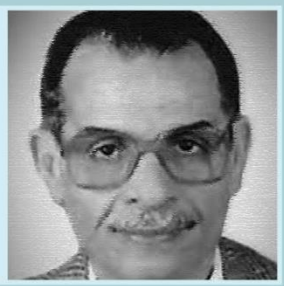
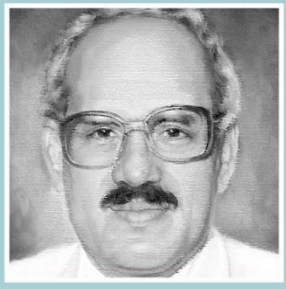
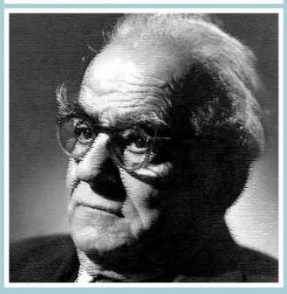
سنوات الأدب

عام ١٩٥٩ نموذجًا

الجزء الأول



تأليف
علي المحرقي

سنوات الأدب

عام ١٩٥٩ نموذجًا

الجزء الأول

تأليف
علي المحرقي

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م

الإهداء

إلى روح العقاد الذي ألهمني حب الأدب وعشق الثقافة،
والإصرار على ملاحقة المعرفة بشتى أطيافها واتجاهاتها.

تقديم

بقلم الدكتور : منصور محمّد سرحان

تعدّ سنوات الخمسينيات من القرن العشرين من بين أهم السنوات التي شهدت ازدهار الحركة الأدبية والفكرية في عموم الوطن العربي، كما شهدت تلك السنوات بزوغ فجر الأدباء الكبار في العالم العربي مثل: طه حسين، عباس محمود العقاد، توفيق الحكيم، سيد قطب، محمد باقر الصدر، نازك الملائكة، إبراهيم العريض، عبدالرزاق البصير وغيرهم من أسماء لامعة.

وفي موازاة ذلك شهدت مطابع القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد في عقد الخمسينيات من القرن العشرين نشاطاً قلّ نظيره بسبب كثرة التأليف، فلم تهدأ عجلة المطابع آنذاك، بل كانت في حركة مستمرة تطبع النتاجات الفكرية المتعددة والمتنوعة لعمالقة الأدب العربي الذين غطت مؤلفاتهم جميع أرجاء الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه.

في تلك السنوات بدأت المدارس الأدبية تأخذ مكاناً لها على أرض الواقع العربي، بخاصة المدارس: الكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية، والرمزية، إضافة إلى بروز شعر التفعيلة. وقد أدى ذلك إلى ازدهار النتاج الفكري العربي وتنوعه بشكل غير مسبوق، وانتشرت إصدارات الأدباء الكبار بين القراء العرب وبخاصة النخب المثقفة الذين حرصوا على قراءة واقتناء آثار أولئك الأدباء والشعراء الكبار.

أصبحت سنوات الخمسينيات من القرن العشرين تمثل الانطلاقة الحقيقية نحو عصر التنوير في الوطن العربي بسبب ازدهار حركة الكتابة والتأليف والنشر، وهي سنوات شهدت حركات التحرر في بعض أجزاء الوطن العربي وانتشار المد القومي.

لم تتوقف الحركة الأدبية آنذاك على إصدار الكتب الأدبية ودواوين الشعر.. بل تعدى الأمر ذلك إلى إصدار الصحف الأدبية على اختلاف توجهاتها، ما ساهم بشكل فاعل ومؤثر في حركة التنوير والتجديد في مجال الأدب في سنوات الخمسينيات من القرن المنصرم. وقد تأثرت الدول الخليجية في عقد الخمسينيات بالحركة الأدبية التي نشأت في بعض الدول العربية ومنها: مصر ولبنان والعراق وسوريا، وبدأ ذلك التأثر بوضوح تام على البحرين التي شهدت في ذلك العقد بزوغ فجر الصحافة المحلية من خلال إصدار صحف مختلفة هي: صوت البحرين، الخميلة، القافلة، الوطن، والميزان، واهتمت جميع تلك الصحف بأمور الأدب نثراً ونقداً وشعراً.

تمثل حقبة خمسينيات القرن الماضي إضافة جديدة في تاريخ البحرين الثقافي. ففي هذه الحقبة

بالذات أخذ النتاج الأدبي المحلي يشق طريقه إلى الأمام بخطى ثابتة وواعدة من خلال إصدار مجموعة من الكتب الأدبية لأدباء وشعراء كبار مثل: إبراهيم العريض، عبد الرحمن المعاودة، أحمد محمد آل خليفة، إضافة إلى الشيخ محمد علي التاجر الذي تخصص في الكتابة التاريخية.

وإذا كانت سنوات الخمسينيات من القرن العشرين تمثل أخصب فترة شهدتها الحركة الأدبية في الوطن العربي، فإن نهاية عقد الخمسينيات وبالتحديد عام (١٩٥٩م) يمثل الازدهار الحقيقي للنتاج الفكري الأدبي في العالم العربي.. بل يمثل قمة عطاء الأمة العربية في نتاجها الأدبي بمختلف توجهاته. كما يمثل بروز العديد من الأدباء والشعراء والنقاد الذين ساهموا بأقلامهم في إثراء الساحة الأدبية ورفدها بنتاج أدبي متميز بات يمثل الركيزة الأساسية في حركة التنوير والتجديد في الأدب العربي المعاصر.

وانطلاقاً من تلك الحقائق والمعطيات فقد تصدى الباحث الأستاذ علي المحرقي لكل ما تم إنجازه في مجال الأدب في عام ١٩٥٩م متناولاً بصورة موجزة ومركزة في ذات الوقت جميع الأدباء والشعراء والنقاد العرب الذين ولدوا في ذلك العام والذين توفوا فيه وفق منهجية أكاديمية واضحة المعالم تتلخص في تقديم سيرة ذاتية مختصرة لكل أديب مع ذكر إصداراته. كما غطى الأحداث والقضايا الأدبية المهمة التي صادف حدوثها في عام ١٩٥٩م بما في ذلك تكريم كوكبة من الشعراء والأدباء العرب، إضافة إلى ذكر الصحف الأدبية التي صدرت أو توقفت في ذلك العام.

إنّ المهمة التي استطاع إنجازها الباحث علي المحرقي مهمة شاقة لا يمكن إنجازها إلا من خلال باحث متمرس أمضى الشهور والسنوات بحثاً في بطون الكتب ومصادر المعرفة الأخرى .. وهذا ما كان يتصف به الباحث علي المحرقي الذي تبين من خلال بحثه هذا أنه على درجة كبيرة من الثقافة والاطلاع والإلمام التام بالأدب العربي الحديث والمعاصر.

إنّ الجهود التي بذلها الأخ علي المحرقي والمعلومات التي سطرها يراعه في هذا السفر المهم .. هي محلّ تقدير جميع الباحثين والدارسين من أبناء الوطن العربي .. وهي جهود أدّت إلى توثيق حقبة خصبة من عمر هذه الأمة في الأدب، ما يعني أهمية هذا الكتاب كمرجع موثق يعتمد عليه في دراسة أدبنا العربي الحديث والمعاصر.

إنني فخور بإصدار مثل هذا الكتاب الذي يذكرنا بأدبائنا في عموم الوطن العربي الذين قدموا عطاء متميزاً وفي فترة تمثل بحق قمة عطاء النتاج الأدبي العربي وازدهاره.

أبارك للأخ الباحث الأستاذ علي المحرقي إصداره هذا الكتاب الذي سيسد فراغاً في المكتبة العربية، متمنياً له دوام التوفيق والنجاح.

مقدمة المؤلف

للنقاد في دراسة تاريخ الأدب العربي طرائق ومناهج عديدة، ولكن أشهرها المناهج التالية:

١- المنهج التاريخي .. أو ما يسميه البعض من النقاد والباحثين بـالنظرية المدرسية أو التقليدية، وهو الذي يدرس الأدب العربي حسب العصور المتتالية، ابتداء من العصر الجاهلي حتى الأدب المعاصر، وهذا المنهج ابتكره المستشرقون، وأخذ به النقاد في مصر وبقية الدول العربية، وعلى الأخص مدرسو الجامعات، هو منهج يربط الأدب وفنونه ومدارسه بالتقسيم التاريخي السياسي للأمة العربية من لدن الجاهلية حتى يوم الناس هذا. وهو أثر من آثار المزاوجة بين لونين من ألوان التأريخ الأدبي: اللون العربي بكل خصائصه القديمة التي عَلِقَتْ بها السياسة وشغلتها حياة القصور والصراع على السلطة. واللون الذي أرخ الأدب الغربيَ في أوربا، والذي تجاوز حياة الحاكم وحاشيته إلى حياة العامة والتجارب الذاتية للشعراء والصدق في التجربة والتعبير. وقد سادت هذه النظرية مؤلفات أولئك الرواد في التأليف الأدبي المدرسي مثل: حسن توفيق العدل، والمرصفي، والإسكندري، وجرجي زيدان، وأحمد حسن الزيات، وأحمد أمين. وقد التزم هؤلاء - على تفاوت فيما بينهم - بتقسيم الأدب إلى عصور خمسة. يقول أحدهم - وهو الزيات - في كتابه المدرسي "تاريخ الأدب العربي": "التاريخ الأدبي وثيق الصلة بالتاريخ السياسي والاجتماعي لكل أمة، لذلك اصطلحوا على أن يقسموه على حسب العصور التاريخية والانقلابات الاجتماعية، واتفق أكثر كتابنا على أن يقسموا تاريخ أدبنا إلى خمسة أعصر: عصر الجاهلية - عصر ابتداء الإسلام - عصر الدولة الأموية - عصر الدولة العباسية والأندلسية - عصر الدول المتتابعة إلى هذا العهد". وامتد تأثير هذه المدرسة إلى كثير من المؤلفات التي أرخت للحياة الفكرية، والحضارية بعامة، مثل سلسلة أحمد أمين: فجر الإسلام، وضحى الإسلام، وظهر الإسلام، ومثل تاريخ الإسلام السياسي للدكتور حسن إبراهيم.. وازداد التيار اشتداداً فامتد إلى كثير من الدراسات الأكاديمية في الجامعات العربية.. وبات ذلك التقسيم وكأنه قانون لا يُنقَض، وبديهة لا تُناقَش.

وكان من أوائل الذين ناقشوا هذا الاتجاه وتعقبوه بكثير من الملاحظات، طه حسين في كتابه "تجديد ذكرى أبي العلاء" وفي مقدمة كتابه "في الأدب الجاهلي" الذي أثار زوبعة كبيرة على امتداد سنوات طويلة. ولم يكتف طه حسين بزلزلة أركان النظرية المدرسية، ومضى يحاول إقامة بنيان آخر تبدو فيه العناية الأولى بالظواهر الأدبية، بغضِّ النظر عن توافقها مع الأحداث السياسية أو تنافرها معها. وقد طرح أفكاره تلك من خلال مقاييس ثلاثة هي: المقياس السياسي، والمقياس العلمي، والمقياس الأدبي. أما الأستاذ أحمد أمين، فعلى الرغم من تقسيمه لعصور

الحياة العقلية في سلسلته المذكورة على نمط التقسيم الزمني في هذه النظرية، فإنه كان ينبه إلى كثير من الملاحظات القيمة التي انتقد من خلالها هذه النظرية التقليدية في أسلوب هادئ ودراسة متزنة. كذلك أسهم الأستاذ أمين الخولي في الكشف عن مساوئ النظرية المدرسية، وأثار عدداً من الملاحظات الواعية العميقة، ثم حاول هو أيضًا إيجاد تصور جديد: "انظر كتابه: في الأدب المصري". وهكذا تعرضت هذه النظرية لانتقادات هؤلاء الأعلام، وإن كانوا قد سُبِقُوا بنوع من التشكيك الهادئ لها على يد جرجي زيدان في مقدمته لكتابه "تاريخ آداب اللغة العربية ١٩١١م".

أما أهم المآخذ التي تمخضت عنها تلك الانتقادات وفطن إليها بعض الدارسين في العقود التالية، فهي كالآتي:

١- أنّ هذه النظرية -كما رأينا- درست الأدب العربي على أساس قسمة العصور قسمة تاريخية لا أدبية. وعلى الرغم من شدة الارتباط بين الأدب والتاريخ، فإن منهج هذه النظرية لا يؤدي مهمته المطلوبة مهما كانت وشائج ذلك الارتباط، كما أن مقاييسها تظل رهن المعايير التاريخية القديمة المتوارثة، التي تحتاج هي نفسها إلى إعادة تقنين ليمكن إعادة كتابة تاريخ أمتنا كتابة علمية موضوعية دقيقة.

٢- أنها وضعت حدوداً فاصلة بين الآداب طبقاً لحدود العصور، على حين أن العصور تتداخل والآداب تتشابك والنماذج تختلط. ثم إنها أهملت إلى حد كبير الأساس المكاني وتأثير البيئة في النتاج الأدبي، وقد أدّى هذا الإهمال فيما بعد إلى بروز الاتجاه الإقليمي في الدراسة الأدبية، وتباين الأحكام الأدبية تبايناً غريباً هو أقرب إلى التناقض، وأدنى إلى التضاد.

٣- أنها أهملت النوازع الفردية وخصائص الإبداع الذاتي عند الأدباء، وذلك بسبب طغيان المقياس الزمني الأفقي، وقد جنى هذا على مئات من الأدباء الذين أغرقتهم هذه النظرية في تيار التعميم السطحي الذي لا يثبت عند التحقيق والفحص العميق وتطبيق بعض المناهج الأخرى على أولئك الأدباء.

٤- توجيه كل العناية إلى مشاهير الأدباء، وتركيز الاهتمام فقط على اللامعين عبر كل العصور، ثم إصدار الأحكام النقدية من خلال أعمالهم. أما الأصوات الفنية الأخرى - على اختلاف ألوانها ودرجاتها - فقد تجوهلت وكأنها لم توجد على الإطلاق، على الرغم من اتسام كثير منها بالعبقرية والخصوبة والتفرد في الإبداع.

٥- لحق هذه النظرية كثير من الجمود، واستحالت الدراسة إلى أداة حكم وتقويم بالرقي والانحطاط والرفعة والتردي والازدهار والاضمحلال، بدلاً من أن تكون أداة وصف ورصد للحياة الأدبية بكل ألوانها وأنماطها.

وعلى كل حال، فالذي لاشك فيه أن هذه النظرية لها دور الريادة بما للريادة عادة من مآخذ التجربة والمحاولة الأولى. كما أنها مهدت تمهيدًا طيبًا لدراسة الأدب العربي، وكانت هي المنطلق والحافز من خلال نقدها وتتبع عيوبها، بحثًا عن مناهج جديدة وأساليب أشمل وأدق. ولقد

تفتح الفكر الأدبي فوجد أن النظرية المدرسية هذه لم تعد تفي بحق الدراسة، فتمرد عليها، وسعى نحو نظرية أخرى بديلة.

٢- **دراسة الأدب حسب الاتجاهات والمذاهب الأدبية (الفنية)**، والناقد هنا يدرس الأدب ابتداء من المذهب الكلاسيكي وانتهاء بالحداثة وما بعد الحداثة، والبنيوية وغيرها من تيارات معاصرة دخلت الأدب العربي. عرفت هذه النظرية سبيلها إلى الأدب العربي في مرات متعاقبة، واتخذت أشكالاً أقرب إلى الغموض مرة، وأقرب إلى الوضوح مرة أخرى، واستمسك بها جماعة من مؤرخي الأدب ونقّاده في القديم، ثم التزم بها جماعة آخرون في العصر الحديث. ولقد حاول القدماء تلمّس المدارس الأدبية عن طريق رصد خطى الشعراء وتتبّع أساليبهم الفنية من خلال المعارك النقدية وقسمة الشعراء إلى طبقات. وكان أول من تطرق لقضية المذاهب الفنية من المحدثين الشيخ حسين المرصفي في كتابه "الوسيلة الأدبية". ففي هذا الكتاب الرائد كثير من النظرات الصادقة والآراء النافذة التي رمت إلى إقامة دراسة جديدة على أساس من مذاهب الشعراء والأدباء ومن طرائقهم الفنية. ثم جاءت خطوة الخالدي في كتابه "فيكتور هوجو وعلم الأدب عند الفرنج والعرب" ١٩٠٤ م، حيث قسّم الشعراء العرب إلى أربع طبقات، وهي قسمة متأثرة بالمذاهب الفنية أكثر من تأثرها بأي نظرية أخرى. وتطورت الحياة العلمية، وبدأ التفاعل بين الثقافة الغربية التقليدية، والثقافة المستقاة من الأمم الغربية؛ فاتخذت نظرية المذاهب الفنية شكلها التطبيقي الواضح في عملين اثنين:

أولاهما: دراسة مبكرة لطه حسين عن مدرسة زهير بن أبي سُلمى في الأدب.

وثانيهما: دراستان لشوقي ضيف: الأولى: بعنوان "الفن ومذاهبه في الشعر العربي" وهي أطروحته للدكتوراه، والثانية: بعنوان "الفن ومذاهبه في النثر العربي".

ومع نمو البحث العلمي في مختلف الجامعات العربية، وشيوع الوعي الثقافي الحديث، واتصال كثير من الأدباء والباحثين بمنابع المعرفة في البلاد الغربية مباشرة، نما الاهتمام بنظرية المذاهب الفنية وتوالت الدراسات الأكاديمية والعامة، وصدرت عشرات من الكتب ومئات من الأبحاث في المجلات المتخصصة.

ونقف عند خصائص هذه النظرية، فنجدها تتمثل فيما يأتي:

١- الوحدة الفنية: وهي تتبع الخصائص الفنية عند جماعة من الأدباء، أو من الشعراء ذوي الاتجاه المتقارب والمسالك المتوازية، وتجميع السمات التي تجمع بينهم بغض النظر عن عوامل الزمان أو المكان التي توحد أو تفصل بينهم.

٢- التركيز والتدقيق واستفراغ الجهد والغوص في دراسة وجوه الاختلاف والاتفاق بين الأدباء، ورصد سمات الأسلوب وعناصره كلها. وهو موقف يتجنب السطحية والتسرع والتعميم، ويمضي في جدية وتنظيم، كما يحتاج إلى رصيد ثقافي واسع، وتجربة طويلة خصبة.

٣- الإفادة من جهود النظريات الأخرى التي تهتم بدراسة الآثار الأدبية المختلفة. فهذه النظرية

لا تهمل سائر النظريات الأخرى، بل هي غاية لها وذروة تنتهي إليها خلاصة أساليبها واجتهاداتها.

٤- الجمع بين جمالية الأدب ومنهجية النقد. فهي نظرية تقوم على الإدراك أولاً ثم على التمييز ثانياً، ثم على اكتشاف الحدود ثالثاً، على ما في هذا من عسر تحققه عند الدارس الواحد. إنها - بإيجاز شديد - نظرية تجمع بين كل مواهب المؤرخ الأدبي، وكل مواهب الناقد الأدبي، ليكون الناتج باحثًا متكامل الأدوات.

٥- الجمع بين الأدب والعلم، ومعناه الحرص على تزاوج الذوق والعقل، وامتزاج رواء الأدب ورونقه بموضوعية العلم ودقته. وهي لذلك أقرب النظريات إلى روح الدراسة الأدبية التي توائم بين العلم والأدب، ولا تدع أحدهما يطغى على الآخر.

٦- تصحيح التراث الأدبي: وهي مرحلة تحقيق النصوص وتصحيح نسبتها واستبعاد زائفها، وتقع في طريق الباحث موقع قدمه الأول. وهذه النظرية هي أقدر من غيرها على الإحاطة بمذهب الشاعر الفني والمدرسة الفنية التي يتبعها وتمحيص الأصيل من المنتحل من شعره.

٧- الوحدة والانسجام: فالنظرية الفنية تقوم على الوحدة والانسجام في أدق معانيهما وأكمل صورهما. إنها تجمع خيوط الصلات العميقة بين كل شاعر وآخر، وبين كل كاتب وآخر، كما أنها تضبط ما بين نفوس الأدباء من تجاوب، وبين آفاقهم من تماثل، وما بين أساليبهم من وحدة.

وبعد، فما موقف النقاد من هذه النظرية التي استجمعت كل هذه الخصال؟

إنّها في الحق لا تواجه كبير اعتراض. والسبب في هذا أنها تحقق للدراسة الأدبية الفائدة واللذة، وتقيمها على دعامتي العقل والذوق معًا، وتبلغها الغاية في نهج ميسر سليم. لسنا هنا بصدد تبيان ما للنظرية وما عليها، فليس هنا سيئات تنقص جوانب النظرية الفنية، ولكن هنا محاذير يُخشى أن تؤدي بالدراسة الأدبية إلى العقم والفشل الذريع.

وأول تلك المحاذير: ما نخشاه عليها من الاقتصار على الاهتمام بالأسماء اللامعة والقمم الشامخة في سماء الأدب العربي، وإهمال التتبع الدقيق للروح الفنية عند الشعراء المغمورين. فمن يدري فقد يكون أحد هؤلاء مفتاحًا لمذهب أدبي، أو عنوانًا لاتجاه فني. بل من المؤكَّد أن إصدار الأحكام النقدية من خلال نتاج اللامعين وحدهم وتجاهل سواهم، أمر يقود إلى نتائج فيها كثير من القصور والمثالب.

وثاني هذه المحاذير: أن تسلم هذه النظرية بكل ما وقر في أذهان الأجيال من أحكام شائعة في حق الشعراء والكتاب وسواهم من الأدباء من لدن الجاهلية حتى العصر الحديث، فإنّ قبول تلك الأحكام الجاهزة يؤدي حتماً إلى الزلل والحيف عن سنن الحق. لذلك لابد من التخلص التام منها والاتجاه نحو استقراء جديد شامل ودقيق، لاستخراج أحكام مستقلة كل الاستقلال، يمكن من ثَمَّ مقارنتها بالأحكام المتوارثة والشائعة، ثم الانتهاء إلى القول الفصل.

أما المحظور الثالث فهو: الخشية أن تنقلب الوسيلة عند هذه المدرسة هدفاً والهدف وسيلة، بحيث تصنف المدارس الأدبية أولاً ثم يقاس عليها الأدباء ثانياً. إننا إذا فعلنا ذلك، نكون قد

قلبنا المسألة رأساً على عقب، فإنّ الإطار لا يوضع قبل الصورة، والمذاهب لا تُقَرر قبل استقراء الظاهرة الأدبية نفسها. ونظراً لأن نظرية الفنون تغري بطبيعتها على الانزلاق والتبادل الخطر بين الغاية والوسيلة، نتيجة ما رسب في أعماق دارسي الأدب من آراء ونظرات جاهزة شائعة.. إذن لابد من الحذر الشديد عند التطبيق.. أي لابدّ من الابتداء بالقاعدة القائمة على الاستقراء، والانتهاء بالقمة لنخرج بالاستنباط النهائي الدقيق. إنّ هذه النظرية إذا استطاعت تَجنُّب تلك المحاذير الثلاثة المذكورة وتَزوّدَ مُطبَقُوها بأدوات المؤرخ والناقد الأدبيين كليهما وبشروط البحث وبأخلاقه، فلاشك أن المستقبل الباسم من نصيبها، وأن البعث الحقيقي للدراسة الأدبية المنهجية الجادة سيكون متكاملاً على يديها.

٣- دراسة الأدب حسب الفنون الأدبية: والتي يسميها بعض النقاد بنظرية الفنون الأدبية .. هناك من النقاد من اتجه في دراسته إلى اختيار نماذج أدبية من كل عصر، وفن، وقطر، واعتبارها نمو ذجاً حياً يعبر عن مجتمعه وعصره والأدباء المعاصرين له، وذلك حسب الفنون الأدبية، مثل المدح والهجاء والحكمة وغيرها. وجدت البذور الأولى لهذه النظرية عند جرجي زيدان في مقدمة كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية"، وهي نظرية ترصد تطور الفنون الأدبية منفصلة فناً فناً، وتبرز ظواهرها عبر العصور رقياً وانحطاطاً، استقامة والتواء، قوة وضعفاً، كما تتبع منابع كل فن والروافد التي غذته، والقنوات التي اتصل من خلالها بغيره فترك آثاره فيه. إنها بصورة أخرى رسم بياني دقيق لتاريخ كل فن، أو كل غرض، ورصد صادق لسيرته الذاتية وعلاقته بسائر أشقائه في الأسرة الأدبية. إن هذه النظرية تمكننا من الاستفادة من التسلسل الزماني والعامل الإقليمي ومعرفة تأثيرهما في تطور أي غرض شعري أو فن أدبي، كما تجعلنا على اتصال مباشر بالنصوص المدروسة ذاتها وفحصها فحصاً حياً فيه معاناة ومعايشة. إنها نظرية تنتهج الاستقراء منهجاً لتجلية المغمورين الموهوبين من الأدباء، وتناولهم بالقدر الذي يُتناول به الأعلام اللامعون في مختلف الأعصر والبيئات.

وهذه الطريقة تفيد أكبر فائدة في الموازنة بين النماذج الأدبية من حيث الشخصية والأسلوب، وترهف الحس النقدي عند الدارس لإدراك دقائق الظاهرة الفنية وتحديد الخصائص المشتركة بين الأطراف المقارن بينهم. وأسلوب هذه النظرية يعود على التريث والتدقيق والتقصي ويعمل على تبرئة الأحكام الأدبية - قدر الإمكان - من السذاجة والسطحية والتعميم. إنها ترفض الأحكام العامة الفضفاضة التي تستغرق عصراً بأسره، بجميع كتابه وشعرائه وخطبائه وتتجه نحو التناول الفردي، بل تتخصص في تناولها فتقصره على غرض واحد فقط، أو فن مستقل بذاته من فنون الأديب.

وإذا كانت بعض النظريات تقيم من نفسها قاضياً يتكلف إصدار الأحكام، أو وصياً يصدر الإرشادات ويحدُّ الحدود، فإنّ نظرية الفنون الأدبية لا تسعى إلى ذلك ولا تؤمن به؛ وإنما تتمخض أحكامها النقدية بعد طول فحص وتحليل، ووصف عفوي دقيق. وهي أيضاً لا ترتبط بالتاريخ السياسي ذلك الارتباط السلبي الدائم، بل تعتبره عنصراً من بين عناصر كثيرة متعددة،

تتداخل وتتفاعل لتكيف أدب كل أديب وتطبعه بطابعه المميز الخاص. وأخيراً فهذه النظرية ذات أثر طيب في نفوس المتلقين من دارسين وقراء عاديين على السواء. فهي باستعراضها لحياة أي فن أدبي أو غرض فني بصورة متسلسلة دقيقة، تجلو جوانب الكمال وملامح الجمال، كما ترصد نقاط الضعف والنقص. ثم هي فوق ذلك تكشف عن صلة ذلك الفن أو ذلك الغرض بسائر الفنون والأغراض في اللغة الأم وفي الآداب العالمية المعروفة.

ولكن.. شأن كل شيء في الحياة لا يمكنه بلوغ درجة الكمال المبرّأ عن المآخذ، نجد أنّ هناك بعض الملاحظات على هذه النظرية، وذلك بمقارنتها بالنظريات الأخرى في هذا المجال، وأبرز تلك المآخذ:

١- تجزئة النتاج الأدبي عند دراسته. ذلك أنها تدرس نتاج الأديب موزَّعاً بين الفنون، أو الأغراض المختلفة. فالمتنبي مثلاً يُدرس مرة في شعر المديح، ومرة في شعر الوصف، وحيناً في فن الهجاء، وحيناً آخر في فن الفخر، ومن هنا تتفتت شخصية الشاعر ويتجزأ نتاجه. وهذا لاشك يفقدنا التصور الكامل لجوانب الإبداع وألوانه المختلفة عند الشاعر الواحد، ويضيع علينا الإلمام الشامل بخصائص شاعريته.

٢- تهمل هذه النظرية صاحب النص المدروس وتتجاهل سيرته الذاتية ومدى انعكاسها في أدبه، فلا تلتفت إليه إلا لماماً وبقدر ضئيل. والحق أنّ هذا الإهمال هو إسقاط لرصيد ضخم عظيم الأهمية في الدراسة الأدبية.

٣- هناك صعوبة كبرى تواجه هذه النظرية وتحول دون قيامها منهجاً متكاملاً للدراسة الأدبية الوافية. ومنشأ هذه الصعوبة عائد إلى واقع الأدب العربي، وإلى طبيعة الشعر فيه بصورة أخص. فالقصيدة العربية ظلت حتى العصر الحديث لا تعرف وحدة الموضوع وإنما تعرف وحدة البيت؛ حتى لقد عُدّ من العيوب الفنية في الصناعة الشعرية أن يتصل البيت بالبيت الذي يليه اتصالاً نحوياً وثيقاً يقوم على ترابط المعنى. وقد مكن هذا من تنوع الموضوع داخل القصيدة الواحدة، بأن يكون لها غرض أساسي تنشأ من أجله، وأغراض جانبية مساعدة تلتفُّ من حوله. وينتهي بنا مثل هذا التنوع في أغراض القصيدة إلى تجزئتها - عند تطبيق نظرية الفنون الأدبية - طبقاً لأغراضها، ولاشك أنّ هذا يبدد خصائص العمل الأدبي، ويمزق وحدته، ويطمس كثيراً من معالمه ويحطم الإطار العام له. ليس هذا في الشعر فقط، بل إنّ كثيراً من النصوص النثرية ذات الموضوعات المتعددة، أو ذات الغرض الأساسي والأغراض الجانبية الفرعية، هي أيضاً من العوائق الكبرى التي تحول دون تطبيق نظرية الفنون واستغلال جوانبها الإيجابية الكثيرة.

تلك هي وجوه النقد ونواحي الصعوبة والنقص التي تتعرض لها نظرية الفنون .. ومع ذلك، فقد وُجد لها في البيئة الجامعية بوجه خاص، من يأخذ بها ويعمل على هديها. فقامت دراسة "شعر الطبيعة في الأدب العربي" للدكتور سيد نوفل، ودراسة "شعر الحرب في أدب العرب" للدكتور زكي المحاسني، ودراسة "الهجاء والهجاءون" للدكتور أحمد حسين. ثم تتالت دراسات الدكتور شوقي ضيف وغيره من أساتذة الجامعات العربية، فصدرت دراسات مستقلة عن:

الفخر والحماسة والمديح والرثاء والغزل والهجاء والوصف، ثمّ دراسات عن الخطابة وفنون النثر: كالرسائل والمقامات، وأدب الرحلات، وعن الموشحات والأزجال والدوبيت، وعن الملحمة والقصة وجذورهما في الأدب العربي القديم. وهي في جملتها جهود مشكورة، كل منها يفيد من الآخر، ويحاول أن يتم نقصه المنهجي ويتلافى ما وقع فيه من مآخذ وعيوب فنية.

وفي النهاية يهمنا أن نعرف الفرق بين النظريتين: المدرسية، والفنون الأدبية، وهو أنّ الأولى: تقوم على التركيب الذي يفتقد التحليل، وأن الثانية: تُعنى بالتحليل الذي يتعذر معه التركيب، وبناء على هذه الحقيقة، تطلع الفكر الناقد إلى مناهج أخرى، تجمع بين مزايا هاتين النظريتين وتتجنب عيوبهما.

٤- دراسة تاريخ الأدب عن طريق دراسة أدب كل مصر على حدة، ودراسة كل قطر مستقلاً عن القطر الآخر، أو ما يطلق عليها بالنظرية الإقليمية في دراسة الأدب العربي، فيدرس الأدب العراقي وحده، ومن ثم يدرس الأدب المصري، والشامي، وهكذا بقية الأقطار العربية .. تنطلق هذه النظرية من اختلاف العوامل البيئية، سواء أكانت طبيعيــة كالأنهار والوديان وغيرها، أم معنوية، كاختلاف النظم السياسية والاجتمـاعيـة والثقافية، وهذه العوامل من شأنها ان تعكس آثارها على الحياة الثقافية بصفة عامة، والأدبية بصفه خاصة، تبني أصحاب هذه النظرية دراسة الأدب العربي دراسة إقليمية، بحيث تتجه الجهـود مثلا إلى دراســة الأدب في بـغـداد، أو الـمـغـرب، أو مصر، حيث إنّ كلاً من هذه الأقاليم تـرك طابعاً خاصاً، وبصمات معينـة على الحياة بعامـة، وعلى الحياة الفكرية بخاصة، لأن أثر البيئة الطبيعية على ما يعيش فيها من كائن مادي أو معنوي أثر قوي واضح يقره البحث العلمي، ويحـاول ضبطه، والأدب من بين هذه الكائنات المعنوية، بل هو من حيث وجدانية الفن من أشد الأشيـاء تأثرا بالبيئة والإقليم.

إنّ النظريات والاتجاهات المختلفة التي تعاقبت على الأدب العربي، لم تفِ بحاجة هذا الأدب، ولم تفلح في درسه وتأريخه، فقد كانت هذه النظريات جميعاً المفترضة منها والمطبقة، المعرّف بها هنا والتي لم نعرّف بها، كانت سواءً في التنبيه إلى جانب من جوانب الدراسة والقصور عما عداه، والنظر إلى الأدب من زاوية وإهمال الزوايا الأخرى. وإذن: فماذا نستطيع أن نتخذ من أسباب للوصول إلى نظرية تشمل الأدب العربي من أطرافه كلها، بما لهذا الأدب من امتداد زمني، ومن سعة مكانية، ومن واقع لغوي خاص وحياة متميزة؟ إنّ الهدف الأساسي من الدراسة الأدبية هو فهم الحياة الفنية التي غمرت العالم الإسلامي عبر تاريخه الطويل، وضبط مراحل هذه الحياة، وإدراك هذا التنوع الأدبي الواسع ورده إلى وحدات مشتركة الخصائص متسقة الألوان. ويمكن أن تتم هذه الإحاطة بالتراث الأدبي على نحوين مختلفين: أولهما: نفاذ إلى الفروق، أدق الفروق في هذا التراث وبحثها بحثًا عميقًا بذكاء وصبر، وثانيهما: استخلاص الوحدات التي تجمع بين أجزاء التراث، ممثلة في النزعات والتيارات والمدارس الأدبية الفنية. وهذان النحوان أو العنصران متصلان ومتكاملان، يؤلفان قطبي الدراسة الأدبية ويحققان صورتها المثلى.

وبناء على ذلك، فإنّ المنهج الجديد الذي نتطلع إليه هو منهج تكاملي، هو تنظيم التعاون بين مناحي الدراسات السابقة التي عالجت طبيعة كل النظريات المعروفة، والعمل على توجيهها لتلتقي في النهاية كاشفة عن المدارس الأدبية التقاء البناء الهرمي عند ذروته.

ويمكن حصر أصول هذا المنهج الجديد كما تصوره د. شكري فيصل في النقاط الآتية:

١- التعاون بين الدراسات الأصلية والدراسات المساعدة: فإنّ دراسة الأديب نفسه، والتعرف على حياته، ودراسة شعره وتحليله، والتمرس بأسلوبه، والوقوف منه الموقف الشارح المميز الناقد في آن واحد، هو ما نسميه بالدراسات الأصلية. هذه الدراسات لابد لها من الاستفادة والتعاون مع دراسات النظريات الإقليمية والثقافية والجنسية والفنية، باعتبارها دراسات مساعدة، لها كثير من الجوانب الإيجابية التي يمكن استغلالها.

٢- إفراد القضية الأدبية وتمييزها: إنّ جوهر الدراسة الأدبية هو الظاهرة الأدبية ذاتها، وهي الغاية الأساسية والأصل، ولقد كان من عيب النظريات السابقة أنها اعتبرت القضية تبعاً أو وسيلة، وركزت عنايتها على أمور ثانوية جانبية؛ فأدّى هذا إلى الاضطراب والانتهاء إلى نتائج قاصرة، أما المنهج الجديد فيحفظ للقضية الأدبية طابعها الخاص واستقلالها المتميز، ثم يجعل سائر الدراسات المساعدة أدوات معينة لها ومكملة.

٣- النظرة الواسعة المرنة: وهي ألا نجاوز المهمة الأساسية للدراسات الجانبية المساعدة عن الحياة السياسية وعن أثر البيئة وتفاعل الثقافات، وألا نعلو بها فوق قدرها، فنسلم بنتائجها التقريرية؛ وإنما الصحيح أن نفيد منها في حدود معينة وبكل حيطة وهدوء، وبعد فحص ومراجعة.

٤- تحقيق الوحدة الفنية الكلية: وهي تتم بصورة منتظمة متدرجة: نبدأ بالشاعر الواحد لننتهي إلى المجموعة من الشعراء، وبالكاتب لنصل إلى الطائفة من الكتاب، دون تقيد بمكان أو عصر أو إقليم. فإذا انتهينا إلى المدارس الأدبية كان من الممكن ملاحظة توزعها بين الأقاليم أو العصور أو الثقافات. إذن فالمنهج الجديد يقوم على الانتقال من الفردي إلى العام، ومن الجزئي إلى الكلي، بطريقة متزنة عميقة هادئة نافذة.

٥- توسيع مفهوم الأدب: فلابد من توسيع دائرته من المعنى الخاص إلى المعنى العام وربطه بميادين الفكر في الدراسات الإنسانية المتنوعة من تاريخ وتصوف وفلسفة. إننا إذا صنعنا ذلك، سنجد أن مقدمة ابن خلدون مثلاً كانت مثالاً أدبياً رائعاً، يستحقّ التمهل في التقويم والعمق في الدراسة، فيتغير كثير من آرائنا الجاهزة الشائعة وسنكتشف في تراثنا الفلسفي والصوفي كثيراً جداً من النماذج الراقية المجهولة كذلك. وما من شك في أنّ أمثال هذه الدراسات الجديدة ستشيع الخصب والنماء في عملنا الأدبي، وستحدث انقلاباً كبيراً في أحكامنا الأدبية، وستغير من نظرتنا إلى كثير من العصور والفترات. إنّ هذه الميزة في المنهج الجديد ترفع الحواجز بين دائرة الأدب بمعناه الضيق، وسائر فنون المعرفة الإنسانية، وتعمل على إغناء الأدب بثمار الفكر بمختلف ألوانه من جهة، وعلى إكساب الإبداع الفكري في كل العلوم الإنسانية نكهة الأدب

ورواء أسلوبه وأناقة مظهره من جهة أخرى.

ولقد ازداد تشبع الأجواء الثقافية والأكاديمية العربية خلال السنوات الأخيرة بمختلف ألوان المعارف الأجنبية. فازدانت المكتبة العربية بأعداد من الأعمال المترجمة والمؤلفة في مجالات: نظرية الأدب، والمناهج الأدبية، والأدب المقارن، والنقد الأدبي. وظهرت مناهج جديدة في دراسة النص الأدبي من مثل: الألسنية، والأسلوبية، والبنيوية، أو الهيكلية، أو السيميائية وغيرها. كما صدرت كتب تحمل عناوين مثل: "مشكلة البنية" لزكريا إبراهيم، "والأسلوب والأسلوبية" للدكتور عبدالسلام المسدي، و"الألسنية والنقد الأدبي" لموريس أبو ناضر، و "في تاريخ الأدب: مفاهيم ومنا هج" لحسين الواد، و "في معرفة النص" ليمنى العيد، وغير ذلك كثير جداً.

ولاشك أنّ هذه الإسهامات الجديدة تتفاوت فيما بينها جدة، وابتكاراً، واتصالاً بالتراث والمعاصرة، وتطرفاً واعتدالاً. وهي اتجاهات ذات مزايا إيجابية، وذات مزالق قد تجنح بالدراسة إلى التطرف المسرف، خصوصاً إذا تناست طبيعة الأدب العربي وعالجته من خلال المعايير الأجنبية المحضة. إنّ مناهج دراستنا الأدبية الراهنة، خصوصاً ما يتصل منها بالمناهج التعليمية، هي في حاجة ماسة إلى إصلاح جذري جاد، إنّها لا تزال أسيرة المدرسة التقليدية - في الغالب - بكل ما لها من عيوب كما قدَّمنا، ولقد آن الأوان أن نستبدل بها منهجاً جديداً على ضوء الحقائق التي انتهينا إليها من خلال هذا العرض الموجز. إننا نتطلع إلى منهج يناسب الوعي الثقافي المعاصر وما وصلت إليه الأذواق والأفهام الأدبية الحديثة.. منهج متكامل يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويتميز بشخصيته المستقلة ومعاييره الخاصة. (انظر بحث د. السيد عبدالحليم محمد حسين "نظريات في دراسة المنهج الأدبي").

وكان من بين مظاهر النهضة العربية الحديثة، محاولة خدمة الأدب وتقديمه إلى الأجيال الجديدة من خلال فهم يخالف الفهم التقليدي الموروث للأدب ورسالته في الحياة. ففي تصوري هناك منهج لم يتبعه مؤرخو الأدب العربي سواء الأدب القديم أو الأدب الحديث، وهو المنهج الذي يقوم على دراسة تاريخ الأدب عن طريق تتبع تطوره عبر الزمن، وعبر السنوات المتلاحقة، فنقوم بدراسة الأدب بالمنهج الذي يعتمد على الحوليات، وهنا يقوم المؤرخ بدراسة الأدب في عام من الأعوام، مفصلاً كل الأحداث الأدبية، والشخصيات والاتجاهات وغيرها، مستوفياً كل ما له علاقة بهذا العام، ومن ثم ينتقل للعام الذي يليه، وهكذا مع بقية الأعوام حتى نصل للأدب الحديث، وهذا المنهج سيعرفنا عن كثب على التطور الذي يعيشه الأدب العربي، وكذلك على التراجع الأدبي من خلال رصد القضايا الأدبية المتلاحقة تصاعدياً. وقد قمت بتطبيق هذه النظرية، أو هذا المنهج في هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ، عن طريق دراسة تاريخ الأدب العربي المعاصر عام ١٩٥٩م، وفيه سيجد تفصيلاً لكل الأحداث الأدبية التي انبثقت وتولدت في هذا العام، وأهمها : (المواليد- جوائز وتكريمات - الوفيات - الإصدارات الأدبية - القضايا والأحداث الأدبية - الصحافة الأدبية).

من خلال هذا الرصد الدقيق سيكوّن القارئ والناقد رؤية شاملة لكل عصر، وستتولد لديه بانوراما واضحة للتطور الذي يحدث للأدب العربي عاماً بعد عام، دارساً بذلك العوامل التي لعبت دوراً في هذا التطور الأدبي، والمنهج نفسه يساعد الباحث في القدرة على المقارنة بين الأقطار العربية من حيث الزخم الأدبي، والثقل الثقافي، وهذا ما حاولت أن أرصده وأثبته في كتابي، من خلا ل تتبعي الأقطار العربية كلها، في المشرق والمغرب، ولم أغفل قطراً منها، وذلك حسب القدر المتاح للباحث من مصادر ودوريات وكتب ومراجع أدبية تناولت الأدب المعاصر في البلدان العربية المختلفة، من تونس والمغرب إلى مصر والعراق وشبه الجزيرة العربية، وهو عمل شاق يقوم به فريق من الباحثين، ولكني عقدت العزم على إنجازه متكئاً في هذا على جهدي وتتبعي ومراجعة المصادر الكثيرة خلال سنوات عديدة متلاحقة.

من الواضح أنّ عام ١٩٥٩ م كان عاماً مميزاً في تاريخ الأدب العربي المعاصر، ويعد إرهاصاً وتنبؤاً لانبثاق تيارات أدبية جديدة، ونشوء رموز أدبية معاصرة سيكون لها شأن في السنوات اللاحقة، واندحار أسماء كانت تحتل مكانة في وقتها، بجانب أنه عام فيه ستتولد تيارات نقدية وثقافية بدأت معالمها تظهر شيئاً فشيئاً، لتحل محل تيارات كانت مستحوذة على الساحة الأدبية سنوات ممتدة. وكذلك شهد هذا العام صدور رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، والتي أحدثت ضجة كبرى في الأدب العربي لازال صداها يسمع، وشهد هذا العام ولادة رباعيات صلاح جاهين، وصدور كتاب أنيس منصور حول العالم في ٢٠٠ يوم، ورحيل منصور فهمي وكامل الكيلاني ومحمد جواد الجزائري، بجانب ولادة مجموعة من الأدباء الذين برزت أسماؤهم على السّاحة الأدبية لاحقاً، ولا نغفل التّكريمات التي نالها رهط من الأدباء والمفكرين في عالمنا العربي، اعترافاً بجهودهم الأدبية، وكفاحهم العلمي، وخدمتهم الجلّى للأدب والفكر .. وغيرها من أحداث متلاحقة، سيجد القارئ أدق التفاصيل حولها في صفحات هذا الكتاب، والذي أتمنى أن يحوز على رضاه، ويعذرني على أيّ تقصير.

علي المحرقي



الفصل الأول

مواليد



ولد في عام ١٩٥٩ طائفة من الأدباء، شعراء وروائيين وكتّاب قصّة ومسرحيّين وكتاب مقالة ونقّاد وغيرها من صنوف الكتابة الأدبيّة المتشعّبة والمتنوعّة، وأمامنا عدد كبير وهائل من الأسماء في كثير من البلدان العربيّة، من شبه الجزيرة العربيّة إلى مصر والمغرب ولبنان وسواها.

ولكن السؤال الذي يظلّ يلحّ على الباحث هنا، ويطرق ذهنه باحثاً عن إجابة، وهو يتأمّل هذا المشهد، ونعني به مشهد المواليد الذين جاؤوا للحياة عام ١٩٥٩، يتساءل الباحث هنا سؤالاً مشروعاً ومنطقيّاً: لماذا لا نرى اسماً من هذه الأسماء قد برز بروزاً ملفتاً للنظر واستحوذ على الساحة الثقافيّة العربيّة؟! لماذا لا نرى اسما واحدا من بين هذه الأسماء يسطع نجمه، ويحتلّ مكانة مرموقة في عالم الأدب، ويصبح اسمه يتردّد على مسامع القرّاء، ومعروفا لديهم؟!، فقد بقي هؤلاء حبيسي الأوراق، وما تصدره المطبعة، وفي أوساط المثقّفين.

ففي الشعر لم يبرز لنا اسم كنزار قبّاني ومحمود درويش وسميح قاسم وأحمد مطر وصلاح عبد الصبور وغازي القصيبي وغيرهم؟!، وفي المسرح لم يبرز لنا اسم كعلي أحمد باكثير وتوفيق الحكيم ونعمان عاشور والفريد فرج وسعدالله ونّوس؟!، وفي القصّة لم يعرف كاتب كنجيب محفوظ والسباعي ونجيب الكيلاني وحنّا مينة ويوسف إدريس؟! وفي النقد لم يتفوّق أديب ويلفت الأنظار ممّن ولد في هذا العام كسيد قطب وأنور المعداوي ورجاء النقّاش وشاكر النابلسي وإيليا الحاوي والقط وشكري عيّاد؟!

ربّما يعلّل الباحث هذه الظاهرة بقصر التجربة، فمواليد هذا العام يبلغون في هذه السنة عامهم السادس والأربعين ممّا يعني أنَّ أمامهم متّسعاً من الوقت للنضج والبروز والظهور ومن ثمّ التفوّق، لكن هذا التعليل لا يصلح، ولا يمكن الاستعانة به، فكلّ هذه الأسماء التي ذكرناها سابقاً قد ظهر تفوّقها وتميزها قبل الأربعين، فضلاً عن السنوات التي تلتها.

أو لعلّ السبب يكمن في أنّ هذه الأسماء تمتلك موهبة، ولكن حجم هذه الموهبة التي تملكها لا يصل إلى مستوى يؤهّلها لمقام هذه الأسماء، فهي موهبة متوسّطة، أو أعلى منها بقليل، ممّا يجعلها تقف عند مرحلة من عمرها الأدبي، هذه المرحلة لا تستطيع تجاوزها. ومن الممكن أن نورد تفسيراً آخر يرى أنَّ هذه الأسماء الأدبيّة لم تساعدها وسائل أخرى يحتاج إليها أيّ أديب في عالمنا العربي لكي يظهر ويبرز وتظهر صوره في كلّ وسائل الإعلام، ويعرف بالاسم والشكل ونعني بهذه الوسائل العلاقات العامّة والخاصّة، فلا يمكن لأي أديب في زمننا هذا، وفي الوقت الحالي الذي يمتاز بالتعقيد والظواهر الغريبة، وتغيّر المفاهيم وانقلابها أن يكون له شأن ثقافي ما لم يكن صاحب علاقات، وروابط أدبيّة تساعده على الظهور الإعلامي.

كلّ هذه التحليلات والتفسيرات أوردها محاولاً معرفة السبب الذي يقف وراء احتجاب أسماء

أدبيّة عديدة ولدت هذا العام (١٩٥٩) دون أن تأخذ نصيبها من الظهور حتّى الآن مع أنَّ بعضها يملك موهبة وقدرة، سواء في الشعر أو النقد أو الرواية والقصّة والمسرح. وسنحاول في الصفحات القادمة أن نتعرّف على مجموعة من الأدباء والأديبات في عالمنا العربي الذين ولدوا في هذا العام، وهي مجرّد نماذج، ولا يمكن لباحث يعمل وحده أن يستقصي الأسماء جميعها، ممّن ولد في تلك السنة من أدبائنا ونقّادنا، فهي عمليّة تقترب من الاستحالة، ولكن أورد أسماء استطعت أن أتقصّاها في مصادر كثيرة أمكني الحصول عليها، وأدوّن منها ما يهمّني هنا في بحثي.. ففي هذه السنة ولد كلّ من:

١- أحمد نمر سليمان الخطيب



شاعر أردني، ولد في مدينة إربد من أبوين فلسطينيّين، ودرس في مدارس وكالة الغوث، ثمّ أنهى الثانويّة في مدرسة إربد، ودرس ٤ سنوات في كليّة الطب البشري في جامعة زاغرب، عاصمة جمهوريّة كرواتيا، ولكنّه لم يكمل دراسته لأسباب طارئة. يمارس الآن العمل الحرّ في التجارة. له من الدواوين: أصابع ضالعة في الانتشار (١٩٨٥)، حاجز الصوت (١٩٩٠)، أنثى الريح (١٩٩١)، مرايا الضرير (١٩٩٢)، اللهاث القتيل (١٩٩٨)، عليك بمائي (١٩٩٩).

٢- أحمد ضيف الله العواضي



شاعر يمني، ولد في مدينة صنعاء، ودرس في جامعتها، وتخرّج بها مجازاً في اللغة الإنجليزيّة وآدابها عام ١٩٨٣، مدير عام للعلاقات الخارجيّة والمراسم في البرلمان اليمني منذ ١٩٨٣. عضو في نقابة الصحفيين اليمنيين، وفي اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين، وفي لجنة حقوق الإنسان، وفي مكتب الحقوق والحريّات للأدباء العرب، وفي اتّحاد الأدباء والكتّاب العرب، ورئيس تحرير عدد من الصحف المحليّة. شارك في مهرجان الشباب العربي السادس بالرياض، وحضر عدداً من المؤتمرات البرلمانيّة العربيّة والدوليّة. صدر له ديوان: إنّ لي رغبة في البكاء (١٩٩٤)، مقامات الدهشة (١٩٩٩).

٣- أحمد جامع



شاعر مصري، يعمل مهندساً زراعيّاً، له ديوان: أغنيات إلى بثينة (١٩٨٠)، إنّما أنت لي (١٩٨٦)، بجانب مجموعة من الدراسات الأدبيّة والبحوث والمقالات. وقد حصل على المركز الأوّل في الشعر في مسابقة الهيئة العامّة لقصور الثقافة بمصر لعام ١٩٩١.

٤- الأخضر فلوس



شاعر جزائري، ولد بالعامل، وقد حصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة الجزائر، ودبلوم الدراسات العليا من جامعة الإسكندريّة، عمل أستاذاً بالمدارس الثانويّة. وقد صدر له: أحبّك .. ليس اعترافًا أخيراً (١٩٨٦)، عراجين الحنين (١٩٨٦)، حقول البنفسج (١٩٩٠).

٥- الكيلاني عون



من شعراء ليبيا، نشر إنتاجه في مجلات (الفصول الأربعة، المشعل، الفلاح الجماهيري، الهدف الدمشقيّة، الكفاح العربي، الشعب المسلحّ، البيت). كما نشر في صـــحف: (الأسبـــوع الثقافي، الزحف الأخضر، الجماهيريّة، النهر). صدر له ديوان: الجرح القديم (١٩٨٥).

٦- جاسم بن محمد بن صالح المحيبس



من أدباء الإحساء بالمملكة العربيّة السعوديّة، وهو يعمل مهندساً بشركة أرامكو، ثمّ أصبح مدرّساً، ثمّ موجّهاً تربوياًّ، فاز بالمركز الثاني في مسابقة رعاية الشباب بالإحساء ١٣٩٧هـ والمركز الأوّل في مسابقة جامعة البترول ١٤٠١هـ وفي مسابقة رعاية الشباب ١٤٠٢هـ والمركز الثالث مناصفة في مسابقة النادي الأدبي بأبها ١٤١١هـ بديوانه: أشجان الصادر عام ١٤٢٢هـ

٧- جمال سعد الدين أحمد



شاعر من مواليد قرية الطيبة، محافظة درعا بسوريا، وهو مهندس يعمل في مديريّة الخدمات الفنيّة بدرعا، وله ديوان بعنوان: أحلام على شاطئ الحرّيّة (١٩٩٠)، وقد حصل على الجائزة الثالثة في مسابقة سعاد الصباح للإبداع الفكري بين الشباب العربي لعام ١٩٨٩.

٨- جهاد الأحمديّة



شاعر وقاصّ لبناني، درس المرحلتين الابتدائيّة والإعداديّة في مدارس لبنان وسوريا، والمرحلة الثانوية بسورية ١٩٨٧، وحصل على الليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة دمشق ١٩٩٤. عضو في اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين، في الاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، يكتب الشعر منذ عام ١٩٨٤، وينشر ما يكتبه في الدوريّات السوريّة واللبنانيّة، مثل: الثقافة، والأسبوع الأدبي، والنورس. كما له مشاركات في الأمسيات الأدبيّة والشعريّة التي تقام في سورية. صدر له ديوان: افتتاحيّة العشق (١٩٩٣)، المهرجان أو شمس الروح (١٩٩٩)، مرايا الحلم .. مجموعة قصصية (٢٠٠٤)، خارج الطيف (٢٠١٠)، أفئدة الجلنار (٢٠١٧)، كما نشر بعض قصصه القصيرة في مجلة الثقافة السوريّة.

٩- زكيّة مال الله



الدكتورة زكيّة علي مال الله عبدالعزيز من مواليد الدوحة بقطر، وقد حصلت من جامعة القاهرة على بكالوريوس صيدلة ١٩٨٠، وماجستير ١٩٨٥، ودكتوراه ١٩٩٠. وهي عضوة في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ١٩٨٨، والأكاديميّة العالمية للثقافة والفنون بأمريكا ١٩٩١، والأكاديميّة العالميّة للشعراء بالهند ١٩٩١. عملت في القسم الثقافي بجريدة "الشرق"، واشتركت ببرامج إذاعيّة مختلفة في مصر والدوحة بجانب مشاركتها في العديد من الندوات الأدبيّة والأمسيات الشعريّة.

لها من الدواوين الشعريّة: في معبد الأشواق (١٩٨٥)، ألوان من الحبّ (١٩٨٧)، من أجلك أغنّي (١٩٨٩)، في عينيك يورق البنفسج (١٩٩٠)، نجمة في الذاكرة (١٩٩٠)، أسفار الذات (١٩٩١). حصلت على جائزة نادي قطر في الشعر ١٩٨٣، وترجمت قصائدها إلى اللغتين الإنجليزية والتركية.

١٠- سيّد حسن



سيّد خضير محمّد حسن .. شاعر مصري، ولد في مدينة قفط في الصعيد. مجاز في الآداب والتربية من جامعة أسيوط عام ١٩٨١، وحاصل على دبلوم الدراسات العليا في التربية عام ١٩٥٨. نشر شعره في مجلّة "إبداع" وغيرها من المجلاّت الأدبيّة. وله مجموعة شعريّة قيد الطبع.

١١- شريفة السيّد



شريفة السيّد محمّد محمود من مواليد مدينة القاهرة المصريّة. تخرجت في كلية دار العلوم- جامعة القاهرة ١٩٨١، ثمّ حصلت على دبلوم الدراسات العليا، قسم النقد الأدبي ١٩٨٥. عملت مدرّسة للغة العربيّة، ثمّ اتّجهت للعمل الصحفي ببعض الصحف والمجلاّت المصريّة والعربيّة، وتعمل حالياً بالمركز الصحفي بالهيئة العامّة للكتاب. عضو اتّحاد الكتّاب ودار الأدباء، وجمعيّة شعراء العروبة، وجمعيّة الجيل الجديد، وجمعيّة الكاتبات المصريّات، وفي أتيليه القاهرة. نشرت معظم إنتاجها الأدبي والشعري في الصحف والمجلاّت المصريّة والعربيّة مثل: الأهرام، الأخبار، الجمهوريّة، المساء، الحقيقة، اليوم، العمّال، مجلّة الشباب، نصف الدنيا، وغيرها.

دواوينها الشعريّة:

ملامحي (١٩٩١)، الممرات لا تحتوي عابريها (١٩٩٦)، فراشات الصمت (١٩٩٧)، صهيل العشق (١٩٩٨)، طقوس الانتظار (٢٠٠٢)، ملامح أخرى لامرأة عنيدة (٢٠٠٣)، مفاجآت نجوى (شعر أطفال) (٢٠٠٥) نشر إليكتروني، تسابيح شعرية في حب الله ورسوله (ص) (٢٠٠٥) نشر إليكتروني، الجرح العربي (٢٠٠٥) نشر إليكتروني، الطريق إلى روما (رواية) (٢٠٠٧).

عملت بدار النشر الإلكتروني قسم التصحيح والمراجعة اللغوية، ومراجع لغوي بالمنظمة العربية للتنمية الإدارية- جامعة الدول العربية بصفة مؤقتة، ومسئولة عن النشاط الثقافي بمكتبات دار الكتب والوثائق القومية بمصر من ١٩٩٣، عملت بالمركز الإعلامي بهيئة الكتاب ٩١ ـ ٩٣، مُدرس لغة عربية ودراسات إسلامية ٨٤: ١٩٩١، عملت صحفية في جرائد ومجلات مصرية وعربية مختلفة، مصححة للغة العربية في بعض دور النشر المصرية.

الجوائز الأدبية:

١- الجائزة الأولى لـ رواية "الطريق إلى روما" نادي القصة بالقاهرة/مصر ٢٠٠٦.

٢- جائزة لـ ديوان "طقوس الانتظار"، دار الأدباء المصرية ٢٠٠٤.

٣- الجائزة الأولى لـ قصيدة "بنات شجرة الدر" / المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية ٢٠٠١ برعاية الأمانة العامة للشباب بالمملكة العربية السعودية.

٤- الجائزة الأولى لـ قصيدة "وقّعي"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية-جامعة الدول العربية ٢٠٠٠/برعاية الشيخ عبد العزيز البابطين.

٥- الجائزة الأولى لـ قصيدة " القلب لو يدري " بإذاعة الـ A. R. T ٢٠٠٠ ـ لأنها من الموشحات.

٦- الجائزة التشجيعية من جمعية العقاد الأدبية برعاية صندوق التنمية الثقافية عام ١٩٩٨ لـ ديوان " فراشات الصمت ".

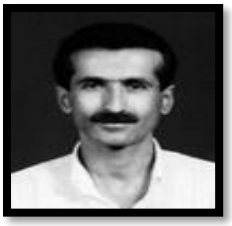
٧- الجائزة الأولى لـ قصيدة "كراسة رسم" على مستوى التربية والتعليم عام ١٩٩٦، في شعر الأطفال.

٨- جائزة المجلس الأعلى للثقافة لـ قصيدة "الرقص في النار" ١٩٩٥.

٩- جائزة المجلس الأعلى للثقافة لـ قصيدة "الليلة الواحدة والعشرون بعد الألف" ١٩٩٤.

١٠- العديد من شهادات التقدير والدروع من جهات مختلفة.. آخرها اتحاد كتاب الامارات والنادي الثقافي العربي بالشارقة مارس ٢٠٠٩.

١٢- صالح العاقل



ولد الشاعر صالح العاقل بسوريا في أمّ الرمّان، عمل فترة في الصحافة في جريدة "السفير" اللبنانية، ومجلّة "الكفاح العربي"، لكنّه سرعان ما تنقّل من بلد إلى آخر بحثاً عن لقيمة العيش، حتّى استقرّ في الكويت. صدر له ديوان: حلم (١٩٧٩)، صباح الخير (١٩٨٣)، امرأة (١٩٩٦)، فاز بجائزة الشعر المعاصر في دمشق، وجائزة الشعر في المنطقة الجنوبيّة من سوريا.

١٣- ضرغام جوعيه



ضرغام هايل جوعيه من مواليد قرية المغار بفلسطين، أنهى دراسته الابتدائيّة في المغار، والثانويّة في كليّة الجليل- عيلبون، ثمّ سافر إلى تشيكوسلوفاكيا لدراسة المسرح، وحصل على الماجستير في المسرح والدراما، وعلى الدبلوم في الإخراج السينمائي والتلفزيوني. يكتب الشعر منذ كان طالبا بالمرحلة الثانويّة، وقد نشر الكثير من إنتاجه في الصحف المحلّيّة والخارجيّة، ولكنّه لم يجمع شعره في ديوان.

١٤- عادل أحمد خليل



عادل أحمد خليل إبراهيم ولد في مدينة الإسكندريّة، حصل على ليسانس الآداب في اللغة العربيّة من جامعة الإسكندريّة ١٩٨١، والسنة التمهيديّة للماجستير من جامعة الإسكندريّة ١٩٨٢. عمل محرّراً صحفياً بجريدة السفير السكندريّة، ثمّ في حقل التربية

والتعليم في كليّة سان مارك بالإسكندريّة ثمّ في ثانويات الكويت. عضو هيئة الفنون والآداب بالإسكندريّة. له إسهامات في المحافل الأدبيّة بالإسكندريّة والكويت، وقد نشر معظم أعماله بالصحافة الكويتيّة، كما قدّم العديد من أعماله للإذاعة والتلفزيون. صدر له من الدواوين الشعريّة: بقايا شاعر يحترق (١٩٩٢)، تستوي الأشياء عندي (١٩٩٤)، لن تعودي (١٩٩٦)، إلاك (١٩٩٧)، أنت منّي (٢٠٠٠).

١٥- عارف الخاجة



عارف عمر عبدالرحمن الخاجة من شعراء دولة الإمارات العربيّة المتحدة، من مواليد دبي، وحاصل على شهادة من جامعة الأزهر ١٩٨٠ شعبة الإعلام، له أكثر من ديوان مطبوع: بيروت وجمرة العقبة (١٩٨٣)، قلنا لنزيه القبرصلي (١٩٨٦)، علي ابن المسك يفاجئ قاتليه (١٩٨٩)، من المعسكر (١٩٩٠).

١٦- عبدالناصر عيسوي



من مواليد القاهرة، شاعر وباحث وكاتب صحفي، يعمل نائباً لرئيس تحرير مجلة "الإذاعة والتليفزيون"، ومدير تحرير لمجلة الشعر، كتبت عنه مجموعة من الدراسات النقديّة في مجلاّت شعر وأدب ونقد وإبداع، نشر شعره في المجلاّت والصحف الأدبيّة المصريّة والعربيّة، صدر له دواوين: قصائد للنار، هكذا تكلم الوثن، أنا أحق بالجنون، وفي مجال الدراسة الأدبية، له: شعر بني هاشم في الجاهلية وصدر الإسلام: جمع وتحقيق ودراسة، وهي رسالته للدكتوراة، وصلاح عبدالصبور: ضمير الشعر المصري، واختيار وتقديم لروائع ديوان المتنبي، والفقيه المصري: الليث بن سعد، وشعر السيدة آمنة بنت وهب: جمع وتحقيق وتقديم.

١٧- علي يس



ولد عام ١٩٥٩ في أرقو - ريفي دنقلا - شمال السودان، أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالخرطوم ثم درس بمعهد البريد والبرق ١٩٨٠ – ١٩٨٣، ثم حصل على دبلوم معهد الأشعة العلاجية والتشخيصية ١٩٨٦، عمل رئيساً للقسم الثقافي بجريدة "ألوان" بالخرطوم، ثم سكرتيراً لتحريرها ١٩٨٦ - ١٩٨٨، ثم سكرتيراً لتحرير

مجلة "سنابل" ١٩٨٨ -١٩٨٩ ثم رئيساً للقسم الثقافي بجريدة الإنقاذ الوطني بالخرطوم منذ ١٩٨٩. نشرت معظم أعماله الشعرية والقصصية بالصحف والمجلات السودانية، حصل على جائزة المجلس القومي للآداب والفنون بالخرطوم للشعراء الشباب ١٩٨٢، وجائزة منظمة شباب البناء للشعر ١٩٨٤، وجائزة مسابقة اتحاد طلاب جامعة الخرطوم للشعر ١٩٨٤، وترجم بعض شعره إلى الإنجليزية، كتبت عن شعره في الصحف السودانية العديد من الدراسات النقدية، له ديوانان شعــريّان: همــهمات من وراء الذاكـــرة، و مقابسات.

١٨- عمر واصف الهيجاء



شاعر أردني، حاصل على دبلوم محاسبة ١٩٨٢، ويعمل في التجارة الحرّة، بدأ كتابة الشعر عام ١٩٧٩، وصدر له: خيول الدم (١٩٨٩)، وأصابع التراب (١٩٩٢)، معاقل الضوء (١٩٩٥)، أقلّ مما أقول (١٩٩٧).

١٩- فاطمة علي العشبي



شاعرة يمنيّة، نشأت نشأة ريفيّة وفي رعاية والدها شيخ القبيلة الذي حرمها من التعليم خضوعاً للتقاليد، فعلّمت نفسها القراءة والكتابة خفية، وحين علم والدها بذلك فرح فرحاً عظيماً، وقرّر تعليمها بطريقته الخاصّة، فأحضر لها أستاذاً يعلّمها بالمنزل القرآن والتجويد والفقه والسيرة والتفسير والنّحو والشعر والأدب، وبعد أن تزوّجت واصلت تعليمها الرسمي ولكن بصورة متقطّعة. تعمل باحثة بمركز الدراسات والبحوث اليمني، وقد أحبّت الشعر من صغرها، وكانت تكتبه منذ حداثة سنّها، ولكن والدها منعها منه، فتركت كتابته ثمّ عادت إليه، وقد كتبت الآن ما يقرب من ألف قصيدة وطنيّة واجتماعيّة. صدر لها ديوان: وهج الفجر (بالاشتراك) (١٩٩١).

٢٠- فرّاج مطاوع



من مواليد مصر ويعمل مدرّساً، نشر أغلب شعره في مجلّة "إبداع" القاهريّة.

دواوينه الشعريّة: حديث صحفي مع الإنسان الآلي (للأطفال) (١٩٩٠)، خروجاً على النصّ (مسرحيّة شعريّة) (١٩٩١). حصل على

جائزة الإبداع الفكري للشباب ١٩٨٨، وجائزة سوزان مبارك في شعر الأطفال ١٩٨٩، وفي المسرح ١٩٩٠، وجائزة هيئة قصور الثقافة في الرواية ١٩٩٢، وجائزة محمد تيمور للإبداع المسرحي ١٩٩٣.

٢١- كريم معتوق



شاعر إماراتي، ولد عام ١٩٥٩ في الكويت، وحاصل على ليسانس الآداب، يعمل في شركة بترول أبو ظبي الوطنيّة، وعضو اتّحاد كتّاب وأدباء الإمارات، صدر له ديوان: مناهل (١٩٨٨)، وطوّقتني (١٩٩٢)، بجانب مقالاته الصحفيّة وأشعاره في الصحف المختلفة. حصل على الجائزة الأولى في الشعر، والجائزة الأولى في القصّة في مسابقة كليّة التجارة بالكويت ١٩٧٩-١٩٨٠، وقد فاز مؤخّراً بجائزة شاعر المليون في دولة الإمارات العربيّة المتحدة، حيث حصل على المركز الأول في برنامج "مسابقة أمير الشعراء" لشعر العربية الفصحى، في مدينة أبوظبي ٢٠١٣م. وله باب ثقافي في مجلّة "زهرة الخليج" الإماراتيّة.

٢٢- محمد العامري



ولد الشاعر الأردني محمد العامري عام في منطقة الغزاوية الريفية في وادي الأردن، نشأ في بيت جدّه شيخ قبيلة العامري، التي ترجع أصولها لشبه الجزيرة العربيّة. درس العلوم السياسيّة في الجامعة اللبنانيّة في بيروت، ودرس بجانب ذلك الأدب العربي في الجامعة الأردنيّة في عمّان، كليّة تأهيل المعلّمين، ويضاف لهذا هو فنّان تشكيلي، له أكثر من خمسة معارض تشكيليّة أقامها في الأردن، فهو متنوّع الإبداع، وخصب في التجربة الفنيّة. حصل ديوانه "خسارات الكائن" الصادر عام ١٩٩٥ على جائزة أفضل ديوان شعري عربي لعام ١٩٩٥ من رابطة الكتّاب الأردنية، كما فاز بجائزة لوركا للرسم من المركز الثقافي الإسباني.

صدرت له أعمال أدبيّة عديدة، أهمّها: معراج القلق - شعر (١٩٩٠)، خسارات الكائن - شعر (١٩٩٥)، بيت الريش - شعر (١٩٩٩)، فنّ الغرافيك في الأردن - دراسة (٢٠٠٠)، المفتي الجوال - دراسة حول تجربة محمد القيسي (٢٠٠٢)، الشاهد والتجربة (٢٠٠٢)، سناء كيالي (٢٠٠٢)، عزلة الفراغ (٢٠٠٣)، قميص الحديثة، شعر (٢٠٠٤).

٢٣- محمّد سالم بن بارك الله



شاعر موريتاني، يحمل شهادة في الدراسات والبحوث الإسلاميّة، ثمّ درس القضاء ليعيّن قاضياً عام ١٩٨٨، بعد أن عمل مدرّساً لمدّة خمس سنوات، وقد صدر له ديوان: جريدة الشعب (١٩٨٦).

٢٤- مصطفى عراقي



شاعر وأديب مصري، حاصل على ليسانس كليّة دار العلوم - جامعة القاهرة، وماجستير النّحو من الكليّة نفسها، يعمل مدرّساً مساعداً بكليّة دار العلوم، وقد نشر بعض قصائده في مجلات: إبداع والشعر والمجلّة العربيّة السعوديّة. له ديوانان مطبوعان: عالم الضياء، وأنشودة إخواني. وله كتاب: الرحلة إلى بلاد الأشواق.

٢٥- ناجي بن داوود الحرز



شاعر وأديب سعودي، من مواليد واحة الإحساء - مدينة المبرز. أنهى دراسته الابتدائيّة والمتوسّطة والثانوية، ثمّ عمل موظّفاً في إدارة الأوقاف والمساجد بالإحساء، وهو عضو بنادي المنطقة الشرقيّة الأدبي. نشر إنتاجه الشعري والنقدي في بعض المجلاّت والصحف المحليّة والعربيّة، مثل: المجلّة العربيّة، وجريدة اليوم ، و المدينة المنوّرة.

صدر له من الدواوين الشعريّة: يا حبيبي يا محمّد (١٩٩٣)، نشيد ونشيج (١٩٩٤)، الوسيلة (١٩٩٦)، خفقان العطر (١٩٩٩)، عنفوان الألم، بواكير النغم، قصائد ضاحكة .. بجانب مجموعة من الكتب الأدبيّة، منها: نوادر النحاة ونحو النوادر، شعراء قادمون... وغيرها.

٢٦- ناصر الجبر



شاعر كويتي، عمل مدرّساً، كما عمل في الصحافة الكويتيّة. بدأ كتابة الشعر ١٩٧٣، وقد غلب على شعره الناحية القوميّة، وعلى الأخصّ قضيّة فلسطين. دواوينه الشعريّة: عندما يتكلّم الأخرس (١٩٧٣)، ومات طفلاً (١٩٨٨)، وطني يشرب القهوة (١٩٩٠). وقد حصل

على جائزة الإبداع الشعري في مهرجان الشباب السادس بالسعوديّة ١٩٨٣.

٢٧- هشام جمعة



ممثّل وشاعر سوري، يعمل في مديرية المسارح والموسيقا بدمشق، ويشتغل بالإخراج في المسرح القومي، له مسرحيّة: الحلاق الخاص (١٩٨٢)، وديوان: قمر لحالك الليل المتباطئ (١٩٨٧). وقد حصل على جائزة النص المسرحي في المهرجان المركزي المسرحي الثالث في طرطوس ١٩٨٣.

٢٨- خالد عبد القادر السعيد



شاعر فلسطيني وِلد في مدينة جنين في ١٩٥٩/١٢/١٣. حصل على الشهادة الجامعيّة من الجامعة الأردنيّة، اعتقلته السلطات الإسرائيليّة مرّتين؛ الأولى ١٩٩١ لمدّة ثمانية أشهر، والثانية عام ١٩٩٤ لمدّة ستّة أشهر، اشترك في أمسيات شعريّة في كلّ من الأردن وفلسطين، وأحيا ندوات شعريّة مع عدد من شعراء الأرض المحتلّة، وهو رئيس النادي الأدبي في الجامعة الأردنيّة عام ١٩٨٣، كما حاز على الجائزة الأولى في مهرجان الشعر في الجامعة الأردنيّة عام ١٩٨٣. له ديوانان: كيف السبيل (١٩٨٤)، حجر وشجر (١٩٩٠).

٢٩- سعاد الناصر



كاتبة وشاعرة مغربيّة، وتعمل أستاذة مساعدة في كليّة الآداب بتطوان، تدرّس مادّة التحليل الأدبي ومادّة علوم القرآن، وتشارك في كثير من الملتقيات الفكريّة والأدبيّة والأمسيات الشعريّة، وبجانب هذا كلّه أقامت معرضاً فنياً للرسم على الحرير عام ١٩٩٥ بمدينة تطوان.

إصداراتها:

الشعر: ديوان لعبة اللانهاية ١٩٨٥، ديوان فصول من موعد الجمر ١٩٨٦من تقديم د. عماد الدين خليل، ديوان سأسميك سنبلة ٢٠٠٣، ديوان هل أتاك حديث أندلس.

القصص: إيقاعات في قلب الزمن مجموعة قصصية ١٩٩٥، ظلال وارفة مجموعة قصصية ٢٠٠٧.

أدب الرحلات: قامت بتحقيق الرحلة التي قام بها الشيخ محمد الصفار من تطوان إلى باريس

وهي بعنوان "الرحلة التطوانية إلى الديار الفرنسية" تقديم: الأستاذ مصطفى الشعشوع والدكتور عبدالله المرابط الترغي.

كتب أخرى: نشرت لها سلسلة شراع المغربية كتيب في نفس الموضوع السابق بعنوان: بوح الأنوثة من تقديم الدكتور محمد الكتاني، أصدرت لها مؤسسة كتاب الأمة القطرية كتاب "قضية المرأة: رؤية تأصيلية" في ٢٠٠٤، وأصدرت لها السلسلة نفسها من كتاب الأمة: "الدعاء: سبيل حياة طيبة"، ٢٠٠٦، أصدرت ضمن مؤلف جماعي بعنوان ظاهرة التطرف والعنف عن وزارة الأوقاف بقطر موضوع: "البعد الثقافي للعنف"، أصدرت لها وزارة الأوقاف في الكويت مجموعة قصصية "ظلال وارفة"، أصدرت لها روافد بالكويت كتاب: "نساء في دائرة العطاء: قصة المرأة في القرآن الكريم" .. وغيرها من أعمال.

٣٠- سعيد ساجد الكرواني



كاتب وأديب وشاعر مغربي، غزير الإنتاج، وله مساهمات عديدة، ومشاركات ثقافيّة متنوّعة في المغرب، رئيس تحرير جريدة الدفاع الثقافي التي تصدر بمدينة تازة بالمملكة المغربيّة، وعضو في هيئة تحرير مجلّة المنعطف المغربيّة، ورابطة الأدب الإسلامي العالميّة، وعمل مسؤولاً لتحرير جريدة الراية.

أصدر عدداً كبيراً من الدواوين الشعريّة المتنوّعة، والكتب والدراسات النقديّة، وهي: أمران أمرّهما حلو (شعر)،كتاب القسط والجمال (شعر)، إغاثة الأمّة بكشف الغمّة (شعر)، الأيقونة الفريدة لجيد الظبي المستحيل (شعر)، الدَّبسي (شعر)، مشاهد رصعها مول الربيع (شعر)، عناق الهدى والهوى (شعر)، مسطور اللطف (شعر)، ديوان البحر (شعر)، الكبريت الذابح في زجر الذيب النابح (شعر)، حماة الدار (أغاريد للصغار)، احتجاج الطفولة (أغاريد للصغار)، نفح الطيب (أغاريد للصغار)، صدح يا طير (شعر للصغار)، بستان الوفاء (شعر للصغار)، ملحمة الإسلامي في البوسنة/الهرسك، صور من الشذوذ الفكري، قراءة في شعر أحمد مطر، دوحة البلسم الأخضر (شعر)، نظرات في ملحمة الإسلامي في البوسنة والهرسك، بطن الحوت (مجموعة قصصيّة).

٣١- محمد جمال عمرو



كاتب وشاعر وقصّاص من الأردن، وجّه نتاجه وأدبه نحو الكتابة للأطفال، ولد ١٩٥٩/٤/١٩م بعمّان، الأردن. المؤهل العلمي: هندسة معمارية، عمّان، الأردن، سنة ١٩٨١.العمل الحالي: رئيس تحرير مجلة

وسام للأطفال- وزارة الثقافة، الأردن (٢٠١٦-) فريق زها الإذاعي والتلفزيوني، مركز زها الثقافي (٢٠١٤-) مدير مكتب، مديرية الثقافة، أمانة عمان الكبرى، عمان الأردن (٢٠١٥). مستشار فني، دار الإتقان - ناشرون وموزعون، عمان، الأردن (٢٠١١-٢٠١٣). رئيس قسم منشورات الاطفال - مديرية ثقافة الطفل - وزارة الثقافة (٢٠٠٦- ٢٠٠٨). مدير تحرير مجلة براعم عمان ـ أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن (٢٠٠٠ - ٢٠٠٦). محرر مجلة فنون، وزارة الثقافة، عمان (٢٠٠٦- ٢٠٠٩)، (٢٠١٠). مستشار فني، مركز الأفق لمعالجة المعلومات المرئية، عمان، الأردن (٢٠٠٠-٢٠٠١). مهام رئيس تحرير مجلة فراس. مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع/لندن، (١٩٩١-١٩٩٦). مهام رئيس تحرير مجلة أروى للأطفال ـ الاتحاد الثقافي/باريس، (١٩٨٣-١٩٨٧). مدير عام دار يمان للنشر والتوزيع ـ عمان، الأردن (١٩٩١-١٩٩٦). مدير النشر في دار البشير للنشر والتوزيع ـ عمان، الأردن (١٩٨٧-١٩٩١)، (١٩٩٦-٢٠٠٢). محرّراً في مجلّة أسماء للمرأة.. صدرت في باريس. عضو رابطة الأدب الإسلامي. عضو الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الأطفال، مؤسّسة نور الحسين. كتب للأطفال مجموعة من الكتب والقصص والأشعار، كما شارك وساهم في كتابة مجموعة أخرى من البرامج والأفلام والرسوم المخصصّة للأطفال.. نذكر منها:

المؤلفات:

- نسعى إلى مستقبل: ديوان شعر للأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، أحلى الأنغام: مجموعة شعرية للأطفال، توزيع: معهد اللغات الحديث، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٩٩٥، حكايات صفراء للفتيان ٧/١: (الكلب الجوري والجندي الذكي، عاقبة الصابرين، مكافأة من فيل، زرياب يستغيث، الطريق إلى تُستَر، الحجلة الشاهدة، الجمل الهارب)، المؤتمن للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، (ط١، ١٩٧٩-١٩٩٩)، يحكى أنّي، مجموعة شعرية للأطفال، توزيع دار البشير، عمّان، الأردن، (ط١، ١٩٩٧).

المؤلف، (ط٢، ٢٠٠٣)، الثلاثة الشجعان: أشعب ونجيب ويمان ٧/١: (مكة المكرمة، جدة عروس البحر، قاهرة المعز، أخفض بقعة في العالم، دمشق الفيحاء، إستانبول، لصوص المخطوطات في طشقند)، مؤسسة بيت الأفكار الدولية، السعودية، (ط١، ١٩٩٩)، حادث على الطريق: مسرحية للأطفال، توزيع: دار البشير، عمان، الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١، ٢٠٠٠)، نسيمات الطفولة، مجموعة شعرية فائزة بجائزة الشيخة ميرا بنت هزاع بن زايد آل نهيان الدورة السادسة ٢٠٠١، الهيئة العليا لجوائز مسابقات أنجال الشيخ هزاع بن زايد لثقافة الطفل العربي، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية ، (ط١، ٢٠٠١)، حكايات سَمّون ونحوف٨/١: (أحلام سمون، الكرة الملونة، السباق الكبير، من الأجمل؟، أين أنت؟،أنا وضدي، الشكل الناقص، أسرة سمون)، توزيع :دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط١، ٢٠٠٣)، همس البلابل، مجموعة شعرية

للأطفال، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، (ط١، ٢٠٠٥)، نزهة سلوى، مكتبة الأسرة، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، (طبعة خاصة ٢٠٠٧)، رياض الصادقين، (قصة وشعر ومسرح)، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، (ط١، ٢٠٠٨)، مدينة الأطفال، قصة حول حقوق الطفل، المركز الوطني لحقوق الإنسان، عمان، الأردن، (ط١، ٢٠١٠)، سرّ الطائرة الورقية، قصة حول المناطق الحضرية في عمان، معهد عمان للتنمية الحضرية، عمّان، (ط١، ٢٠١٠)، القرد وغشّاش اللبن، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، (ط١، ٢٠١١)، أعمال منشورة لدى دار إتقان - ناشرون، عمان، الأردن: سلسلة أبطال من الإسلام: طارق بن زياد، سعد بن أبي وقاص، النعمان بن مقرن، سلسلة إتقان لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: نهوى السفر، نبني الوطن، سامي والوقت، حمار ذكي، ثلاثة ألوان، سلسلة العشرة المبشرين بالجنة: قصيدة الشارة، طلحة بن عبيد الله، سعيد بن زيد، سلسلة حكايات عمو خالد - طيور الجنة: مدرسة الأصدقاء، رحلة إلى الشاطئ، الورقة الضائعة، سلسلة مدن فلسطينية صامدة: الخليل مدينة أبي الأنبياء، القدس حاضنة الأقصى، قصيدة غزة أم الشهداء، سلسلة نبي الرحمة: الأرواح جنود، الدين يسر، في خرفة الجنة، دار الإتقان- ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، (ط١، ٢٠١١)، قصص مشروع مؤسسة مناهج العالمية: (من السلسلة الفائزة بجائزة خليفة، الإمارات العربية المتحدة)، قصص: في ساحة المعركة، مسابقات، التحدي، مصباح نور الدين، لينا ميدس، سلسلة القصص التربوية، مؤسسة مناهج العالمية، الرياض، السعودية، (ط١، ٢٠١٠)، سلسلة فلسطين والقدس أرض الأنبياء: الطائر الأخضر (مجزرة الحرم الإبراهيمي)، سلطان فلسطين عبد الحميد الثاني، صقر فلسطين كايد مفلح العبيدات، سلسلة لبيك يا أقصى: صلاح الدين محرر القدس، قصائد: الشارة، خيمة الصمود، عمر يفتح القدس، سلسلة ما أحلى الإسلام: قصائد: الله رازقنا، قطي نعسان، أنا أبتسم، سلسلة نساء خالدات: قصيدة الشارة، قصة أم عمارة، قصة ذات النطاقين، قصة مريم البتول، حارس أحلام المدينة، مسرحية للأطفال، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، (ط١، ٢٠١٥)، شدو الألوان- ديوان شعر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (ط١، ٢٠١٦).

من الإبداع الفني والمسرحي:

مسرحية الجرذان، عمّان ١٩٧٦/٧٥ ، كتابة دور الراوي شعراً، مسرحية أوليفر تويست، باللغة الإنجليزية، عمّان ١٩٧٦، أداء دور تمثيلي، مسرحية مزرعة الأصدقاء، مسرح دائرة الثقافة، عمّان ١٩٧٨ ، أداء دور تمثيلي، مسرحية الثعلب الصالح، مسرح دائرة الثقافة، عمّان ١٩٨١، كتابة كلمات الأغنيات، مسرحية عبير والساحرة، مسرح دائرة الثقافة، عمّان ١٩٨٢، كتابة كلمات الأغنيات، مسرحية الدمى واللص، مسرح دائرة الثقافة، عمّان ١٩٨٢، كتابة كلمات الأغنيات، مسرحية حادث على الطريق، مهرجان جرش، الأردن،٢٠٠٣، مسرحية بترا والهدية العجيبة، إخراج، مركز الحسين الثقافي، عمّان، الأردن،٢٠٠٧، مسرحية مايا وبئر الحكايا، إخراج، مركز

الحسين الثقافي، عمّان، الأردن، ٢٠٠٨، أغنية البيئة، مهرجان اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ١٩٩،كلمات الأغنية للإذاعة الأردنية (إخراج: أ. نصر عناني)، مذكرات أسيد، مسلسل دمى متحركة تلفزيونية (٢٦ حلقة × ٣٠ دقيقة للحلقة)، مؤسسة آلاء للإنتاج، جدة، ١٩٩٦، مشاركة في النصوص وتأليف كلمات الأغنيات والإشراف على الدوبلاج، مسرحية "حادث على الطريق" مهرجان جرش للثقافة والفنون ٢٢، إخراج أ. يوسف البري، عرضت على مسرح أرتيمس، جرش ٢٠٠٣/٨/٩+٨ وعلى مسرح مركز الحسين الثقافي، عمّان ٢٠٠٣/٨/١٢+١١، تأليف المسرحية والأغنيات، مسلسل تلفزيوني "نور وهداية" (٣٠ حلقة × ٢٠ دقيقة للحلقة)، الشرق الأدنى للإنتاج الفني، إخراج : محمد عايش، كتابة المادة الدرامية، عبر من تراثنا، برنامج إذاعي، الإذاعة الأردنية، ٢٥٠ حلقة١٥ دقيقة، (سنة ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦)، كتابة كلمات أغنيات الشارة وأغنيات أعمال للأطفال منها: (جارجانتوا، بيبي داينوز، جريني الرجل الأخضر الصغير، بروفيسور تومبسون، جحا وحكاياته المرحة، مذكرات أسيد، رحلة الخلود، فتح القسطنطينية، مسرور في جزيرة اللؤلؤ...)، المشاركة في السيناريو والإشراف الفني على أفلام كرتون ودمى متحركة، آلاء للإنتاج، جدة، السعودية.

٣٢- محمد المتقن



من مواليد مدينة فاس بالمغرب، يكتب الشعر بجانب المقالة الأدبيّة والنقديّة في الصحف والمجلات، له ديوان بعنوان: "واحات الشدو الجريح" الصادر عام ١٩٩٧.

٣٣- رينيه الحايك



قاصّة لبنانيّة ولدت في بيروت، وهي تحمل شهادة في الفنون الجميلة من الجامعة الأمريكيّة، وتعمل مدرّسة للفنون.

درست الفلسفة في الجامعة اللبنانية، وبعد تخرجها بدأت العمل في الصحافة والترجمة الأدبية. كتبت مجموعة قصصية بعنوان "بورتريه للنسيان" في عام ١٩٩٤، وتُرجمت قصة من المجموعة بعنوان "المحادثة التلفونية" إلى اللغة الإنجليزية، وأُدرجت ضمن كتاب "حكايات نساء لبنانيات". أدرجت روايتها "صلاة من أجل العائلة" في القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) لعام ٢٠٠٩، وكذلك روايتها "حياة قصيرة" في القائمة الطويلة لعام ٢٠١١. صدر أول

عمل روائي لها في عام ١٩٩٦ بعنوان "شتاء مهجور". متزوجة من الروائي اللبناني المعروف ربيع جابر، ويعرف عن كليهما الابتعاد التام عن دائرة الضوء والإعلام، وقلة اللقاءات الصحفية، وتجنب شيوع تفاصيل حياتهما والتحافهما بالغموض. تعد رينيه الحايك من أبرز الأديبات في الساحة الأدبية اللبنانية والعربية.

النتاج الروائي: شتاء مهجور ١٩٩٦، البئر و السماء ١٩٩٧، العابر ١٩٩٩، بلاد الثلوج ٢٠٠١، بيروت ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، أيام باريس ٢٠٠٤، صلاة من أجل العائلة ٢٠٠٧، حياة قصيرة ٢٠١٠، رسالة من كندا ٢٠١٢، سنة الراديو ٢٠١٥.

النتاجات الأخرى: بورتريه للنسيان (مجموعة قصصية) ١٩٩٤، بيوت المساء (مجموعة قصصية) ١٩٩٧، حازت المجموعة "بورتريه للنسيان" على جائزة أحسن كتاب في معرض بيروت للعام ١٩٩٥.

٣٤- نداء الخوري



أديبة وشاعرة فلسطينيّة، حاصلة على الثانويّة، وتعمل موظّفة في مصرف، وهي عضو في اتّحاد الكتّاب العرب، ونشرت العديد من قصائدها في الصحف والمجلاّت الثقافيّة، وشاركت في بعض المهرجانات الشهريّة. دواوينها الشعريّة:

أعلن لك صمتي: ١٩٨٧، جديلة الرعد: ١٩٨٩، زنار الريح: ١٩٩٢، النهر الحافي: ١٩٩٠، ثقافة النبيذ: ١٩٩٣، غرابيل: ١٩٩٨، خواتم الملح: ١٩٩٨، أجمل الآلهات تبكي: ٢٠٠٠، كتاب الخطايا: ٢٠١١، جسد في جسد آخر: ٢٠١١، كتاب الخيول: ٢٠١٨.

ترجم بعض شعرها إلى الإنجليزيّة والهولنديّة والعبريّة، كما أعدّت عنها دراستان في جامعة حيفا، وكتب عنها عدد من النقّاد منهم: تركي عامر، ونبيه قاسم، وموفق خوري.

٣٥- لوريس الراعي



قاصّة لبنانيّة ولدت في صور، وتحمل دبلوم في علم الاجتماع من الجامعة اللبنانيّة، بعد تخرّجها عملت في وزارة الشؤون الاجتماعيّة والتدريس، صدرت لها مجموعة قصصيّة بعنوان : "المحطّة" في بيروت عام ١٩٩٥.

٣٦- زياد حمامي



قاصّ سوري، من مواليد حلب، له أكثر من مجموعة قصصيّة، منها: سوق الغزل: ١٩٨٧، احتراق الحرق الأخير: ١٩٨٩، سجن العصافير: ١٩٩٤، وله رواية بعنوان: "الظهور الأخير للجدّ العظيم" ١٩٩٥، وقد تلقّى زياد حمامي علومه في حلب، وعمل في التجارة، نال جائزة سعاد الصباح مرّتين، الأولى عام ١٩٩٣، والثانية عام ١٩٩٤ عن روايته "الظهور الأخير للجدّ العظيم".

٣٧- د. صالح الزروق

أديب سوري، من مواليد مدينة حلب، تخرّج من جامعة حلب قسم العلوم الزراعيّة، وحصل على شهادة تكنولوجيا القطن من معهد بولتن للتكنولوجيا (بريطانيا)عام ١٩٧٩، ودكتوراه فلسفة في العلوم الزراعيّة من جامعة توتنهام (بريطانيا) عام ١٩٨٩، بعد تخرّجه عمل مدرّساً، وهو عضو اتّحاد الكتّاب العرب. صدر له أكثر من عمل أدبي، وهي: دفاتر آدم الصغير (قصص): ١٩٨٠، مجنون زنوبيا (قصص): ١٩٨٥، المأساة في الأدب (دراسة): ١٩٩٢، دقّات القلب (قصص): ١٩٩٤، دقّات قلب آخر (قصص): ١٩٩٨.

٣٨- نضال بغدادي

شاعر سوري، وعضو اتّحاد الكتّاب العرب، جمعيّة الشعر. له: ما حدث البارحة، ما سيحدث في الغد- مدريد: ١٩٨٤، مرايا - دمشق: ١٩٩١.

٣٩- مرح بقاعي



شاعرة سوريّة، لها أكثر من ديوان مطبوع: الهروب إليه: ١٩٨٧، وجه النار الآخر: ١٩٨٨، ماء ولغة: ١٩٨٩، جولييت تنهض من قبرها: ١٩٩١.

٤٠- د. وائل بركات

ناقد سوري، وأستاذ جامعي، ودكتوراه في الأدب والنقد، وعضو هيئة تدريس جامعة دمشق - كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة. من مؤلّفاته: مقدّمة في المناهج النقديّة، مفهومات في بنية النصّ.

٤١- نجم الدين السمان



ولد الأديب نجم الدين السمّان في مدينة إدلب بسوريا، وهو عضو جمعيّة المسرح، وقد فاز بعدّة جوائز أدبيّة على أعماله، كما كتبت عن أعماله العديد من الدراسات والمقالات النقديّة. صدر له: حكاية تل الحنطة (مسرحيّة): ١٩٨٦، درب الأحلام (مسرحيّة): ١٩٨٩، الأنفاس الأخيرة لعتريس (قصص): ١٩٩٣، ساعة باب الفرج (قصص): ١٩٩٤، نون النسوة (قصص): ١٩٩٥، صورة الأرمني في النثر العربي المعاصر (دراسة): ١٩٩٥.

٤٢- حسن وسّوف

شاعر سوري، له أكثر من ديوان مطبوع: شاطئ الكلام: ١٩٩١، جسد يبعثر أمجاده: ١٩٩٥، أسوار المنفى: ١٩٩٦.

٤٣- أحمد بن سالم بادويلان



أديب وصحفي سعودي، طبع له أكثر من كتاب ودراسة، وهي: مسامرات، أسرار في حياة الأدباء، بين قوسين، على مسؤوليتي .. وكلّ هذه العناوين تضمّ مجموعة مقالات.

٤٤- د. حامد الربيعي



نا قد سعودي، وأستاذ جامعي بجامعة أمّ القرى، وهو حاصل على الماجستير والدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي، له مجموعة من المقالات النقديّة، وكتابان في النقد الأدبي: مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، القراءة الناقدة.

٤٥- عبدالحفيظ عبدالله جزاع الشمري

من مواليد مدينة حائل السعوديّة، وهو من كتّاب القصّة القصيرة في المملكة العربيّة السعوديّة، ويعمل في الصحافة بجانب وظيفته الحكوميّة في وزارة الأشغال العامّة والإسكان.

من أعماله المنشورة: رحيل الكادحين (قصص):١٩٩٢،أبي والقوافل عطش ورمل (قصص): ١٩٩٣، وتهرّأت حبالها (قصص): ١٩٩٧، دفائن أولهن تنمو (قصص للأطفال): ١٩٩٧، هموم الأشجار (قصص للأطفال)، نشاط الحيوان (قصص للأطفال)، أحاديث الطيور (قصص للأطفال).

٤٦- طارق الطيب



قاصّ وروائي وشاعر ومسرحي سوداني الأصل، مصري المولد والنشأة، نمساوي الجنسيّة، ولد بحي عين شمس في القاهرة لأبوين سودانيّين، وتخرّج في كليّة تجارة عين شمس عام ١٩٨١، وانتقل إلى فيينا عام ١٩٨٤ ، وفيها نال درجة الدكتوراه في الاقتصاد، وعمل مدرّساً ومحاضراً بجامعة العلوم الإداريّة بمدينة "كريمس" وحصل على العديد من المنح والجوائز الأدبيّة النمساويّة، آخرها منحة "ليترار ميكانا" للأدب، ومنحة "الياس كاينتي الكبرى" عام ٢٠٠٥ ، وقد نشر ومازال ينشر أعماله الأدبيّة في العديد من الدوريّات والمجلاّت العربيّة والأجنبيّة، وشارك في المهرجانات الأدبيّة العالميّة، وقدَّم قراءات أدبيّة في النمسا وفرنسا ومقدونيا وألمانيا وأوكرانيا وأمريكا وإيرلندا ومصر، وترجمت بعض أعماله إلى ستّ لغات عالميّة. أهمّ أعماله الأدبيّة:

الأسانسير (مسرحيّة) بالعامّيّة المصريّة، صدرت له في القاهرة عام ١٩٩٢، ويبدو أنّها أوّل أعماله الأدبيّة، الجمل لا يقف خلف إشارة حمراء (مجموعة قصصيّة) تضمّ (٢٤) قصّة قصيرة، صدرت المجموعة عام ١٩٩٣ ، وقدّم لها الأديب الكبير الطيب صالح بمقدّمة بشّر فيها بكاتب متميز لا تنقصه الرغبة في التعبير ولا الأدوات اللغويّة والفنيّة التي تمكّنه من أن يعبّر عن أفكاره، اذكروا محاسن (مجموعة قصصيّة) تضمّ (٢٢) قصّة: ١٩٩٨، مدن بلا نخيل (رواية) ١٩٩٢، بيت النخيل (رواية) ٢٠٠٦، حقيبة مملوءة بحمام وهديل (عربي- ألماني) قصائد ونصوص، دار سيلينه للنشر، فينيا: ١٩٩٩، تخليصات (إرهاب العين البيضاء)، دار ميريت للنشر، القاهرة: ٢٠٠٢، كما نشير إلى أنّ قصائده ونصوصه الأدبيّة نشرت في النمسا بترجمة الدكتورة أورسولا الطيب وكارل هاينتس موروث ومنها :من بساط ظلّي -تخليصات - إرهاب العين البيضاء، بالإضافة لذلك له إسهامات كبيرة في ترجمة الآداب من الألمانيّة إلى العربيّة نشرت في كثير من الدوريّات[١].

(١) جريدة الشرق القطريّة عدد: ٢٠٠٦/٥/١٩.

٤٧- الشيخ عائض القرني



لعلّ الشيخ عائض القرني هو الأبرز من بين كلّ الأسماء التي تناولناها من مواليد هذا العام (١٩٥٩)، فقد استحوذ على اهتمام بالغ من وسائل الإعلام والصحافة والقنوات الفضائيّة في مدّة ليست متّسعة بعد ظهوره وبروزه عن طريق الإعلام السعودي والصحافة السعوديّة، ومن ثمّ انطلق بشكل ملفت في العالم العربي والإسلامي. عائض القرني شخصيّة من النوع الذي يمتاز بتعدّد المواهب، وتنوّع القدرات، فهو خطيب وشاعر وعالم دين، وداعية، وكاتب إسلامي، وغيرها من مساحات كثيرة ومتنوّعة يعمل عليها باقتدار، وبنشاط ملفت للأنظار. كقارئ ستصاب بالعجز إن أردت متابعة مؤلّفاته، وقراءة ما تخرج له المطبعة من مؤلّفات هي من الكثرة والغزارة بمكان، وستصاب بالدهشة حين تعلم أنّه أصدر فقط في عام (٢٠٠٢) مثلاً (١٣) كتاباً، أي بمعدّل كتاب في كلّ شهر، ففي هذا العام صدر له: ١.مفتاح النجاح ٢.طريقك إلى النجاح ٣.إتحاف الأبرار بأربعين حديثاً في الأذكار ٤.قصائد قتلت أصحابها ٥.للشباب خاصّة، فتية آمنوا بربهم ٦.مجتمع المثل ٧.محمّد كأنّك تراه ٨.إمبراطور الشعراء، الشاعر الأسطورة ٩.أمّا بعد ١٠.المسجد مهد الانطلاقة الكبرى ١١.مجالس المؤمنين ١٢.ترانيم موحّد ١٣.أربعون حديثًا قدسيّاً.

وقبله بعام (٢٠٠١) أصدر ثمانية كتب متنوّعة: شرح نونيّة عائض القرني، تحفة نبوية، قصّة الطموح، احفظ الله يحفظك، الإسلام وقضايا العصر، مملكة البيان، إلى الذين أسرفوا على أنفسهم، هكذا قال لنا المعلّم.

وهكذا هو في كلّ عام، غزارة واضحة ومدهشة في الإنتاج والكتابة، وكتبه تلقى إقبالاً لا نظير له، ورواجاً شديداً في المكتبات، وتطبع أكثر من طبعة في مدّة وجيزة، وهذا قليلاً ما يقع في عالم التأليف. فيكفي أن تعرف أيّها القارئ أنّ كتابه (لا تحزن) بيع منه في أسبوع واحد فقط خمسة آلاف نسخة، وأنّ الكتاب بيع منه أكثر من مئة وخمسين ألف نسخة!! وهذا كما ترى شيء غريب، ولا يحدث حتّى لنجيب محفوظ الفائز بجائزة نوبل، ولا لأنيس منصور الأكثر رواجاً، وما زالت كتبه تطبع وتلقى الرواج، وتباع بالآلاف.

أمّا بالنسبة لخطبه، فهو كذلك فيها غزير غزير جدّاً، ربّما تصل خطبه ومحاضراته وندواته إلى آلاف، على الرغم من صغر سنّه مقارنة بالعلماء الآخرين، وهذا ربّما السرّ الذي يكمن وراء شهرته ودوي اسمه في مدّة قليلة، فالرجل نشيط في أكثر من ميدان، وحيوي في العديد من المحافل العلميّة والإعلاميّة، وما زال يعطي، ويقدّم البرامج العديدة المتنوّعة، وكذلك المطبعة توالي إخراج كتبه الجديدة كلّ يوم.

ولد عائض القرني عام ١٩٥٩، ولقبه القرني نسبة إلى قبيلة بلقرن جنوب المملكة العربيّة السعوديّة، وبعد أن أنهى المرحلة الابتدائيّة اصطحبه أحد أعمامه إلى مدينة الرياض، فدرس المرحلة المتوسّطة بالمعهد العلمي بالرياض. بعدها انتقل إلى أبها، وهي مدينة متقدّمة علمياً مقارنة بمسقط رأسه، ففي مدينة أبها - عاصمة الجنوب - مدارس وكليّات ومعاهد علميّة كثيرة، فدرس فيها المرحلة الثانويّة في المعهد العلمي، وبعد تخرّجه التحق بكليّة الشريعة وأصول الدين، وبجانب دراسته المتعمّقة للشريعة كان له اهتمام بالغ بالأدب وبالشعر تحديداً، فكان يقرأ بنهم فيهما، الفقه والأدب، وهذا ما صنع عائض العالم الشرعي والأديب الشاعر فيما بعد، بعدها انتقل لنجد، وفي كلّ مكان كان يدرس ويخطب ويحفظ ويكتب بجهد بالغ ونشاط ملحوظ.

إذا أردنا الحديث عن عائض القرني الأديب فإنّنا سنجد أمامنا مجموعة من الأعمال الأدبيّة التي أصدر ها، والتي لا تندرج تحت فنّ واحد من فنون الأدب، بل هي متنوّعة، وإن كان بعضها - إن لم تكن أغلبها - في الأصل مرتجلاً، ومن ثمّ قام البعض بتحويله إلى أعمال مكتوبة، وهو يقرّ في إحدى مقابلاته الصحفيّة أنّه لم يكتب بيمينه إلاّ عشرة كتب، والباقي كان في الأصل محاضرات، وأشهرها (الأعمال الأدبيّة): مقامات القرني، العظمة، إمبراطور الشعراء، قصائد قتلت أصحابها، مملكة البيان، تاج المدائح.

٤٨- حسن بن عثمان



ولد الأديب والروائي التونسي حسن بن عثمان في مدينة الصقالبة التونسيّة، في ١٢ فبراير ١٩٥٩، أعماله الأدبية:

١٩٨٦ – عبّاس يفقد الصّواب، مجموعة قصصية.

١٩٩٠ – مع عبد الرحمان الهيلة في شؤون الدين والدنيا.

١٩٩١ – لا فوق الأرض ولا تحتها، مجموعة قصصية.

١٩٩٨ – برومو سبور، رواية.

٢٠٠٠ – ليلة الليالي، رواية.

٢٠٠٢ – شيخان، رواية.

٢٠٠٩ – المرأة وحجابها .. عمل مشترك مع رجاء بن سلامة.

٢٠١١ – أطفال بورقيبة.

٢٠١٤ – الرواية الزرقاء.

٢٠١٧ – تونس السكرانة.

ويعدّ حسن بن عثمان من أهمّ الروائيّين في تونس اليوم، وكلّ كتاب يصدر له يعدّ حدثاً أدبياً بامتياز، ورواياته بشكل عام، وكذلك قصصه تمتاز بالجرأة والإبداع الأدبي. وله بجانب أعماله الإبداعيّة القصصيّة إصدارات أخرى متنوّعة، تتمثّل في دراسات وحوارات.

٤٩- أسماء الطرابلسي



أديبة ليبيّة، ولدت في طرابلس في ٢ نوفمبر ١٩٥٩، وتلقّت علومها في طرابلس، وتخرّجت في كليّة التربية، جامع الفاتح، حاملة للبكالوريوس في المكتبات والمعلومات، وهي عضو اتّحاد الأدباء والكتّاب الليبيين، والاتّحاد العربي للمكتبات والمعلومات. أصدرت ٩ قصص قصيرة، قصص مشتركة ١٩٨٣.

٥٠- خالد أحمد اليوسف



ولد في الرياض (السعوديّة)، نال الإجازة في المكتبات والمعلومات من كليّة العلوم الاجتماعيّة في جامعة الإمام محمّد بن سعود عام ١٩٨٣، ثمّ عمل موظّفاً في هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، وسكرتيراً لنادي القصّة السعودي.

نتاجه العلمي:

مؤلفات في السرد: مقاطع من حديث البنفسج، قصص ١٩٨٤، أزمة الحلم الزجاجي، قصص ١٩٨٧، إليك بعض أنحائي، قصص ١٩٩٤، امرأة لا تنام، قصص ١٩٩٩، الأصدقاء، قصص ٢٠٠٤، المنتهى.. رائحة الأنثى، قصص ٢٠٠٨، يمسك بيدها ويغني، قصص٢٠١٠، وديان الإبريزي، رواية ٢٠٠٩، نساء البخور، رواية ٢٠١٢، وحشة النهار، رواية ٢٠١٣، يحدث.. أن تجمع الحكاية أشتاتها، قصص ٢٠١٥، أسئلة الثقافة أسئلة الأدب أسئلة الأدباء ٢٠١٦، مرآة السرد.. وصدى الحكاية ٢٠١٦، مرآة السرد.. وصدى الحكاية، قصص، الجزء الثاني ٢٠١٨، مرآة السرد وصدى الحكاية، قصص، الجزء الثالث ٢٠١٨

مؤلفات في الببليوجرافيا والدراسات الأدبية: كشاف المجلة العربية الفترة ١٣٩٥ -١٤٠٠ ببليوجرافيا ١٩٨٠، الصحافة السعودية تاريخها وتطورها ١٩٨٦، الراصد: ببليوجرافيا راصدة

حاصرة للقصة القصيرة في المملكة خلال عشر سنوات ١٩٩٠، دليل الكتاب والكاتبات ١٩٩٥، السرد في اليمن: دراسة ببليوجرافية ببلومترية وحصرية للإنتاج القصصي والروائي في اليمن ٢٠٠٤، معجم الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية: الرواية ٢٠٠٨، أنطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٩، أدب وأدباء المدينة المنورة: دراسة ببليوجرافية وتحليل ببليومتري ٢٠١٠، القصة القصيرة السعودية: شهادات ونصوص جمع وإعداد ٢٠١٣، حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤، التجربة الشعرية في المملكة العربية السعودية: شهادات ونصوص ٢٠١٤، حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥، القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً: دراسات نقدية، بالاشتراك مع حسين المناصرة ٢٠١٦، حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٣٧هـ دهشة القص: القصة القصيرة جداً في المملكة العربية السعودية ٢٠١٧، حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ٢٠١٨ دراسة ببليوجرافية ببلومترية، المسرح السعودي: حركة التأليف والنشر ٢٠١٨، حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية ببلومترية: لعام ١٤٣٩هـ (٢٠١٧ - ٢٠١٨م) ٢٠١٩، حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة السعودية لعام ١٤٤٠هـ الترجمة في الأدب السعودي من وإلى اللغات الأخرى: دراسة تاريخية ببليوجرافية ببلومترية ٢٠٢٠،

٥١- رامة عمر باشا الإدلبي



عرفت رامة باهتمامها وتوجّهها لأدب الأطفال، وحصلت في هذا الفنّ على أكثر من جائزة، وهي من مواليد سورية، وتخرّجت من جامعة دمشق حاملة الإجازة في اللغة الفرنسية.

نشأت الكاتبة متأثرة بأسلوب والدها الذي دأب على سرد القصص الخيالية عن الحيوانات، ولم تكن الكاتبة بعيدة عن الجو الأدبي، فقريبتها هي الأديبة المعروفة ألفة الأدلبي، التي لطالما تأثرت بها، حيث كانت تحضر مجالسها الأدبية في بداية كل شهر مع مجموعة من الأديبات والشاعرات، ثم التقت بالأديب فاضل السباعي الذي شجعها وأشار عليها بالكتابة وبالفعل كتبت أول مجموعة قصصية بعنوان "مغامرات الضفدع نمنوم" عام ١٩٩٦، وبذات العام شاركت بمسابقة الإبداع للإصدار الأول عند الأدباء في الشارقة وحصدت الجائزة عن المجموعة ذاتها، وكان ذلك دافعاً كبيراً لها للاستمرار بالكتابة، بعدها أصدرت المجموعة الثانية "حكايات النملة مبروكة"، شاركت بهذه المجموعة بمسابقة المجلس الأعلى للطفولة عن أفضل شخصية كرتونية وحصدت الجائزة عام ١٩٩٨، بجانب جوائز عديدة حصدتها طوال مسيرتها الإبداعية مع أدب الأطفال، وتوالت بعد ذلك الإصدارات.

للكاتبة الكثير من المؤلفات القصصية وهذه أبرزها:

مغامرات كوكو، سلسلة أصدقاء بلا حدود، أمثال الله في الأرض ٢٠٠٢، آداب الطعام عند نبي الإسلام ٢٠٠٢، نظافة النهر محافظة على البيئة ٢٠٠٥، سلسلة ليلى مع الأصدقاء في أرض الأنبياء ٢٠١٢، موسى عليه السلام في بلاد الأهرام ٢٠١٢، تفسير مبسط لجزء عم ٢٠١٣، عيسى ابن مريم عليه السلام في بيت لحم ٢٠١٣، نوح عليه السلام في بلاد الرافدين ٢٠١٣، إبراهيم عليه السلام بين بلاد الرافدين وبلاد الحرمين ٢٠١٣، منى تلتقي نجمتي الفاتحة والصمد ٢٠١٣، منى تلتقي نجمتي الفيل وقريش ٢٠١٣، منى تلتقي نجمتي القدر والعلق ٢٠١٣، منى تلتقي نجمتي الفلق والناس٢٠١٣، منى تلتقي نجمتي الشرح والكوثر٢٠١٣، آدم عليه السلام أبو الأنبياء وهبوطه إلى الأرض من السماء٢٠١٣، ليلى مع الأصدقاء في أرض الأنبياء ج ١ – ٢٠١٣، ليلى مع الأصدقاء في أرض الأنبياء ج٢ – ٢٠١٣، تامر والفطائر٢٠١٥، يوميات الدودة ممدودة ٢٠١٥، عمرو يجد صديقاً! ٢٠١٨، سليمان عليه السلام في فلسطين ٢٠١٣، محمد (ص) بين مكة المكرمة والمدينة المنورة - الجزء ١ – ٢٠١٣، محمد (ص) بين مكة المكرمة والمدينة المنورة - الجزء ٢ – ٢٠١٣، يونس عليه السلام في بلاد الرافدين ٢٠١٣، يوسف الصديق عليه السلام في بلاد مصر٢٠١٣، تامر و الفطائر ٢٠١٤.

٥٢- سعد الدوسري



ولد في الرس (القصيم - السعوديّة)، تخرّج من جامعة الملك سعود ١٩٨١ قسم اللغة الإنجليزيّة، حصل على شهادات متقدمة من جامعة بيتسبرج عام ١٩٩٠م ومن جامعة أوكلاهما عام ٢٠٠٧م. عمل مشرفاً عاماً على الشؤون الإعلامية والتثقيف الصحي بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض حتى عام ٢٠١٠م إلى جانب الكتابة المنتظمة بجريدة الرياض.

بدأ الدوسري النشر في الصحافة السعودية من عام ١٩٧٧م، فنشر مقالاته في أكثر من صحيفة من بينها "المدينة" و"الجزيرة" و"الحياة"، كما نشر في مجلة "الوسط"، لكن شهرته جاءت من كتابة زاوية "باتجاه الأبيض التي كتبها في صحيفة الرياض لمدة ١٥ عاماً، ثم انتقلت الزاوية إلى صحيفة الجزيرة التي ما زال يكتب فيها إلى اليوم. ويذكر أن أول جائزة فاز بها كانت عام ١٩٨١م في مجال كتابة القصة القصيرة على مستوى جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً).

إصداراته:

انطفاءات الولد العاصي، مجموعة قصصية ١٩٨٧، بلاط السيدة الأخيرة، مجموعة قصصية ١٩٨٩، ملك السوس، مجموعة قصصية في أدب الأطفال ١٩٩٤، الحورية والكرسي، مجموعة

قصصية ١٩٩٥، أهل الكهف، مسرحية ١٩٩٦، الرياض - نوفمبر ٩٠، رواية ٢٠١١ .. وهي أشهر أعماله، ونشرها بصورة غير رسمية عام ١٩٩٢م، وقد حصلت بعد نشرها على جائزة وزارة الثقافة والإعلام، مواطئ الوقت، رواية ٢٠١٥، مجرى الشتات ومرساه ٢٠١٦، رفيف الظل [بالاشتراك مع آخرين] ٢٠١٧، مصابيح العزلة، قصص قصيرة ٢٠١٨، خرائط تبحث عن اتجاهات، قصص قصيرة ٢٠١٨ .. والكتاب عبارة عن مبادرة قام بها الدوسري لنشر أفضل ١٠٠ قصة قصيرة يكتبها شباب وشابات من مبدعي المملكة العربية السعودية، في أسبوع ما كان اليوم، قصص قصيرة، ٢٠١٩.

الجوائز:

حاصل على جائزة القصة القصيرة، جامعة الرياض عام ١٩٨٠م، حاصل على جائزة وزارة الثقافة والإعلام عام ٢٠١٢م.

٥٣- عبدالله عبدالرحمن العتيق

كاتب قصّة قصيرة من السعوديّة، وقد ولد في مدينة الرياض، وهو فنّان تشكيلي بجانب كتابته للقصّة القصيرة، وقد تخرّج من جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة قسم دراسات الأنظمة، كما درس الخطّ العربي والزخرفة، عمل محامياً ومستشاراً قانونيّاً. له مجموعتان قصصيتان: أكذوبة الصمت والدمار: ١٩٨٣، سكون المرأة المتوحّشة: ١٩٩٦

٥٤- هاني الطيطي



ولد في مخيّم العروب (الخليل - فلسطين) في ١٩٥٩/٦/٢٢، تلقّى علومه في عمّان، ونال دبلوم التربية الفنيّة، وعمل معلّماً، غيّبه الموت الخميس (٢٠٠٧/٢/٨) عن عمر يناهز (٤٧) عاما، بنوبة قلبية حادة وهو في طريقه إلى مكان عمله. عمل في التدريس والإدارة بمدارس وكالة الغوث في الأردن حتى وفاته.

أكمل دراسته الابتدائية في الخليل والثانوية في مدينة إربد، وحصل على دبلوم تربية فنية من كلية تدريب عمان وكالة الغوث، كما حصل على بكالوريوس تربية من كلية العلوم التربوية وكالة الغوث، وحصل على عدة دورات في الرسم المعماري، وهو عضو في العديد من الجمعيات المحلية، مثل لجنة التراث الشعبي الفلسطيني والمنتدى الثقافي.

شارك في العديد من المعارض الفنية والأمسيات القصصية، وهو مؤسس النشرة الثقافية (مرايا) مع الشاعرين خالد أبو حمدية وعمر أبو الهيجاء وغيرهم، وكما عمل مع مجموعة من الأدباء

على تشكيل أول جماعة ثقافية في الأردن تحت اسم (جماعة الإبداع الأدبي) في أوائل التسعينيات التي ضمت الأدباء: د. إبراهيم الخطيب ود. شحادة الناطور ومحمد العامري وعمر أبو الهيجاء وغيرهم، وقد صدر عن هذه الجماعة أعمال أدبية في الشّعر والقصة، وكان عضواً في هيئة تحرير مجلة "طبريا" الثقافية التي كانت تشرف عليها الأديبة منيرة القهوجي. أصدر خلال حياته عدداً من المجاميع القصصية للأطفال نذكر منها:

حصار عراق المشية (قصّة للأطفال): ١٩٨٤، غابة حيفا (قصّة للأطفال):١٩٩١، "ثلاثية.. الوقت.. ص"، قصص ١٩٩٣، طفل في الجامعة، قصة للأطفال ١٩٩٤، العديد من المقالات في جريدة الدستور الأردنية - عمان ، بدأت في عام ١٩٨٥. بجانب الأعمال القصصية التي لم تر النور.

٥٥- سعد جاسم



شاعر وأديب وممثّل ومخرج وناقد مسرحي عراقي، من مواليد ١٩٥٩/٦/٣م، وهو واحد من أدباء المهجر المعاصرين، الذين فرّوا من العراق وبطشه لاجئاً إلى كندا، ليصبح وطنه الجديد، ومنه يخرج إبداعه. ولد الأديب سعد جاسم على ضفاف الفرات في مدينة الديوانيّة العراقيّة، حصل على دبلوم الإخراج والتمثيل المسرحي من معهد الفنون الجميلة - بغداد عام ١٩٨٣، وعلى بكالوريوس الإخراج والتمثيل - أكاديميّة الفنون الجميلة - جامعة بغداد عام ١٩٨٦. بدأ النشر في مرحلة مبكّرة من حياته وكان ذلك في منتصف السبعينات. وصدرت له الأعمال الشعريّة التالية:

فضاءات طفل الكلام:١٩٩٠، موسيقى الكائن:١٩٩٥، أجراس الصباح (شعر للأطفال): ١٩٩٥، طواويس الخراب: ٢٠٠٣، عمل في المسرح ممثلاً ومخرجاً، وكتب في النقد المسرحي، كما أنّ لديه اهتمامات بأدب وصحافة الأطفال، ساهم بتأسيس التجربة الإبداعيّة الجماليّة (عربة الفجر) التي قدّمت تجارب حظيت باهتمام الأوساط الثقافيّة داخل العراق وخارجه، كما قام بتأسيس ملحق ثقافي للأطفال، وهو ملحق (قوس قزح) صدر عن صحيفة (الأسواق) الأردنيّة. يقيم الآن في العاصمة الكندية أوتاوا.

٥٦- عمر الكدي



شاعر وصحفي ليبي ولد في غريان، حصل على بكالوريوس في الدراسات البيئيّة، وعمل مدرّساً للكيمياء، ثمّ انتقل للصحافة فعمل محرّراً ثقافياً لصحيفة "الجماهيريّة" ورئيس تحرير الملحق الأدبي الجديد، ومديراً لتحرير مجلّة "الفصول الأربعة" من عام ١٩٩٣ إلى

عام ١٩٩٥، كتب في صحيفة "الشمس" زاوية أسبوعيّة تمّ إيقافها عام ١٩٩٤، كما كتب في مجلّة "لا" حتّى تاريخ إيقافها عام ١٩٩٥. له مجموعة شعريّة واحدة "أغاني ماريش" صودرت عام ٢٠٠٠، كما صودرت له ثلاث مسرحيّات، وفي عام ١٩٩٩ هاجر إلى هولندا حيث يقيم الآن لاجئاً سياسياً.

٥٧- نور أحمد



نور سليمان أحمد شاعر مصري، ولد في إهناسيا المدينة من محافظة بني سويف، حاصل على الشهادة الثانويّة الزراعيّة، عمل محاسباً في العراق، ثمّ عاد إلى مصر وعيّن في قصر ثقافة بني سويف ١٩٨٣ أخصّائياً ثقافياً، ومشرفاً على الأدب، ثمّ ذهب للعمل بالسعوديّة١٩٩٠، شارك في كثير من المهرجانات والمؤتمرات الأدبيّة التي أقيمت في مصر. له ديوانا شعر: الدائرة وأحياناً يغضبني النهر. كتب في المرحلة الإعداديّة ملحمة بالعامية، حصل بها على المركز الأوّل في تصفيات الشباب ١٩٧٦.

٥٨- تميم صائب



تميم محمّد ضياء صائب، ولد في دير الزور بسوريا، تعلمّ في مدارسها ثمّ د رس في كليّة الزراعة الثانية بدير الزور، وتخرّج فيها مهندساً زراعياً عام ١٩٨٢، ثمّ حصل على دبلوم الدراسات العليا في الهندسة الزراعيّة عام ١٩٩٨، كما عمل في وزارة الصناعة والإصلاح الزراعي حتّى عام ١٩٩١، ثمّ استقال من الوظيفة وفتح مكتباً زراعياً في مدينة البوكمال. عضو اتّحاد الكتّاب العرب - جمعيّة الشعر، إلى جانب الشعر يكتب الرواية والمسرحيّة، وله ترجمات عن اللغة الأجنبيّة. وهو عضو اتحاد الكتاب العرب وأحد مؤسسي منتدى الفرات الأدبي في دير الزور عام ١٩٨٢ ، كما أسس داراً للنشر والطباعة في دير الزور، حملت اسم "دار صائب".

له أكثر من ديوان شعري، وهي: حزن الجواد المتعب (١٩٨٣)، حزة السكّين (٢٠٠٠)، هذا حصادي (٢٠٠)، نداءات استغاثة (٢٠٠)، بالإضافة إلى مجموعتين نثريتين "ومضات" (٢٠٠٣) و "فراشات ملونة" (٢٠٠٦)، ومسرحية "لا تفقأ عينيك يا أوديب" (٢٠٠٤). فازت مسرحيّته (لا تفقأ عيني يا أوديب) بجائزة أفضل نصّ مسرحي في مهرجان المسرح الطلابي في سورية - حلب ١٩٩٨.

لجأ صائب هو وعائلته إلى تركيا، وأعاد تأسيس دار صائب للنشر في مدينة مرسين، ونشر أربعة

أعمال لكتاب وشعراء سوريين، كان آخرها مجموعة شعرية للشاعرة سمية العلوني بعنوان "فراشة ونور". توفي يوم الجمعة ٢٠١٩/٦/١٤م، إثر أزمة صحية في مدينة مرسين التركية، بعد تعرضه لسكتة دماغية في أواخر شهر أبريل في العام نفسه.

٥٩- صباح عنوز



ولد الدكتور صباح عبّاس جودي عنوز عام ١٩٥٩ بالنجف الأشرف بالعراق، حاصل على دبلوم في التربية وعلم النفس، وبكالوريوس في اللغة العربيّة، وماجستير ودكتوراه في البلاغة العربيّة. عمل مدرّساً للغة الإنجليزيّة، ويعمل حالياً أستاذاً للبلاغة العربيّة في كليّة القائد للتربية للبنات - جامعة الكوفة. وهو عضو في العديد من الجمعيات والاتّحادات، مثل اتّحاد الأدباء والكتّاب العراقيّين، والاّتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، والمكتب التنفيذي لمنتدى الأدباء الشباب في العراق، ونقابة المعلّمين، كما شغل مناصب إداريّة في الاتّحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق.

بدأ بنشر قصائده عام ١٩٧٧ في صحيفة الأحد العراقيّة ثمّ واصل النشر في العديد من الصحف والمجلاّت العراقيّة والكويتيّة والتونسيّة والسعوديّة والمصريّة، شارك في مهرجانات شعريّة عديدة أهمّها مهرجان مربد.

مؤلفاته:

الدراسات القرآنية والحديثية:

الأداء البياني في لغة القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، الأداء البياني بين التأويل وتفسير النص القرآني، إعجازية التكوين الأسلوبي في النص القرآني ومهمتا البيان التفسيرية والتأويلية، الأداء البياني في لغة الحديث الشريف، الأداء البلاغي في الحديث الشريف.

الدراسات النقدية:

دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني، نهج البلاغة صوت الحقيقة دراسة إثباته في ضوء النص النقلي وماهية المنجز الفني، الأداء البياني في شعر الشيخ علي الشرقي، أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية .. شعر جميل بثينة نموذجاً، الصورة الفنية بين حسيتها وإيحاء المعنى، إيماءة الهمس .. دراسة نقدية تطبيقية، النص الأدبي بين التكوين الشعري والتلوين الشعوري، رصد وتأمل في كتابات استشراقية.

المجاميع الشعرية:

سأعير عينيك انتظاري، ثلاثة أوقات للمطر الأرضي، ما دونته نور على خد العذراء، عندما تتمتم عيون المغفرة، من يحتسي الشوق.

الكتب المخطوطة:

١٩-خلية الطور وعسل المعنى (نقد)

٢٠-عودة الظل (رواية).

٢١-ما قاله يوسف (مجموعة قصصية)

الكتب الصادرة بالاشتراك:

الذكوات ـ الجزء الأول ١٩٩٧، الشقائق ١٩٩٨، الذكوات ٣،٤ ١٩٩٩، المشهد الثقافي الجديد ٢٠٠٠، الغري ٢٠٠١، كتاب المؤتمر القطري الأول للغة العربية وآدابها / كلية التربية ٢٠٠٠، كتاب المؤتمر القطري الثاني للغة العربية وآدابها / كلية التربية ٢٠٠١، كتاب المؤتمر الاستذكاري للشاعر مصطفى جمال الدين ٢٠٠٤، كتاب مهرجان الطف الشعري الأول ٢٠٠٤ والثاني ٢٠٠٥ والثالث ٢٠٠٦ والرابع والخامس ٢٠٠٧، كتاب الخطة البحثية الأول / مركز دراسات الكوفة ٢٠٠٤.

٦٠- عزّ الدين ميهوبي



ولد بعين الخضراء - ولاية المسيلة، بعد إنهاء دراسته في الكتّاب، ودراسته الإعداديّة عام ١٩٧٥، وحصوله على البكالوريا عام ١٩٧٩، درس الفنون الجميلة والآداب، وتخرّج في المدرسة الوطنيّة للإدارة عام ١٩٨٤، عمل بالصحافة منذ عام ١٩٨٦، ورأس تحرير جريدة الشعب حتّى عام ١٩٩٢، ثمّ أنشأ مؤسّسة إعلاميّة، وأدار الإعلام، والبرامج المتخصّصة في التلفزيون الجزائري. عضو منتخب في البرلمان الجزائري ١٩٩٧ ممثلاً لحزب التجمّع القومي الديموقراطي، وانتخب رئيساً لاتّحاد الكتّاب الجزائريّين ١٩٩٨.

دواوينه الشعريّة: في البدء كان أوراس١٩٨٥، اللعنة والغفران١٩٩٦، النخلة والمجداف١٩٩٦، خيرية١٩٩٦، شيء كالشعر١٩٩٧، الرباعيّات١٩٩، الشمس والجلاّد ١٩٩٨. أعماله الإبداعيّة الأخرى: كتب الأوبريت والمسرحيّة، وأنجز منها: ستيفس - ماسينيا - زابانا - قال الشهيد - الدالية.

- حصل على الجائزة الوطنيّة للشعر١٩٨٢، والجائزة الأولى للأوبيريت١٩٨٧، والجائزة الأولى لأفضل نصّ مسرحي محترف ١٩٩٨، شارك في العديد من الملتقيات والندوات الأدبيّة في عدّة عواصم عالميّة: الرياض، القاهرة، طرابلس، بغداد، طهران، الكويت، الرباط، بيروت، دمشق، إيطاليا.

٦١- عزّة رشاد



عزّة رشاد مصطفى قطورة، ولدت بالإسكندريّة، حصلت على الثانويّة العامّة من كليّة البنات بالإسكندريّة، ثمّ التحقت بكليّة الحقوق جامعة الإسكندريّة، وتخرّجت عام١٩٨٠، ثمّ حصلت على دبلوم في الشريعة الإسلاميّة. عملت بمهنة المحاماة لعدّة سنوات ثمّ تفرغّت للعمل الصحفي بالمملكة العربيّة السعوديّة، وهي عضو بنقابة المحامين. صدر لها ديوان شعري بعنوان: عنوان القصيدة، كما صدر لها كتابان: قناديل (مقالات نقديّة في الأدب والشعر)، التحكيم في ضوء الشريعة الإسلاميّة.

٦٢- فريد نظريان



فريد إدوار نظريان من مواليد حلب بسوريا ١٩٥٩/٥/١٣م، حاصل على إجازة في اللغة العربيّة وآدابها من كليّة الآداب جامعة حلب١٩٨٤ ، ودبلوم في التربية وعلم النفس من الكليّة ذاتها، ثمّ عمل مدرساً في ثانويّات حلب .. نشر بعض قصائده في الصحف والمجلات المحليّة والعربيّة، ومنها المنتدى.

٦٣- محمّد أبو الفضل بدران



من مواليد قرية العويضات مركز قفط محافظة قنا بمصر، أتمّ تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي بقفط، ثمّ التحق بكليّة الآداب بقنا جامعة أسيوط وتخرّج عام ١٩٨١، ثمّ حصل على الماجستير في النّقد الأدبي من كليّة الآداب بسوهاج ١٩٨٥، والدكتوراه في النقد الأدبي من جامع بون بالاشتراك مع جامعة أسيوط ١٩٩٠.

تدرّج في وظائف الجامعة معيداً فمدرّساً مساعداً فمدرّساً للنّقد الأدبي بكليّة الآداب بقنا جامعة أسيوط، وقد عمل مدرّساً للغة والنقد الأدبي في كليّة الألسن بجامعة بون بألمانيا. صدر له ديوانان شعريّان: النوارس تحكي غربتها ١٩٩١، ديوان بوران: ٢٠٠١، نشر العديد من قصائده

وأبحاثه في الكثير من المجلاّت العربيّة، وبعض المجلاّت الألمانيّة، كما دُعي إلى العديد من المؤتمرات الأدبيّة في مصر وباريس وواشنطن وألمانيا والمغرب وليبيا.

٦٤- يوسف بركات



من مواليد مدينة القدس بفلسطين، انتقلت أسرته إلى مدينة أريحا، ثمّ هُجّرت إلى مخيّمات الأردن ١٩٦٧، وتنقّل بين القاهرة وألمانيا ولبنان وبعض الدول العربيّة للدراسة أو العمل أو العلاج، إلى أن أنهى دراسته الجامعيّة في ألمانيا في العلوم السياسيّة والاقتصاد، ثمّ حصل على الماجستير في الآداب من فرنسا. عمل بالصحافة في مجال التحقيقات السياسيّة والأدبيّة، ثمّ مستشاراً صحفياً لبعض المؤسّسات الخاصّة حتّى عام ١٩٩٠، ثمّ تفرّغ لإكمال دراسته الأكاديميّة العليا.

دواوينه الشعريّة: ولادة زائدة ١٩٨٥، أنثى الخيارات الصعبة ١٩٨٧، الزقاق السابع في المخيّم - شمالاً باتّجاه الجنوب.. جنوباً باتجاه قلبي ١٩٩١، كبرياء.. وطن بالحبر الملوّث ١٩٩١، خاصرة الزمن.. ما تيسّر من سورة هوميروس ١٩٩١، فراغات النفس جدار الروح ١٩٩٢، كما صدرت له مجموعة من الدراسات والبحوث النقديّة في الدوريّات الثقافيّة اللبنانيّة والعربيّة، كما كتب عن شعره الكثير.

٦٥- إبراهيم سند



إبراهيم سند من مواليد مملكة البحرين، وقد توجّه في كتاباته نحو مشروع الكتابة القصصية للأطفال الذي بدأه منذ أعوام وظل مستمراً فيه بشكل نشط وملحوظ، وحاز خلال تجربته على عدد من الجوائز المحلية والخليجية والعربية .. خريج جامعة الكويت، مشرف الدراسات والبحوث بقطاع الثقافة والتراث الوطني بوزارة الإعلام، عضو أسرة الأدباء والكتّاب، عضو بالملتقى الثقافي الأهلي، عضو بجمعية العمل الوطني الديمقراطي، يساهم في إعداد مجموعة من البرامج في تلفزيون البحرين.

صدرت له الأعمال الأدبية: وطن النخلة "مجموعة قصصية"، "ماذا تمنت النملة أن تكون؟"، "الجزيرة الخضراء"، "لصوص الأوطان"، "مدينة أهل الخرز"، "ما الذي يجعل سامي يجري؟"، "الولد الذي قال من أنا"، "الطيور الزرقاء"، "البطيخة القوية"، "أجمل إحساس"، "الرحيل إلى الجنوب"، "أنا وأنت"، "عمالقة وأقزام"، "سعد والأشباح"، "يوم واحد فقط"، "أسعد هامور في العالم"، "ذات الريش الناعم"، "الكلمة السحرية"، "نجمة الأماني"، "الوقت المناسب"، "الغترة

الطائرة"، مسرحية "أشعل مصباحك".

الجوائز التي حازها:

-الجائزة الأولى لمسابقة الملكة نور الحسين لأدب الأطفال العام ١٩٩٨، جائزة الشيخة فاطمة بنت هزاع آل نهيان لقصة الطفل العربي العام ١٩٩٩، الجائزة التقديرية للرواد والمبدعين من أهل المحرق العام ٢٠٠٠، الجائزة الأولى لمسابقة الشيخة فاطمة بنت هزاع آل نهيان لقصة الطفل العربي العام ٢٠٠٢، جائزة الكتاب المتميز لأدب الأطفال في البحرين العام ٢٠٠٣، الجائزة الأولى في مسابقة المؤسسة العامة للشباب والرياضة في كتابة قصص الأطفال الأولى العام ٢٠٠٥، جائزة المؤسسة العامة للشباب والرياضة في مسابقة قصة الطفل العام ٢٠٠٦.

٦٦- جمال عساكر

الأد يب والقاص جمال عساكر من كتّاب أدب الطفل، مولود في المحلة الكبرى بمصر، وتلقى تعليمه بها، واهتم بقصص الخيال العلمي للأطفال، حصل على جائزة سوزان مبارك لأدب الطفل أعوام ١٩٩٠ عن "٢٣ كارت أحمر في الهواء"، كتاب قطر الندى، ١٩٩٢ عن "الفارس الذي جاء"، ١٩٩٤ عن "فهد سيناء"، كما حصل على جائزة الدولة التشجيعية عن روايته للأطفال "رحمة في كوكب الورد" وله أيضا "الرائد محروس قاهر اللصوص" كتاب علاء الدين عام ١٩٩٩. توفي عام ٢٠٠١ وله من العمر ٤٢ عاما.

٦٧- محمد أبو الخير



مولود في دمنهور، حاصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية، أكاديمية الفنون عام ١٩٨١، ودرجة الماجستير في الفنون، درجة الدكتوراه في موضوع "الدراما التعليمية" عام ١٩٩٤، من جامعة ليدز، إنجلترا. عمل معيداً بالمعهد العالي للفنون المسرحية، أكاديمية الفنون (١٩٨٧/١٩٨١)، ومدرساً مساعداً بالمعهد العالي للفنون المسرحية، أكاديمية الفنون (١٩٩٤/١٩٨٧)، ثم أستاذاً مساعداً بالمعهد العالي للفنون المسرحية أكاديمية الفنون، كما انتدب مديراً عاماً للمسرح القومي للأطفال ١٩٩٦، إلى جانب عمله بالأكاديمية. كتب للأطفال قصص "الجوهرة"، "العروسة الجديدة"، "فيل كبير وفيل صغير"، "الحمامة الذكية"، "عمر والعصفور"، "الكرة"، "الأحمر والأصفر"، "أحلام حصان الشطرنج"، "مسرحية "كاس النيل"، أصدر كتاب "مسرح الطفل" الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٨، كتاب "عبدالتواب يوسف ومسرح الطفل العربي" (الهيئة العامة للكتاب) ١٩٩٦، وله كتاب "دراما الأطفال"، أخرج مسرحية "رحلة الحلاج" تأليف: عز الدين المدني، أخرج مسرحية "زيزو موهوب

زمانه" تأليف: محمود قاسم، للمسرح القومي للأطفال عام ١٩٩٧، ثم "زيزو ديجيتال" ٢٠٠٢، ومسرحية "أحلام حصان الشطرنج" لرواد قصور الثقافة الجماهيرية، مسرح العرائس ١٩٩٨، أخرج مسرحية "الأم الخشبية" تأليف نبيل خلف للمسرح القومي للطفل عام ١٩٩٩، وفاز بجائزة عن مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠١، عمل ابتداء من عام ٢٠٠٥ رئيساً لقطاع الطلائع بوزارة الشباب، ثم رئيساً لقطاع الشباب ٢٠٠٧.



الفصل الثاني

أحداث وقضايا أدبية



سوف نستعرض في هذا الفصل أهم الأحداث والقضايا الأدبية التي جرت في عام ١٩٥٩، وهي أحداث كثيرة ومهمة، وتعطي القارئ والدارس رؤية واضحة لما يجري في هذا العام من قضايا تتعلق بالأدب والأدباء والصّحافة الأدبية في الأقطار العربية قاطبة، مما تترك أثراً كبيراً في الحياة الأدبية والثقافية، سواء في تلك السنة أو السنوات التي تلتها، وتعطي طابعاً ولوناً للساحة الأدبية، من تلك الأحداث على سبيل المثال الاعتقالات الواسعة التي جرت في مصر لمجموعة كبيرة من الأسماء الأدبية والثقافية، ففي ذلك العام قامت السلطة في مصر باعتقال عدد كبير من رموز الأدب، وذلك بتهمة الانتماء للشيوعية، ومن المؤكد أنّ هذه الاعتقالات سوف تترك أثراً في نفس الأدباء، وآخر في الحياة الأدبية، وفي النتاج الأدبي فيما بعد، بجانب تفكير كثير من الأدباء في الهجرة من مصر بعد أن تمّ الإفراج عنهم، وهذا ما سوف نسلط الضوء عليه كثيراً وبتوسع في ثنايا الفصل. ومن بين هذه القضايا الأدبية رحلة أنيس منصور حول العالم والتي أرّخها في كتابه الذائع "حول العالم في ٢٠٠ يوم" والذي عدّه النقاد طفرة وعلامة في أدب الرحلات، ومنها ولادة رباعيات صلاح جاهين، فقد بدأت شرارتها الأولى لديه في هذا العام، ومن أهم القضايا التي أرّخ لها هذا الفصل وبتوسّع قضية نجيب محفوظ وروايته "أولاد حارتنا" والتي نشرها مسلسلة في الأهرام في عام ١٩٥٩، ومن يومها والضجة مازالت مستمرة حولها وحول صاحبها، وقد فصّلت القول ومن جوانب مختلفة لقضية أولاد حارتنا وسبب الاعتراض عليها .. كما استعرضنا تعيين مجموعة كبيرة من الأدباء رؤساء للصحف والمجلات، وتعيين مجموعة أخرى منهم سفراء لبلادهم، وآخرين رؤساء في الجامعات ومدراء للتعليم، كما تناولت في هذا الفصل أحداثا متنوعة لها صلة وثيقة بالأدباء العرب، من ذلك التقاء يحيى الطاهر عبدالله بالشاعرين أمل دنقل والأبنودي لأول مرة في عام ١٩٥٩، كما شهد هذا العام الانعطافة الكبيرة لحياة شاعر إشكالي من شعرائنا العرب المعاصرين، وهو نجيب سرور، وكانت بسبب سفره للاتحاد السوفييتي في هذا العام، كما تمّت سرقة قصر أمير الشعراء أحمد شوقي، ونفي الأديب الجزائري محمد ديب لفرنسا، والاحتفال في تونس بمناسبة مرور خمسين سنة لميلاد الشاعر أبي القاسم الشابي.

إلى غير ذلك من قضايا عديدة ومتشابكة ضجّت بها أشهرَ عام ١٩٥٩، وجعلته عاماً حافلاً بالمنعطفات المهمة والخطيرة والتي غيّرت من مسار الأدب العربي لسنوات ممتدة .. والجدير بالتنويه أنّي سأفصّل الحديث متى ما مررنا على اسم لم يأخذ حقّه من الذكر والتنويه في المصادر ولدى الثقافة العامة، أمّا إذا كان اسماً ذا صيت وشهرة مثل توفيق الحكيم وأبو ريشة وغيرهما من الأسماء الأدبية اللامعة فسوف نقتضب القول فيها، ونقتصر على الحدث المرتبط بهذا الاسم في تلك السنة. وسوف نتناول تلك القضايا والأحداث وغيرها على النحو التالي:

١- شوقي بغدادي



انتخب الشاعر السوري شوقي بغدادي أميناً عامّاً لرابطة الكتّاب العرب عام ١٩٥٤، وتنتهي أمانته العامّة في مطلع ١٩٥٩، وهو من مواليد بانياس على الساحل السوري عام ١٩٢٨، له مجموعة كبيرة من الدواوين الشعريّة والروايات والقصص القصيرة والمقالات الأدبيّة، نذكر منها: أكثر من قلب واحد - شعر ١٩٥٥، لكلّ حبّ - قصّة، ١٩٦٢، أشعار لا تحب ١٩٦٨، صوت بحجم الفم ١٩٧٤، بين الوسادة والعنق ١٩٧٤، ليلى بلا عشّاق ١٩٧٩، قصص شعريّة قصيرة جدًّا ١٩٨١، من كلّ بستان، مجموعة مختارات شعريّة من المجموعات الصادرة ١٩٨٢، عودة الطفل الجميل ١٩٨٥، رؤيا يوحنّا الدمشقي ١٩٩١ شعر للأطفال (أناشيد وحكايات): عصفور الجنّة ١٩٨٢، القمر فوق السطوح ١٩٨٤.

في القصّة القصيرة: مهنة اسمها الحلم ١٩٨٦، حيّنا يبصق دماً ١٩٥٤، بيتها في سفح الجبل، درب إلى القمّة، ١٩٥٢ (بالاشتراك مع مؤلّفين آخرين).

في الرواية: المسافرة ١٩٩٤، في أدب المقالة والخاطرة والدراسات: قديم الشعر وجديده ١٩٨٦ (بالاشتراك مع آخرين)،عودة الاستعمار من الغزو الثقافي إلى حرب الخليج ١٩٩٢ (بالاشتراك)، قلها وامشِ .. خواطر ١٩٩٤.

٢- السيّاب ينشر "كنت شيوعياً"



في هذا العام نشر الشاعر بدر شاكر السيّاب مقالات في جريدة "الحريّة" البغدادية، بعنوان (كنت شيوعياً) فضح فيها نظريّات وممارسات الحزب الشيوعي في العراق. المقالات طبعت مؤخراً في كتاب بالعنوان نفسه "كنتُ شيوعياً" من إصدار منشورات الجمل الطبعة الاولى ٢٠٠٧، الكتاب يحمل في طياته اعترافات بدر شاكر السياب والتي نشرت في عام ١٩٥٩ على شكل حلقات. من الطبيعي أن يثور الشيوعيون واليساريون على السيّاب لما كتبه ونشره من حلقات، وإلى اليوم، وأن لا يسكت عنه المنتمون لهذه التيارات التي تعرّض لها في مقالاته، ومن جديد تتحرك الأقلام دفاعاً عن الشيوعيين العراقيين، ولتصب جام غضبها على السيّاب الكاتب، الذي سوّلت له نفسه أن يكتب ما كتب، وعلى صعيد آخر تتحرك أقلام ناقدة، ومن الباحثين في التاريخ الأدبي المعاصر لتبحث السر وراء هذا الهجوم من قبل السياب، وانشقاقه عن الحزب، فقد قيلت تفسيرات كثيرة في صدد تحليل هذا الانشقاق والتّمرّد على الرّفاق من قبل شاعر المطر، ومازالت الكتابات مستفيضة وإلى اليوم

حول هذه الإشكالية في حياة السياب، والمنطقة الغامضة في مسيرة حياته القصيرة .. يقول الكاتب العراقي هاتف بشبوش معلقاً على هذا الكتاب وعلى هجوم السيّاب الضاري على الشيوعيين، مستنكراً ومعنّفاً وناقداً وحاقداً وغاضباً، مصوراً السيّاب بأبشع النعوت والصفات، كالكذب والحقد والغيرة والادعاء والإلحاد، يقول:

"الكتاب يتضمن في جميع حلقاته حقداً على الشيوعيين من قبل السياب، وقد وجدت أنّ الحقد الرئيسي للسياب على الشيوعيين لا لجريمة اقترفوها سوى أنّ جريمتهم هي حبهم للخمر والنساء وإلحادهم وتفاصيل أخرى صغيرة، أعتقد أنّ السياب ذلك الشاعر الحزين الرومانسي الشفيف وهو من أوائل المحدثين وأصولهم الفكرية، كان يشكو عقدة النقص الخلقي، ومنذ بداية مرضه صار ازدواجياً حقوداً غيوراً وخائفاً من الموت، فتراجع القهقرى في أيامه الأخيرة وأصبح يدّعي بأنّ له أسلافاً، ونسي أنّ كل ماض رجس يجب أن يقتلع ويرمى. أما بالنسبة لاتهامه الشيوعيين بالإلحاد فهو تجنٍ كبير إذا ما قورن بإلحاده، فهو المعلم الأول في الإلحاد، كان يحمل بذور الشك منذ الصغر، بعيداً عن النية السليمة، جريئاً على كل شيء، جميع المقدسات لديه معرضة للتلاعب والاستهزاء، وعلى طريقة "رامبو" الذي خاطب المسيح يقول له: "يسوع يا لصاً أزلياً يسلب الناس نشاطهم". المحور الإيماني كان غائباً في مجمل أشعاره، وجميع شخصياته لا تلجأ إلى السماء إلا في حالات الضيق والنكبات، ولا تطلب المغفرة لأنّها بعيدة كل البعد عن الاعتراف بقواميس الخطيئة. كان السياب فريسة القلق والرفض وعدم الثبات، ناقماً على تعقيدات الحياة. أستطيع القول إنّ الشيوعيين كانوا يتعلمون دروساً منه في الإلحاد، إنّه من أوائل الملحدين والمستهترين بمقام الذات الإلهية وكان يوظف رموزاً دينية ولا يتعامل معها باحترام وتقدير. لنر ما يقول بخصوص ذلك:

"فنحن جميعنا أموات

أنا ومحمد والله

هذا قبرنا أنقاض مئزرة معفّرة

عليها يكتب اسم محمد والله

على كِسرٍ مبعثرةٍ من الآجر والفخار

فيا قبر الإله"

ثم يقول عن الله في مكان أخر:

"فكان ابتهالٌ وكانتْ صلاة

تعفّر وجه الإله

وتجثو عليه انطباق الشفاه"

هذا غيض من فيض في إلحاده وعبثه واستهتاره، وإلحاده كان بمثابة مكون فكري وإيديولوجية تنكر الدين، وتصادم وتسخر من كل ما يشير إلى النبوة والوحي. وكانت معاني الشك وعبثية الحياة والموت وضياع الإنسان في هذا الكون وتشرده وعدم الانتماء والتمزق والخوف من الغد والتشاؤم كلها كانت من المقومات الأساسية لحياة السياب، ورغم كل هذا يقول عن الشيوعيين ملحدين وشعوبيين. الإلحاد كان إنجيلاً بالنسبة للسياب، وكان دائم التساؤل عن الرّب الذي لم يعبده، كان كلّ شيء لديه يتعرض للاهتزاز، والأقدار بالنسبة له مأساة وسأم، بل كان مشككاً بالحياة بعد الموت، و ما من غائية لديه في الحياة ولا معنى لها، ضاربة على غير هدف، بل هي العبث واللاجدوى. يقول في الحلقة الثامنة من الكتاب: إنّ الشيوعيين أجبن خلق الله، وتفسيره لهذا الجبن هو بسبب عدم إيمان الشيوعيين بالحياة الأخرى، معللاً ذلك في الفرق بين الجبرية والقدرية، حيث أنّ الجبرية تقول إنّ الإنسان يستطيع التحكم بحياته واتقاء الشر والموت، أما القدرية فهي تؤمن بأنّ الشر يأتي للإنسان ولوكان في بروج مشيدة، ولذلك كان المسلمون أشدّاء أقوياء في الحروب لأنّهم يعرفون أنّ لكل قدره في الموت، هو هذا تحليل شاعرنا الكبير السياب. لا أريد أن أتحدث عن شجاعة الشيوعيين وتفانيهم لأنّنا لو بدأنا سوف لن ننتهي، كما وأنّ السياب قد ناقض نفسه أو يريد أن يتغاضى عن بسالة الشيوعيين لحقد دفين اتجاههم ليس إلاّ ، لأنّه يشيد بشجاعة عبد الرحيم محمود الشاعر الشهيد الشيوعي الفلسطيني صاحب البيت الشهير "سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى، فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيض العدا" هذا البيت يغنينا لمعرفة شجاعة الشيوعيين وبشهادة بدر نفسه، ولكن السياب يحمّل الشيوعيين وزر تسوّل ابن الشاعر "عبد الرحيم محمود" بعد استشهاده، ويتهمهم بالجبن. الشيوعيون طيلة فترة نضالهم لم يكتبوا عهداً أو يتفوهوا شفهياً لأي عضو بأن يمنحوه راتباً، سواء إن كان في السراء أو الضراء، بل كل مالية الحزب الشيوعي برمتها ولحد اليوم تستمد من تبرعات رفاقه، فلا أعرف لماذا يتحمّل الشيوعيون أسباب تسوّل ابن الشاعر المذكور أعلاه كما يدّعي السياب ويتهمهم بالجبن، هذا هو التناقض في آراء السياب. مرة يقول عنهم جبناء ومرة يشيد بشجاعتهم من خلال الإشادة بشجاعة الشاعر عبد الرحيم، إنه الحقد المبيت الذي يجعل الإنسان متأرجحاً ولا يقرّ له قرار في اتخاذ الرأي السديد والصائب، ثم ما هو الجبن الذي يقصده السياب في مفهوم الجبرية والقدرية؟ لو تطرقنا إلى تحمّل التعذيب في غياهب السجون والأقبية، ورغم أنّ الجسد في هذه الحالات هو الذي يقرر مدى الصمود وليست الإرادة، لكنّنا نجد الكثير من الشهداء الشيوعيين الخالدين في هذا المضمار والذين أصبحوا رمزاً لتحمل الألم والصمود في سبيل نير الدرب للآخرين، مقابل ذلك هناك رموز دينية لم تتحمل ألم التعذيب، مثال على ذلك عمار بن ياسر الذي ذكر آلهة قريش بخير تحت التعذيب، فهل يعتبر

هذا الرمز الإسلامي الخالد في نظر السياب جبانا؟ فماذا يقصد السياب بالجبناء؟ هل لأنهم كما يقول في إحدى الحلقات بأنّهم يمنّون الناس وخصوصاً الفلاحين منهم بالحياة الهانئة بعد استلام السلطة وتحت نير الحكم الشيوعي ولم يتسن لهم استلامها ولذلك فهم جبناء لأنّهم يقولون ما لا يفعلون. ليت السياب بين ظهرانينا ليرى ويدحض آراءه بنفسه حين يسمع بالإرهابي النتن المفخخ وهو يريد الصعود إلى السماء بانتظار وجبة عشاء دسمة مع الباري، عندها يعرف السياب ما هو الفرق بين الجبرية والقدرية. لم أجد في الكتاب ما يشير إلى أنّ السياب كان متعمقا في الشيوعية، بل كان متربصاً إلى تلك الخصال أعلاه وخصوصاً علاقة الشيوعيين بالنساء الشيوعيات بعلاقة لا تتسم بالعفاف كما يدّعي كاذباً، وهنا تبرز الصفة المَرَضية لدى السياب وعقدته النفسية من كل شخص له علاقة حب مع امرأة حتى لو كان من غير الشيوعيين، ولو سنحت الفرصة لبدر أن يقيم مثل هكذا علاقة لفعل وبدون تردد، ولكنه كان لا يمتلك تلك الكاريزما التي تبحث عنها النساء، بل كان يتحسر على ذلك، بدليل أنّه قال وهو في معهد المعلمين:

"يا ليتني أصبحتُ ديواني لأفرّ من حضنٍ إلى ثاني

قد بتُّ من حسدٍ أقول له يا ليتَ من تهواك تهواني"

إنّ ماهية هذا البيت معروفة لدى الكثير من الأدباء والكتاب حيث كان ديوانه يتنقل من فتاة إلى فتاة في معهد المعلمين حيث كان السياب طالباً، وهو لم يستطع البوح لإحداهنّ بأنه هو بدر السياب بشخصه الجالس أمامها حين أعطت رأيها إعجابا بالديوان، لأنه كان ضعيفاً وهزيلاً وعديم الثقة بنفسه أمام النساء، وكما قال فاضل العزاوي عنه: بأنه كان يدرك تماماً أنّ حوريات البحر في غنائهن العميق لا ينشدن له إطلاقاً.

في كل مقالاته في الكتاب يحمل غيرة جنسية و حقداً جنسياً على الشيوعيين الذين كانوا رفاقه في النضال آنذاك، ومنهم القيادي البارز (بهاء الدين نوري) هذا الشيوعي العملاق المناضل العنيد الذي لم يتخل عن شيوعيته وهو في شيخوخته وعمره المديد، والذي يصفه السياب بأنّه كان شاباً وسيماً وله القابلية على إغواء النساء. فهنا تبرز رائحة الغيرة والحقد من قبل السياب على صديقه ورفيقه في النضال، لا لشيء إلا لكونه زير نساء، حتى وصلت به الأمور إلى أن يكون فضولياً تافهاً وهو يسرق النظر من خلال فتحة المفتاح لباب الغرفة التي دخلها رفيقه (بهاد الدين نوري) وكانت معيته إحدى الرفيقات فقضى (يقصد بهاء الدين) وقتاً ممتعاً معها. أيّ هراء هذا؟! وكأنه يخيل لي أنّ السياب كان يمارس الاستمناء في تلك اللحظات وهو يسترق النظر من ثقب الباب. يذكرني حقد السياب الجنسي بفلم (الزائر الغريب) حيث تدور أحداث القصة حول شاب ثري ولكنه عاجز جنسياً، يكره أصدقاءه جميعاً وخصوصاً أحدهم الذي كان بطلاً فحلاً في ممارسة الجنس مع النساء اللائي يعرفهنّ صديقه العاجز، فيلجأ هذا الأخير إلى قتله

بسبب الغيرة الجنسية، فتشتبك أحداث القصة دون معرفة القاتل. أخيراً يكتشفه المحامي البارع المتقاعد عن العمل بسبب جنونه ويمثل هذا الدور الممثل القدير (جيمس ماسون)، فيأتي إلى الشاب القاتل في ليلة زفافه بالرغم من أنّه لا ينفع للزواج بسبب عجزه الجنسي لكنه تزوج للشهرة والاعتزاز بالنفس والغرور، فيتقدم إليه جيمس ماسون وسط المحتفلين وأمام أبيه وأمه فيهديه كتاب قصة "الجريمة والعقاب" بدلاً من التهاني المتعارف عليها في ليلة عرس، فينتفض المحتفلون وأبوه وأمه لهذا التصرف الشائن، حتى اعترف العريس العاجز جنسياً أمام المحتفلين بجريمة قتله صديقه بسبب الغيرة الجنسية. إنّها الغيرة الجنسية الجياشة في صدر بدر شاكر السياب جعلته ينضح حقداً خزيناً قاتلاً على رفاقه بمجرد اختلافه في جملة التفاصيل الصغيرة معهم.

في الحلقة الخامسة عشرة يوجه اتهاماته إلى الشيوعيين بأنّهم ينادون إلى تشكيل حكومة ديمقراطية في فلسطين يشترك فيها العرب واليهود، وأثبتت الأيام أنّ هناك الكثير ممن يطالب بهذا الرأي أو إقامة دولتين مستقلتين وهذا ما يصبو إليه اليوم الرأي العالمي والفلسطيني، وحتى محمود درويش تطرق إلى ذلك في الجزائر ولو حصل هذا منذ ذلك الوقت لتجنب الفلسطينيون كل هذا القتل والدمار على مدى السنوات تلك، ولذلك فإن رأي السياب بهذا الخصوص ذهب أدراج الريح. ثم يتهجم على الشيوعيين وقياديهم اليهود ولم يعلم بأنّ الكثير من الشيوعيين اليهود بقوا أوفياء مخلصين ومنهم حسقيل قوجمان، ثم يتهجم على بيارق في الأدب أمثال البياتي وبابلو نيرودا وناظم حكمت الذين ترجمت أعمالهم إلى أكثر من لغة، ليس لشيء وإنّما لكونهم شيوعيين ملحدين ويحبون النساء، كان الأجدى به وهو الشاعر الكبير أن ينأى بنفسه بعيدا عن هذه السفاسف المملة.

الغريب في السياب وموقفه من الحجاج، حيث يصفه بالبطل لأنه قد حمى الكوفة من الغزو الفارسي، في حين لا يختلف اثنان عدا من يحمل دماً أموياً على أنّ الحجاج هو الطاغية والقاتل، ولكن الحقد يجعل من المرء يفعل ما يشاء ويقود الإنسان لفعل أي شيء خارج حدود العقل. أين السياب من صديقه أدونيس الذي يهاجم الحجاج ويستهزئ به في أكثر من موضع ويقول عنه ما يقوله الجميع بأنّ الحجاج رمز الظلم والقمع ويتخذه الشعراء والأدباء في أعمالهم كرمز إلى السلطات القمعية المعاصرة ولشدة كره أدونيس الى الحجاج مما دعا البعض أن يقول عنه بأنّه يحمل هوىً شيعياً وهذه هي النكتة العظيمة، لأنّ أدونيس منذ بداية مشواره الأدبي وإلى الآن حيث الحملة الشرسة ضده في خصام دائم مع الأديان.

وأخيراً أقول بأنّ الذي يقرأ هذا الكتاب سوف يرفع من مخيلته تلك الهيبة التي يحملها للسياب كشخص وليس كشاعر، سوف تتجلّى له صورة أخرى غير التي يعرفها عن الشاعر العملاق، الشاعر الذي أصبح من التوابين عند اشتداد مرضه واقترابه من الموت الأكيد، وهذا هو السبب

الرئيسي في تحول السياب في أيامه الأخيرة من ملحد إلى راهب يبث سمومه وحقده على الآخرين وهو راقد في صومعته، وهذه الحالة تحصل لدى الغالبية العظمى من بلدان الشرق. كما قال الكاتب علي الوردي، إنّ الانسان العراقي حينما يكون شاباً فهو الان ديلون وحينما يكون كهلاً فهو حجي عليوي. وحتى هذه المقولة يبدو أنّها لم تشمل السياب، لأنه في صبابته وشبابه كان غيوراً حقوداً معقداً حزيناً نرجسياً، فلم يكن الان ديلون و لم يكن حجي عليوي، حيث لم يلحق أن يكون كهلاً لأنه مات مبكراً" (الحوار المتمدن-العدد: ٢٤٩١ - ٢٠٠٨ / ١٢ / ١٠).

وفي السياق نفسه كتب الصحفي الناقد رامي الأصيل مقالاً يضيء فيه الكثير من الجوانب المتعلقة بالفترة التي كتب فيها السياب مقالاته، وسر خلافه مع الشيوعيين رفقاء الأمس، المقال بعنوان "بدر شاكر السيّاب: في هجاء الشيوعيّة!" يقول فيه:

"المذكّرات المنسيّة التي أراد نشرها يوسف الخال يورثنا الشاعر قصائده وجراحه ويمضي، عذاباته الموزّعة على المدن و"رسائل الحبّ الكثار" لكن بين أوراقه المنسيّة نعثر غالباً على كلمات أكثر فجاجة، مثل كتابات السيّاب التقذيعيّة بحق رفاقه السابقين. إنّها بصمات مرحلة صاخبة في الذاكرة العراقيّة. "كنت شيوعياً" كتاب يضم نصوصاً قديمة للشاعر بدر شاكر السياب (١٩٢٦ - ١٩٦٤) يعاد إصدارها للمرة الأولى عن "دار الجمل" في كولونيا. يجمع الكتاب فصولاً أقرب الى المذكّرات أو الاعترافات كتبها الشاعر قبل نصف قرن، معلناً حربه على الشيوعية والشيوعيين العراقيين الذين كان قد انفصل عنهم حزباً ورفقة قبل ستّ سنوات من كتابة هذه الفصول. هكذا، عاد صاحب "أزهار ذابلة" ليستخدم أبشع الصفات وأقذع لغة في تصفية حساب مع الخصوم، ولم يوفّر مفردات تدور خلال أحاديث المقهى أو بين الأصدقاء والأصحاب، إلا أجراها على سنان قلمه. وهو ما أثار السؤال مجدداً عمّا اذا كان صدور هذه المذكرات أو الاعترافات بصيغتها التي كتبت بها عام ١٩٥٩ سيفتح المعركة مجدداً بين السياب الغائب ومَن بقي من شيوعيي الأمس الذين دارت معركته أصلاً معهم؟ أم أنّ شيوعيي اليوم في العراق سيجدون أنّ الأمر لا يعنيهم بعد التحولات التي مرّوا ويمرّون بها، وسيقرأونها بوصفها تمثّل معركة مع جيل غائب هو الآخر لم يبق معهم منه سوى الاسم؟

خرج السياب من الحزب الشيوعي العراقي في وقت مبكر (١٩٥٣)، إلا أنّ القضية لم تأخذ حضورها المعلن إلا في العام التالي، حين أصدر ملحمته الشعرية "المومس العمياء" التي لم تنل رضا الشيوعيين، بل أثارت غضبهم وسخطهم على الشاعر. ومع أنّ خلاف السياب معهم بدأ منذ ذلك التاريخ، فإنّ هجومه عليهم وعلى حزبهم ظلّ في حدود الكلام، ولم يصل الى الكتابة حسبما يلفت في مذكّراته هذه إلا في وقت متأخر نسبياً، وإن كانت بداية الهجوم المعلن على السياب عبر الصحافة اللبنانية يوم أصدر كتابه "قصائد مختارة من الأدب الأجنبي". يومها

علّقت مجلة "الثقافة الوطنية" على صدور المجموعة بالقول: "وهذا شخص اسمه بدر شاكر السياب أصدر كتاباً ضمّ طائفةً من القصائد لشعراء من الفاشيست النازيين أمثال أزرا باوند، ومن الجواسيس الذين اشتغلوا في الانتلجنسيا سرفيس أمثال ستيفن سبندر". فردّ السياب مدافعاً عن اختياراته في ما ترجم قائلاً: "إنّني اخترتها لأنّها مجرد قصائد جيدة، وذات محتوى إنساني، بغضّ النظر عن هوية كاتبها" معلناً في سياق ردّه بأنّه ليس شيوعياً ليتّهمه "الشيوعيون بالانحراف وخيانتهم" (ص ٢٤).

عندما كتب السيّاب مذكّراته "كنت شيوعياً"، وبدأ نشرها حلقات في صحيفة "الحرية" البغدادية صيف ١٩٥٩، كانت المعركة بين الشيوعيين العراقيين والأحزاب والحركات القومية والإسلامية قد تجاوزت الحدود الموضوعية والصراع الفكري، لتحل مكانه ساحة التشهير وتتبع السقطات والفضائح. وكان باب الصحافة قد انفتح على مصراعيه لهذا الأسلوب في الكتابة، إثر مجزرتي الموصل وكركوك اللتين ارتكبهما الشيوعيون في النصف الأول من العام ذاته. وهو العام الذي شهد حالة من تفشّي الإرهاب الدموي قادها الحزب، ولم يشهد لها العراق مثيلاً إلا في سنواته الأميركية الأخيرة. ولعل ما شجّع على أن تأخذ المعركة بين الطرفين مثل هذه الأبعاد الشيوعيون من جهة والقوميون والإسلاميون من جهة أخرى انقلاب عبد الكريم قاسم على الشيوعيين في أيار (مايو) ١٩٥٩ . من حينها راحت الصحافة القومية والإسلامية تعجّ بالمقالات والكتابات المعادية للشيوعية، وكانت بينها مذكرات السياب التي اتخذت طابعاً مزدوجاً: متابعة الحوادث والوقائع والمواقف والحالات معززةً بأسماء أبطالها، والتشهير الذي لم توفر لغته الفضائحية شاردةً أو واردة إلا أتت عليها. وكانت لغة انتقامية أو ثأرية جراء ما تعرض له الشاعر الكبير على أيدي رفاق الأمس، بما في ذلك تعرّضه للضرب على يد فنان تشكيلي معروف، واعتقاله والتشهير به سياسياً.

وقدّم السياب الحزب الشيوعي العراقي في مذكّراته هذه، بوصفه حزباً متحللاً من جميع القيم الأخلاقية، وخارجاً عن الأعراف الاجتماعية ولا يقيم وزناً للحرمات، وما إلى ذلك من مصطلحات التشهير. أطلق الشاعر العنان لقلمه في كتابة ما كانت ترحّب به الأوساط المضادة للشيوعية والشيوعيين في العراق. واعتمد السياب لغةً ابتعدت عن لغة السياسة أو المساجلة، وبلغت حدّ القذف والتشهير. علماً أنّ المسؤول عن التحرير في صحيفة "الحرية" مارس فعل الرقابة، حاذفاً بعض ما كتبه السياب قبل نشره. وقد أكّد السياب نفسه ذلك، عندما قال في إحدى حلقات تلك المذكرات مهدّداً الشيوعيين إنّه "لولا سموّ جريدة "الحرية" وارتفاع مستواها لفضحتكم فضائح لن تغطى بغطاء" (ص ٨١).

خلال سنوات مرضه، بعث الشاعر يوسف الخال رسالةً إلى السياب مقترحاً عليه إعادة النظر في ما كتبه في مذكراته (أو اعترافاته)، وإعادة كتابتها وتشذيبها من الكلمات والعبارات الجارحة

التي تتناول أشخاصاً معروفـين في الحزب الشيوعي العراقي، وتمسّهم في أخلاقهم وسلوكياتهم، ليجعل منها كتاباً ذا اهمية سياسية وتاريخية وثائقية، وتعهّد له الخال بطبعه وإصداره عن "دار مجلة شعر" (ضمن الحملة التي قادتها المجلة على الشيوعية، إذ أصدرت بعض الكتب التي تصبّ في تيار معاداة الشيوعية وكان بينها كتاب عن التعذيب في سيبيريا ترجمه أدونيس). استجاب السياب بحماسة لدعوة الخال، وبدأ فعلاً بإعادة تحرير ما كتب في دفتر لم يستنفد منه إلاّ بضع ورقات، إذ توقف بسبب اشتداد المرض عليه، واضطراره للتنقل بين بيروت ولندن والكويت للعلاج. وقد ظلّت هذه الصفحات كما كتبها بخطّ يده، في منزله في البصرة. الا أنّ عائلة الشاعر اضطرت لمغادرة المنزل أوائل الثمانينيات خلال الحرب العراقية - الإيرانية، فتعرّض المنزل لعملية سطو لم توفر حتى أوراق الشاعر وكتبه! (مكتبة صوتك الالكترونية، عدد الثلاثاء ٢ تشرين الأول ٢٠٠٧).

٣- عبدالوهاب البيّاتي



كان عام ١٩٥٩ عاماً حافلاً بالأنشطة والقضايا الثقافيّة بالنسبة للشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي، فبجانب إصداره لديوانين: أشعار في المنفى، وعشرون قصيدة من برلين، وترجمته لكتاب "أراجون" شاعر المقاومة ، فإنّه يقوم بزيارات ثقافيّة عديدة ومهمّة في مسيرته السياسيّة والثقافية في هذا العام. فقد زار ألمانيا الديمقراطيّة بدعوة من مجلس السلم الألماني لحضور احتفالات مجلس السلم العالمي لمرور ١٠ سنوات على حركة السلم في ألمانيا الديمقراطيّة، كما زار سويسرا في طريق عودته للعراق. وزار بلغاريا بدعوة من اتّحاد الكتّاب البلغاريّين، كما كانت له زيارة لجمهوريّة أوكرانيا وجورجيا وأذربيجان وإزباكتسان وتاجكستان ومعظم أقطار أوروبا الشرقيّة والغربيّة والدول الإسكندنافية.

أقام في الاتّحاد السوفياتي ١٩٥٩-١٩٦٤، وفي عام ١٩٦١ ترك العمل في السفارة واشتغل أستاذاً في جامعة موسكو، باحثاً علمياً في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديميّة العلوم السوفياتيّة، عُيّن مستشاراً ثقافياً في سفارة الجمهوريّة العراقيّة في موسكو .. نشر الشاعر ناظم حكمت مقالة حول البياتي بعنوان: عودة عبد الوهّاب البيّاتي إلى وطنه، وقد نشرت في صحيفة كومسومولسكايا برافدا السوفيتيّة في ١١ نيسان ١٩٥٩ عن ديوان : أشعار في المنفى، الذي صدر مترجماً إلى اللغة الروسيّة[١].

(١) الرؤية الإبداعية في شعر عبدالوهاب البياتي، عبدالعزيز شرف، ص ١٧٩ – ١٨٠.

٤- توفيق الحكيم مندوباً لدى اليونسكو



في هذا العام يعيّن الأديب المصري توفيق الحكيم مندوباً مقيماً للجمهوريّة العربيّة المتّحدة لدى اليونسكو في باريس، ولكنّه لم يدم طويلاً في هذا المنصب، حيث فضّل العودة للقاهرة عضواً متفرغاً بالمجلس الأعلى، وذلك في العام التالي.

٥- عمر أبو ريشة سفيراً في النمسا



تمّ تعيين الشاعر السوري عمر أبو ريشة سفيراً للجمهوريّة العربيّة المتّحدة في النمسا.

٦- الصحفي العراقي محمّد الجزائري



وفي العام نفسه يعيّن الصحفي العراقي محمّد الجزائري عضواً عاملاً في نقابة الصحفيين العراقيين منذ تأسيسها في عام ١٩٥٩، الجزائري من مواليد ٣٠ حزيران ١٩٣٩ بمدينة البصرة العراقية، ويحمل عضويّة العديد من المؤسسات الثقافيّة، ورأس أكثر من دوريّة ثقافيّة، كما له ما يقارب العشرين مؤلّفاً أدبياً، نذكر أهمّها: حين تقاوم الكلمة، أسئلة الرواية، في التكوين، خطاب العاشق، احتلال العقل، وعي الضد.. وغيرها.

٧- د. حسام الدين الخطيب

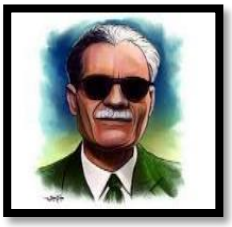


يحصل الناقد الفلسطيني المعروف د. حسام الدين الخطيب في عام ١٩٥٩ على إجازة في اللغة الإنجليزيّة وآدابها من جامعة دمشق، وفي العام نفسه يعيّن مديراً للدروس العربيّة في المعهد الفرنسي العربي لمدّة عام، بعد أن عمل مدرّساً منذ عام ١٩٥٥ حتّى عام ١٩٥٩ في ثانويّة درعا ودار المعلّمين الريفيّة لمادّة اللغة العربيّة. أصدر الخطيب أكثر من ٣٠ كتاباً نقديّة، أهمّها:

الوافي في الأدب العربي الحديث ١٩٦٣، في الأدب الأوروبي ١٩٧٢، أبحاث نقديّة ومقارنة ١٩٧٣، الرواية السوريّة في مرحلة النهوض ١٩٧٤، ملامح في الأدب والثقافة واللغة ١٩٧٧، الأدب المقارن

١٩٨٣، جوانب من الأدب والنقد في الغرب ١٩٨٣، روايات تحت المجهر ١٩٨٣، عصارة الأيّام - سومرست موم ١٩٦٤ (ترجمة)، في اللغة العربيّة: إضاءات عصريّة ١٩٩٥، وغيرها من كتب ودراسات متعدّدة.

٨- طه حسين ونشاط حافل في هذا العام



عام ١٩٥٩ بالنسبة للأديب والكاتب طه حسين عاماً استثنائيّاً، ومهمّاً، وقد حمل له الكثير من المفاجآت والأحداث الفارقة في حياته العمليّة والعلميّة، وعلى الرغم من أنّه في هذا العام يبلغ السبعين من العمر، وبدأت الأمراض تتسلّل إلى جسده إلاّ أنّه كان عاماً حيوياً، وقد ترك لنا فيه أكثر من كتاب، وأخرج أكثر من عمل نقدي وفكري. ففي ٢٣ أبريل ١٩٥٩ اختير عضواً ممثلاً للجمهوريّة العربيّة المتّحدة، في اللجنة الاستشاريّة للمشروع الرئيسي لتبادل القيم الثقافيّة بين الشرق والغرب، وفي ١٢ أكتوبر ١٩٥٩ جدّد تعيينه أستاذاً غير متفرغ بكليّة الآداب، وفي ١٦ أكتوبر من العام نفسه يعيّن رئيساً لتحرير جريدة "الجمهوريّة"، وفي ١٨ نوفمبر فاز بالجائزة التقديريّة في الآداب[١]. وفي العام نفسه أصدر أكثر من كتاب: مرآة الإسلام، من لغو الصيف، من أدب التمثيل العربي، أحاديث.

٩- إخراج الأديب العراقي نعمان الكنعاني من الجيش



نعمان ماهر الكنعاني شاعر وضابط، ولد في بلدة سامراء في نيسان ١٩١٧، وأتمّ دراسته الثانويّة في بغداد، فالتحق بالكلّيّة العسكريّة وتخرّج فيها ملازماً ثانياً (١٩٣٩)، وساهم في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨. تدرّج في مراتب الجيش حتّى أصبح مقدّماً، وأحيل على التقاعد في نيسان ١٩٥٧، ثمّ أعيد إلى الخدمة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ برتبة عقيد، وأخرج من الجيش ثانية في نيسان ١٩٥٩، بعد ثورة عبد الوهّاب الشواف في الموصل، فلجأ إلى سورية وانتقل منها إلى القاهرة، وحكم عليه بالإعدام غيابياً بتهمة التآمر على الجمهوريّة (أيار ١٩٦٠).

عاد إلى بغداد بعد الإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم، فعيّن مديراً عامّاً بوزارة الثقافة والإرشاد (١٩٦٤) فوكيلاً لنفس الوزارة (١٩٦٧) حتّى استقالته في ٢١ تموز ١٩٦٨. وقد انتخب نائباً للأمين العام لاتّحاد الأدباء والكتّاب العراقيّين للشؤون العامّة سنة ١٩٨٦.

(١) طه حسين وزوال المجتمع التقليدي، عبدالعزيز شرف، ص ٦١.

من مؤلّفاته: شعراء الواحدة، في يقظة الوجدان، شاعريّة أبي فراس، الشعر في ركاب الحرب، الرصافي في أعوامه الأخيرة، المعازف، لهب في دجلة، ضوء على شمال العراق، من شعري، مختارات الكنعاني، مدخل في الإعلام، من القصص الإنجليزي.. الخ.

١٠- بلوغ مجموعة من الأدباء السبعين

لاحظ الكاتب الصحفي أنيس منصور أنّ سنة ١٨٨٩ سنة مميزة وملفتة للأنظار، إذ ولد في هذا العام عظماء كثيرون، وأدباء بارزون سيكون لهم شأن كبير فيما بعد، وسيلعبون دوراً في عالم الفكر والأدب. ففي سنة ١٨٨٩ وحدها ولد هؤلاء العظماء معاً وفي بلاد مختلفة:

عبّاس العقّاد، طه حسين، عبد الرحمن الرافعي، إبراهيم المازني، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضٍ، الفيلسوف الوجودي الألماني مارتن هيدجر، الفيلسوف النمساوي: فتجنشتين، مفكّر الوضعية المنطقيّة، الفيلسوف الوجودي الفرنسي جابريل مارسل، الأديب الفرنسي: كوكتو، الزعيم الألماني: هتلر والزعيم الهندي نهرو، المؤرّخ الإنجليزي: توينبي، الزعيم البرتغالي: سالازار، الممثل الإنجليزي: شارلي شابلن، الشاعرة الروسيّة: اخماتوفا، مخترع الهيلوموبتر البولندي: سيكورسيكي، والفلكي الأمريكي: بول ناش[١].

وبهذا يشترك العقّاد وطه حسين وميخائيل نعيمة والمازني وإيليا أبو ماضي وربّما أدباء آخرون لم يلتقطهم أنيس منصور في أنّهم ولدوا في عام واحد، وتأسيساً على ذلك فإنّ عام ١٩٥٩ سيشهد احتفالات متفرّقة بمناسبة بلوغ بعض هذه الأسماء عامها السبعين، والبعض الآخر قد فارق الحياة قبل هذا العام. ففي عام ١٩٥٧ توفي الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي، وفي عام ١٩٤٩ توفي الأديب الكبير المازني، أمّا الأديب والمفكّر اللبناني ميخائيل نعيمة (١٨٨٩-١٩٨٨) فقد احتفل بمناسبة بلوغه السبعين احتفالاً شهده أقاربه، ومجموعة من المقرّبين والأدباء والصحفيين، وبهذه المناسبة يصدر ميخائيل نعيمة كتابه المعروف "سبعون" في ٣ أجزاء، وفيه ترجمة وافية ومسهبة حول حياته منذ ولادته حتّى عام ١٩٥٩، وقد صدر الجزء الأوّل عام ١٩٥٩ عام احتفاله بميلاده، والثاني والثالث عام ١٩٦٠. ولعلّ كتابه "سبعون" من أفضل ما كتب في العربيّة، وفي العالم العربي في باب الترجمة الذاتيّة، لما يمتاز به من شفافيّة، ووضوح، وما فيه من تجرّد وصراحة يقدّمها الكاتب لقارئه، ويبتعد عن التنميق، ونفخ وتضخيم الذات كما صنع مجموعة من الأدباء الآخرين، من جهة أخرى فإنّ ميخائيل نعيمة يمتاز بأسلوب قلّ نظيره، ولا نجده عند غيره، مع توسّع واضح في التقصّي في الشواهد والتفاصيل الدقيقة ممّا أضفى عليه قوّة ومتعة للقارئ والناقد معاً. وقد أحدث الكتاب ضجّة واستقبل استقبالاً كبيراً من القرّاء،

(١) في تلك السنة، أنيس منصور، ص٥.

وراج رواجاً ملحوظاً وكبيراً، وما زال يلقى الحفاوة والاهتمام.

أمّا العقّاد (١٨٨٩-١٩٦٤) فقد ذكرنا مفصّلاً في باب (جوائز وتكريمات) حول احتفاء تلامذته ومريديه ومرتادي صالونه الأدبي به بمناسبة بلوغه السبعين، وإصدارهم كتاباً مهمّاً في فهم أدب وفكر وفلسفة العقّاد، بعنوان: (العقّاد.. دراسة وتحيّة)، وكان حدثاً لافتاً في حياة العقّاد، واعترافاً وإقراراً بدوره الأدبي والريادي في الفكر العربي من أسماء بارزة ولامعة آنذاك. الأديب طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣) يحتفل هو الآخر بعيد ميلاده السبعين، وبجانب هذا يحتفل أيضاً بمناسبة فوزه بالجائزة التقديريّة في الآداب.

١١- حول العالم في ٢٠٠ يوم .. أنيس منصور



في هذا العام (١٩٥٩) بدأ الكاتب الصحفي المعروف أنيس منصور (١٨ أغسطس ١٩٢٤ - ٢١ أكتوبر ٢٠١١) رحلته المشهورة حول العالم، وكان في رحلته تلك والتي استغرقت منه ٢٢٨ يوماً يسجّل ملاحظاته، ويدوّن مشاهداته في كلّ بلد يقوم بزيارته وتتحوّل هذه المشاهدات إلى مقالات يبعثها متتالية، أوّلاً بأوّل، وتقوم مجلّة (الجيل)، و (آخر ساعة)، وصحيفتا (الأخبار)، و (أخبار اليوم) بنشرها على صفحاتها.

ومنذ المقال الأوّل، ومن خلال أوّل استطلاع قام به أنيس منصور أحدث بكتاباته دوياً هائلاً، وتأثيراً كبيراً في القرّاء، وأصبحوا يتابعون رحلته، ويسافرون معه إلى كلّ بلد يقوم بوضع قدميه عليه، ممّا زاد في إقبال القرّاء على تلك الصحف، وزاد انتشارها ورواجها، كما عملت تلك المقالات على ترويج اسم أنيس منصور وتثبيته بصلابة في عالم الصحافة، وذاع صيته، وظهر تفوّقه الواضح على زملائه بذكائه ورشاقة أسلوبه، وخفّة دمه.

وكان يمزج تلك المشاهدات بثقافة متنوّعة مصدرها قراءاته الواسعة والمتعدّدة في عالم الفكر والثقافة والأدب، وبأسلوب رشيق، وأحياناً مشاهدات ظريفة مسليّة، ممّا أكسب المقالات جذباً للقارئ، واستحواذاً عليه. ففي رحلته تلك سجّل ملاحظاته وخواطره ومشاهداته وتأمّلاته وانفعالاته الذهنيّة والعاطفيّة والتي بدأت وانطلقت من القاهرة إلى الهند وسيلان وإندونيسيا وجزيرة بالي واستراليا والفلبين وهونج كونج واليابان وهاواي .. وأخيراً إلى أمريكا ثمّ أوربا.

لا يخفى أنّ هذا الرواج لما يكتبه أنيس منصور لمشاهداته تلك سيترك انطباعاً جيّداً، وسيلفت الأنظار إليه، وهو ما يزال شاباً في أوّل طريقه في سلّم الصحافة، ممّا جعل نجمه يبزغ في أخبار اليوم، ويلقى اهتماماً خاصّاً، ورعاية كبيرة من الأخوين علي أمين ومصطفى أمين، وهذا ما أهّله ليصبح بعدها ومباشرة وفي العام نفسه (١٩٥٩) رئيساً لتحرير مجلّة (الجيل الجديد)، ربّما

مكافأة للنجاح الذي حقّقه في رحلته تلك، وتحويلها إلى أدب رحلات جديد، ويحقّق رواجاً لتلك الصحف آنذاك، وله من العمر ٣٥ سنة.

في البدء أخذ القرّاء يتابعون تلك الرّحلة عن طريق المقالات التي كان يكتبها أنيس منصور، وللنجاح الكبير التي صنعته قام بترتيبها وجمعها وتهذيبها لتتحوّل بعد ذلك إلى كتاب يطبع في عام ١٩٦٣ ، ويكتب مقدّمته بنفسه، وما حدث للمقالات يحدث نفسه مرّة أخرى للكتاب، إذ يتلقّفه القرّاء في كلّ الأقطار وبلهفة واستمتاع واهتمام ممّا يجعل الكتاب ينفد في عامه الأوّل.

ومع هذا فإنّ الكتاب بترتيبه الأوّل لم يستسغه أنيس منصور، ولم يكن راضياً عنه، ووجد أنّ تلك المقالات في الكتاب في طبعته الأولى لم تكن مترابطة في أجزائها، فجلس يكتب هذا الكتاب من جديد في جلسة واحدة، واستغرق ١٤ يوماً لتصدر الطبعة الثانية بعد عام وذلك في عام ١٩٦٤ ، ويروج الكتاب مرّة أخرى ممّا شجّعه أن يفكّر في طباعته للمرّة الثالثة ولكن في هذه المرّة يقوم الأديب طه حسين بكتابة مقدّمته، بعد أن كتبها أنيس منصور في الطبعة الأولى والثانية، وطبع الكتاب للمرّة الثالثة عام ١٩٦٦، وبمقدّمة فيها الإعجاب والانبهار من طه حسين، يقول فيها:

" هذا كتاب ممتع حقّاً تقرؤه فلا تنقص متعتك بل تزيد كلّما تقدّمت في قراءته. ومع أنّه من الكتب الطوال جدّاً، فميزته الكبرى هي أنّك حين تقرأه لا تحتاج إلى راحة، وإنّما تودّ لو تستطيع أن تمضي فيه حتّى تبلغ آخره في مجلس واحد، لأنّك تجد فيه المتعة والراحة والسلوى وإرضاء حاجتك إلى الاستطلاع. ومن المحقّق أنّ هذه الرحلة الرائعة يمكن أن تقرن إلى الرحلات العربيّة القديمة. ومن يدري لعلّ أن تمتاز منها ببعض الخصال، فصاحب الكتاب حلو الروح، خفيف الظلّ، بعيد أشدّ البعد عن التكلف والتزيد والإدلال بما يصل إليه من الغرائبِ التي يسجلها في كتابه، وإنّما هو يمضي في الكتابة مع اليسر والإسماح، مرسلاً نفسه على سجيّتها، مطلقاً لقلمه الحريّة في الجدّ والهزل، وفيما يشقّ وما يسهل، لا يتكلّف الفصحى ولا يتعمّد العاميّة، وإنّما كتابه مزيج معتدل منسجم من اللهجتين، وهو لا يقصد على أن يبهرك ولا إلى أن يغرب عليك في لفظ أو معنى، وإنّما يستجيب لطبعه ويظفر بإرضاء الطباع السمحة التي تكره التكلّف والتحذلق والإسفاف.

وقد أخذت في قراءته ذات يوم فكان اشدّ ما أضيق به العوارض التي تعرض فتصرفك عمّا أنت فيه على كرهك لهذا والضجر به، والإحساس الذي لا يفارقك أثناء القراءة هو أنّك مع الكاتب تشهد ما يشهد، وتسمع ما يسمع، وتجد ما يجد من ألم ولذّة ومن سخط أو رضى، تسافر معه وتقيم حين يقيم مع أنّك لا تبرح مكانك، وإنّما هي براعة الكاتب وإسماحه يستأثران بك، ويخيلان إليك أنّك تلزمه في حركته وسكونه كأنّك ظلّ له لا تفارقه. وأشهد بأنّي وجدت هذا الشعور منذ أخذت في قراءة الكتاب إلى أن فرغت منه، وما أرى إلاّ أنّي سأعيد قراءة فصول

كثيرة منه وهذا أقصى ما يتمنّى رحّالة أن يبلغ من نفوس قرّائه".

وفي عام طباعته الطبعة الأولى يتمّ تكريم أنيس منصور، وإعطائه جائزة الدولة التشجيعيّة لعام ١٩٦٣، وذلك مكافأة له لكتابه هذا، وهي أول جائزة في أدب الرحلات تعطى لكاتب، باعتباره أوّل صحفي عربي سافر إلى القارّات الخمس، ودار حول الكرة الأرضيّة في رحلة استغرقت ٢٢٨ يوماً بلا توقّف، وقد جاء في قرار المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة بفوز الكتاب بالجائزة:

"إنّ طول الرحلة، وتعدّد الأقطار التي زارها الأديب الصحفي أنيس منصور، وتدوين خواطره أثناء السفر خلع على الكتاب طابعه الخاصّ من ناحية الموضوعات، وأسلوبه الخاصّ من ناحية التعبير، وكان تصوّر الكاتب لجمهوره الكبير من قرّاء الصحف اليوميّة والمجلاّت الأسبوعيّة المصوّرة ذا أثر كبير في تخيّر المشاهد، والتقاط المناظر، وانتقاء الأحداث، وصياغة الأوصاف ذات الألوان الزاهية ليظلّ قادراً على تشويق القرّاء وإغرائهم بمتابعة الرحلة وتجديد نشاطهم"[١].

وظلّ الكتاب وما زال إلى اليوم يطبع وينفد، يطبع وينفد، حتّى نفدت طبعاته العشرون، وما زال يطبع ويروج، ويلقى الإقبال، ويستمتع به القرّاء على اختلاف مستوياتهم، وكأنّ الرحلة حدثت للتوّ، ومنذ الطبعة الثانية لم يقم أنيس منصور بأي تغيير على الكتاب، أو تعديل، سوى ما قام به على الطبعة الأولى، حتّى الأسماء والأماكن والمشاهدات كما هي مدوّنة في الكتاب. ومن الممكن أن نطلع القارئ على صورة لطبعات الكتاب ليرى مدى نفوذه، ورواجه عند القرّاء بشكل ملفت للنظر في العالم العربي، وهذا قليلاً ما يحدث مع كتاب عربي، على الرغم من ضخامته، وعدد صفحاته التي تجاوزت ٦٠٠ صفحة، وكانت طبعاته كالتالي:

الطبعة الأولى ١٩٦٣، الثانية ١٩٦٤، الثالثة ١٩٦٦، الرابعة ١٩٦٦، الخامسة ١٩٦٩، السادسة ١٩٧٠، السابعة ١٩٧٢، الثامنة ١٩٧٣، التاسعة ١٩٧٤، العاشرة ١٩٧٥، الحادية عشر ١٩٧٦، الثانية عشر ١٩٧٧، الثالثة عشر ١٩٧٩، الرابعة عشر ١٩٨٠، الخامسة عشر ١٩٨٢، السادسة عشر ١٩٨٤، السابعة عشر ١٩٨٧، الثامنة عشر ١٩٨٨، التاسعة عشر ١٩٨٩، العشرون ١٩٩٠.

وقد كتب الأديب الروائي محمود تيمور مقدّمة الطبعة التاسعة، وعندي أنّ ما كتبه محمود تيمور في مقدّمته أفضل وأعمق ممّا كتبه طه حسين في مقدّمة الطبعة الثالثة، وهي مقدّمة فيها لفتات وإشارات دقيقة، وتنمّ عن قراءة واسعة ومتتابعة لما يكتبه أنيس منصور آنذاك، وأتصوّر أنّه لم يكتبها مجاملة أو ردّ تحيّة، وإنّما كان بلا شكّ دارساً وناقداً لأدب أنيس منصور قبل أن يكتب المقدّمة، هذا ما يتّضح من بين ثنايا السطور والتي لا تغيب عن القارئ الفطن اللبيب، وهي مقدّمة فيها إشارات لشخصيّة أنيس منصور أوّلاً، ولأسلوبه وأدبه ثانياً، ومن يتابع

(١) أنيس منصور.. ذلك المجهول، محمود فوزي، ص ٦٢.

كتابات أنيس منصور الكثيرة ويقرأ هذه المقدّمة يدرك جيّداً عمق ما كتبه محمود تيمور .. ومن الممكن الرّجوع لتلك المقدّمة.

١٢- جمال حمدان (١٩٢٨-١٩٩٣) وشخصيّة مصر



في عام ١٩٥٩ يبدأ المفكّر والجغرافي المصري جمال حمدان بكتابة مجموعة مقالات في مجلّة (المجلّة) المصريّة التي كان يرأس تحريرها الأديب يحيى حقّي، هذه المقالات تحت عنوان: "شخصيّة مصر". وفي هذا العام (١٩٥٩) كان جمال حمدان شاباً له من العمر ٣١ سنة، وقد اكتشفه وشجّعه يحيى حقّي، وقدّمه للقرّاء وعمره ٢٩ سنة، وعندما نشر هذه المقالات لفت الأنظار إليه بفكرته الجديدة، وآرائه ونظراته الرصينة، وما يقدّمه فيها من فكر جديد ورؤية مغايرة، ممّا شجّعه على أن يتوسّع كثيراً في بحثه ذاك ويخرجه لاحقاً في كتاب ضخم وموسوعي يضمّ آلاف الصفحات في ٤ مجلّدات تحت العنوان نفسه "شخصيّة مصر" ونشره عام ١٩٨٢ ، أي أنّه استغرق فيه من الوقت أكثر من عشرين سنة، وهذا الكتاب يعدّ رائداً في بابه، وقمّة في إبداع الدكتور جمال حمدان ، حتّى صار يقرن به، مع أنّ له كتباً كثيرة، فلا يقال إلاّ جمال حمدان صاحب "شخصيّة مصر"، وهذه ظاهر معروفة وسائدة لدى العديد من الأدباء، فيقرن هذا الأديب أو الكاتب أو المفكّر بعمل واحد يشتهر به مع أنّ لديه الكثير من الأعمال غيره.

وتتلخّص فكرة الكتاب ببساطة في أنّ هناك نزاعاً طويلاً، وجدالاً محتدماً بين الأدباء والمفكّرين حول شخصيّة مصر وانتمائها، فهناك أكثر من اتّجاه يحاول أن يصبغ شخصيّة مصر بصبغة ما، فهي عند البعض إسلاميّة، لأنّ الإسلام قد دخلها، وبذلك تتحوّل هويّتها إلى الإسلاميّة، وهناك من يرى أنّ شخصيّة مصر وهويّتها فرعونية، ويحاول أن يبرهن على انتماء مصر لهذه الحضارة، وهناك من يحاول أن يتّجه بها إلى الغرب لتلحق به، وتصبح شخصيّتها وهويّتها غربيّة بعيداً عن الشرق. أمّا جمال حمدان فهو يبرهن في كتابه على استقلاليّة مصر، وثباتها الآن على شخصيّة خاصّة بها، ومستقلّة عن أي تجاذبات، فهي لها هويّتها وشخصيّتها الخاصّة، وذلك عبر آلاف الصفحات، وعبر مناقشة مستفيضة ومتأنّية لجميع الاتّجاهات والنظريّات المختلفة.

ولد هذا المفكّر في ١٩٢٨/٢/٤ بقرية من قرى محافظ القليوبية، ونشأ وتلقّى تعليمه الأولي والابتدائي بمدارسها، ثمّ تلقّى تعليمه الثانوي بمدرسة بنها الثانويّة التي حصل على شهادة الثانوية العامّة بتفوّق وعمره ١٦ سنة، فلحق بقسم الجغرافية بكليّة الآداب بجامعة القاهرة، وقضى فيه ٤ سنوات كلّها جد واجتهاد، نال بعدها درجة الليسانس سنة ١٩٤٨ وعمره ٢٠ سنة. ثمّ سافر إلى إنجلترا، حيث لحق بجامعة (ريدنج)، وتخصّص في دراسة الجغرافيا، وتخرّج فيها وقد حصل على دكتوراه الفلسفة في الجغرافيا سنة ١٩٥٣.

وعاد إلى مصر، فعيّن من فوره معيداً بقسم الجغرافيا بكليّة الآداب بجامعة القاهرة، وما زال يترقّى من وظيفة إلى وظيفة أعلى، من معيد إلى أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا، حتّى إذا كانت سنة ١٩٦٣ وقد قضى في قسم الجغرافيا ١٠ سنوات قرّر أن يستقيل من وظيفته ويتفرّغ تفرّغاً كاملاً للبحث العلمي، والاطّلاع على آخر ما وصل إليه علم الجغرافيا، وتأليف الأبحاث العلميّة المتقدّمة، بحيث لا يزور ولا يُزار، ولا يرى إلاّ أفراد أسرته وخاصّة أهله المقرّبين، ولا يشارك في أيّة نشاطات ثقافيّة كانت أو اجتماعيّة، حتّى أنّه رفض أن يتزوّج.

كان عضواً بالجمعيّة الجغرافيّة المصريّة، وعضواً بجمعيّة نيويورك الجغرافيّة، وعضواً باللجنة الأصليّة واللجنة الفرعيّة للمواد الاجتماعيّة بوزارة التربية والتعليم، وقد أثرى المكتبة العربيّة بفيض من مؤلّفاته الموسوعيّة السياسيّة والجغرافيّة منها:

شخصيّة مصر ٤ أجزاء، دراسات في العالم العربي، جغرافية المدن، ٦ أكتوبر في الاستراتيجيات العالميّة، السكان في وسط الدلتا قديمًا وحديثاً، استراتيجيّة الاستعمار والتحرير، تاريخ استثمار الأرض في العالم.

حصل على جائزة الدولة التشجيعيّة في العلوم الاجتماعيّة في مصر سنة ١٩٧٩، وعلى جائزة الدولة التقديريّة في العلوم سنة ١٩٨٦، وكان مشغولاً قبل مصرعه بإعداد كتابين؛ الأوّل عن جغرافيّة الإسلام، ليستكمل إنجازات الجغرافيّين العرب القدماء التي لم تعرف في العصر الحديث، والكتاب الثاني عن تاريخ اليهود بشكل موسّع. يعدّ جمال حمدان عالماً من أكبر المتخصّصين في علوم الجغرافيا السياسيّة في مصر والعالم العربي.

وقد انتهت حياته نهاية مأساويّة في ١٩٩٣/٤/١٧، إذ لقي مصرعه إثر اشتعال النار في شقّته بحي الدقي بسبب تسرّب الغاز من أنبوبة، وقد شيّعت جنازته في ١٩٩٣/٤/١٨[١].

١٣- مرض الناقد اللبناني مارون عبّود (١٨٨٦-١٩٦٢)



في عام ١٩٥٩ كان الناقد اللبناني مارون عبّود في عامه الرابع والسبعين، في هذا العام بدأ يحسّ بدوار خفيف، وكان قبلها ملء السمع والبصر بنشاطه وحيويّته، وعدم انقطاعه عن التدريس والكتابة وهو يتخطّى السبعين، حتّى بعد أن أجرى له الأطبّاء أكثر من عمليّة جراحيّة، لكنّه سرعان ما يعود للتدريس مرّة أخرى أكثر نشاطاً وحيويّة واندفاعاً من ذي قبل، ولكنّه في هذه المرّة كان لعام ١٩٥٩ رأي آخر، إذ يكون هو العام الفاصل في حياته الجامعيّة، ونقطة التحوّل في صحّته وحيويّته وتدفّقه نحو التدريس وانتقاله بعدها للوفاة عام

(١) موسوعة أعلام الفكر العربي، سعيد جودة السحّار، مكتبة مصر، ص ٣٤٤.

١٩٦٢. بدأ الدوار الخفيف[١] يشتدّ يوماً بعد يوم، فنصحه الأطبّاء بالإخلاد إلى الراحة، وبعدم إجهاد نفسه، وبالكفّ عن القراءة والكتابة، لأنّ هذه الدوخة كانت نتيجة طبيعيّة للشيخوخة بعد ارتفاع نسبة السكري في الدم، ونشاف العروق.

في بداية مرضه لزم البيت، ولكنّه ما انقطع عن العمل نهائياً، بل ظلّ ينقّح مخطوطاته من وقت لآخر، وحقّاً إنّ تلك الفترة من حياته، وما احتوت من نشاط أدبي - وإن كان محدوداً - يجوز اعتبارها حلقة من سلسلة نشاطاته، في خدمة لغته العربيّة، وبني قومه سحابة نصف قرن ونيف، في مختلف حقول الأدب والتربية.

ظلّ يطالع في بعض الأحيان، ويستقبل زوّاره من أدباء وأصدقاء وصحفيّين، يتندّر معهم ويتذكّر الماضي البعيد والقريب. وفي هذه الفترة التي دامت ما يقارب السنتين والنصف كان يتضايق كثيراً من عدم قدرته على العمل، إذ كان يشكو نشافاً في الشرايين يتسبّب في دوار (دوخة) يزعجه كثيراً، ويحدّ من نشاطه الجسدي والفكري، وكان هذا الدوار تشتدّ حدّته مع الأيّام، فيرميه أرضاً، ويؤذيه، إن هو مشى بضع خطوات وحده، غير مستند على أحد. وفي السنة التالية من مرضه (١٩٦٠) كان هذا الدوار ينتابه أيضاً إذا قرأ أو كتب أو تكلّم طويلاً، ممّا أوجب عليه الكفّ عن هذه الأمور، زاره ذات يوم الأستاذ فؤاد مطر، أحد محرّري جريدة (الجريدة) في أحد أيّام سنة ١٩٦٠ وكتب ما دار في هذه الزيارة في عدد الجريدة ٢٢٠١ بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٨ ما يلي:

- ماذا تشكو بالضبط؟

- دوار عنيف يهزّني ويمنعني عن نشاط فكري، أريد أن أنهض من الفراش لأنّي ما تعوّدت الخمول، لكن الدوار أقوى منّي، فأراني على الأرض، وأعاود الكرّة فأعاود السقوط، صعب عليّ الانقطاع عن العمل وقد قضيت حياتي نشاطاً محموماً مستمراً.

ثمّ أكمل: كان يلذّ لي أن أسبق الفجر، كنت أعتزّ عندما يستيقظ الديك بعدي، ولكن انظر حالي هذه الأيّام، لا أستطيع أن أمشي ثلاث خطوات، والممنوعات كثيرة: الكلام الزائد مضرّ، لا تتكلّم، أكل اللبن والأرز المقلي بالسمن النباتي مضرّ .. لا تأكل غير هذين الصنفين! شرب العرق ينهي حياتك .. إيّاك والعرق! اشرب قليلاً من الكونياك، وأمرك على الله، لا تكثر من القهوة، الحمد لله لم يمنعوا العطوس عنّي.

وقد ظهر هذا الداء معه قبل اعتزاله العمل بمدّة غير قصيرة، ولكنّه كان يكابر، واستمرّ في عمله التربوي، مع نشاطه الأدبي، رغم مشورة الأطبّاء، وإلحاحنا عليه، بالرفق بصحّته، وإخلاده إلى الراحة، إلى أن كان العام الدراسي (١٩٥٩-١٩٦٠) إذ اشتدّ عليه المرض، وضعفت همّته، وانهارت

(١) المدخل إلى مؤلّفات مارون عبّود، نظير عبّود، طباعة دار مارون عبّود: ١٩٨٠، ص ٢٣٨-٢٤٦.

قواه، فلم يقوَ على إتمام ذلك العام الدراسي.

وقد أمضى فترة المرض بين قريته عين كفاح في منطقة جبيل صيفاً، والكسليك- جونيه شتاءَ. كثيراً ما كانت تتوارد الأسئلة عن والدي، وقد رأيت أن أورد بعضاً منها هنا، لأنّها على ما أظنّ تفي بالقصد:

- كيف كان نشاطه عندما بدأ مرضه؟

- ما كنت أعتقد أنّ مثل هذا النشاط الزاخر سينقطع هكذا سريعاً، كان يدير مدرسة، يدرِّس، يؤلّف، شغل المجلات، الجرائد، الإذاعات العربيّة، واللبنانيّة، ينقِّح كتبه، يهتمّ بشؤون بيته كوالد ووالدة في آن واحد، لأنّه فقد زوجته منذ ولادتي، وكلّ ذلك بدقّة فائقة وكلية.

- هل انقطع عن العمل أثناء مرضه؟

- في رأيه هو، أنّه انقطع عن العمل باعتزاله عن التدريس، وابتعاده عن مركز نشاطه التربوي، وملازمته للبيت، أمّا أنا فلم أرَ ذلك، لأنّه تابع نشاطه الأدبي مطالعة وكتابة، خاصّة في السنة الأولى من مرضه.

- ما الأعمال الأدبيّة التي مارسها؟

- بالإضافة إلى قراءة الصحف والمجلاّت، ومطالعة الكتب، فقد أشرف على طبع كتابين له، هما: أدب العرب ونقدات عابر. كما أشرف على إعادة طبع كتابين أيضاً، هما: الرؤوس ومجدّدون ومجترون. وفي الوقت نفسه كنا نراجع مسودات بعض الكتب وننسّقها، منها ما طبع بعد وفاته مباشرة، وهما: فارس آغا، التي كان يعدها قمّة نتاجه و (الشعر العامّي). فهل يا ترى يعتبر منقطعاً عن العمل من كتب وراجع وصحّح وأعدّ للطبع اثني عشر كتاباً، لتضاف إلى الأربعين التي سبق له أن ألّفها، وطبعها ونشرها، كما كتب بعض المقالات للصحف وللإذاعة، أمّا مقابلاته للصحفيين والإدلاء لهم بأحاديث في مختلف المواضيع، فقد استمرّت إلى ما قبل وفاته بأشهر معدودة.

وأهمّ هذه المواضيع: القصّة العربيّة، والشعر الحديث، أعلام الأدب العربي الحديث، التعليم في لبنان، الصحافة اللبنانيّة، إنتاجه الأدبي، شبيبة اليوم ونهضتها الأدبية، الترجمة، هذا وقد بلغت أحاديثه للصحفيّين سبعة عشر حديثاً، ظهرت في الصحف المحلّيّة في حينه، جمعتها بعد وفاته في كتاب صدر سنة ١٩٧٨، يستطيع من يطّلع عليها الوقوف على الكثير ممّا نحن بصدده الآن: (مارون عبّود في أيّامه الأخيرة).

- هل في كتاب "رسائل مارون عبّود" الذي صدر سنة ١٩٧٧ ما كتبه أثناء مرضه؟

- أجل، هناك رسالتان، كتب مسودتيهما بيده سنة ١٩٦٠، إحداهما إلى رئيس الجمهوريّة آنذاك

المرحوم اللواء فؤاد شهاب، والثانية إلى جمعيّة أصدقاء الكتاب لمناسبة فوزه تلك السنة بجائزة رئيس الجمهوريّة، والتي منحت آنذاك لأوفر نتاج لأديب لبناني. ومسودتا هاتين الرسالتين محفوظتان في متحف مارون عبّود، ومَن يطلع عليهما، يلاحظ أمرين متناقضين في كلّ منهما، بلاغة الإنشاء، الدالّة على عقله الجبّار وفكره النيّر، وتشويش الخطّ الذي يكاد لا يقرأ، الدالّ على جسمه الضعيف وقواه المنهارة.

- كيف كانت حالته النفسيّة أثناء المرض؟

- كان صبوراً على الألم والحرمان، غير يائس أو خائف من النتيجة المحتومة، لا تفارقه ابتسامة الرضى، كما لا تفوته نكتة الدعابة. فلمّا أصبح عاجزاً عن الوقوف، بسبب الضعف، والألم، والدوار، صار يستقبل زوّاره ويسلّم عليهم وهو جالس في مقعده، ويقول مازحاً: أنا مثل ستات اليوم، لا أقف عند السلام .. أسلم على القاعد. ولم يكن الموت ليخيفه، أو يقضّ مضجعه، وهو القائل في كتابه : (سبل ومناهج): "إنّي أعجب كيف يخاف الموت مَن لا يرى أمامه حقيقة ثابتة غيره، نعم إنّنا ميّتون، وإذا حصل الموت، قمنا وقعدنا، وتفجّعنا، كأنّما قد حلّ بنا أمر غير منتظر، ولا مقدّر، فمَن لي بمن يضحك ويقهقه يوم أتوارى، لتقرّ بذلك عيني، وتطيب نفسي، كممثّل هزلي يسدل عليه الستار، بين تصفيق النظارة، وعربدتهم الضاحكة، وهل الحياة غير رواية هزلية" .

وقد أكّد هذا الرأي بقوله لأحد زوّاره، وهو يشعر بأنّه والموت أصبحا على موعد: "أنا لا أخاف الموت، صدّقني إذا قلت لك إنّي أدعوه كلّ صباح، للدخول إلى غرفتي، لكنّه جبان، يخاف منّي، ربّما لأنّه لا يعرف بعد مارون عبود القديم انتهى، وأنّ مارون عبّود الحالي، لا حول له ولا قوّة"[١]. أمّا ما كان يضايقه كثيراً فهو اضطراره لهجر الكتاب والقلم، اللذين رافقاه طويلاً، وكانا خير رفيقين له، وكم كان يردّد في هذا الصدد قول جبران خليل جبران: "ما أشقى الروح التي تريد ولا تستطيع".

- إذن متى انقطع نهائيّاً عن العمل؟

- هذا السؤال يذكّرني بآخر كلمة كتبها، كانت توقيع اسمه تحت إهداء لحفيدته من ابنته حاول أن يكتب كلمة الإهداء فلم يستطع، طلب منّي أن أكتب عنه عبارة الإهداء، فكتبتها، وأمسكت بيده، وفيها القلم لأساعده على توقيع إمضائه، وقّع ولكنّه لم يترك القلم حتّى سقط من يده، وهذا الإهداء محفوظ في متحفه، وهو بتاريخ ٥ نيسان ١٩٦٢،وعلى الأثر فقد قوّة النطق، وأخذ يستعيض عنه بإشارات من يديه ونظرات من عينيه.

(١) مارون عبّود والصحافة، ص ٧٠.

- هل بقي واعياً حتّى النهاية؟

- كلا، لقد فقد الوعي، وكان في شبه غيبوبة، أمّا عقله الجبّار، فبقي على شيء من الوعي الباطني، أدركت ذلك من تصرّفه عندما كنّا نقدّم له الطعام، فإذا شبع وحاولنا المزيد كان يشدّ على الملعقة دلالة على اكتفائه، ولا يفلتها إلاّ عند اقتناعه بأنّنا فهمنا مراده.

- هل من حدث بارز في ساعاته الأخيرة تذكره لنا؟

- نعم، إنّي لا أزال أذكر، بل أعيش تلك اللحظة الصعبة، لحظة الفراق الأبدي، كنت خارج غرفته عندما سمعت عطسة منه، أسرعت إليه لأستطلع ما جرى، فإذا به يمدّ لي يده، والابتسامة على شفتيه، خيّل لي في بادئ الأمر أنّه يريد شيئاً ما، ولم يخطر ببالي أنّه قد شعر بدنوّ أجله، ويريد توديعي، فأمسكت يده، وإذا النبض يكاد يقف، والبرودة تتمشّى في جسمه، واستدعينا الطبيب ليجده في طور الاحتضار، وما هي إلاّ لحظات، حتّى وقف ذلك القلب الكبير، وخمدت تلك الجذوة المتّقدة، ودخل مارون عبّود في ذمّة الله والتاريخ غروب الأحد في ٣ حزيران عام ١٩٦٢.

وقبيل الثامنة من مساء الأحد الموافق ٣ حزيران سنة ١٩٦٢ توقّفت الإذاعة عن بثّ برامجها المعتادة لتنعي وفاته بالكلمة التالية: "هوى من سماء لبنان مساء كوكب طالما أشرق في دنيا الأدب، وعالم الفكر، فهدى وأمتع وزاد في بناء الرسالة اللبنانيّة فأعلى، هو المرحوم الأديب الكبير مارون عبّود. وللفقيد الأديب آثار أدبيّة، غزت أقطار الشرق العربي بمثل السحر والعذوبة، والنقدة اللاذعة المستحبّة التي عرفها أدباء لبنان الذين عايشوا مارون عبود فأكبروا فيه العقل المفكّر والقلب الذي يملي أشياءه على القلم فيمتزج ضياؤها وسحرها بألق المواد[1] الذي صوّر به مارون عبّود أدب العصر وما قبله. ذلكم مارون عبّود في أثره الخالد وفي الحياة الطويلة التي عاشها، فكان خير المربّي للنشء اللبناني الطالع الذي تعهّده الفقيد الكبير بلبنانيّة حميمة، وحدب أبوي، وعقل جمّ، وترك له بعد مبارحته هذه الفانية أطيب الأثر وأعطر الذكر، وتقلّده أرفع وسام يناله حيّ بعد الموت. وغداً عندما يسجّل التاريخ لأدباء لبنان سيكون مارون عبّود في الطليعة وبين بناة الفكر الخالدين. توفّاه الله الساعة السادسة والدقيقة الثامنة من مساء الأحد في منزله بالكسليك" .

وفي الوقت نفسه كان الأستاذ رشاد بيبي يملي ورقة النعي بالشكل التالي: "طوت يد المنون اليوم علماً من أعلام الأدب والفكر مخلفاً وراءه ذكرى لا تمحى، ونحن إذ ننعى لكلّ من خطّ حرفاً، الأديب الذي ملأ المكتبة العربيّة بالخالد من أدبه فإنّنا ننعي فيه كذلك الأستاذ صاحب المدرسة الحديثة في النقد الفنّي، وننعي فيه الإنسان الذي شاد للوفاء صرحاً خالداً على مرّ الدهر".

(١) لعلّ الكلمة (المداد) وليس (المواد)!

١٤- إدوار الخراط يعمل في منظمة تضامن الشعوب الأفريقيّة الآسيوية



في هذا العام يبدأ الروائي المصري إدوار الخراط (١٩٢٦/٣/١٦ – ١٢/١/ ٢٠١٥م) عمله في منظمة تضامن الشعوب الأفريقيّة الآسيوية، ولد إدوار الخراط، واسمه كاملاً: إدوار قلتة فلتس يوسف الخراط في ١٦ مارس ١٩٢٦ في مدينة الإسكندريّة لأب من إخميم في صعيد مصر، وأمّ من الطرانة غرب دلتا النيل، وحصل على ليسانس الحقوق في ١٩٤٦ من جامعة الإسكندرية. عمل أثناء الدراسة عقب وفاة والده في ١٩٤٣ في مخازن البحريّة البريطانيّة في القباري بالإسكندريّة، ثمّ مترجماً ومحرراً بجريدة (البصير) في الإسكندريّة، ثمّ موظّفاً في البنك الأهلي بالإسكندريّة حتّى عام ١٩٤٨.

شارك في الحركة الوطنيّة الثوريّة في الإسكندريّة في معتقلات أبو قير والطور، عمل في شركة التأمين الأهليّة المصريّة بالإسكندريّة حتى عام ١٩٥٥ ثمّ مترجماً في السفارة الرومانيّة بالقاهرة حتّى عام ١٩٥٩، تزوّج في ١٩٥٧، وله ولدان، إيهاب ويمن، في ١٩٥٩ عمل بمنظمة تضامن الشعوب الأفريقيّة الآسيويّة، ثمّ في اتّحاد الكتّاب الأفريقيّين الآسيويّين حتّى ١٩٨٣، واستقال منهما بعد وصوله إلى منصب السكرتير العام المساعد في كلتا المنظّمتين، وعمل بعض الوقت مستشاراً لرئيس منظّمة تضامن الشعوب الأفريقيّة والآسيويّة، وللأمانة العامّة لاتّحاد الكتّاب الأفريقيّين الآسيويّين، ثم تفرّغ للكتابة.

سافر إلى معظم بلاد أفريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا في رحلات عمل، وشارك في إصدار وتحرير مجلّة (لوتس) للأدب الأفريقي الآسيوي، ومجلّة (جاليري ٦٨) الطليعيّة، وحاضر في أكسفورد ونيويورك ولندن وإيطاليا وباريس وشيكاغو، ونال عدداً من الجوائز الأدبيّة الكبرى، منها: جائزة الدولة التقديريّة للآداب عام ٢٠٠٠، وجائزة الصداقة الفرنسيّة العربيّة عام ١٩٩١، وجائزة الدولة التشجيعيّة للقصّة عام ١٩٧٣، وجائزة سلطان العويس في مجال القصة والرواية عام ١٩٩٤-١٩٩٥، وجائزة كافافيس للدراسات اليونانيّة عام ١٩٩٨، وجائزة نجيب محفوظ للرواية من الجامعة الأمريكيّة بالقاهرة عام ١٩٩٩[١].

لإدوار الخراط مجموعة كبيرة ومتنوّعة من الأعمال الأدبيّة، فهو يعمل في أكثر من حقل من حقول الأدب والإبداع، قصّة ورواية ونقد وترجمة، وهذا ما جعل أعماله ثريّة وغزيرة .. أهمّها:

مجموعات قصصية: شهر العسل المرّ، حيطان عالية، ساعات الكبرياء، اختناقات العشق والصبا، أمواج الليالي.

(١) ماهر شفيق فريد، مجلة الهلال، ع: فبراير ٢٠٠٥، ص ٣٨.

روايات: الحيطان الأربعة، رامة والتنّين، محطّة السكّة الحديد، الشيء الآخر، الزمن الآخر، أضلاع الصحراء، بنات الإسكندريّة، رواية، الإسكندريّة ترابها زعفران، حجارة بوبيللو، إسكندريتي، مخلوقات الاشواق الطائرة.

ترجمات: نحو التحرير، هربرت ماركوز، تشريح جثّة الاستعمار، جي دي بوشر، الشوارع العارية، فاسكو براتوليني، الحرب والسلام، تولستوي.

دراسات: القصّة القصيرة في السبعينات، الحساسيّة الجديدة، فجر المسرح، المشهد القصصي في مصر، القصّة والحداثة، المسرح والأسطورة، الفنان أحمد مرسي: شاعر تشكيلي، مقاطع من سيرة ذاتيّة للكتابة، مراودة المستحيل: حوار مع الذات والآخرين.

بجانب هذا أصدر مجموعة من الدواوين الشعريّة، والتي تنضوي كلّها تحت عنوان النثر الشعري، حيث أخرج الدواوين التالية:

تأويلات، لماذا؟ مقاطع من قصيدة حبّ، هذبتني أجنحة طائرك، طغيان سطوة الطوايا، صيحة وحيد القرن، سبع سحابات، دانتيلا السماء.

ترجم عدد من رواياته وكتبه إلى عدّة لغات، يكفي روايته حجارة بوبيللو التي ترجمت إلى ٧ لغات، الفرنسيّة والإيطاليّة والألمانيّة والهولنديّة والإسبانيّة والبولنديّة والإنجليزيّة، كما ظهرت ٧ كتب كاملة عنه باللغة العربيّة إلى جانب رسائل جامعيّة بالعربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة.

يمثل إدوار الخراط تياراً يرفض الواقعية الاجتماعية كما جسّدها نجيب محفوظ في الخمسينات مثلاً، ولا يرى من حقيقة إلا حقيقة الذات ويرجّح الرؤية الداخلية، وهو أول من نظّر لـ"حساسية الجديدة" في مصر بعد ١٩٦٧م. اعتبرت أول مجموعة قصصية له "الحيطان العالية" ١٩٥٩، منعطفاً حاسماً في القصة للغة العربية إذ ابتعد عن الواقعية السائدة آنذاك وركّز اهتمامه على وصف خفايا الأرواح المعرّضة للخيبة واليأس، ثم أكدت مجموعته الثانية "ساعات الكبرياء" هذه النزعة إلى رسم شخوص تتخبط في عالم كله ظلم واضطهاد وفساد. أما روايته الأولى "رامة والتنِّين" ١٩٨٠ م، فشكّلت حدثاً أدبياً من الطراز الأول، تبدو على شكل حوار بين رجل وامرأة تختلط فيها عناصر أسطورية ورمزية فرعونية ويونانية وإسلامية، ثم أعاد الخراط الكرة بـ"الزمان الآخر" ١٩٨٥، وبعدد من القصص والروايات - وإن صعب تصنيف هذه النصوص- متحررة من الاعتبارات الإيديولوجية التي كانت سائدة من قبل. بعد مشكلات في الحنجرة والبلعوم، وفقاً لتصريح ابنه الأكبر إيهاب، أُدخل إدوارد الخراط المستشفى، وأصيب هناك بالتهاب رئوي حاد ولم يعد يستجيب للمضادات الحيوية، ثم أعلنت وفاته صباح ١ ديسمبر ٢٠١٥م.

١٥- نازك الملائكة



خلال عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ وعلى عهد الزعيم العراقي عبدالكريم قاسم تركت الشاعرة نازك الملائكة العراق لتقيم في لبنان (بيروت) وذلك لما لمسته من أجواء خانقة، وكبت للحريّات، ومصادرات للرأي في أيّام عبد الكريم قاسم، فلم تجد أمامها إلاّ الهجرة، حيث أجواء الحريّة والانطلاق المتوفّرة في بيروت، وهناك أخذت تنشر نتاجها الشعري والنقدي، ففي صيف عام ١٩٥٨ تقوم ثورة ١٤ تموز/يوليو والتي قضت على النظام الملكي، وحلف بغداد العسكري، وأقامت الجمهوريّة. وقد استقبلت نازك الثورة بفرحة كبرى، ونظمت قصيدة باركت فيها قيام الجمهوريّة، وحذّرت من مغبّة التآمر عليها، وسرعان ما بدأت ملامح الثورة المشرقة تغيم، ولم تتحقّق كلّ الآمال التي عقدها الشعب عليها، واتّخذت نازك موقفاً حاداً منها، فرأت أنّ: "عبد الكريم قاسم سرعان ما انحرف واستهوته شهوة الحكم، وسمح للشعوبيّة أن تطمس جمال الثورة، وتقضي على مبادئها القوميّة التي كنت أحبّها أشدّ الحبّ".

ولم تعد تطيق صبراً على ما يجري من أحداث، فغادرت العراق إلى لبنان وقضت هناك عاماً (١٩٥٩-١٩٦٠)[١] . ثمّ عادت مرّة أخرى إلى العراق لتعيّن مدرّسة للغة العربيّة وآدابها في جامعة البصرة.

في عام ١٩٤٤ تخرّجت نازك الملائكة في دار المعلّمين العالية، وفي عام ١٩٤٩ تخرّجت من معهد الفنون الجميلة، فرع العود، لكنّها لم تتوقّف في دراستها الأدبيّة والفنيّة عند هذا الحدّ، فلقد أحبّت أن تكمل دراستها خارج العراق، فسافرت إلى الولايات المتّحدة، ودرست اللاتينيّة والأدب المقارن عام ١٩٥٠ في جامعة برنستون، كذلك درست الفرنسيّة والإنجليزيّة و أتقنتهما، وترجمت بعض الأعمال الأدبيّة عنها، والحقيقة أنّ لنازك الملائكة رحلتين دراسيّتين لأمريكا، الأولى كانت (١٩٥٠-١٩٥١) ثمّ عادت من جديد إلى بغداد بعد قضاء عام دراسي، لكنّها لم تطق صبراً عن الدراسة والبقاء في العراق دون استكمال دراستها، فعادت من جديد إلى أمريكا لتقضي وقتاً أكبر هذه المرّة، ولتحصل على شهادة الماجستير، وذلك في الأعوام (١٩٥٤-١٩٥٦). ثمّ عادت إلى بغداد بعد أن قضت عدّة سنوات في أمريكا لتتجّه إلى انشغالاتها الأدبيّة في مجال الشعر والنقد.

---

(١) صفحات من حياة نازك الملائكة، حياة شرارة، ص ١٧٥، ط١: ١٩٩٤، طبعة رياض الريّس.

١٦- إقامة مهرجان أدبي لذكرى خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩)



في عام ١٩٥٩، وتحديداً في شهر أكتوبر أقام المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة في مصر مهرجاناً أدبياً حفاوة بالشاعر الكبير خليل مطران، وتقديراً لدوره البارز في تجديد الشعر، وتأثيره في الأدب الحديث، وذلك بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته، وقد شارك في هذا المهرجان مجموعة كبيرة من النقّاد والأدباء من مصر وخارج مصر. فقد شارك عبّاس محمود العقّاد، وعبد الرحمن صدقي، وطاهر الطناحي، ومحمّد مندور، وعادل الغضبان، والعوضي الوكيل، وعلي أحمد باكثير. كما شارك فيه من لبنان صلاح الأسير، ومن سورية شفيق جبري، وسامي الكيالي، وعزيزة هارون، وسليم الزركلي، وأنور العطار، وعدنان مردم بك، والدكتور سامي الدهان، ومن اليمن أحمد محمّد الشامي، ومن فلسطين كمال ناصر. وفي هذا الصدد يشير الأستاذ وديع فلسطين في كتابه "وديع فلسطين يتحدّث عن أعلام عصره" إلى أنّ هذا المهرجان يعدّ النهاية الحقيقيّة للاهتمام بالشاعر خليل مطران، وبالتنويه به وبدوره في الأدب، وفي نهضة الشعر الحديث، فبعد هذا المهرجان تقلّص الاهتمام بخليل مطران، فلم يذكر مقترناً بصاحبيه (الدهريين) أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ولا احتُفل بمئويّته، ولا صدر عنه طابع بريد تذكاري، ولا أطلق اسمه على شارع، بل صارت صحفنا الكبرى تحرف اسمه إلى مطران خليل مطران، على وزن جبران خليل جبران، وخليل جرجس خليل، وكرم ملحم كرم، وعبد الله أحمد عبد الله (ميكي موس)![1].

١٧- اختيار الشاعر عزيز أباظة عضواً بمجمع اللغة العربيّة بمصر



في هذا العام (١٩٥٩) يتمّ اختيار الشاعر المصري عزيز أباظة (١٨٩٨-١٩٧٣) عضواً في مجمع اللغة العربيّة في مصر خلفاً للمستشرق إنو ليتمان الألماني (١٨٧٥-١٩٥٨)، وكان في الوقت نفسه عضواً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والعلوم الاجتماعيّة، وعضواً مراسلاً بالمجمع العلمي العراقي، وقد شارك في ثلاث لجان بالمجمع اللغوي، وهي: لجنة القانون والاقتصاد، لجنة إنقاذ الحاضرة، لجنة الآداب. وقد حصل على جائزة الدولة التقديريّة سنة ١٩٦٥ وجاء بتقرير اللجنة: إنّ الأستاذ عزيز أباظة يمتاز في إنتاجه الأدبي بما وفق إليه من الإبداع الفنّي في شعره الغنائي والمسرحي.

ولد عزيز أباظة في ١٣ أغسطس ١٨٩٨ بقرية الربعمائة مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية،

(١) ج١، ص ٢١٤، دار القلم – دمشق.

تخرّج بمدرسة الحقوق سنة ١٩٢٣، واحترف المحاماة بعض الوقت، ثمّ انتظم في سلك وظائف النيابة ، ثمّ استقال ورشّح نفسه لعضويّة مجلس النوّاب، ونجح وأصبح نائباً عن دائرته بالشرقيّة، في سنة ١٩٣٣ عيّن مديراً لمصلحة تحقيق الشخصيّة بوزارة الداخليّة، ثمّ رقي وكيلاً لمديريّة البحيرة سنة ١٩٣٥، فوكيلاً لمديريّة الجيزة، وفي سنة ١٩٣٩ عيّن مديراً للقليوبيّة فالفيوم فالمنيا، ثمّ محافظاً وحاكماً عسكرياً لمنطقة القناة سنة ١٩٤١، ثمّ مديراً للبحيرة ثمّ مديراً لمديريّة أسيوط، وفي سنة ١٩٤٧ عيّن عضواً بمجلس الشيوخ، وانصرف بعد ذلك للعمل في الميدان الاقتصادي. وتوفي بتاريخ ١٩٧٣/٧/١٠[١].

لعزيز أباظة العديد من المسرحيّات الشعريّة بجانب ديوانه الشعري الكبير الذي طبع بعد وفاته، وأيضاً ديوانه الجديد في بابه، والذي جاء خالصاً في رثاء زوجته الراحلة وقد عنونه بـ (أنّات حائرة) الصادر عام ١٩٤٣، وهو العمل الأدبي الأوّل له، وقد فاجأ الوسط الثقافي والأدبي بديوانه هذا، فاجأ الجميع لأنّه كتبه على كبر ومن دون مقدّمات أدبيّة كانت معروفة عن الشاعر عزيز أباظة، وكذلك لفت الأنظار إلى أنَّ الديوان بجميع قصائده كتب في رثاء زوجته التي رحلت عنه بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٤٢، ويكفي أن نذكر أنَّ من بين مَن كتب عنه معجباً طه حسين والعقّاد وأحمد زكي وسيد قطب وأحمد أمين وأحمد حسن الزيات وغيرهم[٢].

وقد حذا حذوه الأديب عبدالرحمن صدقي فيما بعد في رثاء زوجته الراحلة بديوانه (من وحي المرأة) ١٩٤٧، والذي خصصه بالكامل لرثاء زوجته، ومن ثم ينسج على منوالهما الأديب محمّد رجب البيّومي أيضاً في رثاء زوجته، فقد أصدر ديوانه (حصاد الدمع) عام ١٩٧٩، وروكس بن زائد العزيزي في ديوانه (جمد الدمع) الصادر عام ١٩٨١، وكلّها تلتقي في رثاء الزوجة الراحلة، والبكاء والحزن الحارّ لفقدها.

بجانب هذين الديوانين للشاعر ٩ مسرحيّات شعريّة تقف بشموخ وعلوّ على أرض الأدب الحديث، وتثبت للشاعر قدرته الفائقة على إبداع هذا اللون من الأدب العربي الذي لا يقترب منه إلاّ القليل، ولعلّ أهمّهم أمير الشعراء أحمد شوقي في مسرحيّاته الشعريّة، والتي يتفوّق فيها ويبدع أكثر من إبداعه في ديوانه كما يرى مجموعة كبيرة من النقّاد، بجانب دواوين شعرية متنوعة، وهي:

قيس ولبـنى ١٩٤٣، العباسة ١٩٤٧، الناصر ١٩٤٩، شجرة الدر .. مثلت على مسرح الأوبرا عام ١٩٤٧، غروب الأندلس ١٩٥٢، شهريار ١٩٥٥، أوراق الخريف ١٩٥٧، قافلة النور ١٩٥٩، قيصر ١٩٦٣، زهرة ١٩٦٨، من إشراقات السيرة الزكية ١٩٧١ شعر ملحمي، تسابيح قلب ١٩٧٤، ديوان عزيز أباظة ١٩٧٨ صدر بعد وفاته، هكذا تكلم صفوان .. ديوان شعر غير معروف سنة الإصدار.

(١) أشهر الأسرات الأدبيّة في مصر، نجيب توفيق، ص ١١٦، ط١: ١٩٩٥.
(٢) وديع فلسطين يتحدث، ص ٥٥.

١٨- مهرجان الرصافي (١٨٧٥-١٩٤٥)



في عام ١٩٥٩ يقيم اتّحاد الأدباء ببغداد مهرجاناً أدبيّاً بمناسبة ذكرى الرصافي، الشاعر العراقي الكبير الذي قامت على موهبته الشعريّة النهضة الأدبيّة الحديثة في العراق بجانب الجواهري والزهاوي والنجفي وغيرهم، وتحديداً كان الاحتفال في شهر مارس. شارك في المهرجان مجموعة كبيرة من النقّاد والأدباء والشعراء، ولعلّ أبرزهم الشاعر الجواهري الذي ألقى بهذه المناسبة قصيدته (معروف الرصافي)، والحقيقة أنّ هذه القصيدة ليست جديدة، ولم يكتب الجواهري قصيدة خصّيصاً لهذه المناسبة، وتنويهاً بأدب الرصافي، ولكنّه اكتفى بقصيدته التي نشرها في سنة ١٩٥١ وأضاف إليها بعضاً من الأبيات الجديدة. والقصيدة ألقيت أوّلاً من إذاعة بغداد، ونشرت في جريدة (الأوقات) البغداديّة، العدد ٢٢ في ٢٠ آذار عام ١٩٥١، وهو عدد خاص بالذكرى الخامسة لوفاة الرصافي، ونشرت في جريدة (الثبات) في الذكرى السادسة لوفاة الرصافي، العدد ٨٤ في ١٧ آذار ١٩٥٢.

وقد جمعت الأعمال المشاركة في هذا المهرجان في كتاب تذكاري بعنوان: "مهرجان الرصافي" الصادر في بغداد عام ١٩٥٩، من إعداد اتّحاد الأدباء.

كان معروف الرصافي بجانب ملكته الشعريّة ناقداً أدبيّاً واجتماعيّاً، ولكنّه عرف بالشعر، فالشعر ميدانه الأوّل، وكانت للرصافي آراء فلسفيّة واجتماعيّة كثيراً ما كانت تحدث صدمات لمجتمعه، وتخلق معارك وسجالات سواء مع رجال السياسة أو مع علماء الدين، وتحديداً في العراق. وقد عرف عنه كثرة تقلّباته في آرائه، وتحوّلاته في ما يعتقد، فهو يتحمّس لرأي فترة ما ويعطيه كلّ حماسه، لكنّه لا يلبث أن ينقلب عليه، وهذا ما كان يسبّب له معارك واحتكاكات لا تتوقّف مع محيطه. فمن أبرز آرائه المتعلّقة بالعقيدة، والتي مثلت العمود الفقري لخلافاته مع رجال الدين، آراؤه في الحج، وفي الوحي، وفي المرأة، ثمّ تهجّمه على علماء الدين أنفسهم بهجاء لاذع. فهو ينكر الوحي صراحة في قوله:

ولا ممن يرى الأديان قامت بوحي منزلِ للأنبياء
ولكن هنّ وضع وابتداع من العقلاء أرباب الدّهاء

وفي الحجّ يرى أنّ العاقل لو احتكم لعقله قليلاً لأبى أن يطوف حول جدران مبنيّة:

لو كان أمر الحجّ معقولاً لما كان استلام القوم للأركان
لو حكّم العقل الحجيج بحجّهم أبو الطواف بتلكم الجدران

ويقول عن المرأة:

منقوصة حتّى بميراثـــها محجوبة حتّى عن المكرمة

أمّا رجال الدين فلا يتورّع عن نعتهم بأبشع النعوت:

أرى هؤلاء ضعافَ العقول وإنْ قد تراهم غلاظ الرقب

تضيقُ عن الحقّ أرواحُهم وإنْ لبسوا واسعات الجبب

وهو يرى أنّ الحجاب عادة اجتماعيّة وتقليد ورثناه فقط وليس له أصل إسلامي[1]. وهو يؤمن بالجبر، وكثير الشكّ في مصير الإنسان، وأنّ الإنسان في نظره مجبول على الشرّ لا على الخير، وإنّ عدم الوجود بما فيه خير بكثير من موجوده.

لا يخفى أنّ هناك تأثّراً واضحاً في أفكاره بشكل عامّ بآراء الخيّام والمعرّي، وبجانب هذا كلّه كان له ميل للمذهب الاشتراكي، ويراه حلاًّ للمشاكل الاجتماعيّة. للرصافي كتاب ضخم حول حياة النبي محمد ﷺ بعنوان: "الشخصيّة المحمّديّة أو حل اللغز المقدّس"، وقد طبع مؤخّراً، وفي الكتاب آراء متلاطمة حول النبوّة وحول النبي محمّد ﷺ يخالف في الكثير منها السائد، ولا تلتقي مع آراء العديد من الباحثين في الدين الإسلامي، وفي حياة الرسول ﷺ خاصّة.

ترك الرصافي مجموعة من الكتب المطبوعة والمخطوطة بجانب ديوانه المطبوع في جزأين، نذكر من هذه الكتب:

الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه ١٩٥٦، تمام التربية والتعليم ١٩٤٨، دروس في تاريخ آداب اللغة العربية ١٩٢٨، الرسالة العراقيّة، رسائل التعليقات ١٩٤٤، على باب سجن أبي العلاء ١٩٤٦، الشخصيّة المحمّديّة، في عالم الذباب، محاضرات في الأدب العربي ١٩٢٢، مذكرات الرصافي، نظرة إجماليّة في حياة المتنبي .. وغيرها من مؤلّفات متنوّعة الموضوعات والمعالجات التي يتناولها قلمه، فالرصافي له أكثر من اهتمام، وكان يكتب في أكثر من فنّ، ويساهم في العديد من مجالات الثقافة.

١٩- الجواهري عام ١٩٥٩



عام ١٩٥٩ كان عاماً حافلاً وذا ثراء أدبي بالنسبة للشاعر العراقي محمّد مهدي الجواهري، بل كان عام خير وعطاء، وتدفّق أدبي ومهني كذلك، وترك بصمة في تاريخ العراق الأدبي، والتي لا يمكن لأي مؤرّخ أدبي أن يتجاوزها، بل لا بدّ أن يتوقّف عندها، وتحديداً يقف عند الجواهري

(١) مقالات عن الجواهري وآخرين، د. داوود سلوم، ط: ١٩٧١، ص١١١.

عينه. وهذه الظاهرة ذاتها، ونعني بها تميّز أحد الأعوام دون البقيّة، ووجود علامات بارزة في هذا العام تلعب دوراً خطيراً ومهمّاً في حياة الأديب، والتي لا يمكن أن ينساها أبداً، أو تغيب يوماً ما، أو لحظة من مخيّلته، وتشرد من ذاكرته، هذه الظاهرة لمسناها لدى الجواهري والبياتي والشاعر القروي وطه حسين وغيرهم، ومن الممكن أن يكون هذا العام هو عام ١٩٥٩ أو يكون غيره، حسب المسار الأدبي والحياتي لكلّ أديب. وهذا ما كان في حياة الجواهري، فقد انطلق في هذا العام، وأصبح اسماً مهمّاً في العراق وخارجه، ورقماً صعباً في عالم الأدب.

ففي يوم الاثنين الرابع عشر من شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٥٨ تقوم في العراق ثورة، والتي عرفت فيما بعد بثورة تموز، وكان يقود هذه الثورة ويحرّكها خمسة أحزاب كبرى في العراق؛ وهي: الحزب الوطني الدمقراطي، وحزب الاستقلال، والحزب الشيوعي السري، وحزب البعث العربي الاشتراكي السري، والحزب الديموقراطي الكردستاني. وقد نجحت هذه الأحزاب مجتمعة في إسقاط الحكم القائم آنذاك، والعمل على إقامة حكم جمهوري، وتمّ اختيار عبدالكريم قاسم زعيماً له.

في هذه الأثناء خاف الشاعر الجواهري على نفسه كثيراً، وظلّت تلعب في خاطره الهواجس، وتتقاذفه الأفكار المتلاطمة حول مصيره في ظلّ الحكم الجديد، وماذا سيكون موضعه، وكيف سيتعامل معه عبدالكريم قاسم باعتباره اسماً بارزاً في ظلّ الحكم الذي سقط، وكان واحداً من أتباعه، ولم يهدأ قراره إلاّ بعد أن تابع لقاء صحفياً مع عبدالكريم قاسم، وفي أثناء حديثه وإجاباته على أسئلة الصحافة نوّه قاسم بالشاعر الكبير الجواهري وبأدبه ومواقفه الوطنية، وأنّه شخصياً تجمعه به صداقة سابقة وقديمة، وعلى معرفة تامّة به. هنا سرّ الجواهري، وانطلق مغرّداً من جديد، ومتحمّساً للثورة ورجالاتها وضباطها ومبادئها وكلّ ما له علاقة بها.

والحقيقة أنّ التعارف بين الجواهري وعبدالكريم قاسم بدأ قبل الثورة بأعوام، وتحديداً عام ١٩٤٧. فمنذ اللحظة الأولى التي رأى فيها صورة عبدالكريم قاسم تملأ كلّ الأماكن في العراق بعد قيام الثورة ونجاحها مباشرة تأمّل الجواهري صاحبها جيداً فتعرّف عليه، تذكّر أنّهما التقيا في مقر السفارة العراقية في لندن سنة ١٩٤٧، كان الجواهري ضمن وفد إعلامي عراقي لبى دعوة للحكومة البريطانية، وكان الوفد يضمّ نور الدين محمود صاحب جريدة (النداء) وتوفيق السمعاني صاحب جريدة (الزمان) وصدر الدين شرف الدين صاحب جريدة (الساعة) وعادل عوني صاحب جريدة (الحوادث).

لم ينسجم الجواهري مع الوفد فانفصل عنه، وأثناء ذلك أصيب بألم في أسنانه فراجع السفارة لهذا الغرض، وتطوّع شاب لمرافقته إلى طبيب أسنان بريطاني شهير، كان هذا الضابط يدعى عبدالكريم قاسم، ومن هنا بدأت الصداقة والمعرفة بينهما.

ومنذ أن تحمّس الجواهري للثورة ولعبدالكريم نفسه أخذ يشارك بشعره في تمجيدها، وفي

التفاعل مع مبادئها، وزادت أشعاره بشكل ملحوظ في العام التالي تحديداً، ونعني به عام ١٩٥٩، وكثر نشاطه الأدبي، وتحوّل الجواهري في هذا العام إلى نجم ساطع، وملتقى للعديد من الأنظار المختلفة في العراق، وصار عنصراً مهمّاً في الدولة، ففي عام ١٩٥٩ تمّ اختياره نقيباً للصحفيّين العراقيّين، وهو العام الذي تأسّست فيه النقابة، وبهذا يكون الجواهري أوّل نقيب للصحفيين في العراق، وفي ١٩٥٩ نفسه تمّ اختياره رئيساً لاتّحاد الأدباء العراقيّين بجانب مهامّه في النقابة، ومن ثمّ يقوم باستئناف إصدار جريدته (الرأي العام) والتي تمّ إيقافها سابقاً في العام ذاته أيضاً. وبهذا يتّضح كيف كان عاماً استثنائياً وفارقاً بالنسبة للجواهري، وبالنسبة لوجوده في العراق.

قلنا إنّ للجواهري في هذا العام مشاركات شعريّة كثيرة، وقصائد عديدة في الثورة وفي رجالاتها، ففيه نظم قصيدته (جيش العراق) والتي ألقاها من دار الإذاعة العراقيّة ونشرتها كلّ الصحف التي كانت تصدر آنذاك:

سـدّد خطاك لكي أقولَ فأحسـنا ... لـك أنـت فيما قـد يجـلّ عن الثنـا
مـا كـان عنـدك كـان قولاً فـاصـلاً ... يسِـبي العقول فـأيّ قول عنـدنـا
هـام الـطـغـاة مـعـلـقـات شرد ... عيِ الفصـيح بهـا فـأصـبح ألكنـا
جيش العراق ولم أزل بـك مؤمنـاً ... وبـأنّـك الأمـل المـرجّـى والمـنـى
وبـأنّ حلمـك قـد يطول بـه المـدى ... لـكن عـزمـك لـن يحـيق بـه الونى
يـا لـيـلـة الاثـنـين مـا مـن لـيـلـة ... جـاءت بصـبحك من فرادى أو ثنى
قلّمـت أظفـار الـدعـي ورهـطـه ... مـتـفـائـلاً بمصـيرهـم مـتـيـمـنـا
وسـددت مهربـه فلم ير عنـدهـا ... خـيراً مـن المـوت المـحـتـم مـأمـنـا

وبتاريخ ١٩٥٩/٢/١٦ ينعقد المؤتمر العام لاتحاد طلبة العراق، والذي حضرته وفود عديدة من مختلف أنحاء العالم، فانطلق الجواهري يحيي المؤتمر بقصيدته (أزف الموعد):

أزف المـوعـدُ والـوعـدُ يـعـنَّ ... والـغـد الـحـلـو لأهـلـيـه يـحـنَّ
والغد الحلو بكم يشـــــرق وجهٌ ... من لـدنْـه وبكم يضـحـك سـنَّ
يـا شـبـابَ الـغـد إنّـا فـتـيـةٌ ... مـثلكم فـرّقـنـا في الـعـمـر سـنَّ
لم يـزل في جـانـبـيـنـا خـافـقٌ ... لصـروف الـدهـر ثـبـتٌ مـطـمـئنَّ
يـا شـبـاب الـغـد هـذا وطـنٌ ... كـلّـه فضـلٌ وألـطـافٌ ومـنَّ
يـفـتـدى إذ يـرخـص الـفـادي بـه ... وبـه إذ تـوهـبُ الـنـفـسُ يضـنَّ
فـاسـتـمـنـوه بـمـا تـعـطـونـه ... من دم إنَّ الـحـمـى لا يسـتـمـنَّ
كـنـتـم الـجـذوة والـجـو دجـى ... والسـنـا الوضـاح والآفـاق دجنُ

شـــبعـت منـكـم ســـيـاط ودم ... وقـبـور وطـوامـير وســـجـنُ
وحـمـلـتـم ثـقـلـهـا إذ غـيركـم ... كـلَّ مـنـه كـاهـل أو زلّ مـتنُ
ســـالموا مـا اســطعتم حتى إذا ... شـــنّها حربًـا أخو بغي فشـنّوا
وابـدأوا الـخير ســبـاقًـا بـيـنـكـم ... فـإذا بـودئـتـم الشـــــرّ فـثنّوا
أجـمـعـوا أمـركـم فـالـدهـر جـمـر ... ودم لا خـمـرة تـجـنـى ودنٌّ

وفي العام نفسه، وتحديداً في يوم ١٥ من شهر أبريل عقدت حركة السلم في العراق مؤتمرها الأوّل، وحضرت المؤتمر وفود كبيرة من مختلف الدول، وفي المؤتمر يشارك الجواهري بقصيدته (السلام) :

جيش من الســـلم معقود بـه الظفر ... وموكب كشـعاع الفجر ينتـــشر
ونفحـة من ســماء الحقّ ترســلـهـا ... غرّ الملائك يسـتهدي بها البشـــــر
من مبلغ الشـــــرّ أن الخير يصرـعه ... والبغي إنّ قوى الأحرار تنتصـــــر
مـن آدم ورؤى هـابـيـل تـرعـبـه ... تـنـزّلـت بـالســـلامِ الآي والســور
تبـارك الســـلم شـــهمًا كلّـه أنف ... مـن عـزّة وحـبـيـبـا كـلـه خـفـر
يـا من غزوتم جحيم الحرب جـائعـة ... شرهـاء تـأكـل مـا تعطي وتســتعر
قصّـــوا علينا فإنّا معشـــــر أذن ... وآلمونـا فـإنّـا معشـــــر صـبر
عن الحروب ومـا ألقـت بســـاحكم ... مـن الـرزايـا ومـاذا كـانـت الـعبر
يا شـارب الدم ليس السـلم مضـعفة ... ولا شـــكـاة بـهـا يـلـهى ويـفـتخر
وإنّمـــا هـــو إيمـــان ومـــقـــدرة ... وعـــزة وتـجـاريـب ومـعـتـبر

الحياة المنطلقة التي عاشها الجواهري، ونَعمَ بظلّها في عام ١٩٥٩ لم تدم طويلاً، فالوضع بدأ يتدهور في العراق منذ الأيّام الأولى للثورة، ودبّ الشقاق والتمزّق بين أطراف جبهة الاتّحاد الوطني، وعلى الأخصّ بين الشيوعيين والبعثيين، وازداد الوضع سوءاً في سنة ١٩٦١ حين بدأت ملاحقة الشيوعيّين واليساريّين، فأصابت تلك الملاحقة الجواهري من بين ما أصابتهم، إذ عطّلت جريدته (الرأي العام) مرّة أخرى، ولفّقت ضدّه تهمة مختلقة كاذبة، فأوقف بسببها، واعتدى عليه رجال الأمن وبعض من الجواسيس، وأهين علانية، حتّى إذا ما أطلق سراحه، وتوفّرت له الفرصة هرب من العراق فاراً بجلده إلى جمهوريّة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكيّة التي أحسنت وفادته، فخصّصت شقّة فاخرة لسكناه، في أجمل وأنضر منطقة من العاصمة براغ، ومنحته كرسي الأدب العربي في الجامعة، وأحاطته بالتقدير والاحترام البالغين[١].

(١) محمد مهدي الجواهري، سليم طه التكريتي، ص ١٣٢-١٣٦.

٢٠- اعتقالات واسعة في مصر

من أوّل شهر من أشهر عام ١٩٥٩، وهو شهر يناير بدأ الصراع والمواجهة السافرة بين نظام الرئيس جمال عبدالناصر والحركة الشيوعية في مصر ورموزها، الفترة ما بين ١٩٥٩ و ١٩٦٤ فترة صعبة جدّاً، وكانت بمثابة الذروة في الصدام بين عبدالناصر والشيوعيين في مصر والعالم العربي أيضاً، فقد اعتبرهم الرئيس أعداءَ حقيقيّين له ولنظامه، ولا يمكن السكوت والإغضاء عنهم وعن تحرّكاتهم، وانتهت باعتقالات واسعة لمعظم الشيوعيّين، وحملات إعلاميّة مكثّفة تصيبهم بمقتل.

ففي أوّل أيّام العام ١٩٥٩ ألقي القبض على ٢٨٠ مثقّفاً وكاتباً يسارياً، ودوهمت ١٠ دور نشر، وصودرت كتبها، وتواصلت عمليّات الاعتقال خلال العام نفسه لتصل إلى ذروتها في شهري مارس وأبريل، حيث وصل عدد المعتقلين إلى نحو ٦٠٠ معتقل من الروائيّين وكتّاب القصّة والناشرين وأساتذة الجامعات والفنّانين، وكان من بينهم: عبدالحكيم قاسم، ومحمود أمين العالم، وعبدالعظيم أنيس، وجمال الغيطاني، وصنع الله إبراهيم، وشهدي عطية الشافعي، ولطف الله سليمان، ومحمود السعدني، ومحمّد صدقي، وكمال القلش، وفؤاد حجازي، وفتحي هاشم، وألفريد فرج، وأسما حليم، ولويس عوض، ولطفي الخولي، ورمسيس لبيب، وفكري الخوري، وإلهام سيف النصر، وفؤاد عوض، وإسماعيل صبري عبدالله، وعبدالرزاق حسن، وعلي الشوباشي. كما سجن أيضاً: سعيد خيال، وفوزي منصور، وفيليب جلاب، وزهدي سالم، ونبيل الهلالي، ومحمد عودة وغالي شكري وعادل حسين، وغير هذه الأسماء بالعشرات.

وبجانب هذه الأسماء التي اعتقلت بتهمة الانتماء إلى التنظيمات الشيوعية كانت هناك أيضاً اعتقالات واسعة في صفوف الإخوان المسلمين أو من يقبض عليه بتهمة الانتماء إلى الإخوان المسلمين، حدثت اعتقالات أيضاً في صفوف حزب الوفد، ولذلك امتلأت السجون بالأضداد، فهناك الشيوعي مع الإخواني جنباً إلى جنب في سجن واحد، وهذا ما ولّد صراعاً آخر داخل السجون في ذلك الوضع المضطرب. فقد اعتقل محمود محمّد شاكر وبقي في السجن مدّة ٩ أشهر، وقبض على لويس عوض في العام نفسه، وظلّ في المعتقل لمدّة ١٦ شهراً، وأفرج عنه في ٢٤ يوليه ١٩٦٠، وقبل ذلك له أكثر من موقف يعلن فيه رفضه واحتجاجه، وعدم انسجامه مع خطّ الثورة، ففي شهر مارس عام ١٩٥٤ استقال من جريدة الجمهورية حيث كان يتولّى فيها الإشراف على صفحة الأدب بعد عودته من أمريكا، وذلك احتجاجاً على استخدام العنف ضدّ المتظاهرين، واستنكاراً للاعتداء البدني على السنهوري باشا رئيس مجلس الدولة، وفي سبتمبر ١٩٥٤ فصل من الجامعة أكثر من خمسين أستاذاً من المطالبين بالديمقراطية.

ولم تكن الأنثى استثناء من الاعتقال والتعذيب متى ما ثبت عليها انتماؤها للحزب الشيوعي، أو معارضتها للثورة، ففي العام نفسه اعتقلت أسما حليم في الحملة الواسعة على اليسار المصري

في شهر مارس، وعلى الرغم من أنّها كانت حاملاً وعلى وشك الوضع اعتقلت في سجن القناطر الخيريّة مع ٢٢ سجينة سياسيّة، ووضعت في السجن طفلاً قضى معها في السجن عامين ونصف العام، وفي سبتمبر ١٩٦٢ وبعد ثلاثة أعوام ونصف العام أطلق سراحها ضمن مجموعة من ٥ سجينات، بينما كان على ١١ سجينة أخرى أن ينتظرن إلى يوليو ١٩٦٣. أمّا الكاتب محمود أمين العالم فيروي قصّة اعتقاله كالتالي: "كان أوّل يناير ١٩٥٩ وكنت أحتفل لأوّل مرّة مع زوجتي بعيد رأس السنة، ونفس اليوم ليلاً رنّ جرس الباب فوجدت أمامي عساكر وضبّاطاً، وسألوني عن كتاب لـ (لينين)وفتّشوا الشقّة وأخذوني معهم بعد أن جمعوا بعض الكتب وركبت معهم سيارة البوليس، وكان بجواري ضابط وأمامي ضابط آخر، وتذكّرت وأنا في السيّارة أنّ في جيبي بعض المنشورات الشيوعيّة، لأنّني كنت المسؤول عن كتابتها، فحاولت التخلّص منها وأنا في السيّارة، لكنّي لم أتمكّن من ذلك، وعندما وصلنا طلبت أن أذهب إلى دورة المياه، وكان معي عسكري طبعاً، فدخلت وتخلّصت من المنشورات، وبدأت التحقيقات وسألوني: هل أنت شيوعي؟ فقلت لهم: هذا اتّهام فعليكم أن تثبتوا ذلك أو تنفوه، وكان المحقّق مستفزاً جدّاً من ردودي، وانتهى التحقيق وأخذوني إلى القلعة، وبقيت هناك ١٥ يوماً، ووجدت هناك أكثر من ٦٠٠ شيوعي، وكانت هناك مجموعة أخرى في الفيوم"[١].

والقصّة نفسها تتكرّر مع اختلافات قليلة مع مجموعة كبيرة من الذين شملهم الاعتقال ذلك العام .. في السجن تعرّض الشيوعيون والإخوان إلى صنوف من التعذيب، وصور من المهانة والذلّ، وأشكال مختلفة من الاستفزاز النفسي، ولكن كان تعذيب الإخوان المسلمين هو الأكثر بطشاً وقسوة. فبجانب الضرب الذي لا يعرف الرحمة كان يوضع لهم إناء، هذا الإناء نفسه يخصّص للتبوّل والشرب معاً، والمكان قذر، وفيه (البق) والذي ينتشر بالملايين، ويطلب منهم أحياناً الدوران حول أنفسهم والعصي الغليظة من العساكر تهوي عليهم بشدّة، وفي كلّ اتّجاه، مع وضع من يشاؤون في وضع عارٍ تماماً من أيّ لباس، والاستعانة بالكلاب البوليسية لتنهش أجساد من لا يريد الإقرار، ويصرّ على الإنكار، وألوان متعدّدة للتعذيب الآدمي في السجن آنذاك.

ومن شدّة التعذيب لفظ مجموعة من السجناء أنفاسهم، وماتوا تحت وطأة التعذيب الوحشي، فقد مات محمد رشدي خليل وهو مهندّس وواحد من منظّمي المقاومة الشعبية، وكذلك شهدي عطية لقي حتفه تحت التعذيب، ومعهما فريد حدّاد، والزعيم الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو. واشتهرت أسماء في تلك الفترة بأنّها متفنّنة في صنوف التعذيب وأساليبه، منها صلاح نصر، والصول مطاوع وحمزة البسيوني ويونس مرعي، وباتت تمثّل كابوساً مخيفاً لكلّ سجين، ويكفي أن تذكر أسماؤها أمام أي مصري ليخفق قلبه وجلاً وخوفاً.

(١) السجين، محمد منير، ص ٢٧٥.

ومع وجود هذا التعذيب الوحشي، والحياة القاسية في السجن، إلاّ أنّ هناك حركة ثقافيّة، وأنشطة متنوّعة يقوم بها السجناء المثقّفون، والأدباء اليساريّون وغير اليساريّين، بل الأكثر كانت هناك كتابات أدبيّة وثقافيّة وعلميّة، وتمّ إبداع أكثر من عمل أدبي داخل السجن. ففي السجن قام اليساريّون بعرض مسرحيّة (حلاّق بغداد) لألفريد فرج، وكان معتقلاً من ضمن المعتقلين أيضاً، وهي من إخراج حسن فؤاد، كما عرضت مسرحيتا "ماكبث" و "عائلة الدوغري" وغيرهما، ويقوم السجناء بالتمثيل، وتوزّع الأدوار عليهم، حسب الشخصيّة، ومَن يناسبها أكثر. وقام السجناء أيضاً بالعمل على ترجمة بعض الكتب التي يستطيعون الحصول عليها داخل السجن، وهي في مختلف الثقافات، ويؤكّد محمود أمين العالم أنّهم ترجموا كتباً كثيرة، واحتفظوا بهذه الترجمات.

وبجانب هذا أنشأوا مكتبة، ومسجداً للصلاة، ومع أنّهم شيوعيّون إلاّ أنّهم أنشأوا مسجداً وقاموا بالصلاة اليوميّة فيه، وكان يؤمّهم بالصلاة المفكّر المعروف محمّد عمارة، والذي كان في البداية منخرطاً في التوجّهات والحركات اليساريّة، وهو من بين المعتقلين عام ١٩٥٩، أمّا الأخوان المسلمون فرفضوا الصلاة معهم جنباً إلى جنب، واعتبروا المسجد غير شرعي، لأنّه لم يقم على التقوى، ولأنّه مبني بأيدي شيوعيّة!. واشتركوا جميعاً في تحرير مجلّة حائطيّة تزخر بمقالات ذات وزن ثقيل في النقد الأدبي والثقافي، ويحرّرها المعتقلون اليساريّون أنفسهم.

أمّا عن الكتابات الثقافيّة والإبداعيّة فهي متنوّعة وغنيّة بتنوّع الأسماء التي أودعت السجن، ما بين روائي وشاعر وقاصّ وناقد وعالم ومفكّر وإسلامي، فجاءت الكتابات غنيّة ومتشعّبة وذات رؤى وآفاق واسعة تشمل أغلب جوانب الثقافة والفكر. ففي السجن بدأ الدكتور عبدالعظيم أنيس مراسلة زوجته عايدة ثابت المحرّرة بجريدة "المساء" وقد ماتت موتاً مأساوياً في أكتوبر ١٩٧٥ ، إذ عقرها كلب ضالّ وهي في مطار القاهرة تنتظر عودة زوجها من سفر إلى الخارج. وكانت الزوجة تراسله أيضاً وهو في السجن، وتردّ على رسائله، كانت رسائله موقّعة باسم (كامل)، وهو اسم الشهرة الذي عرف به في محيط الأسرة، أمّا رسائلها فكانت - على سبيل التقيّة - تتّخذ صورة رسائل من أخت إلى أخيها، وتحمل توقيع (عنايات). قام الدكتور عبدالعظيم أنيس بعد رحيل زوجته بعام، وتحديداً عام ١٩٧٦ بطباعة هذه الرسائل في كتاب بعنوان: "رسائل الحبّ والحزن والثورة" عن طريق مكتبة روز اليوسف، يضمّ الكتاب ٣١ خطاباً من الكاتب، و ١٩ خطاباً من الزوجة، إلى جانب خطاب منها تلقّاه وهو في الدنمارك في أغسطس ١٩٦٥، الرسائل مكتوبة من معتقل القلعة، وسجن الواحات الخارجة، وسجن مصر، وسجن الإسكندريّة، وأوردى أبو زعبل (الأوردى كلمة تركية معناها: معسكر، وفي رواية أخرى: ملحق). تغطّي الرسائل الفترة من أوّل يناير ١٩٥٩ إلى ٤ أبريل ١٩٦٤ وتضمّ بعض قصائد للمؤلّف مثل قصيدة "الطائر الحزين" وقصيدتين هما "العودة" و "السندباد"[١].

(١) الهلال، ع: ٨، أغسطس ٢٠٠٤، ص ١٩.

أمّا الروائي والأديب صنع الله إبراهيم فقد تعرّض للاعتقال في الفترة نفسها (١٩٥٩) وبقي في السجن حتى عام ١٩٦٤ ، وفي السجن كتب مجموعة كبيرة من القصص القصيرة، لأنّها الأقرب إلى جوّ السجن، والأكثر قدرة على اختزال الحدث، ولشحّ الأقلام والأوراق، وقد تقدّم صنع الله بإحدى هذه القصص وهي بعنوان "الثعبان" إلى مسابقة للقصّة القصيرة أقامها السجن، ويكتبها السجناء أنفسهم، إنّه قمّة التحدّي والإثارة، والإبداع معاً، وقد حصل صنع الله على الجائزة الثانية، بينما حصل على الجائزة الأولى قدري شعراوي، أحد السجناء.

ولم يكتفِ صنع الله بكتابة القصص في السجن بل راح يكتب يوميّات، وأسماها فيما بعد، وعند طباعتها مؤخّراً باسم "يوميّات الواحات"، وهي مذكّرات سنويّة تمتدّ من ١٩٦٢ حتى ١٩٦٤ وتتوزّع على بعض الشهور لا الأيّام، تتخلّلها ذكريات الروائي حول شبابه وصباه. ومنذ دخوله السجن أخذ نفسه بجديّة شديدة، وأخضع كلّ دقيقة في اليوم لهدف الكتابة والقراءة، وذلك بعد أن لاحظ أن الإدارة غضّت الطرف عن الصحف والكتب، بل الأكثر من هذا توفّرت الأوراق والأقلام للكتّاب الراسخين من أمثال: فؤاد حدّاد، محمود العالم، عبدالعظيم أنيس، صلاح حافظ، معين بسيسو، محمد خليل قاسم، وكذلك للناشئين الواعدين من أمثاله وأمثال عبدالحكيم قاسم، سمير عبدالباقي، كمال القلش، رؤوف مسعد، فؤاد حجازي، مهران السيد، محسن الخياط. وقد أتيح لصنع الله أن ينقل إبداعاته على ورق لفّ السجائر الرقيق بخطٍّ دقيق يسمح بتهريبها إلى الخارج، كما احتفظ بهذه اليوميات التي دوّن فيها خواطره ومشروعاته العصيبة وتعليقاته على الكتب التي قرأها وقام الكاتب السياسي والمسرحي حسين عبد ربّه بإخراجها من السجن[١]. ونشير هنا إلى أنّ صنع الله إبراهيم اعتقل وعمره ٢٢ سنة، لكنّه كان ذا إرادة حديديّة، وإبداع واعد، يبشّر بمستقبل روائي كبير، سوف يحصد العديد من الجوائز فيما بعد، وهذا ما حدث.

هذان نموذجان ذكرناهما للتدليل على الحركة الثقافيّة التي لم تستطع القضبان أن تقف أمامها، وانطلقت الأيدي لتبدع وتبتكر، بل لتزداد إصراراً على التحدّي لمواجهة وإثبات الذات الخلاّقة، وهناك نماذج كثيرة ومتعدّدة لإسلاميين ويساريّين وغيرهم، استطاعت أن تتحدّى وتخلق نظريّات، وتتبلور في ذهنها مشاريع فكريّة جديدة وهي في قعر السجن، والظلمة تحيطها خلف القضبان.

اعتقالات أخرى .. بجانب الحملة الواسعة التي قادها جمال عبدالناصر في مصر نذكر نماذج أخرى، وأسماء لأدباء تعرّضت للاعتقال والسجن في مناطق أخرى في مصر وفي غير مصر، وفي العام نفسه (١٩٥٩).

(١) الهلال، ع: ٥، مايو ٢٠٠٥، ص ١٦٩.

مُفَدِّي زكريّا



شاعر جزائري يعرف باللقب الذي كان يوقّع به أشعاره وهو الشاعر (ابن تومرت)، وكان بجانب الإبداع الأدبي المتمثّل في الشعر مهموماً بقضايا التحرير، والمقاومة للمستعمر الفرنسي، لذلك ليس غريباً أن يتعرّض للاعتقال والسجن من قبل فرنسا ٥ مرّات، ابتداء من عام ١٩٣٧، في عام ١٩٥٩ استطاع الفرار من السجن ليبدأ نشاطه من خارجه. ولد الشاعر في (بني يزفن)جنوب الجزائر عام ١٩٠٨، ودرس في جامعة الزيتونة في تونس ونال شهادتها، وقد انضم إلى صفوف العمل السياسي والوطني منذ أوائل الثلاثينات، وكان مناضلاً في صفوف جمعيّة طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وكان عضواً كله نشاط وحيوية بحزب نجمة إفريقيا الشماليّة وغيرها من أحزاب وجمعيّات سياسيّة ثوريّة عديدة في القطر الجزائري. وقد عمل أميناً عامّاً لحزب الشعب، ورئيساً لتحرير صحيفة (الشعب)الداعية لاستقلال الجزائر عام ١٩٣٧، وهو صاحب نشيد الثورة الجزائرية المعروف (فاشهدوا). وقد أصدر الشاعر أكثر من ديوان: تحت ظلال الزيتون ١٩٦٥، اللعب المقدّس، ١٩٧٣، من وحي الأطلس، إلياذة الجزائر. وله مجموعة من الدواوين المخطوطة[١].

الشهيد سيّد قطب



في عام ١٩٥٩ كان المفكّر الإسلامي والناقد الكبير سيّد قطب يقبع في سجون عبدالناصر وذلك بعد الحكم عليه بالسجن لمدّة خمسة عشر عاماً ابتداء من عام ١٩٥٤. جاء سجنه مصحوباً مع سجن الآلاف من الإخوان المسلمين بعد حادثة المنشية في ١٩٥٤/١٠/٢٦، حيث أذيع في الساعة ٨ من مساء ذلك اليوم أنّ الرئيس عبدالناصر قد نجا من محاولة اغتياله، عندما أطلق عليه الجاني النار وهو يخطب في دار هيئة التحرير في منطقة المنشية في الإسكندريّة، ونسبت المؤامرة إلى الإخوان المسلمين، واتُّهم فيها: محمود عبداللطيف، عضو أسرة من أسر النظام الخاص في القاهرة، نقيبه هو المحامي هنداوي دوير. جرّاء ذلك قامت الحكومة بحملة اعتقالات لمئات من الإخوان المسلمين، وزجّت بهم في السجون، وكان سيّد قطب في مقدّمة المعتقلين. يقول سيّد حول ذلك: "ثمّ كانت حوادث ١٩٥٤، فاعتقلت مع مَن اعتقلوا في يناير، وأفرج عنهم في مارس، ثمّ اعتقلت في حادث المنشية في ٢٦ أكتوبر". وهكذا بدأت محنة سيّد قطب الطويلة في السجن في ١٩٥٤/١٠/٢٦، وهو في الثامنة والأربعين من عمره. في السجن أصيب بنزيف رئويّ شديد، لذا تأخّرت محاكمته قليلاً بسبب الأمراض الكثيرة

(١) معجم الأدباء الإسلاميّين المعاصرين، أحمد الجدع، ١٢٨٣/٣.

التي أصيب بها، وبدأت بعد أكثر من نصف سنة من توقيفه، واستمرّت محاكمته شهرين، حيث بدأت في ١٩٥٥/٥/٣، وحكم عليه في ١٩٥٥/٧/١٣ بالسجن ١٥ عاماً مع الأشغال الشاقّة.

بعد إصدار الحكم توقّف التعذيب عنه، لكنّه في المقابل تضاعفت أمراضه الجسميّة، بسبب طبيعة السجن المعروفة، وأمام تدهور حالته الصحيّة كان لا بدّ أن ينقل إلى مستشفى السجن، وهو ليس مستشفى بالمعنى المعروف، وإنّما هو بناء صغير متواضع داخل السور الكبير المحيط بالسجنّ! وهكذا قدّر الله أن يمضي سيّد في مستشفى سجن طرة حوالي تسع سنوات. لقد ابتلاه الله بالأمراض التي لازمته منذ الصغر، ولكن السجن الكئيب ضاعف هذه الأمراض المزمنة، وأضاف له أمراضاً أخرى. كانت الأمراض التي صاحبته منذ الطفولة في جهازه التنفسّي وجهازه الهضمي تصيبه في الرئتين وفي المعدة والأمعاء.

وبعد حوالي خمس سنوات من سجنه تدهورت حالته الصحيّة، وفي نهاية سنة ١٩٦٠ ساءت إلى حدٍّ كبير، ولم تكن إمكانات العلاج في مستشفى طرة تناسب أمراضه، ولم تكن قادرة على وقف تدهور صحّته، فالرئة تتعرّض لحالات من النزيف المفاجئ، والمعدة والأمعاء تتعرّض لنوبات لا تتوقّف من التقلّصات، والقلب بدأ يضاعف من ضرباته إلى أن وصل لمرحلة الأزمة، وكان أن بُذلت محاولات عديدة من خارج سجنه لنقله إلى مستشفى متخصّص للعلاج، ولكن كلّ هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح.

وكان - بعد حدّ من التدهور- أن قرّرت اللجنة الطبيّة العليا لمصلحة السجون نقله إلى مستشفى "المنيل" الجامعي، في هذا المستشفى كشفت الأجهزة الطبيّة أنّه يقترب من حالة الذبحة الصدريّة.

وبعد ستّة أشهر قضاها في مستشفى المنيل الجامعي عاد إلى مستشفى ليمان طرة، وفي العام التالي تدهورت صحّته من جديد، فعاد إلى مستشفى المنيل الجامعي مرة أخرى لمدّة ستّة أشهر أخرى، رجع بعدها إلى مستشفى سجل طرة. وفي سنة ١٩٦٤ تعرّض لانهيار حادّ جديد في صحّته، استدعى نقله مرّة أخرى إلى مستشفى المنيل الجامعي، لكنّه هذه المرّة لم ينقل إلى سجن طرة، لأنّه أفرج عنه بعفو صحّي!!. وخرج سيّد قطب من سجنه عام ١٩٦٤ بعد إصابته بالذبحة الصدريّة، مع قائمة من الأمراض الأخرى في الكلى والمعدة والأمعاء!! قال سيّد قطب عن هذا: وكنت قد خرجت بعفو صحّي، بعد سوء حالة الذبحة الصدريّة التي أُصبتُ بها في السجن، مع بقية أمراضي الأخرى.

وأمام تدهور حالته الصحيّة، توجّهت الحكومة للإفراج عنه بعفو صحّي، ووافق هذا اتصال الإخوان المسلمين في العراق بالرئيس العراقي عبد السلام عارف، وطلبوا منه التوسّط لدى عبدالناصر للإفراج عن سيّد قطب بعفو صحّي، وكان عبدالسلام عارف معجباً بكتب سيّد، لذا

سارع بالوساطة، وقد قال سيّد قطب نفسه عن ذلك: تحدّث فضيلة الأستاذ أمجد الزهاوي بشأني مع سيادة الرئيس عبدالسلام عارف، ووجد عنده كلّ استعداد للتوسّط لدى عبدالناصر، بل إنّه فكّر في ذلك من نفسه. فقد كان كتابي: "في ظلال القرآن" هو أنيسه في فترة اعتقاله أيّام عبدالكريم قاسم! وبالفعل نجحت الوساطة، والحمد لله، وأفرج عنه بعفو صحّي في شهر مايو عام ١٩٦٤ بعد أنْ أمضى في السجن حوالي عشر سنوات!![1].

٢١- انضمام الشاعر البحريني حسن كمال للإذاعة (١٩٤٢-)



في عام ١٩٥٩ تخرّج الشاعر البحريني حسن كمال من المدرسة الثانويّة قسم المعلّمين، وفي العام نفسه درّس لمدّة أسبوع واحد فقط، ما لبث أن ترك التدريس بعد هذا الأسبوع ليتّجه للعمل مذيعا بإذاعة البحرين، لما يمتاز به من صوت لا تخطئه الأذن، ذي رنّة مميزّة تعلق في الذهن، وبجانب عمله مذيعاً، كان يعمل منسّقاً ومخرجاً للأخبار، ومقدّماً للبرامج الإذاعيّة والتلفزيونيّة، ومخرجاً إدارياً. وهكذا كان يتنقل من مرحلة إلى أخرى، ومن محطّة إلى ثانية حتّى أصبح فيما بعد مديراً للإذاعة، ومن ثمّ نقل لإدارة الثقافة والفنون مديراً وأميناً عامّاً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعضواً في لجان متعدّدة، حتّى أحيل إلى المعاش مؤخّراً. وكلّ هذا الإنجاز المتعدّد للأستاذ حسن كمال كانت انطلاقته الحقيقيّة عام ١٩٥٩، وبهذا يصبح هذا العام عاماً ذا صدى مميّز بالنسبة لحياة الشاعر، ولا يمكن أن ينساه أبداً، بجانب هذا النشاط، والانضمام للإذاعة موظّفاً كتب الشاعر في هذا العام أوّل قصيدة، أوّل انطلاقة له في عالم الشعر والإبداع، وكانت بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج للنبي محمّد ﷺ، القصيدة بعنوان: "أنفاس مؤمنة"، وقد ألقاها بحفلة المدرسة الثانويّة بالمنامة، يقول فيها:

ذكرى تثير روائع الأوتارِ ... وتثير ما في القلب من أشعارِ
والكون يصدح والخلائق هلّلت ... للخير، للمبعوث بالأنوارِ
والشرق يزهو بالنبي محمّد ... خير الذين تواردوا للدارِ
وتحيّة تجتاز بيداء الدنا ... مرفوعة للخالق القهّارِ
هذي تحياتي وتلك خواطري ... لكأنّها مشبوبة بأوارِ
يا ليلة الإسراء ليلي كلّه ... أنس، وهذي كلّها أطواري
يا صاحب الإسراء قلبي خافق ... للخير، للإصلاح، للأذكارِ
حسبي وحسب الشرق أنّ رجاله ... يحيون في عزٍّ وفي إكبارِ

(١) بتصرّف من كتاب: سيّد قطب، صلاح عبدالفتاح الخالدي، طبعة دار القلم، ص ٢١٢-٢٢٢.

بـدمـائي الـحـمـراء أفـدي ثـورة ... عـربـيّـة مشـبـوبـة بـأوارِ
وأشـدّ عزم الواهبين نفوسـهم ... لأمـوت مـوت الـفـارس المـغـوارِ
ومضـيـت أعتنق الكرامة مـذهبـا ... فـكسرت شـوكـة خـائـن غـدّارِ
ورأيـت خلقـك يهرعون إلى العلا ... ووجـدت زرعـك جـاد بـالأثمـارِ
وقـد اتخـذت مبـادئًـا قـدسـيّـة ... هـدي الرسـول هـدايتي وشـعـاري
سـبحـانـك اللـهمّ إنّـك خـالـقي ... لـك بـالـدعـاء تـوجـهـت أفـكـاري
يـا مَن بعـثت محمّـدًا يهـدي الورى ... بـرسـالـة في سـائـر الأمصـارِ
هـذا رسـول الله أرسـل بـالهـدى ... بـالـخـير بـالإصـلاح بـالأنـوارِ
فـانـداح في أفق الحيـاة ضـيـاؤه ... وتـعـلـق الأبـرار بـالأبـرارِ
والعـاملون تسـابقوا في نهضـة ... والـدين للعلم الحـديـث يجـاري
يـا ربّ إنّي مـن ذنـوبي خـائـف ... أخشـى على نفسـي سعير النارِ
فمن الحشـاشـة زفرة مشـبوبة ... تـطـغـى عـلى مـا كـان مـن أوزارِ
رحماك بي يـا من بعـثت محمّـدًا ... هبني الرشـاد فـأنـت أنـت البـاري
لـكـنّـك الـرحـمـن تـرحـم مـن لـه ... قـلـبـي وتـرعـى مَـن لـه أفـكـاري

منذ انضمامه الأوّل للإذاعة عام ١٩٥٩ شارك في التمثيليّات ومختلف البرامج، فقد عمل في برنامج "قصص الأنبياء" وهو من إعداد الأستاذ علي تقي، كما شارك في مجموعة من التمثيليّات التاريخيّة والاجتماعيّة والتي أعدّها الأستاذ أحمد يتيم، كذلك كانت له مشاركات في الإذاعة، أي في التقديم، بجانب التمثيل، فقدّم برامج عديدة، مثل بريد الإذاعة، وصيد الأسبوع، وقصّة الأسبوع، وبرامج حواريّة وأدبيّة متنوّعة.

ولكن يبقى مع هذا جانب الإبداع الشعري لدى الشاعر حسن كمال هو الأعمق والأجدر بالخلود والبقاء، ولا يمكن لأي مؤرّخ أو راصد للحركة الأدبيّة في البحرين أنّ يمرّ عليها ولا يقف عند اسم الشاعر، فإبداعه يفرض نفسه بسبب تميّزه، فهو في شعره نسيج وحده، لا يمكن أن تقرنه بآخر، كما هو الحال لدى قاسم حدّاد، وعبد الرحمن رفيع والشاعر الشيخ أحمد محمّد آل خليفة، كلّ واحد منهم له عالمه، ومعجمه وأسلوبه الذي يتحرّك في محيطه. حين بلغ الأربعين من العمر كتب الأبيات التالية:

اليوم عمري أربعون

كيف انقضت تلك السنون

مذ كنت طفلاً ناعماً ظفري غرير

والشعر أنعم ما يكون

والأهل حولي يضحكون

ويشبَهون

لا ليس مثل أبيه، مختلف العيون

الكفّ كفّ أبيه والأذنان والفم والجفون

يتنبؤون

يبكون ذا شأن إذا كبر الفتى

رجلاً يكون

وأنا أنقل ناظريّ بهم وهم يتحدّثون

وأقول في سرَي دع الأيّام تأتيني بما يتصوّرون

هذا البناء الشعري لحسن كمال من الصعب أن تجده، أو تجد شبيهاً له عند شاعر بحريني آخر، وهذا ما يعطيه خصوصيّة وتفرّد، والاحتفاظ بالشخصيّة المتفرّدة ممّا يضمن له النجاح والتميّز، حتّى إذا كتب قصيدة في الرثاء وهو موضوع تقليدي كما كتب يرثي الشاعر الكبير نزار قبّاني، فإنّه يأتي برثاء يمتاز بالخصوصيّة، من حيث الإحساس والموسيقى، وما أكثر الوقفات في شعر حسن كمال لو أردنا أن نقف.

٢٢- سفر الأنصاري لبيروت للدراسة الجامعيّة



سافر الأديب والناقد والمفكّر البحرين محمّد جابر الأنصاري في مطلع عام ١٩٥٩ إلى لبنان للالتحاق بالكليّة العامّة بالجامعة الأمريكيّة في بيروت لدراسة السنة التوجيهيّة - الخامسة الثانويّة - استعداداً للالتحاق بالجامعة.

ثمّ درس الأدب العربي والفكر الإسلامي في الجامعة الأمريكيّة ببيروت لمدّة ٤ سنوات (١٩٥٩-١٩٦٣) حيث حصل على درجة البكالوريوس، عاد بعدها إلى البحرين ليعمل بالتدريس لمدّة سنة واحدة في المدرسة الثانويّة للبنين في المنامة، وهي المدرسة نفسها التي درس بها مرحلة الدراسة الثانوية، ثمّ سافر مرّة أخرى لبيروت لدراسة الماجستير وفي الجامعة نفسها، وقضى في بيروت عامي ١٩٦٥- ١٩٦٦ ليحصل بعدها على الدرجة العلميّة برسالة كان موضوعها "التفاعل الثقافي بين المشرق والمغرب من خلال الدراسة الأندلسيّة".

بعد ذلك عاد للبحرين من جديد ليبدأ نشاطه الأدبي والنقدي ويعلن عن ولادة ناقد أدبي متمكّن من أدواته النقديّة، وصاحب أسلوب متميّز وقوي، وله ثقافة نقديّة واسعة في الأدب الحديث في جميع أشكاله، بدأ يكتب في البحرين مقالات أدبيّة، ونقديّة تحديداً، ودراسات متنوّعة في أدب البحرين خاصّة وأدب الخليج عامّة، وكانت كتاباته غزيرة ورصينة، وجديدة في بابها، وتنمّ عن إبداع، وعن ثقافة نقديّة، ولم يكتفِ الأنصاري بالكتابة في الصحافة البحرينيّة بل خرج ليكتب في صحف الخليج، ويلفت الأنظارَ إليه بقوّة بسبب آرائه النقديّة في الأدب والشعر والثقافة، وفي حينها لم يبرز الأنصاري بوجهه المفكّر الشامل، بل كان ناقداً أدبياً.

في عام ١٩٦٩ أصبح أوّل رئيس لأسرة الأدباء والكتّاب عند تأسيسها، وفي عام ١٩٧٩ يعود مرّة ثالثة لبيروت ليحصل على شهادة الدكتوراه وكان موضوعها "النزعة التوفيقيّة في الفكر العربي المعاصر". لهذه الأسباب أدرجنا اسمه في كتابنا هذا، فهو بدأ أديباً ناقداً ثمّ توجّه للفكر العربي، والتحليل السياسي، والدراسات الدينيّة والعربيّة.

ولا يمكن إغفال الدور الكبير الذي لعبته بيروت، والأيّام الدراسيّة والثقافيّة التي قضاها الأنصاري هناك في صقل شخصيّته المستقبليّة، والتي تبلورت وظهرت فيما بعد، والأنصاري يشير إلى مدى قوّة تأثير بيروت في تلك الحقبة الخصبة بما فيها من ثقافة وأساتذة وحياة وحراك وحريّة وانفتاح وصحافة وكتب في نفسه، إذ يقول:

"تعرّفت على شخصيّات مهمّة في بيروت، منهم الشاعر خليل حاوي رحمه الله، كان أستاذي وصديقي، وكذلك الدكتور إحسان عبّاس أستاذ التراث الكبير، واستفدت منه ومن الدكتور محمّد يوسف نجم، وسعيد فريحة، وكمال اليازجي، وجبرائيل جبور ونديم نعيمة، وقسطنطين زريق في التاريخ، وهؤلاء الأساتذة تركوا فيّ أثراً، وكانوا يمثّلون نقطة مهمّة. إنّهم متجذّرون في الثقافة العربيّة، واستوعبوها بعمق، واستوعبوا الثقافة الغربيّة بعمق، واستطعنا أن نتجاوز علاقتنا الفصليّة بهم، أي تجاوزنا اللقاء في قاعات الدرس، وإنّما أصبحنا أصدقاء وتفاعلنا معهم، وهذا أتاح لي جوّاً ثقافياً، وهو ما أظنّه سيحدث لو ذهبت إلى الغرب، حتّى في الغرب الاحتكاك بالأستاذ الأجنبي لا يمكن أن يكون حميماً، والأستاذ الأجنبي لا ينقل لك الهموم الحضاريّة، يمكن أن ينقل لك المعلومات، وأستطيع القول إنّني تفاعلت على مستوى الهموم الحضاريّة والهموم الفكريّة وليس فقط مجرّد مادّة التخصّص مع أشخاص مثل خليل حاوي، وإحسان عبّاس، ومحمّد نجم، وكانوا يمثّلون كما ترى من أسمائهم الثقافة الإسلاميّة، والثقافة المسيحيّة فكانوا رمزاً لمجتمع عربي متميز، فهذا جانب وهو جانب مهم"[١].

(١) من ذاكرة البحرين، عبد الحميد المحادين، ص ٤١٥.

٢٣- ولادة رباعيّات صلاح جاهين



صلاح جاهين (١٩٣٠- ١٩٨٦) أديب مصري من الأدباء الذين يطلق عليهم الأديب الشامل، أو الفنّان الشامل على الأصحّ، فهو شاعر وممثّل وكاتب أفلام ومسرحي ورسّام وفنّان كاريكاتير، وعدّة مواهب اجتمعت في رجل واحد يسمى صلاح جاهين، ولكن مع هذا تبقى رباعيّاته هي أفضل ما أبدع من أدب وفنّ، وهي التي سيكتب لها الاستمراريّة، والحياة طويلاً بعد رحيله، أكثر من أي عمل آخر، ولهذه الرباعيّات قصّة، ولبدايتها حكاية، فقد جاءته من غير ميعاد، ولم يكن جاهين الشاعر يخطّط ويرسم على إعدادها وإبداعها، وإنّما جاءته على حين غرّة، وسقطت عليه أوّل رباعيّة على شكل إلهام وهو يسير ماشياً إلى عمله.

في هذا العام (١٩٥٩) مرّت مصر بموجة اعتقالات حاشدة في صفوف الشيوعيّين وغيرهم، وقد تناولنا تفاصيل هذه الاعتقالات في الصفحات السابقة، وكان من ضمن المعتقلين أدباء ومفكّرون من رفقاء وأصدقاء صلاح جاهين المقرّبين، وقد أثّرت فيه موجة الاعتقالات كثيراً، وجعلته في حالة من التفكير العميق والحادّ في الأوضاع التي سادت حواليه آنذاك، وفي مصير أصدقائه في السجون.

في صباح يوم من أيّام ١٩٥٩، وهو متّجه إلى عمله في مجلّة "صباح الخير" كان يسير في شارع القصر العيني، والتفكير يملؤه لحدّ الذهول في رفاقه الذين اقتيدوا إلى المعتقل من ضمن الذين امتلأت به السجون، فإذا به فجأة يردّد بينه وبين نفسه - كما يحكي ابنه الشاعر بهاء جاهين، نقلاً عن الشاعر المصري عبدالرحمن الأبنودي- هذه الأبيات بالشعر العامّي:

مع إنّ كل الخلق من أصل طين
وكلهم بينزلوا مغمضين
بعد الدقايق والشهور والسنين
تلاقي ناس أشرار وناس طيبين

وبعدها علّق على ما دار بينه وبين نفسه بصوت مسموع "عجبي" ثمّ صعد إلى المجلّة فقابل أحمد بهاء الدين فأسمعه هذه الأبيات الأربعة، فطلب منه بهاء الدين أن يكتب أربعة أسطر منها في كلّ عدد من أعداد المجلّة، وهكذا ولدت الرباعيات.

في الرباعيات تجد أفكار وآراء صلاح جاهين في الحياة والناس والطبيعة، وما حواليه من حركات وتيّارات وفنّ ومجتمع، تجدها ماثلة أمامك في كلّ رباعيّة وبتركيز شديد، أكثر من أيّ عمل آخر

له، وهذا ربّما سرّ نجاحها، وانجذاب الناس والقرّاء لها على رغم اختلافهم في توجّهاتهم المتباينة، لكنّهم في الأخير يجمعون على جمال الرباعيّات، ونجاحها واجتذابها للعين والأذن والحواسّ جميعها.

والعجيب أنّ صلاح جاهين من الشخصيّات التي يصعب تكرارها، مثله مثل الشاعر كامل الشناوي، فهو كما قلنا مجموعة هائلة وحاشدة من المواهب، وطابور طويل من العطاء والتنوّع الزاخر اجتمعت في شخصيّته، فبجانب مواهبه هذه هو مكتشف مواهب أيضاً، سواء في الفنّ أو الأدب، ولا يكتفي باكتشافها بل يرعاها ويغذّيها حتّى تنمو وتكبر، فهو الذي رعى الشاعر عبدالرحمن الأبنودي في بداياته وكذلك الشعراء: فؤاد قاعود وسيّد حجاب وغيرهم، يقول الأبنودي: "في أوّل قدومنا إلى القاهرة أنا ومَن مثلي من شعراء الجنوب الذين ساهم جاهين في اكتشافهم كنّا فقراء نتّخذ من غرفته بالجريدة ملجأ لنا، وكان لا يضنّ علينا بالسندويتشات والشاي والليمون، كذلك كان يدعونا للغداء معه في البيت".

وهذا ما يؤكّده من زاوية أخرى تلميذه الشاعر سيّد حجاب، إذ يقول عنه وعن أدبه: "إنّ صلاح جاهين في نظري هو المثل الأعلى للشاعر الحقيقي والنموذج الأمثل لما تعنيه كلمة شاعر، كان متفتّحاً على الحياة، مقبلاً عليها، ووضح ذلك في كلّ أعماله الشعريّة وغير الشعريّة، حتّى أغنياته التي كتبها لفرقة المصريّين، وإنتاج صلاح خارج قصائده المقروءة غزير ومتنوّع، بين أوبريتات، صور غنائيّة ومسرحيّات عرائس، والفوازير، وكلّها تحمل حسّ عميق بالحياة والإنسان المصري والمسيرة السياسيّة للوطن في زمانه مع بساطة مدهشة في الأداء واللغة والصورة، ولعلّ هذه البساطة هي التي تعلّم منها آخرون، لكنّهم لم يستطيعوا تحقيقها، فأنجزوا من البساطة إلى الركاكة" .

من أبرز ما يميّز الرباعيّات التركيز في المعنى، واختزاله في أربعة أسطر فقط متتالية، تنتهي بكلمة "عجبي" وفي كلّ يوم يتناول فكرة مختلفة، وبلا شكّ فإنّ هذا العمل في حاجة إلى قوّة وإبداع وابتكار، وهو عمل يومي مرهق، يتطلّب من صاحبه أن يكون صاحب نَفَس شعري، وموهبة ذات تجدّد لا تكرّر نفسها، بل قدرة على التنوّع في كل يوم، وهذا ما كان عليه صلاح جاهين في رباعياته، فهو ينقل قارئه من ملاحظات اجتماعيّة إلى سياسيّة إلى ثوريّة وغيرها في سلاسة وقدرة. ففي الوقت الذي يدعو فيه إلى الثورة وعدم الركون للاستسلام والخنوع والرضا بالواقع كما قال في رباعيته:

اقلع غماك يا تور وارفض تلف
اكسر تروس الساقية واشتم وقف
قال بس خطوة كمان وخطوة كمان
يا اوصل نهاية السكة يا البير يجف

ففي هذه الرباعيّة يتمثّل فكر الشخص الضعيف الصابر على الظلم، معبّراً بدقّة عن مشاعره، وعمّا يمكن أن يرد به على من يدعونه إلى التمرّد. وفي المقابل وفي رباعيّة أخرى نجده يدعو للسلام والمحبّة، ويبدي ألمه واحتراقه لقتل عربي لأخيه العربي، وكأن الرباعيّة كتبت اليوم، يقول فيها:

أنا كل يوم أسمع فلان عذبوه
أسرح في بغداد والجزائر وأتوه
ما اعجبش م اللي يطيق بجسمه العذاب
واعجب من اللي يطيق يعذب أخوه

وهذا سبب آخر مقنع لخلود رباعيات جاهين ، فهي تستمدّ روحها ومادّتها من الحياة التي يعيشها ويشعر بها ويتفاعل معها، محوّلاً هذا التفاعل الحارّ إلى رباعيّات يوميّة يتلقّفها الناس كلّ يوم، وذات تأثير ظاهر في الوسط العام والمثقّف. ويصرّح صلاح جاهين بأنَّ الرباعيّات التي صدرت عام ١٩٦٢ بعنوان "رباعيّات صلاح جاهين" هي أشهر أعماله، وأقربها إلى قلبه، ويضمّ الديوان ١٠٠ رباعيّة تحدّث فيها عن حياتنا الظاهرة والباطنة: الميلاد، الموت، الحزن، الصبر، الخوف، الأمل. كما ناقش فيها فلسفة عمر الخيّام في رباعيّاته الشهيرة، وردّ عليها في سخرية هادئة، كما ردّ على ألغاز الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي، وتتجلّى في رباعيّاته مشاعره ومعاناته وفلسفته في الحياة.

ولد صلاح جاهين في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠ لأب كان يعمل بالقضاء، وخطّط لابنه أن يسير على الدرب نفسه، ولكنّه تمرّد على رغبة أبيه ورفض الدخول إلى كليّة الحقوق، وفضّل عليها كليّة الفنون، وذلك لما وجد في نفسه من حبّ جارف للفنّ عموماً، وللرسم على الخصوص، فقرّر الالتحاق بكليّة الفنون الجميلة، وليكن ما يكون من إجراءات يتخذها الوالد، وهذا ما حدث، فقد عاقبه بأن توقّف تماماً عن رعايته، وتركه يتحمّل مسؤولية نفسه في الطريق الذي اختاره وتحدّاه به.

بعد تخرّجه من الكليّة عام ١٩٥٥ انضمّ للعمل رسّاماً كاريكاتيريا في مجلّة "صباح الخير"، وفي الوقت نفسه عمل سكرتيراً فنياً يصمّم صفحات الجرائد، ويرسم رسوماً صحفيّة تصاحب القصص التي كانت تنشرها المجلاّت في إصدارتها المختلفة، ثمّ جاء الاكتشاف الأوّل له من خلال أوبريت "حلاوة زمان" والذي كان في الأصل إعلاناً عن نوع معيّن من السماد ذاع صيته بسبب الأغنية الطريفة التي كتبها جاهين، ثمّ اشتهرت الأغنية بعد ذلك، حين أعدّها كأوبريت للإذاعة المخرج صلاح أبو سيف، ومنذ ذلك الوقت أصبح الشعر العامي هو الشغل الشاغل لـجاهين، وشعراء العامّيّة هم مثله الأعلى، وعلى رأسهم بيرم التونسي، والذي كان ثناؤه على رباعيّات

جاهين أعظم وسام استحقاق حصل عليه وهو ما زال بعد شاباً في أوّل طريق الإبداع، انضمّ إلى أسرة تحرير "الأهرام" عام ١٩٦٢.

بدأ إبداعه في الشعر الشعبي عام ١٩٥٥ بقصيدته "الشاي واللبن"، ثمّ أتبعها بمئات الأغنيات العاطفيّة والوطنيّة، وصدرت له ستّة دواوين على التوالي: "كلمة سلام"، "موّال عشان القتال"، "عن القمر والطين"، "قصاقيص من ورق"، " أنغام سبتمبريّة"، "رباعيات صلاح جاهين". أمّا عن مشواره في السينما فقد اشترك في تمثيل أربعة أفلام، وكتب سيناريوهات لثلاثة، ومن أشهر أعماله للمسرح: "الليلة الكبيرة"، "صحصح لما ينجح"، "موت حمار شهاب الدين". وقد اعتبره النقّاد مدرسة قائمة بذاتها في نظم الشعر الشعبي.

بعد هزيمة ١٩٦٧ انهزم صلاح جاهين نفسياً، واتّجه للعزلة، وأصيب باكتئاب، ولم يتحمّل الهزيمة، وضياع أحلامه في الثورة، وشعاراته التي أطلقها شعراً قبل ذلك، ممّا أثّر في إنتاجه، في كمّيّته ونوعه، واتّجه للنضوب والذبول شيئاً فشيئاً، وكأنّه شعلة في اتّجاهها للانطفاء بعد اشتعال محرق، ممّا أدّى إلى وفاته سريعاً في ٢١ أبريل ١٩٨٦ والبعض يؤكّد أنّه مات منتحراً[١].

٢٤- أوّل قصيدة للشاعر محمّد أبو سنة



في هذا العام نشر الشاعر المصري محمّد إبراهيم أبو سنّة أوّل قصيدة له من حيث النشر وليس الكتابة، وذلك في جريدة المساء المصريّة، وقد سجّل حضوراً متميّزاً من قصيدته الأولى، بعدها انطلق ليصبح من أهمّ الأسماء الأدبيّة في العصر الحديث في عالم الشعر، ولتعطيه هذه السنة "١٩٥٩" دفعاً قوياً لينتج ويبدع أكثر من ديوان يحوز على إعجاب النّقاد والقرّاء، وهي على التوالي: قلبي وغازلة الثوب الأزرق ١٩٦٥، حديقة الشتاء ١٩٦٩، الصراخ في الآبار القديمة ١٩٧٣، أجراس المساء ١٩٧٥، تأمّلات في المدن الحجريّة ١٩٧٩، البحر موعدنا ١٩٨٢، مرايا النهار البعيد ١٩٨٧، رماد الأسئلة الخضراء ١٩٩٠، رقصات نيليّة ١٩٩٣، ورود الفصول الأخيرة ١٩٩٧، شجر الكلام ٢٠٠٠، موسيقى الأحلام ٢٠٠٥. كما كتب مسرحيّتين شعريّتين: حمزة العرب ١٩٧١، حصار القلعة ١٩٧٩، وأثرى المكتبة الأدبيّة النقديّة بأكثر من كتاب نقدي، ودراسات أدبيّة عديدة، ليزاوج بهذا بين النقد والشعر، كما هو الحال عند مجموعة من الشعراء القدامى والمعاصرين، فقد أصدر كتباً نقديّة أهمّها: فلسفة المثل الشعبي ١٩٦٨، دراسات في الشعر العربي ١٩٧٩، أصوات وأصداء ١٩٨٢، قصائد لا تموت، تجارب

(١) جريدة الراية القطريّة ٢٠٠٦/٥/٢٨، أعلام مصر والعالم، د. رؤوف سلامة موسى، شخصيّات مصريّة فذّة، د. جلال أمين.. (بتصرف).

نقديّة وقضايا أدبيّة، تأمّلات نقديّة في الحديقة الشعريّة، آفاق شعريّة، ومضات من القديم والجديد.

ولد الشاعر عام ١٩٣٧ بقرية الودى مركز الصف محافظة الجيزة، وحصل على ليسانس كليّة الدراسات العربيّة من جامعة الأزهر عام ١٩٦٤، بعد تخرّجه عمل محرّراً بالهيئة العامّة للاستعلامات في الفترة من ١٩٦٥ حتّى ١٩٧٥، وانتقل بعدها للعمل بإذاعة البرنامج الثقافي، وتدرّج في سلك الإذاعة، فتولّى مسؤوليّة مدير إدارة الفنون والآداب، ثمّ مديراً للبرنامج حتّى خروجه للمعاش، ليعمل بعد تقاعده مستشاراً للإذاعة. حصل على جوائز عديدة، وترجمت أعماله إلى لغات كثيرة، كالإنجليزيّة والفرنسيّة والروسيّة والإسبانيّة والمقدونيّة والصينيّة واليونانيّة والبولنديّة، ممّا يشير إلى مدى الإقبال الذي يحظى به شعره، والمكانة التي يحتلّها أدبه محلياً وعالمياً.

٢٥- انطلاقة الرّحالة السعودي محمّد ناصر العبودي



في عام ١٩٥٩ انطلق الرحّالة المعاصر، والجغرافي السعودي الشيخ محمّد ناصر العبودي في أوّل رحلاته حول العالم، والتي دوّنها في آلاف الصفحات، وفي مجلّدات عديدة، وكانت رحلته الأولى في هذا العام إلى قارّة أفريقيا، واستمرّت في ثلاثة أشهر، وكانت البداية الحقيقية لاهتمامه وولعه وتعلّقه بالسفر والمغامرة واكتشاف المجهول، والدخول في العالم كلّه، ومن ثمّ القيام بتسجيل كلّ ذلك في كتب مهمّة تعدّ مصادر لا غنى عنها لأي باحث جغرافي، وقارئ محبّ لأدب الرحلات، فقد زار بعد أفريقيا أستراليا وأوروبا وأمريكا وجزر البحر الكاريبي، وآسيا الوسطى، وجنوب شرق آسيا، وعشرات الرحلات لمئات الدول والعواصم. لم يكتف العبودي بالمشاهدة، بل أثرى المكتبة بتدوين رحلاته في كتب رائدة، تناول فيها وصفاً دقيقاً للبلاد التي زارها، والشخصيات التي قابلها، وأهمّ هذه الكتب:

رحلة إلى مالديف، إطلالة على نهاية العالم الجنوبي، الرحلة الروسيّة، كنت في ألبانيا، كنت في بلغاريا، نظرة في شرق أوربا وحالة المسلمين بعد سقوط الشيوعية، ذكريات من يوغسلافيا، في أفريقيا الخضراء، ذكريات في أفريقيا، معجم بلاد القصيم - ٦ مجلّدات، مدغشقر بلاد المسلمين الضائعة، زيارة لسلطنة بروناي الإسلاميّة، رحلات إلى أمريكا الوسطى، نيبال بلاد الجبال، سيلان التي زعموها مسقط قدم آدم عليه السلام، مشاهدات في بلاد العنصرين، رحلة على جزر البر الزنجي، صلة الحديث عن أفريقيا، شهر في غرب أفريقيا، سياحة في كشمير، رحلة إلى سيلان.

وقد قام الأمير السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز بتكريمه في احتفال الجنادريّة، تقديراً لجهوده في أدب الرحلات، واعترافاً بمكانته الأدبيّة والعلميّة وذلك عام ٢٠٠٣.

ولد العبودي في عام ١٩٢٦ في مدينة بريدة بالقصيم، كما تذكر جريدة الشرق الأوسط (عدد ٩١٥١) أمّا الباحث السعودي الأستاذ أحمد سعيد بن سلم فيذكر في كتابه "موسوعة الأدباء والكتاب السعوديّين خلال مئة عام" أنّ العبودي من مواليد ١٩٣٠، وليس ١٩٢٦ (ج٣ ، ص ٨٠ ، ط٢). أتمّ دراسته الجامعيّة، ثمّ شغل بعد تخرّجه وظائف قياديّة، فعمل بالتدريس ثمّ مدير المعهد العلمي ببريدة، ثمّ أمين عام الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة لمدّة ١٣ سنة، ثمّ وكيلاً للجامعة نفسها، ثمّ أمين عام الدعوة الإسلاميّة، فأمين عام مساعد لرابطة العالم الإسلامي بالنيابة. بجانب اهتماماته الأولى بالرحلات والجغرافيا، والكتابة فيها، كان له اهتمام واضح، وعناية فائقة بالأمثال الشعبيّة في منطقة شبه الجزيرة العربيّة، وكان له في هذا الباب أكثر من مؤلّف، فقد كتب في الأمثال الكتب التالية: الأمثال الشعبيّة في نجد، مأثورات شعبيّة، نماذج من تطوّر الأمثال في جزيرة العرب.

كما كانت له مساهمات متنوّعة، وكتب متعدّدة في الدين والأدب والثقافة العامّة، من خلالها يثبت أنّه من الكتاب الموسوعيين، والذين يملكون القدرة في الكتابة في أكثر من حقل من حقول الثقافة، بجانب القراءة المتنوّعة في كلّ حقول الثقافة والمعرفة الإنسانيّة، فترى العبودي الرحّالة يكتب في المعارف التالية: كتاب الثقلاء، أخبار أبي العيناء اليمامي .. دراسة في شعره وحياته، باقة من رياض الصالحين .. أحاديث مختارة مع شرحها، صور ثقيلة في النقد الاجتماعي، سوانح .. مقالات، نغمات من السكينة القرآنيّة، نظرات في العلاقات العربيّة مع أهالي جنوب الصحراء.

٢٦- ضجّة حول رواية (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ



إذا ذكرت الرواية الأدبيّة في عصرنا الحديث فإنّه لا بدّ أن يذكر معها الأديب الكبير نجيب محفوظ، فهو الذي أبدع وطوّر الرواية الحديثة، وأعطاها حياة ووجوداً بعد أن كان الأدباء يعيشون على الشعر، ويخلصون له، ويعطونه الجهد والعناية أمّا نجيب محفوظ فقد حدّد مساره وتوجّهه وهدفه المستقبلي منذ البداية، وأراد أن يصبح روائياً وهو ما زال شاباً، وقد نجح، وكافح ولفت الأنظار وهو ما زال في أوّل الطريق، حتّى رشّحه العقّاد إلى جائزة نوبل قبل سنوات عديدة من حصلوه عليها، ورأى العقّاد أنّ قيمة نجيب محفوظ الأدبيّة تتفوّق على كثير من أدباء الغرب الذين حصلوا على الجائزة نفسها في حقل الرواية، يقول العقّاد هذا مع أنّه لم يكن من المتحمّسين للرواية، بل هواه مع الشعر، وكان قد دخل في سجال مع نجيب محفوظ نفسه حول القصّة وقيمتها، مع هذا تحمّس كثيراً لنجيب محفوظ، ممّا يعني أنّه عملاق في الرواية والقصّة منذ البداية، وكان في كلّ مرحلة يجدّد نفسه ويتطوّر وينمو ولا يقف عند مستوى، أو لون واحد، كما يصنع كثير من الروائيين في العالم العربي، وهذا عامل مهمّ في تطوّره، وإبداعه، واستحقاقه لجائزة نوبل.

وإذا ذكر نجيب محفوظ فإنّك لا محالة ستذكر معه روايته الشهيرة، والتي أحدثت ضجّة، وما زالت تحدث، أعني بها رواية "أولاد حارتنا"، وآخر المساجلات التي حدثت في الأدب والنشر، ما أثير مؤخّراً من جدل حول تصريح لنجيب محفوظ نفسه حول الرواية، إذ رفض أن تطبع الرواية دون إذن من الأزهر، ومو افقة رجاله، وهذا ما يعتبره المثقّفون غير الإسلاميّين تراجعاً وتنازلاً للسلطة الدينيّة من قبل نجيب محفوظ، وكان عليه أن يقف وقفة شجاعة أمام الأزهر، ويعلن بوضوح، وصوت قوي، وهو الأديب العالمي أنّ الأزهر ورجاله لا دخل لهم بالأدب، وطباعة الأدب، ونشر الأعمال الأدبيّة، والموافقة عليها أو عدمه من الأساس.

والضجّة حول الرواية تثور وتهدأ في كلّ مرحلة، وبين الفينة والأخرى، ولكن المعركة الأدبيّة الأولى كانت عند نشر الرواية مسلسلة في صحيفة "الأهرام" عام ١٩٥٩، ومنذ ذلك اليوم حتّى عامنا هذا والكتابات والندوات والسجالات بين المثقّفين الإسلاميّين وغير الإسلاميّين لا تهدأ، ومستمرّة حول هذه الرواية، وحول مضمونها، والفكرة العامّة، وتحليل الشخصيّات فيها، ولم تحظَ رواية من روايات نجيب محفوظ بأهميّة وكتابات نقديّة تحليليّة كما حظيت هذه الرواية، وأتصوّر أنّه لم تلقَ رواية معاصرة هذا الاهتمام كلّه منذ اليوم الأوّل لصدورها كما لقيت هذه الرواية، حتّى أنّنا نجد عشرات الكتب المستقلّة التي خصّصت لها، ولتداعيات منعها، والشخصيّات فيها. يا ترى لماذا كلّ هذه الضجّة حول رواية أولاد حارتنا؟

لنتابع القصّة منذ البداية، وكانت بالطبع عام ١٩٥٩، العام الممتلئ بالأحداث والقضايا الأدبيّة والمحطّات المهمّة في أدبنا الحديث.

انتهى نجيب محفوظ من كتابة الثلاثيّة عام ١٩٥٢ "بين القصرين، قصر الشوق، السكرية"، وهو العام الذي قامت فيه ثورة يوليو، بعدها توقّف عن الكتابة الأدبيّة، ولم يخط سطراً واحداً لمدّة ٥ سنوات متتالية (١٩٥٢-١٩٥٧) بل الأكثر من هذا كلّه، أحسّ نجيب محفوظ بأنّه انتهى روائيّاً بعد الثلاثية، ولم يعد عنده جديد يقدّمه للناس، حتّى أنّه ذهب لنقابة الممثّلين وقيد اسمه ككاتب محترف للسيناريو، وكان قبلها يعمل هاوياً في كتابة السيناريو مع المخرج صلاح أبو سيف، و قد راوده ودخل في خلده أنّ الكتابة للسينما سوف تكون هي عمله الوحيد الذي يمثّل له العزاء في أيّامه المقبلة، وسوف يسدّ الفراغ الذي تركه الأدب في حياته. وعندما يحاول نجيب محفوظ أن يلتمس السبب، ويتعرّف على الدافع القوي وراء توقّفه عن الكتابة ٥ سنوات - وهي ظاهرة غريبة في حياته الأدبيّة الطويلة - يعجز عن التفسير، ويقرّر للناقد رجاء النقّاش بأنّها من أشقّ الفترات التي عاشها في حياته، وأصعبها على نفسه. بعض المقرّبين قالوا له إنّه نتيجة إجهاد حدث له بعد كتابة "الثلاثيّة"، والتي استغرق في كتابتها ٤ سنوات متّصلة، ابتداء من عام ١٩٤٨ حتّى عام ١٩٥٢، وربّما قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ قتل الرغبة عنده في الكتابة، فقد كان يعدّ الهدف الرئيس لكتاباته هو نقد المجتمع المصري ودفعه للتغيير والتطوّر، ولكن بعد

قيام الثورة، واتّجاهها لتحقيق ما كان ينادي به، كان السؤال الذي يلحّ عليه: ما جدوى الكتابة حينئذ؟! وكان أمامه بعد الثلاثيّة ٧ مشروعات لروايات كان ينوي كتابتها، لكنّه عجز عن إكمال واحدة منها، ممّا ألجأه للسينما، وأقرّ بينه وبين نفسه أنّه انتهى، وكان في تلك الأيّام مقبلاً على الزواج، إذ تزوّج بالفعل عام ١٩٥٤، فكان لا بدّ له من عمل يحصل منه على دخل إضافي يواجه به مسؤوليات الزواج والأسرة الجديدة، وفي أيّام عمله محترفاً للسيناريست زاد دخله بشكل ملحوظ مقارنة بأيام عمله روائياً، والحقيقة -والكلام كلّه لنجيب محفوظ- أنّ فترة عمله في كتابة السيناريو كانت من أحسن فترات حياته من الناحية المادّيّة.

في عام ١٩٥٧ وجد نفسه مرّة أخرى منجذباً نحو الأدب، وتسيطر عليه أفكار تميل ناحية الدين والتصوّف والفلسفة تصلح أن تكون مادّة غنيّة لرواية رمزيّة فلسفيّة، ووجد أنّ أفكار الرواية لا تفارقه، ممّا جعله يمسك بالقلم بعد توقّف طويل، ويبدأ في كتابة الصفحات الأولى لرواية "أولاد حارتنا"، وقد بدأ الكتابة فيها شهر ١٩٥٧/١٠ وانتهى منها ١٩٥٨/٤، وكعادته مع كلّ رواية، وهو يسمّيها "سنة نجيبيّة"، إذ أنّه يبدأ شهر أكتوبر وينتهي من الكتابة شهر أبريل، ويأخذ قسطاً من الراحة، ويتوقّف عن الكتابة تماماً مدّة ٥ أشهر، ومن ثمّ يعاود الكتابة في رواية جديدة، وهكذا كلّ عام، وعندما أمسك بالقلم لكتابة "أولاد حارتنا" شعر بفرحة غامرة، وكأنّه يولد من جديد، أو تعود له الحياة مرّة أخرى.

في عام ١٩٥٧ حصل نجيب محفوظ على جائزة الدولة، وهي جائزة تختلف عن جائزة الدولة الحاليّة، ويبدو أنّه فاز بها لعمله الروائي "الثلاثيّة"، وكانت قيمتها ألفي جنيه، وبمناسبة حصوله على تلك الجائزة، وتكريماً له، أقام الروائي إحسان عبدالقدوس احتفالاً تكريميّاً له بمنزله، وتعبيراً عن سعادته بفوز صديقه الأديب نجيب محفوظ، فقد كانا صديقين مقربين منذ البدايات الأولى، وتربطهما علاقة شبه عائليّة، بجانب العلاقة الأدبيّة.

في هذا الحفل حضرت شخصيّات أدبيّة وصحفيّة كثيرة كانت مدعوة للمشاركة، ومن بين الحضور علي حمدي الجمّال مدير تحرير الأهرام في ذلك الوقت، واقترب منه الجمّال، وقال له: إنّه يكلّمه باسم الأستاذ محمّد حسنين هيكل رئيس التحرير، ويطلب منه رواية جديدة لتنشر في الجريدة على حلقات مسلسلة، حين كلّمه الجمّال لم يكن بدأ في كتابة الرواية بعد، لذلك اعتذر نجيب محفوظ بأنّه ليس لديه الآن رواية جاهزة للنشر، ولكنّه وعده بأن يبعث له بأوّل رواية يكتبها إلى مكتبه في الأهرام، ما هي إلاّ أشهر حتّى بدأ في كتابة الرواية وانتهى منها، وعندما انتهى اتصّل بالجمال واتّفق معه على موعد، وذهب إليه بأوراق الرواية التي قرأها وأعجب بها، وصرّح بنشرها دون أي ملاحظات، ويبدو أنَّ الجمّال قرأها على أنّها رواية عاديّة عن حارة مصريّة يقع بها صراع بين مجموعة من الفتوات (انتبه أيّها القارئ أنّ هذا الكلام لنجيب محفوظ نصّاً من مذكراته التي رواها لرجاء النقاش، ممّا يشير إلى اعترافه بأنّها ليست رواية عاديّة، وسنعود لذلك فيما بعد).

يقول الجمّال إنّ نجيب محفوظ وهو يسلّمه الرواية طلب منه قراءتها بشكل جيّد وبعناية، وأضاف الجمّال : يبدو أنَّ في الرواية لغماً ما. قام الجمّال بتسليم الرواية إلى هيكل رئيس التحرير، قرأ جزءاً منها، ثمّ أخذها معه إلى البيت، لأنّ جوّ المكتب قد لا يساعده على قراءتها بعناية، حينها أدرك هيكل مغزى تحذير نجيب محفوظ لعلي حمدي الجمّال، ويقرّ هيكل أنّ الجمّال وافق على النشر وهو لم يقرأها!

حينها استقرّ رأي هيكل على أن ينشر الرواية مسلسلة على صفحات الأهرام بما فيها من رموز وأفكار صادمة، نشرت أوّل حلقة من حلقات الرواية في يوم الجمعة ٢١ سبتمبر عام ١٩٥٩، وكانت تنشر أسبوعياً في كلّ جمعة.

الحلقة الأولى وما تلاها من حلقات مسلسلة لم تثر أيّ شيء، ولم تلفت الانتباه إلى أنّ في الرواية رموزاً دينيّة، وأسماء مستعارة ومقتبسة، حتّى بدأت الأزمة بعد نشر الحلقة ١٧ تقريباً، بدأت بعد أن نشرت الصفحة الأدبيّة بجريدة "الجمهوريّة" خبراً يلفت فيه كاتبه النظر إلى أنَّ الرواية المسلسلة التي تنشرها جريدة "الأهرام" فيها تعريض بالأنبياء. بعد هذا الخبر أو المقال في "الجمهوريّة" بدأت الأقلام تكتب حول هذه الرواية، وحول مغزاها وكاتبها، وكذلك بدأ القرّاء يلتفتون إلى أسماء الشخصيّات في الرواية، ممّا كان له اثر كبير في الرأي العام، وفي الأوساط الدينيّة ، فبدأت تنهال رسائل الاحتجاج والرفض على جريدة الأهرام وذلك تعبيراً عن الغضب للسماح بنشر رواية تسيء للأنبياء، وتطالب هذه الرسائل بمنع الرواية، والتوقّف عن نشر بقيّة حلقاتها، والاكتفاء بما نشر، بل ذهبت رسائل الاحتجاج إلى أبعد من هذا، إذا انهالت وتتابعت رسائل محتجّة على الرواية إلى مكتب رئيس الجمهوريّة جمال عبدالناصر نفسه، فلمس عبدالناصر أنَّ في الأمر مشكلة فادحة، وأنّ هناك معركة ستنشب بسبب رواية تنشر مسلسلة في الأهرام، وهناك غاضب عارم سيأتي من قبل رجال الدين والأزهر ومن ثمّ النّاس والجماهير، لمس ذلك كلّه فاستدعى حينها وبسرعة محمّد حسنين هيكل يستفسر منه ملابسات القضيّة، وما سرّ هذه الضجّة، وماذا تقول الرواية حتّى تحدث هذا كلّه، مع ملاحظة أنّ الرئيس عبدالناصر قام بنفسه وقرأ بعض الحلقات الأولى للرواية قبل اللقاء بهيكل، وهذا يشير بوضوح إلى أنَّ هيكل لم يكن هو من أبلغ الرئيس برواية نجيب محفوظ، ولا بالمشاكل التي يمكن أن تسببها، بل على العكس كان هيكل مدافعاً وبحماس عن نشر الرواية، وعن الاستمرار في نشر حلقاتها حتّى النهاية، فحين التقاه عبد الناصر طلب منه وقف بقيّة الحلقات عن النشر تفادياً لأيّ اصطدام مع الإسلاميين أو الأزهر ومع الناس، إلاّ أنّ هيكل أصرّ على النشر حتّى نهاية الرواية، وشرح له بأنّه من الأفضل عدم التوقّف عن النشر، ونصحه بألاّ يذعن لمن يطلب منه ذلك، والمؤكّد أنّه أشار إلى عبدالناصر بأنّ وقف النشر في الأهرام سيحرجهما - هيكل وناصر- ويعطي للجهة المطالبة بوقف النشر قوّة أكبر من قوّة الأهرام وهيكل، وتضع عبدالناصر تحت رحمتها، واقترح هيكل على الرئيس حلاً وسطاً، وهو نشر الرواية بسرعة، وبشكل يومي بدلاً من الأسبوعي حتّى تنتهي حلقات الرواية، وتنتهي معها الأزمة.

استمرّت الأهرام في نشر الرواية مع ما أحدثت من ضجّة وردود أفعال غاضبة حتّى انتهت حلقاتها كاملة، وقد نشرت أوّل حلقة يوم ١٩٥٩/٩/٢١ حتى يوم ١٩٥٩/١٢/٢٥ حيث كانت آخر حلقة. وبعد انتهاء الرواية من النشر في الأهرام بعث الرئيس عبدالناصر الدكتور حسن صبري الخولي الممثّل الشخصي له إلى نجيب محفوظ، وكانت بينهما علاقة ومعرفة سابقة، إذ سبق لهما العمل معاً في الرقابة، الخولي في رقابة النشر، ونجيب محفوظ في الرقابة على المصنّفات الفنيّة، في هذا اللقاء أخبر الخولي رؤية عبدالناصر حول نشر الرواية، والتي تحمل في داخلها شيئاً من الأمر الصادر من عبدالناصر لنجيب محفوظ، إذ أخبره بأنّه لا يستطيع أن يسمح بنشر الرواية في كتاب مطبوع في مصر، لأنّه متى حدث هذا فإنّه ستحدث مشكلة كبيرة مع الأزهر، ولكن من الممكن نشر الرواية خارج مصر.

وفي هذا الصدد يعلّق رجاء النقّاش: "واختار نجيب محفوظ أن يواجه العاصفة بطريقته الحكيمة الهادئة، وآثر ألاّ يسعى لنشر الرواية في مصر، فهو لم يتعوّد أن يصطدم بالسلطة أو بالرأي العام، وسلوكه في هذا المجال سلوك عاقل، وقائم على أسباب قويّة، فهو يرى أنَّ الصدام المباشر مع السلطة أو الرأي العام لا يجدي، ولا يفيد لأنّه لا يملك في مثل هذه المعارك سوى قلمه الذي يمكن لأي درجة من سوء الفهم أن تعطّله وتقضي عليه، فالكاتب في آخر الأمر فرد، والفرد الواحد يمكن كسره وتقييده، حتّى هو لو كان من العباقرة مثل نجيب محفوظ".

ولعلّ العامل الأقوى الذي جعل نجيب محفوظ يستجيب لأمر السلطة بعدم نشر الرواية في كتاب مطبوع في مصر أنّها كانت تعيش قبل نشر الرواية بأشهر أيّاماً صعبة على كلّ المثقّفين والكتّاب في مصر آنذاك، ففي أوّل أيّام العام ١٩٥٩ ألقي القبض على ٢٨٠ مثقّفاً وكاتباً يسارياً، ودوهمت ١٠ دور نشر، وصودرت كتبها، وتواصلت عمليّات الاعتقال خلال العام نفسه لتصل إلى ذروتها في شهري مارس وأبريل، حيث وصل عدد المعتقلين إلى نحو ٦٠٠ معتقل من الروائيّين وكتّاب القصّة والناشرين وأساتذة الجامعات والفنّانين، وكان من بينهم عبدالحكيم قاسم، ومحمود أمين العالم، وعبدالعظيم أنيس، وصنع الله إبراهيم، وشهدي عطية الشافعي، ولطف الله سليمان، ومحمود السعدني، ومحمد صدقي، وكمال القلش، وفؤاد حجازي، وفتحي هاشم، وألفريد فرج، وأسماء حليم، ولويس عوض، ولطفي الخولي، ورمسيس لبيب، وفكري الخولي وغيرهم، ولم يكن نجيب محفوظ من بين هؤلاء المعتقلين، وربّما لم يقبض عليه لأنّه كان متوقّفاً عن الكتابة منذ عام ١٩٥٣، لكن الحملة الأمنية طالته هو الآخر، حيث طلبت منه المباحث إلغاء ندوته في كازينو أوبرا، أي أنّ اسمه وصل بشكل أو بآخر إلى الرئيس جمال عبدالناصر باعتباره من المشاغبين، أو كان مدرجاً على قوائم المخابرات على أقلّ تقدير، ما يعني أنّ أي موقف كان سيتردّد فيه اسم نجيب محفوظ كان كفيلاً بأن يوقعه في مشاكل مع السلطة، أقلّها منع روايته من النشر في كتاب.

بجانب موقف عبدالناصر من نشر الرواية في كتاب في مصر، كان للأزهر دور هو الآخر في منع تداول وطباعة "أولاد حارتنا" في مصر، وأتعجّب هنا من كلام الأستاذ الناقد رجاء النقاش في كتابه "في حبّ نجيب محفوظ" إذ يقول حول منع الرواية في مصر: "والحقيقة الثابتة هي أنّه ليس هناك أي قرار رسمي واضح ومعلن بمصادرة الرواية، لا من الأزهر ولا من مؤسّسة أخرى، ولكن المشكلة نشأت بعد نشر الرواية في الأهرام، فقد انهالت رسائل عديدة على رئاسة الجمهوريّة، وعلى جريدة الأهرام تحتجّ على هذه الرواية وتطالب بمنعها" ص ١٦٦.

بل الحقيقة الثابتة أنّ هناك قرارين واضحين من السلطة ومن الأزهر، أتعجب من قوله هذا مع أنّ نجيب محفوظ بنفسه اعترف لرجاء النقاش في مذكّراته بأنّ عبدالناصر أمره على لسان الخولي ممثّله بعدم نشر الرواية في كتاب مطبوع في مصر، ولكن يستطيع طبعها خارج مصر، تفادياً لأيّ اصطدام مع الأزهر، فهذا قرار من أعلى رأس في السلطة بمنعه من طبع الرواية، فهل هناك أوضح من هذا القرار، وليس شرطاً أن يكون مكتوباً أو منشوراً في الصحافة، فالسياسة لها حساباتها. أمّا بالنسبة لموقف الأزهر فهناك قرار بالحظر واضح ومعلن ومنشور في مجلّة (الأزهر) الناطقة باسمه، وقد جاء قرار الحظر كالتالي:

"قرار حظر

صرّح فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالفتّاح بركة الأمين العام لمجمع البحوث الإسلاميّة بأنّ مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر الشريف قد أصدر قراره عام ١٩٦٨ القاضي بحظر تداول أو نشر رواية "أولاد حارتنا" التي ألّفها الكاتب نجيب محفوظ سواء أكانت مقروءة أو مسموعة أم مرئيّة. والأمانة العامّة لمجمع البحوث الإسلاميّة تلفت الأنظار إلى هذا الحظر، وتدعو المسلمين إلى ضرورة الالتزام به. وبالله التوفيق.. مجلة الأزهر عدد شهر جمادى الأولى سنة ١٤٠٩ هـ".

كيف طبعت الرواية في لبنان؟

في إحدى الجلسات التي جمعت بين نجيب محفوظ والكاتب سليمان فيّاض إبّان الأزمة، وذلك في مقهى ريش، توجّه سليمان فيّاض إلى نجيب محفوظ سائلاً: هل ستصدر مكتبة مصر هذه الرواية؟ فبدا عليه الاكتئاب، وقال: لا أظنّ فقال له: على أي حال، لدي الناشر إذا رفضت أي دار نشر طبع الرواية، فقال له: مَن؟ فقال له: دار الآداب لصاحبها الدكتور سهيل إدريس رئيس تحرير مجلّة الآداب، النّاقد وكاتب القصّة، وبسرعة قام سليمان فيّاض بالاتّصال تليفونياً بسهيل إدريس، وقال له: هل أنت مستعدّ لنشر أولاد حارتنا؟ فقال له بالحرف الواحد: سأكون بالقاهرة من أجل الرواية بعد ٧ أيّام، أرجوك اطلب من نجيب محفوظ ألاّ يتعاقد مع ناشر آخر عليها، وبالفعل بعد أسبوع حضر سهيل إدريس بالقاهرة وتعاقد مع نجيب محفوظ على طباعة الرواية في بيروت، ويؤكّد رجاء النقاش أنَّ نجيب محفوظ حصل على ٤ آلاف جنيه نظير الرواية

من سهيل الذي أصدرها في أكثر من عشرين طبعة لم يتقاضَ محفوظ عنها شيئاً، وهو كعادته لا يطالب بحقوقه.

وهكذا طبعت الرواية في بيروت، وما زالت تطبع في دار الآداب طبعات متعدّدة، وتدخل مكتبات الخليج ومصر وغيرها من البلاد العربية، وفي مصر لا زالت محظورة عن الطبع والتداول، ممّا أثار دهشة المثقّفين، وأوساطهم مؤخّراً، وخصوصاً الوسط الثقافي الذي يصنّف بعيداً عن الإسلاميّين موقف نجيب محفوظ مؤخّراً حول طباعة الرواية في مصر، حين أثار المسألة بعضهم، فأبدى نجيب موقفه الصادم، والذي يرفض فيه طباعة الرواية في مصر بعيداً عن موافقة الأزهر، وهذا في رأيهم استسلام، وإعطاء سلطة للأزهر ما كان ينبغي لأديب عملاق كنجيب محفوظ أن يعطيها للأزهر!

بعد أن نشرت الرواية كاملة في الأهرام، وبعد أن توقّف نجيب محفوظ، أو استجاب للضغوط عليه ولم يقدم على طباعتها في كتاب كبقيّة رواياته، هدأت الضجّة، وتوقّفت الأقلام عن التعرّض للرواية، وهناك من يؤكّد أنّ جمال عبدالناصر أعطى تعليماته للصحف بعدم التعرّض مطلقاً للرواية سواء بالتأييد أو المعارضة، حتّى تهدأ العاصفة، وتموت الفتنة، وهذا ما حدث، فقد سكتت الأقلام، وتناسى المثقّفون والقرّاء أولاد حارتنا فترة ما، حتّى جاء عام ١٩٨٨ حينما فاز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للأدب، وقتها طالب مجموعة من المثقّفين والأدباء ممّن ارتفعت أصواتهم تأييداً لنجيب محفوظ وللدفاع عن أولاد حارتنا، خصوصاً أنّها واحدة من الروايات التي على أساسها فاز محفوظ بجائزة نوبل، طالب هؤلاء بضرورة طباعة الرواية، والإقدام على ذلك، وعدم الخوف أو التردّد، وخطت بعض الصحف خطوة متردّدة، ونشرتها على حلقات مرّة أخرى كما حدث عام ١٩٥٩ مع صحيفة الأهرام، ولكن في المقابل تحرّك الإسلاميّون ضدّ الرواية، وضدّ طباعتها ومضمونها، ومن أشهر من كتب عنها ناقداً كما يؤكّد ويشير نجيب محفوظ، الكاتب الإسلامي أنور الجندي (١٩١٧- ٢٠٠٢م) وذلك في مجلّة "الاعتصام"، وفي مجموعة من كتبه، وكان أنور الجندي من أشدّ الأقلام نقداً لروايات نجيب محفوظ، تجد نقده معلناً وواضحاً في عشرات من كتبه التي طبعت حتّى قبل فوز نجيب محفوظ واستمرّ حتّى بعد فوزه، ممّا يبيّن أنّ لديه قناعة بما يقول، ورؤية واضحة حول أدب وفكر واتّجاه نجيب محفوظ، تجد نقده في كتبه مثل: "الصحافة والأقلام المسمومة"، "الشعوبيّة في الأدب العربي"، "في مواجهة الحملة على الإسلام". وغيرها، فقد كتب أنور الجندي بعد فوز نجيب محفوظ مباشرة يقول: "كان السؤال الأهمّ يدور حول جائزة نوبل التي أعطيت لأوّل مرّة إلى أديب عربي يحيا وراء الأسباب والظروف، ولقد قيل في شرح هذه الأسباب والظروف الكثير وكان أهمّه:

أوّلاً: إنّ القصّة التي رجّحت كفّة الروائي العربي تشكّل مفهوماً عقدياً قريباً من المفاهيم التي تحملها كتب الغرب، وكتب المستشرقين، على النحو الذي عرف عن قصّة "أولاد حارتنا"

وتصويرها الله تبارك وتعالى وللأنبياء والمرسلين بصورة ساخرة. وقد قيل في هذا أنّه كان مطلوباً أن تنشر قصّة تمهّد لذلك التيّار الذي اقتحم آفاق الفكر الإسلامي في ذلك الوقت بقوّة وهو الشيوعيّة أو الماركسيّة، فقد أعطيت هذه الرواية التمهيد لهذه الأفكار التي تتردّد من أنّ الشيوعيّة قادرة على القضاء على الأديان، وإحلال دين جديد، ومن هنا كانت السخرية بالأديان جميعاً.

ثانياً: لقد وصف الرواية عدد من الباحثين (في مقدّمتهم الأستاذ مصطفى عدنان الذي جمع أطراف ما كتب عنها) بأنّها فكر مضلّل من الأدب المحرّم شرعاً، وإساءة بالغة للمقدّسات الدينيّة، وفكر خاطئ ضارّ يعبث بالقيم، ويلوّث العقل، وينشر الزيف والباطل، ويمثّل حريّة العبث والهدم والتخريف، ويسخر من الله تبارك وتعالى وأنبيائه، وتعدّ كفراً بواحاً صريحاً لا يجب نشره على الإطلاق، لأنّها تشوّه العقيدة، وتغيير للحقائق.

ثالثاً: أخطر ما في قضيّة "أولاد حارتنا" أنّها تقوم على مقولة واحدة أساسيّة تخدمها: هي التركيز على مقولة ماركس: "الدين أفيون الشعوب"، فيجري تصوير الأنبياء كلّهم في غرز حشيش.

رابعاً: حاربت الرواية مختلف القيم والمبادئ الإسلاميّة، وعملت على ترويج مفهوم مختلف، وإعلاء فشل جميع الديانات المنزّلة، وأنّ الحلّ الأمثل الذي تنتظره الشعوب الآن هو استيلاء الشيوعي الملحد على مقاليد الأمور لإصلاح العالم.

خامساً: إذاعة مفاهيم اليهود في المسيحيّة وغيرها، فقد كانت محاربة الدين هي أبرز أهداف الفلسفة الماديّة التي صنعها اليهود، ووضعوا قوانينها في فلسفة الماسونيّة، ونظموا مخطّطها في البروتوكولات من خلال مخطّط يقوم على تصدر ماركسي. وفي القصّة ترى تأثير المصالح اليهودية ضدّ المسيحيّة والإسلام، حيث يرى الكاتب أنّه لو سلّمت مقاليد تنظيم العالم لآل جبل "اليهود" لما استمرّت المظالم.

سادساً: الطعن في ذات الله ورسله وأنبيائه، واتّهام شرائعه بأنّها وهم للمساطيل، وأنّها فاشلة، والسخرية من المؤمن بها، وباليوم الآخر، والطعن في أصول العقيدة والشرائع المنزّلة بأقذع الأوصاف والاتّهامات المنافية لحقائق التاريخ والاستهزاء بالكتب المقدّسة.

القاسم المشترك الأعظم على الرواية كلّها "المسطول" فهو يرمز للدين بالحشيش، ويصوّر الأنبياء بأنّهم حواة، أو مساطيل، أو معهم جوزة حشيش، أمّا الملائكة فهم يلعبون القمار فوق سطح البيت "السماء". ويصف السيّدة مريم بأوصاف كريهة، تردّد ما يقوله اليهود ضدّ المسيح عليه السلام. وأبرز ظواهر العمل الفنّي هو التشكيك في وجود الله تعالى تبارك وتعالى، وأبرز ما يتّصل بالأنبياء السخرية من مهمّتهم، والخيانة.

سابعاً: يسمّي المسلمين أصحاب النبي ﷺ بالجرابيع، وتمتدّ سخريته إلى النبي محمّد ﷺ وصحابته. ولا نريد أن نطيل في تصوير هذا العمل الذي ينتهي بقتل الشيوعي للإله.

ويقول مصطفى عدنان: بعد فحص النصّ الذي أمامنا "أولاد حارتنا" نجد أنّه حين كتبه كان يكتبه خدمة للشيوعيّة، فقد انتصر الشيوعي الملحد الذي قتل الإله، وفي الحلقة الخاتمة للرواية يتّضح فيها جلياً الهدف منها، وينكشف، حيث يقول نجيب محفوظ: إنّ هذا الشيوعي الملحد الذي قتل الإله هو المصلح الأخير للبشريّة، وهو الأمل الذي سيقود العالم إلى يوم الخلاص، لأنّه زعم فشل شرائع السماء المنزّلة للأبد على يدي هذا الملحد أن يكون للظلم من آخر" (في مواجهة الحملة على الإسلام ، ص ١٩٥-١٩٧، طبعة دار الاعتصام).

ويبدو أنّ كتابات أنور الجندي كانت تسبّب لنجيب محفوظ ألماً، وكانت ذات تأثير بالغ في نفسيّته، وفي خوفه من ردود الأفعال الغاضبة متى ما فكّر في إعادة طباعة الرواية في مصر، مع أنّ أوّل من أثار قضيّة أولاد حارتنا بعد فوزه بجائزة نوبل هو الصحفي مصطفى عدنان، إلاّ أنّه ذكره سريعاً، ولم يتوقّف عنده كما توقّف عند أنور الجندي، وذلك لما يمثّله الجندي من تاريخ طويل، ومعروف في الصحافة الأدبيّة والإسلاميّة، فهو كاتب ومؤرّخ، واسم يملك التأثير والمتابعة من القرّاء في أقطار كثيرة، على العكس من الصحفي مصطفى عدنان، فهو اسم مغمور، وجديد.

على إثر ذلك شعر بالحزن، ولم يخطُ خطوات من أجل طباعة الرواية، بل توقّف، وهو المعروف عنه حبّ السلامة والحذر، والبعد عن المواجهة والصدام، مع أي طرف كان، إسلامياً أم غيره، ومن أجل هذا ارتأى من المصلحة عدم طباعة الرواية ونشرها، ولذلك عندما سئل: متى تطبع أولاد حارتنا؟ قال: لا أعتقد أنّها يمكن أن تطبع الآن، هناك صحيفة دينيّة "النّور" تهاجمني مرّات عديدة من أجل الرواية، وأضاف: أنا غير متفائل بنشر الرواية، فهناك من لا يزال يعترض رغم مرور قرابة ثلث القرن على نشرها.. الرواية لن تنشر.. لا أمل.

وماتت الرواية مرّة ثانية، وخبا كلّ أمل في طباعتها، ونشرها في مصر، والغريب أنّ الإصرار والإلحاح على طباعة الرواية لا يأتي من نجيب نفسه، بل على العكس من ذلك، فهو رافض منذ البداية فكرة الطباعة، والنشر، والأكثر أنّه نفسه لا يضع هذه الرواية في قائمة أعماله التي تعوّد أن يقدّمها في الصفحات الأخيرة لمؤلّفاته الأدبيّة المختلفة.

مرّة ثالثة تعود قضيّة "أولاد حارتنا" للظهور على السطح، وذلك بعد محاولة اغتياله في يوم الجمعة ١٩٩٤/١٠/١٤، وتحديداً عند الساعة ٥ عصراً، على يد شابّ يدعى محمّد، ولم يكن وحده، بل هم ٤ تعاونوا واتّفقوا على اغتيال نجيب محفوظ، وهم: محمّد الذي طعنه بخنجر في رقبته، ومعه عمرو، وحسين، وباسم الذي مات بعد المواجهة مع رجال الأمن، وعندما تمّ التحقيق مع المتّهمين، تحديداً مع محمّد الذي باشر بطعن نجيب محفوظ أفاد بأنّ السبب الأقوى الذي حرّكه للقتل هو رواية "أولاد حارتنا"، ومن هنا أثيرت قضيّة الرواية مرّة ثالثة، ومسألة الرموز فيها، أفيها كفر واستهزاء بالأنبياء أم لا؟! والمطالبة بطباعتها، ورفع الحظر عنها، ومرّة ثالثة يرفض نجيب محفوظ أن تطبع الرواية، ويتمّ نشرها بدون موافقة الأزهر.

عندما وقع الاعتداء على نجيب محفوظ كان الكاتب الإسلامي كمال أبو المجد خارج مصر، وحين عاد إليها طلب سريعاً من الأستاذ محمّد سلماوي أن يرتّب له لقاء مع الأستاذ نجيب محفوظ ليؤدّي واجب الاطمئنان عليه، ويهنّئه بالسلامة، والنجاة من القتل. وقد رتّب سلماوي هذا اللقاء في بيت نجيب محفوظ، وكان معه في الزيارة بجانب محمّد سلماوي إبراهيم المعلّم والإذاعي أحمد فرّاج.

في هذا اللقاء الودّي أثيرت من غير قصد أو ترتيب أو إعداد مقصود ومسبق قضيّة رواية "أولاد حارتنا" ومنعها في مصر، وما فيها من رموز تسيء للدين والعقيدة والأنبياء والذات الإلهيّة. وإذا بنجيب محفوظ يستفيض في حديثه حول الرواية ومدلولها، وما كان يرمز إليه فيها من أسماء وشفرات أدبيّة.. فقال حول ذلك:

"وأحبّ أن أقول: إنّه حتّى رواية أولاد حارتنا التي أساء البعض فهمها لم تخرج عن هذه الرؤية. ولقد كان المغزى الكبير الذي توجت به أحداثها، أنّ الناس تخلّوا عن الدين ممثلاً في (الجبلاوي) وتصوّروا أنّهم يستطيعون بالعلم وحده ممثّلاً في (عرفة) أن يديروا حياتهم على أرضهم (التي هي حارتنا). اكتشفوا أنّ العلم بغير الدين تحوّل إلى أداة شرّ، وأنّه قد أسلمهم إلى استبداد الحاكم وسلبهم حرّيتهم، فعادوا من جديد يبحثون عن (الجبلاوي). وأضاف: إنّ مشكلة (أولاد حارتنا) منذ البداية أنّني كتبتها (رواية) وقرأها بعض الناس (كتاباً)، والرواية تركيب أدبي فيه الحقيقة وفيه الرمز، وفيه الواقع وفيه الخيال..

ولا بأس بهذا أبداً، ولا يجوز أن تحاكم (الرواية) إلى حقائق التاريخ التي يؤمن الكاتب بها، لأنّ كاتبها باختيار هذه الصيغة الأدبيّة لم يلزم نفسه بهذا أصلاً وهو يعبّر عن رأيه في رواية. وفي ثقافتنا أمثلة كثيرة لهذا اللون من الكتابة، ويكفي أن نذكر منها كتاب (كليلة ودمنة) فهو مثلاً يتحدّث عن الحاكم، ويطلق عليه وصف (الأسد)، ولكنّه بعد ذلك يدير كتابته كلّها داخل إطار مملكة الغابة وأشخاصها المستمدّة من دنيا الحيوان، منتهياً بالقارئ في آخر المطاف إلى العبرة أو الحكمة التي يجريها على ألسنة الطير والحيوان، وهذا هو الهدف الحقيقي الذي يتوجّه إليه كل كاتب صاحب رأي. أيّاً كانت الصيغة التي يمارس بها كتاباته".

وهذه الشهادة من الأستاذ نجيب محفوظ والتي أدلى بها إلى الكاتب الإسلامي أحمد كمال أبو المجد تنسف كلّ ما قيل وكتب حول الرواية ورموزها ودلالاتها التي تهاجم الدين على حساب العلم، وتغيّب الدولة الدينيّة على حساب الدولة العلمانيّة، فهو يرى أنّ قوّة الحارة ونهضتها تقوم على الدين ممتزجاً بالعلم، ومتى ما افترق أحدهما عن الآخر تحوّل إلى أداة شرّ، وآلة للهدم. وممّا زاد موقف نجيب محفوظ قوّة ودعماً تعقيب الدكتور أحمد كمال أبو المجد - وهو محسوب على التيّار الإسلامي المعتدل- على ما سمعه من نجيب محفوظ من تفسير لرواية (أولاد حارتنا) ... فقال:

"الواقع أنّني قرأت أولاد حارتنا منذ سنوات عدّة، وأذكر أنّني تعاملت معها حينذاك على أنّها رواية وليست كتاباً، ولذلك تفهّمت ما امتلأت به من رموز تداخل في صياغتها الخيال، ولم أتصوّر أبداً أنّ كاتبها كان بهذا التداخل يحاول رسم صور تعبّر عن موقفه من الحقائق التي يتناولها ذلك الخيال أو تشير إليها تلك الرموز. ولكن الذي استقرّ في خاطري على أيّ حال وبقي في ذاكرتي منها إلى يومنا هذا، والذي رأيته -معبّراً عن موقف كاتبها الذي يريد إيصاله إلى قرائه- هو تتويج حلقات روايته الرمزيّة بإعلان واضح عن حاجة الحارة -التي ترمز للمجتمع الإنساني- إلى الدين وقيمه التي عبّر عنها الرمز المجرّد (الجبلاوي) حتّى وإنّ تصوّر أهل الحارة غير ذلك وهم معجبون ومفتونون بـــ (عرفة) الذي يرمز إلى سلطان العلم المجرّد والمنفصل عن القيم الهادية والموجّهة لأهل الحارة.

وتابع الأستاذ نجيب حديثه الأوّل قائلاً:

إنّني حريص دائماً على أن تقع كتاباتي في الموقع الصحيح لدى الناس، حتّى وإن اختلف بعضهم معي في الرأي، ولذلك لما تبينت أن الخلط بين الرواية والكتاب قد وقع فعلاً عند بعض الناس، وأنّه أحدث ما أحدث من سوء فهم، اشترطت ألاّ يعاد نشرها إلاّ بعد أن يوافق الأزهر على هذا النشر (ولا يزال هذا موقفي إلى الآن). وأضاف إلى شرط موافقة الأزهر على نشر الرواية شرطاً آخر وهو أن يكتب الدكتور أحمد كمال أبو المجد مقدّمة للرواية تدور حول ما جاء في اللقاء من حديث مسهب ومضيء في بيت نجيب محفوظ.

وقد دعم موقفه أكثر موقف كاتب إسلامي آخر من الرواية ونشرها، وأعني به الدكتور محمّد سليم العوّا، والذي كتب لحظة محاولة اغتيال نجيب محفوظ عام ١٩٩٤ مقالاً دالاً في مجلّة (الهلال) تحت عنوان: "أفرجوا عن أولاد حارتنا" ١٩٩٤/١١، ثمّ كتب مقالاً آخر في المجلّة ذاتها في العدد ٢٠٠٦/١٠ بعنوان: "تبرئة للناشر"، وذلك صدى لما دار حول موقف نجيب محفوظ من نشر الرواية ووضعه شرطين لذلك. فكتب العوّا: "الآراء المتباينة في أولاد حارتنا تقتضي تحليلاً جديداً للرواية، بعد أن مضى على نشرها في صورتها الأصليّة نحو ٤٠ عاماً، والأمر لا يتعلّق بكفر أو إيمان نجيب محفوظ، وإنّما يتعلّق بطريقة التعبير عن الرأي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنظرة الثقافيّة للمجتمع الصغير الذي تعبّر عنه الرواية، وإن شئت قلت: عن المجتمع الذي عبّر عنه نجيب محفوظ في جميع أعماله الفنيّة تقريباً. عندما تعرّض نجيب محفوظ لمحاولة الاغتيال كتبت في الهلال مقالاً أدين فيه هذه المحاولة، وأبديت رأياً في مسألة أولاد حارتنا، ولا زلت على هذا الرأي، والذي خلاصته:

إنّ أيّ فكر لا يتضمّن دعوة إلى هدم ثوابت المجتمع، أو يمسّ عقائد أهله، أو رموزهم ذات القداسة، أو شبه القداسة يجب أن يتاح لصاحبه التعبير عنه، ونشره كيف يشاء، والذين لا يعجبهم هذا النوع من الفنّ أو الفكر أو الإبداع، سبيلهم أن ينتقدوه بطرق النقد المناسبة،

فللقصّة نقّادها، وللشعر أيضاً، وللعلم مختصّون به، وهؤلاء الذين ينبغي أن يسمع لقولهم في كلّ مسألة بحسبها.

إذا أراد الناشر أن ينشر مقدّمات للرواية فإنّ هذا ليس لتبرئة نجيب محفوظ، ولا لنفي الشبهة عنه، وإنّما هو لإثبات أنّ الناشر يشاركه في رأيه آخرون من أجل الفكر والمعرفة، فهي حماية للناشر نفسه، وليس لنجيب محفوظ. والواقع أنّ الناشر نفسه طلب منّي كلاماً حول هذا الموضوع ووعدته به، لا للنشر في مقدّمة الرواية، وإنّما ينشر في مجلّة أدبيّة مختصّة، وسأفعل ذلك إن شاء الله".

هذا الموقف الذي وقفه نجيب محفوظ من نشر الرواية واشتراطه موافقة الأزهر على ذلك مع مقدّمة لأحمد كمال أبو المجد أغضب الكثيرين، وأزعج أدباء لا حصر لهم، واعتبروه تراجعاً مزرياً، وموقفاً مشيناً من نجيب محفوظ، وهو الأديب الليبرالي، والمحسوب على العلمانيّة، والأقرب للسّاحة اللادينيّة، كلّ هذا لم يشفع له، وانتقدوه، وكتبوا كلاماً طويلاً في هذا، ولم يفهموا موقفه. ويكفي أن نورد للقارئ بعض ما حفل به العدد ١٠/ أكتوبر ٢٠٠٦م من مجلة "الهلال" ليتعرّف على موقف الاتّجاه الحداثي والليبرالي من نجيب محفوظ من هذه القضيّة.

١- **فريدة النقّاش** : "لقد كتبت أثناء حياته أنّه وقع في خطأ كبير حين طالب بموافقة الأزهر مع مقدّمة من الدكتور أحمد كمال أبو المجد، فالأدب لا يحتاج تبريراً دينياً، أو تبريراً من أيّ نوع، ومنذ ألف عام قال القاضي الشجاع الجرجاني "الشعر بمعزل عن الدين" أي أنّ المفكّرين الإسلاميّين الكبار منذ عشرات القرون حسموا هذه القضيّة، واعتبروا الأدب والفنّ والإبداع والشعر عامّة، ميداناً مستقلاً عن الدين. وعلينا جميعاً أن نحترم هذا الاستقلال، وإنّني أطالب بنشر رواية أولاد حارتنا دون إذن من أحد، دون حذف، أو مقدّمات".

٢- **جمال الغيطاني** : "عدم نشر رواية أولاد حارتنا حتّى الآن شيء مؤسف للثقافة المصريّة. أرفض تماماً كتابة أي مقدّمة للرواية، وقد كتبت هذا الكلام في حياة الأستاذ نجيب محفوظ، مع احترامي الشديد للدكتور أحمد كمال أبو المجد، ولكلّ الأساتذة الأفاضل، فلا يوجد شخص له حقّ منح صكوك الغفران وهذا أمر مرفوض في الإسلام، ومرفوض أكثر بالنسبة للأدب".

٣- **خيري شلبي**: "مع نشر الرواية بدون تحفّظات، وكتابة مقدمة لهذه الرواية يعتبر من أعمال التخلّف المزري، يدفع شعباً بأكمله، ويصمه بالجهالة وقلّة النضج والاحتياج إلى وصي. أولاد حارتنا ككلّ الروايات التي كتبها نجيب محفوظ، موضوعها الإنسانية، لا أكثر ولا أقلّ. وأنا مع نشر رواية أولاد حارتنا بدون تحفّظات، ولا يوجد في الدنيا من له الحقّ في مصادرة عمل فنّي، بل إنّه من المستحيل مصادرة عمل فنّي".

٤- **أحمد عبد المعطي حجازي**: "آن الأوان لنشر رواية أولاد حارتنا في مصر. وأرى أن تنشر دون تصريح من أيّ جهة، لأنّ الأدب ليس في حاجة إلى تصريح حتّى ينشر، ودون مقدّمة حتّى لا

نحملها عبء تفسير بالذات، مهما كانت وجاهته، لأنّ تفسيراً واحداً لا يكفي أبداً لفهم العمل الإبداعي".

٥- **إبراهيم فتحي**: "ومن العجب أن يتساءل أحد عن حقّ الأزهر، أو عن حقّ الرقابة الدينيّة في حظر الأعمال الفنّيّة. ليس من حقّ أيّ جهة دينيّة أن تمنع، أو أن تفسّر أو أن تضع لائحة بمنع الأعمال الفكريّة والأدبيّة والفنّيّة.

فمَن أعطاهم هذا الحقّ؟.. هل يستطيع رجل دين أن يحلّل تحليلاً علمياً دقيقاً رواية أولاد حارتنا؟ ليس هذا تخصّصه، وحتّى إذا كانت مملوءة بما يمكن توهّمه من إساءة فإنّ حسن نيّة الكاتب مفترضة منذ البداية، فهو لم يسبق أن أساء متعمّداً إلى معتقدات (الحرافيش) وأغلبيّة المسلمين الذين ينتمي إليهم وإلى قيمهم. الرقابة الدينيّة هي التي أضرّت بنجيب محفوظ، وحرّضت الحثالة على طعنه بخنجر الغدر والجهل. هذه رواية فنّيّة لا تناقش الأديان، ولكنّها تصوّر تجسيدات الخيال الشعبي عن القيم الدينيّة في تاريخنا، وهي مكتوبة على لسان راوٍ يتكلّم بلسان الحارة التي هي مصر، والتي هي البشر أجمعين".

٦- **مراد وهبة**: "وإذا سئلت عمّا إذا كان من المشروع ضرورة موافقة هيئة دينيّة أو أيّة هيئة رسميّة قبل النشر فجوابي بلا تردّد بالسلب، لأنّه استناداً إلى الفقرة السابقة فإنّ الرفض هو المتوقّع، ومن ثمّ فالنشر بلا موافقة هو أمر لازم ولزومه من لزوم مسار الحضارة الإنسانيّة، إذ بدايته مردودة إلى الإبداع، وكذلك تطوّره. وفي حالة النشر أرجو ألاّ تصدر الرواية بمقدّمة أحد من المثقّفين لأنّه ليس من حقّ أيّ مثقّف أن يفرض تأويلاً معيّناً على القرّاء، وذلك لأنّ الرواية كانت موضع حوار حادّ بين عدّة تأويلات، وكان أحدها سبباً في محاولة لقتل نجيب محفوظ".

٧- **جلال أمين** : "وأرى أنّ النشر يجب أن يتمّ بدون مقدّمات أو توضيح، فعصر الرقابة كما قلت قد انتهى، ولا يوجد مبرّر لمقدّمات توضيحيّة، فنحن ننشر الرواية لصاحب جائزة نوبل، الذي لو أضفنا على رواياته كلمة أو مقدّمة فسيكون هذا مأخذاً وباباً للهجوم علينا من الأوساط الأدبيّة العالميّة، وسيقلّل من قيمة حريّة الإبداع في مصر".

والموقف نفسه من نجيب محفوظ في اشتراطه مقدّمة للرواية وموافقة الأزهر كان موقف مجدي الدقاق رئيس تحرير "الهلال" وخالد منتصر وكامل زهيري ومحمود أمين العالم وعبدالمنعم تليمة وفاروق عبدالقادر ومحفوظ عبدالرحمن وصبري حافظ ويوسف القعيد ومحمّد سلماوي وسعد هجرس ويوسف زيدان وحلمي سالم وأسامة أنور عكاشة ومصطفى عبد الغني.

كل هذه الأسماء السابقة من الأدباء والمفكّرين اجتمعت على رفضها القاطع أن تنشر "أولاد حارتنا" بعد موافقة الأزهر أو تنشر بمقدّمة توضيحيّة للدكتور أحمد كمال أبو المجد، وإن كانت

هذه رغبة نجيب محفوظ نفسه، وقد قالها صريحة، وبوضوح وبصوت قد سمعه المثقّفون الرافضون نفسهم، ولم يروا في ذلك أيّة غضاضة، أو عدم احترام لرغبة الأديب وهو على مشارف الرحيل. ولم يتفّهم موقفه، وينادي باحترام رغبته، إلاّ نفر يسير من الأدباء، وثلّة من الكتّاب، وقد نشرت رأيها جنباً إلى جنب مع الآراء المعارضة في عدد "الهلال" ذاته (٢٠٠٦/١٠).

ومن هؤلاء: رجاء النقّاش ووديع فلسطين وعبدالرحمن الأبنودي ومحمّد إبراهيم أبو سنّة ورفعت سيّد أحمد وعبدالمنعم أبو الفتوح. وكان رفعت سيّد أحمد أكثرهم وضوحاً وصراحة، وأشدّهم صوتاً في رفضه عدم احترام رغبة وشروط نجيب محفوظ في نشر الرواية، وكان مصراً على تنفيذ رغبة نجيب محفوظ في نشر الرواية بالمقدمة التي أمر بها احتراماً للشأن الخاص للكاتب الكبير، إذ كتب يقول:

"فلنكن واضحين منذ البداية، لا مراء أنّنا أمام عمل أدبي راقٍ، يعكس عبقريّة مؤلّفه وقدرته على ربط الواقع بالتاريخ وبالدّين في تركيبة فلسفيّة فذّة، هذه حقيقة يخرج بها قارئ (أولاد حارتنا). كل هذا شيء، ومسألة إعادة نشر الرواية ثانية شيء آخر، واسمحوا لي أن أسجّل أنّه إذا كان صاحب الرواية (نجيب محفوظ) قد طلب، أو وافق على أن يقوم أحد العلماء الإسلاميين من ذوي الاهتمام الأدبي بكتابة تقديم لهذه الرواية، بل وقام بتسميته بنفسه، فهل يجوز لنا كمثقّفين أو كدور نشر أن نزايد على صاحب الرواية ذاته بحجّة حريّة الفكر والإبداع؟ ألا يمثّل هذا اعتداء على حريّة نجيب محفوظ (رحمه الله) وعلى رغبته في أن يقدّم للرواية التي أثارت جدلاً حول فكرة تشخيصها لله وللأنبياء (وهو بالمناسبة أمر واضح لكلّ من يقرأها!!).

إنّني أرى أنّه من الواجب احترام رغبة محفوظ وقراره، ولا داعي للاختباء خلف لافتات يرفعها البعض ولا يؤمن بها من قبيل (حريّة الرأي والإبداع) لأنّه من الأصل هذا البعض أوّلاً: ضدّ حريّة الرأي إلاّ إذا جاءت على مقاسه وهواه، ثانياً: حريّة الرأي والإبداع في كلّ الدنيا وعبر التاريخ ليست مطلقة، بل لها ضوابطها ومعاييرها وحدودها، ونحسب أنَّ هذا ما فهمه محفوظ بعد طول تجربته في العمل الإبداعي والإعلامي. ولقد أثارت الرواية عند نشرها في الستّينات جدلاً واسعاً، انطلاقاً كما أشرنا من وضوح تأويلها لمسألة الألوهيّة (الجبلاوي) والأنبياء (من آدم الذي هو في الرواية أدهم، إلى محمّد (ص) الذي هو في الرواية قاسم).

لكلّ هذا أرى أن يعاد نشر الرواية لأنّها عمل إبداعي راقٍ حتّى لو اختلفنا معه، لكن يعاد نشرها مع مقدّمة أدبيّة وفكريّة نقديّة يقدّمها أحد العلماء الإسلاميين المستنيرين من ذوي الاهتمام الأدبي، نظراً للإشكالات الفكريّة والعقائديّة التي تحتويها الرواية من ناحية واحتراماً لرغبة وطلب مؤلّفها نجيب محفوظ من ناحية أخرى، أم ترى أنّ البعض من مثقّفينا قد صار ملكاً أكثر من الملك ذاته -عليه رحمة الله- تلك قناعتي بشأن الرواية نصّاً ونشراً والله أعلم".

وقد شاطره الرأي وديع فلسطين الذي رأى ضرورة احترام وصيّة نجيب محفوظ: "ما دام أنّ نجيب محفوظ طلب أن تنشر بمقدّمة يكتبها الدكتور أحمد كمال أبو المجد، فهذه وصيّته التي يحسن أن تحترم". وكذلك الشاعر عبدالرحمن الأبنودي: "وأنا مع نشر هذه الرواية بشروط الأستاذ نجيب محفوظ التي أبلغنا إيّاها وهو على قيد الحياة، وهو أن تبتعد الهيئات الدينيّة عن الرواية وأن يكتب لها المقدّمة د. كمال أبو المجد".

والرأي عينه يتمسّك به الشاعر محمّد إبراهيم أبو سنّة في قوله مؤكّداً: "أرى احترام رأي الأستاذ نجيب محفوظ، الذي وضع شروطاً لنشر الرواية في القاهرة، تتضمّن أن يوافق الأزهر، وينبغي ألاّ يمسّ رأيه".

أمّا النّاقد رجاء النقّاش فقد تحمّس كثيراً لمقدّمة الرواية بقلم د. أحمد كمال أبو المجد، فالمقدّمة تخدم الرواية، وتعطيها قوّة ونفوذاً خصوصاً أنّها تأتي من قلم كاتب إسلامي مستنير -حسب كلامه-، وفي هذا كتب رجاء النقّاش:

"وفي هذه الحالة بالتحديد تبدو مقدّمة الدكتور أحمد كمال أبو المجد نافعة ومفيدة ومضيئة وهادية إلى الصراط المستقيم في فهم الأدب وتحرير الأدباء من ذلك التخويف الخطير لهم باسم الدين. ولذلك أنا مع ظهور الرواية بمقدّمة الدكتور أبو المجد، فالدكتور أبو المجد في صف الرواية وفي صفّ الحريّة الأدبيّة، وهو رجل معروف برصانته وأصالته الفكريّة، كما أنّه يحظى باحترام واسع في الفكر الإسلامي المعاصر، فلماذا نحرم الرواية ونحرم الأدب من وقفة شجاعة لرجل حرّ مثل الدكتور أبو المجد، بينما نترك الساحة مفتوحة لفتاوى يطلقها أمثال الشيخ عمر عبدالرحمن والشيخ كشك؟ إنّها معركة صريحة بين التفسير الديني المخيف والقائم على التّهديد والتحريض وسوء الظنّ، وبين التفسير الديني المستنير القوي الرحب.. وليس من الحكمة في هذه المعركة أن يخسر الذين يدافعون عن حريّة الأدب والأدباء سلاحاً حاسماً يمثّله قلم مثل قلم الدكتور أحمد كمال أبو المجد صاحب الضمير المستنير والضمير الحرّ والكلمة الموثوق بها من جماهير المسلمين! لماذا نترك ما يقوينا -بالحق- ونفسح الساحة لأصوات أخرى تحرض على القتل والذبح وإسالة الدماء فوق أوراق الأدب وثياب الأدباء ؟!".

وبرغم هذا الصراع الدائر بين تيّار رافض لمبدأ المقدّمة في الرواية وموافقة الأزهر -حسب طلب نجيب محفوظ نفسه- و تيار يصرّ على احترام طلب الراحل الأديب الكبير مع الاختلاف حول المبدأ، بالرغم من هذا كلّه، وحدّة المعركة حول نشر الرواية فإنّه ما إن أطلّ علينا عام ٢٠٠٦ إلاّ ومعه حسمٌ لهذه المعركة والضجّة التي دامت لأكثر من ٤٥ سنة حول الرواية، ففي هذا العام قامت "دار الشروق" بطباعة أوّل طبعة مصريّة لرواية "أولاد حارتنا" في مصر بعد أن قامت "دار الآداب" بلبنان بطباعتها أكثر من عشر طبعات فاخرة، وتوزيعها في جميع أنحاء العالم العربي، بما فيها مصر نفسها، وبعد أن كتب عنها مئات النقّاد كتباً ودراسات، ومقالات في

معظم اللغات الحيّة في العالم.

وقد صدرت الرواية مع مقدّمة للدكتور أحمد كمال أبو المجد نزولاً عند رغبة نجيب محفوظ، أمّا الأزهر فلم يمانع من صدور الرواية، وأبدى موافقته على ذلك، وللحقيقة فإنّه من المؤكّد من خلال متابعة ملابسات قضيّة الرواية منذ البداية أنّ الذي أوقف صدور الرواية في مصر وطباعتها في كتاب بعد أن نشرت مسلسلة في جريدة هو نجيب محفوظ نفسه، وليس الأزهر، ونجيب محفوظ معروف عنه حبّه للسلامة، وعدم جنوحه نحو الصدام واختلاق المشاكل خصوصاً بعد أن لمس إشارات واضحة من جمال عبدالناصر تشير له بأنّه من الأفضل الآن عدم طباعة الروا ية فاستجاب، وظلّ عند رأيه حتّى آخر حياته.. وهذا ما يؤكّده محمود أمين العالم بقوله:

"والسؤال الذي يطرح نفسه: هل صدر المنع.. أشكّ في هذا؟! فالذي رفض نشرها نجيب محفوظ نفسه، وفي تقديري أنّ هناك وهماً عامّاً بالمصادرة، وذاع هذا الوهم لما صدر قرار الأزهر رسمياً كان أم غير رسمي!" (الهلال ٢٠٠٦/١٠، ص: ٢٠). وهو رأي رجاء النقّاش أيضاً، ونحن قد ناقشناه في الصفحات السابقة، فلا داعي للإعادة.

وبعد رحيل نجيب محفوظ، وفي موكب تشييعه كان عدد من قياديي جماعة الإخوان المسلمين يشارك في العزاء والموكب، وأعلن عبدالمنعم أبو الفتوح أحد قيادي الإخوان أنّ الجماعة لا تمانع على الإطلاق نشر الرواية. وفسّر بعضهم مشاركة القيادات الدينيّة في مصر (شيخ الأزهر والمفتي ووزير الأوقاف) بعدم الممانعة لنشر الرواية التي تحظى باهتمام رسمي. حتّى أنّ جريدة "روز اليوسف" القريبة من الحزب الحاكم اعتبرت أنّ أفضل تكريم لمحفوظ بعد وفاته هو إصدار روايته المحظورة. جريدة الأخبار، عدد: كانون الثاني ٢٠٠٨.

وهكذا أسدل الستار على قضيّة "أولاد حارتنا" ولملمت أوراقها، وها هي ذي تطبع أكثر من طبعة وتروّج وتحقّق مبيعات هائلة في مدّة وجيزة.

يبقى في النهاية أنْ أشير إلى أنّ قضيّة "أولاد حارتنا" في تصوّري هي أطول من ذلك، وأكثر عمقاً، ولم أورد في هذا الكتاب إلاّ القليل القليل، وقد تابعت ما كتب حول الرواية، ووجدته كثيراً، ويملأ آلافاً من الصفحات، ويحتاج إذا أردنا رصده وتثبيته وحفظه إلى كتاب ضخم ذي أجزاء عديدة.

لمزيد من التفاصيل. انظر:

١- في حبّ نجيب محفوظ: رجاء النقّاش، دار الشروق، ط١: ١٩٩٥

٢- نجيب محفوظ .. صفحات من مذكّراته: رجاء النقّاش، مركز الأهرام، ط١: ١٩٩٨

٣- الهلال.. عدد خاصّ: ديسمبر ٢٠٠٥

٤- حكاية أولاد حارتنا: د. عبدالجليل شلبي - د. سمير سرحان - محمود أمين العالم، كتاب اليوم: يناير ١٩٩٥

٥- أولاد شارعنا ... محمود صلاح

٦- الطريق إلى نوبل: د. محمّد يحيى - معتزّ شكري، ط١: ١٩٨٩

٧- في مواجهة الحملة على الإسلام: أنور الجندي، دار الاعتصام، ١٩٨٩

٨- أدب نجيب محفوظ.. وإشكاليّة الصراع بين الإسلام والتغريب: د. السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة، ط١: ١٩٩٠

٩- نجيب محفوظ بين الإلحاد والإيمان: ديب علي حسن، دار المنارة، ط١: ١٩٩٧

١٠- دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا: عبدالله بن محمّد بن ناصر المهنا، دار عالم الكتب، الرياض، ط١: ١٩٩٦

١١- الهلال.. عدد خاصّ: أكتوبر ٢٠٠٦

٢٧- تعيين توفيق يوسف عوّاد وزيراً مفوّضاً للبنان في المكسيك



من يتابع سيرة حياة الأدباء عامّة فسوف يلاحظ ظواهر عديدة تمتلئ بها هذه الحياة التي يعيشها أدباؤنا، أو أدباء الغرب على العموم، فهناك ظاهرة الأدباء الذين تنتهي حياتهم نهاية مأساويّة وذلك بإرادتهم، عندما يلجأ الأديب إلى الإدمان على شرب الخمر ويقضي على نفسه بنفسه كما صنع الأديب الكبير، الدكاترة زكي مبارك، وغيره من أدباء عديدين، وهناك ظاهرة الأدباء الذين يقضون على حياتهم بالانتحار، وقتل النفس كما صنع الشاعر خليل حاوي وغيره، وهناك ظاهرة الأطباء الأدباء أو الأدباء الأطبّاء مثل إبراهيم ناجي ونجيب الكيلاني وغيرهما.

ومن بين هذه الظواهر الأدبيّة التي ترتبط بحياة أدبائنا، والتي تحتاج إلى تقصّي ودراسة، وتحتاج إلى من يكتب عنها دراسة قيّمة، ظاهرة الأدباء السفراء، فهناك أسماء لا يمكن حصرها في عالمنا العربي لأدباء كبار عملت مدّة طويلة في السلك الدبلوماسي، وظلّت تمثّل بلادها وقتاً طويلاً من عمرها، وبجانب هذا الانغماس في العمل السياسي، وفي السفارات، والتمثيل الدبلوماسي ينتج هذا الأديب أعمالاً أدبيّة راقية، ويمدّ المطابع بكلّ جديد، ويكفي في هذا أن نذكر الشاعر الكبير

نزا ر قبّاني، الذي عمل فترة في السلك الدبلوماسي، لكنّه استقال بعد ذلك ليتفرّغ للأدب، ويكفي أن نذكر في هذا أيضاً الشاعر الكبير عمر أبو ريشة، والأديب السعودي غازي القصيبي، ومن بين هؤلاء الأديب اللبناني توفيق يوسف عوّاد، الذي ظلّ يعمل سفيراً لبلاده لبنان في كثير من دول العالم حتّى تقاعده، وهو في عمله كان يكتب ويبدع، روايات وقصصاً قصيرة وشعراً ومقالات وخواطر وحوارات، وسيرة ذاتية.

ولد الأديب توفيق عوّاد عام ١٩١١ في لبنان، درس الحقوق، وظلّ يعمل في الصحافة فترة من الوقت بعد تخرجه، حتّى عُيّن في السلك الدبلوماسي سنة ١٩٤٦، وقد مرّ بمناصب عديدة في العمل الدبلوماسي حتّى تقاعده سنة ١٩٧٥، ومن الممكن أن نسجّل رحلته كالتالي وبالسنوات:

١٩٤٦ قنصلاً للبنان في الأرجنتين،١٩٥١مستشاراً للمفوضيّة اللبنانيّة في إيران، ١٩٥٣ قائماً بالأعمال أصيلاً في إسبانيا، ١٩٥٦ عيّن بسفارة لبنان في القاهرة برتبة وزير مستشار، ١٩٥٩وزيراً مفوّضاً في المكسيك، ١٩٦٠ في الإدارة المركزيّة في وزارة الخارجيّة، ١٩٦٦ سفيراً للبنان في اليابان، ١٩٧٢ سفيراً في إيطاليا، ١٩٧٥ أحيل إلى التقاعد.

في سنة ١٩٨٩ وأثناء الحرب الأهليّة الطاحنة في بيروت كان الكاتب الأديب توفيق عوّاد يختبئ في السفارة الإسبانيّة احتماءً من المدافع والقذائف، وكانت معه ابنتاه وصهره السفير الإسباني، أصابت السفارة قذيفة قويّة فدمّرتها، وقتل الأديب على الفور تحت أنقاض المبنى وله من العمر ٧٨ سنة، فارق الحياة بهذه الصورة المأساويّة المروّعة!.

أعماله الأدبيّة: أصدر عوّاد مجموعة متنوّعة من الأعمال الأدبيّة، ولكن أهمّها في رأي النقّاد رواية "طواحين بيروت"، ومجموعته القصصيّة "الصبي الأعرج"، بجانب سيرته الذاتيّة "حصاد العمر"، وتتمثّل أعماله في التالي:

الصبي الأعرج-قصص، قميص الصوف-قصص، الرغيف-رواية، العذارى-قصص، السائح والترجمان-حوارية، فرسان الكلام-مقالات، غبار الأيّام-خواطر، طواحين بيروت-رواية، قوافل الزمان-شعر، مطار الصقيع، حصاد العمر-سيرة ذاتيّة، المؤلّفات الكاملة.

٢٨- تعيين عبدالسلام هارون أستاذاً ورئيساً لقسم الدراسات النحويّة بدار العلوم



لا يمكن أن تأتي على سيرة التحقيق العلمي لكتب التراث إلا ويبرز أمامك شاخصاً وبكلّ شموخ اسم علم من أعلام هذا الحقل، واسم لامع في مجاله، له دور كبير وملموس في تحقيق أهمّ المصادر، والعيون من كتب التراث، وأعني به الأستاذ عبدالسلام هارون (١٩٠٩-١٩٨٨). ولد عبدالسلام محمّد هارون عام ١٩٠٩ بمدينة الإسكندريّة، ثمّ انتقل

إلى طنطا مع أسرته، ثمّ بعدها رحل إلى القاهرة، وأتّم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره والتحق بالأزهر، وتخرّج في دار العلوم عام ١٩٣٢، وعيّن مدرّساً في كليّة الآداب بجامعة الإسكندريّة عام ١٩٤٥، ثمّ أستاذاً في دار العلوم عام ١٩٥٠، فأستاذاً ورئيساً لقسم الدراسات النحويّة فيها عام ١٩٥٩.

والمدهش في سيرته، والملفت للنظر أنّه بدأ نشاطه الأدبي في سنّ مبكّرة جدّاً من حياته، إذ حقّق كتاب "متن أبي شجاع" وهو في ١٦ من عمره، وحقّق الجزء الأوّل من كتاب "خزانة الأدب للبغدادي" وهو في ١٩ من عمره، ثمّ أكمل ٤ أجزاء منه وهو طالب بدار العلوم. في سنة ١٩٤٣ اختاره طه حسين ليكون عضواً بلجنة إحياء تراث أبي العلاء المعرّي. أسهم في إنشاء جامعة الكويت، ووضع منهج اللغة العربيّة فيها، وأشرف على عشرات الرسائل في عدد من الجامعات داخل مصر وخا رجها. اختير عضواً في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، وشارك في لجان: المعجم الكبير، إحياء التراث، الجغرافيا، النفط. كما شارك في المؤتمرات السنويّة للمجامع العربيّة بإلقاء بعض البحوث والمحاضرات.

له إنتاج علمي وفير، وقد وضع أكثر من ١٥ كتاباً، وحقّق ما لا يقلّ عن (١٠٠) مئة كتاب، بعضها في عدّة مجلّدات.

من أشهر مؤلّفاته: تحقيق النصوص ونشرها، الميسر والأزلام، الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي، معجم شواهد العربيّة، التراث العربي.

ومن تحقيقاته: الحيوان للجاحظ (٨ مجلّدات)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦ مجلّدات)، البيان والتبيين للجاحظ (٤ مجلّدات)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٤ مجلّدات)، كتاب سيبويه (٤ أجزاء).

حصل على الجائزة الأولى لمجمع اللغة العربيّة في التحقيق والنشر عام ١٩٥٠، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالميّة في الأدب العربي عام ١٩٨١. وقد توفّي عام ١٩٨٨[1].

٢٩- ناصر الدين الأسد عميدًا لكليّة الآداب بالجامعة الليبيّة



في عام ١٩٥٩ يترك الدكتور والناقد الأردني ناصر الدين الأسد عمله الثقافي في الأمانة العامّة للجامعة العربيّة، والذي امتدّ من عام ١٩٥٤ حتّى عام ١٩٥٩، لينتقل إلى منصبه الجديد، وهو عمادة كليّة الآداب بالجامعة الليبيّة ببنغازي، ليبقى في عمادة الكليّة ٣ سنوات، يعود بعدها للأردن،

(١) أعلام الفكر العربي: سعيد جودة السحّار، ج٤، ص ٧٤.

بلده ومسقط رأسه، ليعيّن أستاذاً للغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنيّة من عام ١٩٦٢ حتّى عام ١٩٦٨، ومن عام ١٩٧٨ حتّى عام ١٩٨٠.

والدكتور ناصر عضو بارز في أكثر من مجمع لغوي وعلمي، فهو عضو مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، ومجمع اللغة العربيّة بالأردن، ومجمع اللغة العربيّة بدمشق، والمجمع العلمي الهندي.

ولد الأسد في العقبة في الأردن عام ١٩٢٢، والتحق بالكتّاب ثمّ المدرسة الابتدائيّة، ونال الشهادة الجامعيّة المتوسّطة ودبلوم التربية والتعليم من الكليّة العربيّة بالقدس عام ١٩٤٣، ثمّ التحق بكليّة الآداب بجامعة القاهرة، وحصل على الليسانس منها عام ١٩٤٧، ونال الدكتوراه في الآداب بتقدير امتياز عام ١٩٥٥ ، وعيّن مدرّساً فأستاذاً بالجامعات المصريّة، وعمل في مناصب ثقافيّة في الأمانة العامّة للجامعة المصريّة.

له مؤلّفات مهمّة، وكثيرة، من بينها: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخيّة، الاتّجاهات الأدبيّة الحديثة في فلسطين والأردن، القيان والغناء في العصر الجاهلي، الشعر الحديث في فلسطين والأردن، خليل بيدس.. رائد القصّة الحديثة في فلسطين، فلسفة الاستعمار، الثورة العربيّة الكبرى والأدب، قصص الكيلاني للأطفال.. وقد حقّق العديد من الكتب[١].

٣٠- الذكرى الخمسون لميلاد أبي القاسم الشابّي



في عام ١٩٥٩ تمرّ الذكرى الخمسون لميلاد الشاعر التونسي أبي القاسم الشابّي (١٩٠٩-١٩٣٤)، وفي هذه المناسبة تحرّك الأدباء والصحفيّون والمفكّرون في تونس لإحياء هذه المناسبة، وللاحتفاء بشاعرهم، والعلم البارز في العصر الحديث، فقد نظّمت اللجنة الثقافيّة مهرجاناً في تونس من ٩ إلى ١٦ نوفمبر من عام ١٩٥٩. وفي اليوم ١٨ من ديسمبر ١٩٥٩ ألقى الأستاذ الشاذلي بو يحيى في جمعيّة قدماء الصادقيّة بتونس محاضرة بعنوان: "أبو القاسم الشابّي والشاعريّة الحقّ"، وتجد نصّ هذه المحاضرة في مجلّة "الفكر" (مايو ١٩٦٠، ص ٢- ١١). وفي ١٩٥٩/١٢/١٢ ألقى الأستاذ الشاعر مصطفى البحري في مدينة صفاقس القسم الأوّل من محاضرة عنوانها: "الشعب في شعر الشابّي"، وفي يوم ١٩٦٠/٢/٢ ألقى القسم الثاني منها. وكذلك أصدرت مجلّة "الفكر" التونسية عدداً خاصّاً فيه مجموعة من المقالات عن الشابّي، وسمّته: "أضواء على أبي الشابّي بمناسبة مرور خمسين سنة على ولادته"[٢].

---

(١) المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٢) الشابي: عمر فروخ، ط٣: ١٩٨٠، دار العلم للملايين، ص ١١٣-١١٤.

٣١- نفي الأديب الجزائري محمد ديب إلى فرنسا



كان الأديب الجزائري محمد ديب صوتاً أدبياً مناهضاً للاحتلال الفرنسي للجزائر، وكانت له مواقف كثيرة منددّة به، وصلبة أمامه، ورافضة لوجوده على أرض الجزائر الحرّة، وبسبب هذا كلّه، ولما أبداه من صوت رافض مسموع وصل إلى آذان المحتلّ الفرنسي، قرّرت فرنسا التخلّص منه، وإبعاده من الجزائر إلى فرنسا بلد المحتلّ نفسه، ليكون قريباً من الأعين، وتحت النظر والمراقبة، وكان ذلك عام ١٩٥٩، وقد أقام في المنفى في منطقة جبال الألب، ومن هناك عرف محمد ديب الرحيل والسّفر والتنقّل بلا توقّف، فسافر إلى دول المعسكر الشرقي، ثمّ استقرّ في المغرب بضع سنوات، وفي السبعينات أقام بالولايات المتحدّة من أجل إلقاء محاضرات في جامعة كاليفورنيا. وفي عام ١٩٧٥ سافر إلى فنلندا، ثمّ عاد ثانية إلى الولايات المتّحدة، وعاد مرّة أخرى إلى فنلندا.

ولد محمّد ديب في ١٩٢٠/٧/٢١ في مدينة تلمسان غرب الجزائر، من عائلة تلمسانية حرفية ومثقفة، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية دون أن يلتحق بالمدرسة القرآنية التي كان يلتحق بها أقرانه، ورغم أنّ أباه كان موسيقياً بارعاً إلاّ أنّه لم يتلقّ منه أيّ تعليم، حيث تركه وهو في سنّ مبكّرة، وتوفّي سريعاً، وعندها تولّت أمّه مسؤوليته مع إخوته الثلاثة، وهذه الأمّ ستكون الشخصيّة الرئيسة في ثلاثيّته الشهيرة التي بدأ نشرها في عام ١٩٥٢. بعد رحيل والده تحمّل مسؤولية أسرته جنباً إلى جنب مع والدته، وهو صغير السنّ، وبعد وفاة والده سنة ١٩٣١م بدأ في الكتابة الشعرية، ومن سنة ١٩٣٨م إلى١٩٤٠م سافر إلى منطقة قرب الحدود الجزائرية المغربية ليتولى التدريس هناك ثم عمل محاسباً في مدينة وجدة. تمّ تجنيده سنة ١٩٤٢م ضمن جيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية واشتغل مترجماً بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية بالجزائر العاصمة. ومارس العديد من المهن، فعمل في صناعة النسيج يصنع الروابي، ومدرّساً، وفي السكك الحديدية، ثم مصمماً للديكور، ثمّ عمل صحفياً بجريدة "الجزائر الجمهورية" بين عامي١٩٤٩ و ١٩٥١ رفقة الكاتب "كاتب ياسين"، ومارس العمل النقابي. عاد سنة ١٩٤٥م حتى١٩٤٧ م إلى مسقط رأسه تلمسان، واشتغل هناك في صناعة السجّاد، نشر في هذه الفترة أعماله الشعرية تحت اسم "ديبيات" ونشرت أعماله في مدينة جنيف الجزائرية، دعي إلى حضور حركة شبابية في مدينة البليدة وتعرّف هناك على أدباء مثل ألبير كامو وجون كارول وبريس باريان ومولود فرعون وغيرهم من الأدباء العالميين، ليزداد اهتماماً بالكتابة والتأليف، ومنذ سنة ١٩٥٠ بدأ في العمل الصحفي. اهتم خلال هذه الفترة بالعمل الصحفي وتوجّه للصحافة، فالتحق بصحيفة الجمهورية بالجزائر وأخذ يكتب مقالات نارية تندّد بالاستعمار الفرنسي.

في عام ١٩٦٤ بدأ بنشر قصائده ومقالاته. في عام ١٩٤٨ زار فرنسا لأوّل مرّة من خلال وفد أدباء جزائريّين، وبعد ثلاث سنوات تزوّج من زوجته الفرنسيّة، وسافر إلى فرنسا عام ١٩٥٢ كي يحضر صدور روايته الأولى "المنزل الكبير" وأقام هناك حتّى عام ١٩٥٤ حيث نشر الجزء الثاني تحت عنوان "الحريق" وفي عام ١٩٥٧ نشر مجموعته القصصيّة "في المقهى"، ثمّ نشر الجزء الثالث والأخير من الثلاثيّة عام ١٩٥٧ تحت عنوان "النول"، وبعد ذلك سافر لبلدان ومدن عدة فمن باريس إلى روما، ومن هلسنكي إلى عواصم أوروبا الشرقية، ثم المغرب عام ١٩٦٠ .. في عام ١٩٥٩ تمّ نفيه لفرنسا. ومع استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ عاد إلى مسقط رأسه تلمسان بالجزائر، وفي سنة ١٩٦٣ نال في الجزائر جائزة الدولة التقديرية للآداب برفقة الشاعر محمد العيد آل خليفة، ونال جائزة الفركنفونية عام ١٩٩٤ من الأكاديمية الفرنسية تنويها بأعماله السردية والشعرية.

أصدر أول عمل أدبي عام ١٩٥٢ وهو روايته الشهيرة "البيت الكبير"، وقد نشرتها "لوسوي" الفرنسية، ونفدت طبعتها الأولى بعد شهر واحد، ثم أصدر رواية "من يذكر البحر؟"، ثم رواية "الحريق" التي تنبّأ فيها بالثورة الجزائرية والتي اندلعت بعد صدورها بثلاثة أشهر، وفي عام ١٩٥٧ نشر رواية "النول"، ثم توالت كتاباته السردية ما بين ١٩٧٠ و١٩٧٧ فنشر ثلاث روايات هي "إله وسط الوحشية" عام ١٩٧٠، و"سيد القنص" عام ١٩٧٣، و"هابيل" عام ١٩٧٧، ترك محمد ديب أكثر من ٣٠ مؤلفاً، منها ١٨ رواية آخرها "إذا رغب الشيطان" و"الشجرة ذات القيل" عام ١٩٩٨، وخمسة دواوين شعرية منها "آه لتكن الحياة" عام ١٩٨٧، وأربع مجموعات قصصية منها "الليلة المتوحشة" عام ١٩٩٧، وثلاث مسرحيات آخرها "ألف مرحى لمومس" عام ١٩٨٠ ، إلى جانب ترجمته للكثير من الأعمال باللغة الفنلندية إلى الفرنسية، كتب أعماله الأدبيّة كلّها باللغة الفرنسيّة، ونال عنها جوائز عديدة من فرنسا وغيرها، وبعد أن كتب الرواية والقصة والشعر والمسرحية وعاش أكثر من ٨٠ سنة توفي يوم ٢ مايو ٢٠٠٣ بسان كلو إحدى ضواحي باريس.

له أعمال أدبيّة كثيرة ومتنوّعة، حيث كان غزير الإنتاج في العمل الأدبي، ولا يتوقّف، فكان يكتب الرواية والقصّة القصيرة والشعر والتأملات والمسرحيّة وأدب الأطفال، وكانت كتبه تصدر تباعاً حتّى رحيله عام ٢٠٠٣.

روايات: المنزل الكبير، الحريق، النول، صيف افريقي، من الذي يذكر البحر، الجري على الضّفة الوحشية، رقصة الملك، الرّب في بلاد البرابرة، سيد الصّيد، هابيل، شرفات أورسول، غفوة حوّاء، ثلوج مرمرية، شجرة الأقوال، نشوة لوس أنجلس، سيمورغ.

قصص: في المقهى، الطلسم، التّعويذة، التّفاحة الحمراء، الليل الوحشي.

شعر: الظّل الحارس، صيغ، أومينروس، نيران جميلة، إسماعيل الفجر، الطفل الجاز.

أدب أطفال: بابا فكران، قصة الهرّ الحردان.

مسرح: سلام مستديم، ألف صرخة لامرأة محاربة.

٣٢- أشعار غازي القصيبي الأولى وتكوينه الأدبي



ولد الشاعر السعودي غازي القصيبي عام ١٩٤٠ في منطقة الإحساء بالمملكة العربيّة السعوديّة، وفي سنّ الخامسة انتقل مع عائلته إلى البحرين، وفيها تلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي. في هذه الأجواء البحرينيّة، وخلال هذه الفترة بدأ القصيبي يكتب الشعر، ومن ثمّ أخذ ينشره بانتظام في الصحافة البحرينيّة، ولكنّه لم يكن يكتب اسمه الصريح، بل كان يوقّع تحت أشعاره باسم مستعار وهو "محمد العليني"، ولم يصرّح باسمه الحقيقِي إلاّ عام ١٩٦٠ ، وذلك عندما طبع أوّل دواوينه في مصر، وهو "أشعار من جزائر اللؤلؤ". وابتداءً من عام ١٩٥٤ وله من العمر ١٤ عاماً بدأ ينظم أولى محاولاته الشعريّة، والتي قام بنشرها في العام نفسه، ثمّ أخذ ينشر تحت الاسم المستعار في كلّ من جريدة "الوطن"، ومجلّة "صوت البحرين".

في الأعوام ١٩٥٤ وحتّى ١٩٥٨ كانت قصائده تتكامل، وموهبته تتصاعد نحو النضوج والتميّز، وعندما نصل إلى عام ١٩٥٩ نجد الشاعر قد نضج واستوى أدبياً، وكان له صوته المميز في هذا العام. وبهذا يصبح عام ١٩٥٩ عام التكوين الأدبي للشاعر والناقد والروائي غازي القصيبي، وهذا ما يؤكّده الباحث والناقد البحريني د. مكي محمّد سرحان في كتابه "الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي"، إذ يقول:

"وعلى أيّة حال، في النفس كثير، والوقت قصير، واسمحوا لي أن أبدأ فترة الخصوبة عند الدكتور غازي بهذه الأبيات من قصيدة "نجوى" نظمها سنة ١٩٥٩، يقول في مطلع أبياتها:

فوق أفق الخيال فوق حدود ... الشعر ما تبعثينه في دمائي
لهبٌ عاصف يؤرّق روحي ... وغيوم تثور في أجوائي
أيّ دنيا صنعتها لي فضّيت ... بعمري للمعها الوضّاء؟
أيّ فجرٍ يلوح خلف عينيك ... فأنسبي شهدي وطول مسائي؟
أيّ سحر يغري خيالي فيمضي ... هائماً حالماً بيوم اللقاء؟
هيكل الحسن في رحابك أحرقت ... شبابي فأين ضاع عطائي؟

وفي أبياتها الأخرى يقول:

فـتـنـتـنـي! أنـت نشـــوة غـير أنّي ... لم أذوّب رحـيـقـهـا في إنـائي
وجـمال يـفـيـض دفـئـاً ولـكـنـي ... أشـــكو من عـاصـــفـات شـــتـائي
ورودٌ ســـقـيـتـهـا بـدمـوعـي ... ثـمّ ضـــنّـت عـليَّ بـالأشـــذاء
أرســـلـتـك الســـماء لـلأرض ظـلاًّ ... من حنـانٍ.. أخُنْتِ عهـد الســماءِ؟

وكان ديوانه الأوّل: "أشعار من جزائر اللؤلؤ" متنوّع الأغراض الشعريّة حسب مواقفها ضمن هذه المجموعة، فتنتقل بين الوجدان والوطنيّة والرثاء والغزل والوصف والذكريات والحنين إلى ماضي الوطن وحاضره والمناسبات والبيئة البحرينيّة والسعوديّة والخليجيّة. ويهمّنا هنا النماذج التي عالجها عام ١٩٥٩ والتي تعدّ بحقّ هي الثمرة، وكانت السنوات التي سبقت هذا العام بمثابة المخاض الذي جاء بهذا الشاعر عام ١٩٥٩ ليعطينا ديوان الأوّل.

ففي هذا العام يكتب قصيدته وهو في الغربة، إذ كان في ١٩٥٩ بمصر يدرس الحقوق بجامعة القاهرة، يكتب قصيدته "جزيرة اللؤلؤ" ويفتتح بها ديوانه، وفيها يبدي حنينه الجارف إلى وطنه البحرين، واشتياقه الطاغي إلى مائها وترابها وشمسها وكلّ ما فيها .. وفيها يقول:

الـيـوم والأحـلام ضـــائـعـة مـبـددة الشـــبـابِ
والـعـمـر أشـــلاء مـمـزّقـة بـأنـيـاب الســـــرابِ
الـيـوم إذ حـان الـرحـيـل وهـمـت في دنـيـا اغـترابي
ومضـــــــى شراعي واهن الخفقات يبحر في الضـــبـابِ
الـيـوم تـنـكـرني وتـتـركـنـي وحـيـداً لـلـعـذابِ

مـا ضرّ لـو قـبـل الـرحـيـل مـنـحـتـنـي قُـبَـل الـوداع؟
لـو جـئـت عـن بـعـد تـطـالـعـنـي تـلـوِّح بـالـذراع؟
أوَ مـا بـدت في نـاظَـريـك عـليّ بـارقـة الـتـيـاع؟
أوَ مـا رثـيـت لـذلـك المـلاّح في لـيـل الضـــيـاع؟
ذاك المســـافـر لا يســـامـره ســـوى خـفـق الشـراع

أنـا ذلـك الـطـفـل الـغـريـر رمـتـه لـلـدنـيـا الـخـطـوبُ
تركتـه في صـــخـب الجموع يكـاد يخنقـه النحيـبُ
أبـدًا تمـرّ بـه الـعـيـون تـكـاد تصـرخ يـا غـريـبُ
مـن ذا رمـاني ريشـــة في الـلـيـل تـلـفـظـهـا الـدروبُ؟
لا هـــذه أرضي ولا أهـــلي لـــديّ ولا حـــبـــيـــبُ

أرضي هـنـاك مـع الشـــواطـئ والمـزارع والســـهـول
في موطن الأصـــداف والشـــمس المضـــيئـة والنخيـل
أمّـي هـنـاك أبي رفـاقـي نشـــوة الـعـيـش الـظـلـيـل
حـيـث الـحـيـاة تمـرّ صـــافـيـة مـعـطـرّة الـذيـول
حلم شـــهي الطيف تقنع منه عيني بالذهول

أرضي هـنـاك مـع الشـــواطـئ والـبـحـار الأربـعـة
والأفـق والشـــفـق المـخضـــب حـين يـنـثر أدمـعـه
فـتـظـل تـرمـقـه المـيـاه كـأنّـهـا تـبـكي مـعـه
حـيـث المســـاء يـطـلّ في صـــمـت ويـخـطـر في دعـه
ويـعـانـق الآفـاق يمـنـح كـل قـلـب أذرعـه

الضـــوء لاح فـديـت ضـــوءك في الســـواحـل يـا منـامـه
فـوق الـخـلـيـج أراك زاهـيـة المـلامـح كـابـتســـامـة
المـرفـأ الـغـافي وهـمســـتـه يـهـنّـئ بـالســـلامـة
ونـداء مـئـذنـة مضـــوأة تـرفـرف كـالـحـمامـة
يـا مـوطـنـي ذا زورقـي أوفى عـلـيـك فـخـذ زمـانـه

وفي العام نفسه يكتب قصيدة "الشعراء" وفيها يقول:

لـنـا خـلـق الـلـه دفء الـربـيـع وصـــوّر بـهـجـة أيّـامـهِ
لـكي نـتـرشّـــف مـن عـطـره ونســـبح في فـيـض أحـلامـهِ

يلاحظ أنّ القصيبي في هذا العام كان يعيش حالة من الشعور النفسي الذي يحيط به، والذي يتمثّل في الإحساس بالغربة، والشعور بالوحدة، والحنين إلى وطنه، ومكان صباه، ومحلّ نشأته ونعني به البحرين، أحسّ بكلّ ذلك وهو في غربته في مصر، ونتيجة لذلك غلب على شعره في أعوام دراسته الحنين والغربة والضياع والإحساس بالوحدة، وقد اتّضحت ملامح ذلك كلّه في ديوانه الأوّل الذي جاء محصّلة لشعره في هذه المرحلة، ويلاحظ القارئ لشعر القصيبي، والدارس لتطوّره، أنّ الشاعر كان ينوّع، ويمازج بين شعره بين العمودي والحرّ، ليس في هذا العام ١٩٥٩ وابتداء به، وإنّما قبل ذلك بفترة، ويبدو أنّ بدايته كانت واضحة بالنسبة له من حيث التوجّه والهدف، فهو يسير في شعره برجلين متوازيتين، الأولى تمثّل الشعر العمودي، والثانية تمثّل الشعر الحر.

ففي جريدة "الوطن" بتاريخ ١٩٥٦/٦/١ وله من العمر ١٦ عاماً ينشر قصيدة بعنوان "علام رجعت" من الشعر الحرّ، مطلعها:

علام رجعت؟

أتحسب أنّ هوانا الذي

ترعرع بالأمس كالزهرة

وأشرق بالسحر والفتنة

سينمو بأدمعك الهاطلة

دموع الألم؟؟

أتحسب أنّ الندم

سينبت أوراقه الذابلة.

بجانب كتابته لقصائد عموديّة كثيرة في العام نفسه وقبله وكذلك لاحقاً طوال مسيرته الأدبية، ورحلته الطويلة مع الشّعر.

في عام ١٩٥٩ -محور الكتاب- كتب أكثر من قصيدة في مصر، وذلك بنظام الشعر الحرّ، مما يعني أنه ملتزم بهذا الخط الذي يجمع بين الاثنين معاً، فهو يكتب القصيدة العمودية بالروح نفسها التي يكتب بها القصيدة الحرة.

ففي عام ١٩٥٩ كتب قصيدة بعنوان "أرق" وفيها يقول:

أنا في الليل ويلُ الليلِ من ثورة أفكاري
من الأنّات تقلقه من الزفراتِ كالنارِ
من الشوقِ الذي يجتاحني يلهَب أغواري
وجودي ريشةٌ تلهو بها نغمةُ إعصارِ
وعمري دمعةٌ سالت على غصنِ الصبا العارِ

وفي العام نفسه يكتب قصيدة "قافلة الضائعين"، هذه القصيدة نموذج لشعره الطاغي في الضياع والحنين والشعور بالغربة. يقول عنها سرحان:

هذه القصيدة بالنسبة إلى آثاره الشعرية كالعنوان، وسائر القصائد بجانبها شروح وتفاصيل وإيضاحات.. وفيها يقول:

قبيل الغروب

وطفت بدور أصحابي

وودعتهم بدموع الحنين

وعدت وكانت دماء الشفق

تغطي الأفق

حواني طريق الضياع الطويل

وجاء المساء

وأبصرت أشباحه الواجمة

تحملق فيّ

وظلت تردد في مسمعي

إلى أين تمضي وهذا الطريق بدون رجوع؟

وضجّ بأذني عويل الرياح

وروعني من وراء الكهوف عواء الذئاب

وخلف انحناء الدروب رأيت عيون الوحوش

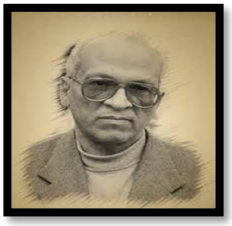
وكدت أعود

ولكن سداً رهيباً أطلّ

يسد عليّ طريق الرجوع.

وهكذا ظل غازي القصيبي يتدرج في نموه الشعري، وفي اكتمال تجربته الشعرية ابتداء من عام ١٩٥٤ حتى استوى شاعراً عربياً ذا ملامح مميزة وواضحة في شعرنا الحديث، وذلك عام ١٩٥٩.

٣٣- الروائي جمال الغيطاني يكتب أول قصة



في عام ١٩٥٩ كتب جمال الغيطاني الروائي والأديب المصري أول قصة قصيرة تنشر له، وكانت بعنوان "نهاية السكير" كتبها ونشرت وله من العمر ١٤ عاماً، بعد أن أنهى المرحلة الإعدادية.

ولد الغيطاني في ١٩٤٥/٥/٩ في جهينة إحدى قرى محافظة سوهاج

بالصعيد، أنهى الإعدادية عام ١٩٥٩ من مدرسة محمد علي الإعدادية، ثم التحق بمدرسة الفنون والصنائع بالعباسية، في عام ١٩٦٣ استطاع الغيطاني أن يعمل رساماً في المؤسسة المصرية العامة للتعاون الإنتاجي حيث استمر بالعمل مع المؤسسة إلى عام ١٩٦٥، ثم اعتقل في أكتوبر ١٩٦٦ على خلفيات سياسية، وأطلق سراحه في مارس ١٩٦٧، بعد إطلاق سراحه عمل سكرتيراً للجمعية التعاونية المصرية لصناع وفناني خان الخليلي وذلك إلى عام ١٩٦٩، وفي العام نفسه "١٩٦٩" أصبح مراسلاً حربياً في جبهات القتال، وذلك لحساب مؤسسة أخبار اليوم، وفي عام ١٩٧٤ انتقل للعمل في قسم التحقيقات الصحفية. عام ١٩٨٥ تمت ترقيته ليصبح رئيساً للقسم الأدبي بأخبار اليوم، قام بتأسيس جريدة "أخبار الأدب" في عام ١٩٩٣، وشغل منصب رئيس التحرير للجريدة.

إنتاجه الأدبي

تنوّع نتاجه ما بين الرواية والمجموعات القصصية والدراسة، ومن أهم أعماله في تلك الحقول الأدبية نذكر:

روايات: الزيني بركات، الزويل، وقائع حارة الزعفراني، الرفاعي، خطط الغيطاني، التجليات ٣ج، رسالة في الصبابة والوجد، رسالة البصائر في المصائر، هاتف المغيب، شطح المدينة، خلسات الكرى، سفر البنيان، الإشارات، دنا فتدلى، حكايات المؤسسة، حكايات موظف كبير جداً.

قصص: أوراق شاب عاش منذ ألف عام، أرض أرض، الحصار من ثلاث جهات، حكايات الغريب، ذكر ما جرى، ثمار الوقت، ذكر ما جرى، منتصف ليل الغربة، إتحاف الزمان بحكاية جلبي السلطان، الأعمال القصصية ٢ج، نفثة مصدور، أسفار المشتاق، متون الأهرام، شطف العيش، من دفتر العشق والغربة.

دراسات: المصريون والحرب، حرّاس البوابة الشرقية، نجيب محفوظ يتذكّر، توفيق الحكيم يتذكر، مصطفى أمين يتذكّر، يومياتي المعلنة، أسفار الأسفار، منتهى الطلب إلى تراث العرب، قوت العيون، آفاق الذاكرة، حمام الحمى، إبراء الذمة، حكايات الخبيئة، رشحات حمراء، نوافذ النوافذ، مطربة الغروب، الخطوط الفاصلة، أيام الحصر، نثار المحو، مقاربة الأبدان، المجالس المحفوظية، أحراش المدينة، ملامح القاهرة في ألف عام، أسبلة القاهرة، يوميات القلب المفتوح.

٣٤- صفية أبو شادي تعمل بالإذاعة العربية بصوت أميركا

في عام ١٩٥٩ نقلت الشاعرة صفية أبو شادي، ابنة الدكتور والشاعر المصري أحمد زكي أبو شادي من عملها بالسفارة السعودية في واشنطن إلى العمل بالإذاعة العربية بصوت أمريكا، وقد أتاح لها عملها الجديد التفرغ للدراسة والعكوف على الآثار الأدبية التي تركها والدها،

حيث يتسنى لها إعدادها، والعمل على تقديمها وطباعتها ونشرها في العالم العربي.

ومن المعروف في تاريخ الأدب العربي أنّ الشاعر أبو شادي مات يوم ١٩٥٥/٤/١٢ مخلفاً وراءه عدداً كبيراً من الأعمال الأدبية المنشورة، وعدداً ضخماً من أعماله الأدبية المخطوطة، والتي تحتفظ بها في أمريكا ابنته صفية.

وأهم أعماله المخطوطة التي خلّفها وراءه ما يلي:

١- ديوان (الإنسان الجديد)
٢- ديوان (النيروز الحر)
٣- ديوان (إيزيس)
٤- ديوان (أناشيد الحياة)
٥- الأحاديث المائة .. أحاديثه الأدبية التي أذاعها من صوت أمريكا
٦- سفينة الهجرة

وغيرها من كتب متنوعة تتناول الأدب والثقافة والنقد والإسلام.

ويبدو أنّ عمل صفية أبو شادي في السفارة السعودية وفي صوت أمريكا جاء تكريماً لوالدها الشاعر الكبير الذي عمل منذ الأيام الأولى لرحيله في نيويورك مستشاراً للمملكة العربيّة السعوديّة في الأمم المتحدة، ثمّ انتقل من نيويورك إلى واشنطن لارتباطه مع إذاعة "صوت أمريكا" بالعمل فيها وذلك في أواخر عام ١٩٥٤. وهكذا سارت حياة صفية أبو شادي كما سارت حياة والدها، فبدأت بالعمل في السفارة السعودية ثم انتقلت للعمل في "صوت العرب". ولا يمكن هنا إغفال الدور الكبير الذي لعبته صفية أبو شادي في الحفاظ على آثار والدها، ومخلّفاته وأعماله المخطوطة، وكانت توالي إصدار مؤلفات وأعمال والدها تباعاً، وتطبعها على نفقتها الخاصة، وكان آخر ما قامت بطباعته من آثار أبو شادي دواوينه المخطوطة تحت عنوان "أحمد زكي أبو شادي.. الآثار الشعرية المجهولة" وتشمل المجموعة دواوينه "من أناشيد الحياة"، "إيزيس"، "٤ تمثيليات شعرية". وقد طبع الديوان في بيروت ٢٠٠٠ وقدّم له تلميذه، وصديق عمره وديع فلسطين.

يضاف لهذا جهودها الملموسة في الحفاظ على مخلفاته كما قلنا، مثل: مكتبته الشخصية وما تركه من لوحات فنية رسمها بنفسه، وحاجياته الخاصة، ورسائل وصور ورسوم ومقالات وغيرها .. فقد جمعتها صفية بعد رحيل والدها وأهدتها إلى مكتبة جامعة "يوطا" بعد أن ضاع الكثير منها واندثر، وذلك بسبب استيلاء زوجته الثانية على تركته، وتدمير ما تركه من إرث أدبي خالد .. كما كانت لها جهود متواصلة في التعريف بأدب والدها، ومراسلة كل من يود الكتابة عنه، من باحثين وأدباء ومؤرخين ونقّاد، ولعلّ أبرز هؤلاء وديع فلسطين الذي زارها في أمريكا وذهب

معها إلى قبر والدها يلقي عليه التحية، وظلّ حريصاً على مراسلتها حول كل ماله علاقة بأدب وتراث وشخصية أبو شادي. ومن هؤلاء الناقد الراحل محمد عبدالمنعم خفاجي وروكس بن زائد العزيزي ورضوان إبراهيم ... وغيرهم.

وقد تزوج أبو شادي مرتين، الأولى من إنجليزية، وقد أنجب منها ابنتين وولداً، وهم: صفية ورمزي وهدى، لكنها أصيبت بمرض عضال أدّى إلى وفاتها، ومن ثمّ قرّر الهجرة من مصر إلى أمريكا، حاملاً معه آلامه ومشاكل كثيرة عاناها في مصر بجانب وفاة زوجته. هاجر إلى أمريكا عام ١٩٤٦ وصفية ابنته ما تزال طالبة في كلية الآداب بجامعة القاهرة، مما اضطرها لقطع دراستها والسفر مع والدها وأخوتها. وفي أمريكا أكملت دراستها في جامعة جورج تاون في واشنطن فنالت شهادة البكالوريوس متخصصة في الأدب وعلم النفس .. لها اهتمام بالشعر وهي ما تزال طالبة في كلية الآداب بجامعة القاهرة، فكانت تكتب أشعاراً كثيرة، وفي أمريكا استمرت في كتابة الشعر، حتى اجتمعت لها قصائد متنوعة، جمعتها في ديوان، وأخرجته بعنوان "الأغنية الخالدة" وذلك في عام ١٩٥٤ عن طريق: رابطة الأدب الحديث في مصر، وكان ذلك قبل رحيل والدها بأشهر، ويبدو أنّ لوالدها دوراً في رعايتها والاهتمام بها أدبياً، وقد ساعدها بحكم صلاته في مصر على نشر ديوانها وطباعته، وبعد هذا الديوان لم تنشر أي عمل آخر.

وينتمي ديوان "الأغنية الخالدة" في فنّه وأسلوبه إلى الشعر المنثور، أو إلى النثر الفني، وهو الأصح دلالة على هذا النوع من الشعر، ويبدو واضحاً أثر البيئة الإنجليزية وثقافتها في شعر صفية أبو شادي، والذي عاشته من خلال والدتها الإنجليزية أولاً في صغرها، وقد كانت تنتمي إلى ثقافة إنجليزية تغذّت بها في المدارس التي التحقت بها في الإسكندرية، حيث كان يعمل أبوها أستاذاً في كلية طب جامعة الإسكندرية، ووكيلها.

ويقوم شعرها في الديوان على الخيال الطليق، والصوفية الحالمة التي تنفذ إلى أعماق الحياة والطبيعة والوجود، مع امتزاج الروح الشرقي بالروح الأوروبي.

تقول في قصيدتها "يأس":

"أقضي الأيام تائهة في بيداء من الظلام

والطرقات المتضاربة كلها على أعشاب شائكة

فإذا حسبت الأمل أمامي يوحي إليّ وجدته السراب القاسي يخدعني"

كما أنّ الديوان تشيع فيه الرمزية بظلالها وألوانها الفنية المنطلقة في سبحات الخيال، وأحلام العقل ومشاهد الوجود، وأعماق الطبيعة، وأسرار النفس[١].

(١) الخفاجي، قصة الأدب المهجري، ص ٤٩٩.

وفي أمريكا يتزوج أبو شادي مرة ثانية من أمريكية من أصل إيطالي، وكان لديها ابن من زوج سابق، فعاش معها أبو شادي ورعى ابنها كما اهتم بها، ولكن من الواضح أنّ علاقتها بأبنائه، وعلى الخصوص مع صفية لم تكن على وئام، وقد ظهرت آثارها بعد رحيله، ودبّت الخلافات بين الأبناء وزوجة الأب حول تركة الراحل.. ولولا جهود صفية أبو شادي في الحفاظ على آثار أبيها لضاع أدبه من بعده، ولاندثر أغلب إنتاجه في الشعر والنقد والأدب، كما هو الحال لدى أغلب الأدباء الراحلين، إن لم يكن وراؤهم من يرعى ويهتم بإخراج ورعاية آثارهم، والحفاظ عليها.

٣٥- سرقة قصر أحمد شوقي أمير الشعراء (١٨٦٨-١٩٣٢)



كان الشاعر أحمد شوقي مولعاً بأبي نواس، الشاعر الحسن بن هانئ، معجباً به وبفنه ومذهبه الشعري، لذلك حين بنى منزله الأول في منطقة المطرية أسماه "كرمة بن هانئ" والكرمة تعني شجرة العنب، وذلك إشارة لولع أبي نواس بالخمرة.

في عام ١٩١٤ نفاه الإنجليز إلى الأندلس، وعاد لمصر عام ١٩٢٠. بعد عودته لم يشأ أن يرجع لبيته في المطرية، وقررّ أن يبني قصراً بديلاً عنه في منطقة أخرى، لذلك جاءت فكرة تشييد "كرمة ابن هانئ" وذلك في منطقة الجيزة، وبنى بجانبه داراً أخرى مشابهة لها خصيصاً لسكنى ابنته أمينة كما كان الحال في كرمة ابن هانئ بالمطرية. وكان لشوقي عادة ثابتة حتى قبل أن ينفى، وقبل أن يبني بيته في الجيزة، وهي أن يذهب كل يوم جمعة في رحلة أسرية لمنطقة الأهرامات، ولذلك أحب شوقي أن يتخذ لنفسه بيتاً قريباً منها.



يقع منزل شوقي على كورنيش النيل في الجيزة أمام حديقة الحيوان، وأمامه أرض خضراء، تحيط بها الخضرة من كل جانب، أما أمامها فالمكان عبارة عن حديقة واسعة تطل على النيل مباشرة.. وقد أقيم حالياً على جزء من هذه الحديقة شارع الكورنيش الذي يمتدّ من إمبابة إلى الجيزة، وقد نجح شوقي في اختيار موقع منزله باقتدار، فساكنو البيت كانوا يعانقون النيل من أمامهم والأهرامات من خلفهم. فضّل شوقي هذا المكان الساحر بالقرب من كوبري الجامعة وكوبري عباس على جزيرة الزمالك، وأيضاً ضاحية مصر الجديدة، وذلك لابتعادها عن قلب القاهرة في ذلك الوقت، وكان شوقي يرغب في أن يملأ عينيه بسحر النيل والأهرامات كل صباح. بعد وفاته في يوم ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢ انتقلت ملكية منزله إلى ورثته، وفي عام ١٩٥٩ م سطا لص على كرمة ابن هانئ فسرق تحفاً كثيرة، ومقتنيات عديدة من المنزل، ومن بينها نخلة الذكريات الذهبية التي أهداها إليه أمير البحرين آنذاك في عام ١٩٢٨

في المهرجان الذي أقيم لتنصيبه أميراً للشعراء، وفي يوم ٣ مايو عام ١٩٧٢م أمر الرئيس الراحل أنور السادات بنزع ملكية كرمة ابن هانئ من الورثة وتحويلها إلى متحف، وفي أبريل ١٩٧٣ تم استلام الدار من الورثة، وفي ١٧ يونيو سنة ١٩٧٧ تم افتتاح كرمة ابن هانئ متحفاً لأحمد شوقي، وقد افتتحه أنور السادات شخصياً. بمناسبة الافتتاح أقيمت أول أمسية شعرية في المتحف، وتتابعت بعدها الأمسيات والندوات والاحتفالات والمعارض وغيرها من ألوان النشاط الثقافي، أما عن الأمسيات فقد كان المتحف يقيم أمسيتين شهرياً كما أقام عدّة احتفالات قومية، منها الاحتفال بمرور خمسين عاماً على رحيل حافظ وشوقي، والاحتفال بالعيد الألفي للأزهر. وتمّ إغلاق المتحف لترميمه في ١٧ أبريل سنة ١٩٨٩.

محتويات المتحف ومقتنياته

١- خارج المتحف .. في الحديقة ينتصب تمثال أمير الشعراء، وهو نسخة طبق الأصل للتصميم الذي قام بعمله المثّال المصري جمال السجيني بعد أن كلّفه به وزير الثقافة الأسبق ثروت عكاشة، وذلك لوضعه في حديقة الخالدين، أو حديقة بورجيزي كما يطلق عليها في العاصمة الإيطالية روما.

٢- مكتبة أحمد شوقي الخاصة، وهي تضم ٣٣٥ كتاباً، بعضها تحتوي صفحاته على مسودات بخط يد الشاعر.

٣- في المتحف ٧١٣ ورقة عليها كتابات بخط يد الشاعر هي مسودات لبعض قصائده وكتاباته النثرية.

٤- الأوسمة والنياشين والهدايا التي حصل عليها شوقي في المناسبات المختلفة.

٥- ملابس التشريفة الخاصة به، ومجموعة من الصور الزيتية والتحف والصور الفوتوغرافية الخاصة بالشاعر وأسرته وأقاربه وبعض أصدقائه وكذلك بعض الشخصيات المهمة، كما أهدت السيدة نعمة الله رياض للمتحف مجموعة من لوحات والدتها الفنانة خديجة رياض حفيدة الشاعر أحمد شوقي.

٦- منزل أمير الشعراء يتكون من طابقين..

<u>الأول:</u>

ويحتوي على:

١- مكتبة الشاعر أحمد شوقي.

٢- غرفة التدخين.

٣- غرفة الطّعام التي تحولت الآن إلى مكتبة للزائرين.

٤- المضيفة الخاصة.
٥- مكتبة سمعية وموسيقية كبيرة.
٦- القاعة الشرقية، وهي عبارة عن صالون استقبال واسع يتميز بالتصميم العربي الإسلامي، فالسقف منقوش بالزخارف العربية، أما الجدران فترصعها آيات قرآنية بالخط الكوفي، وبجوار السلم المؤدي للدور الثاني قاعة رخامية خضراء عليها تمثال لشوقي صنعه فنان إيطالي، وعلى قاعدة التمثال لوحة تذكارية عن ذكرى تنصيب أحمد شوقي أميراً للشعراء عام ١٩٢٧.

الثاني:

ويحتوي على:

١- غرفة نوم شوقي.
٢- غرفة زوجته.
٣- غرفة مكتبه.
٤- البهو الإيطالي والفرنسي، وفيها يستقبل ضيوفه من كل أنحاء العالم.
٥- غرفة تحتوي على النياشين والهدايا والأوسمة التي حصل عليها شوقي.
٦- غرفة ملحقة تضم ٧١٣ مخطوطة لشوقي، شعرية ونثرية، بخط يده.

٣٦- لجنة بمصر لتشجيع ودعم الأدباء الناشئين

في عام ١٩٥٩ تألّفت في وزارة الثقافة بمصر لجنة لبحث وسائل تشجيع الأدباء الناشئين، وتكوين مكتبة ثقافية عربية تيسّر للمثقفين الاتّصال بالأحوال الثقافية العربية والعالمية، ومن الوسائل المقترحة لتشجيع ودعم الأدباء الشباب: نشر إنتاجهم نظير مكافآت مجزية، وتوجيه مؤسسة دعم السينما لاختيار قصص الشباب للعرض.

اللجنة مكونة من الأدباء: (عبدالرحمن الشرقاوي، وخالد محمد خالد، وعبدالقادر القط، وعلي الراعي، وصلاح عبدالصبور، وعباس خضر، وإبراهيم زكي خورشيد، ووكيل وزارة الثقافة عبدالمنعم الصاوي).

٣٧- أبوللو تقيم مهرجاناً للشعر العاطفي

أقامت جماعة "أبوللو" الجديدة مهرجاناً للشعر العاطفي برابطة الأدب الحديث بالقاهرة، رأسه وعقّب عليه الدكتور محمد مندور، واشترك فيه عدد من الشعراء والشاعرات.

٣٨- الأديبة جاذبية صدقي (١٩٢٠-٢٠٠١) تشجع الأديبات الناشئات



في عام ١٩٥٩ قامت الكاتبة القصّاصة المصرية جاذبية صدقي بإنشاء جمعية لتشجيع الأديبات الناشئات، ومساعدتهنّ على نشر إنتاجهنّ وإذاعته للقرّاء والنقّاد والأدباء، من أجل أن تقيهنّ إراقة ماء وجوهنّ في سبيل النشر، وقد أعلنت الأديبة جاذبية صدقي على صفحات الصحف عن عنوانها لتتصل بها كل أديبة ناشئة.

ولدت عام ١٩٢٠، وحصلت على ليسانس الآداب من الجامعة الأمريكية، ثم أكملت دراستها العليا في الأدب الإنجليزي، وعملت بعد ذلك أستاذاً زائراً بجامعة "الينوي" بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت عضواً في نقابة الصحفيين واتّحاد الكتّاب وجمعية المؤلفين والملحنين وجمعية الأدباء والمجلس الأعلى للفنون والأدباء. نالت جائزة مجمع اللغة العربية سنة ١٩٥٤ عن مجموعتها القصصية الأولى "مملكة الله"، وتمّ تكريمها من وزارة الثقافة بمناسبة العيد الفضي للتلفزيون عام ١٩٨٥ . كما نالت العديد من شهادات التقدير. تعدّ الأديبة جاذبية صدقي من أغزر الأديبات المصريات إنتاجاً، ومن أكثرهنّ تنوعاً في إبداعها، فقد نشرت ٣٤ كتاباً، وكانت تكتب القصة القصيرة والرواية والمسرحية وأدب الرحلات والكتابة للأطفال والدراسة الاجتماعية والدراسات الأدبية واللوحات الشعبية بجانب ما ترجمته من روايات أجنبية:

أهم أعمالها الأدبية:

ربيب الطيور- قصة للأطفال، مملكة الله- قصص، إنه الحب- قصص، سكان العمارة- مسرحية، ستّار يا ليل- قصص، وبكى قلبي- قصص، تعالى (من أدب المعركة)-قصص، نور البيوت- مسرحية، مرجان وابن عمه جهان- قصة للأطفال، زبيبة والحاجة أم حبيبة- قصة للأطفال، أمي أحبك- رواية مترجمة للكاتب وليم سارويان، النبت من بحري- قصص، شيء حرام- قصص، بين الأدغال- قصة للأطفال، ليلة بيضاء- قصص، الليل طويل- قصص، أمريكا.. وأنا- أدب رحلات، في بلاد الدماء الحارة- أدب رحلات (رحلة لإسبانيا)،أنت قاسي- قصص، أمنا الأرض- رواية، القطار الأول إلى بابليون- رواية مترجمة لماكس أبريليك، ليت الشباب- مسرحية، الظبي الصغير- رواية مترجمة لمار جريت كنان رولبنجز، دبيب النمل- قصص، لمحات من المسرح العالمي- دراسة أدبية، الدنيا وأنا- دراسة اجتماعية، جاذبية صدقي على باب الله- دراسة اجتماعية، بوابة المتولي- دراسة اجتماعية، بلدي يوكل- دراسة اجتماعية، حلوة يا بلدي- دراسة اجتماعية، شفتاه- قصص، القلب الذهبي- رواية، من الموسكي إلى الحسينية- دراسة اجتماعية، نظرة عينيه تركه- قصص، من الدرب الأحمر إلى سويقة اللالا- دراسة اجتماعية.

٣٩- منع رواية "هل تحبين برامز" لفرانسواز ساغان من التداول في العراق



في عام ١٩٥٩ قام وزير الإرشاد في العراق بمنع تداول وبيع رواية "هل تحبين برامز" لفرانسواز ساغان "١٩٣٥-٢٠٠٤" الأديبة والروائية الفرنسية، وهي رواية صدرت مترجمة عن طريق دار الآداب ببيروت، وذلك بسبب ما فيها من تفسّخ ومجون حسب ما جاء في تبرير منع الرواية. الرواية لاقت النجاح والانتشار الكبيرين، والذيوع بين أوساط المثقفين والنّقاد والقرّاء في فرنسا، حققت هذه الرّواية نجاحاً وانتشاراً كما حققته روايتها الأولى "صباح الخير أيها الحزن"، ففي رواية "هل تحبين برامز" تروي قصة امرأة في التاسعة والثلاثين من عمرها تعيش قصة حب مع رجلٍ يماثلها في العمر، يخونها ويخدعها ولكنه يحرص على بقائها قريبة منه، وفي الوقت ذاته يُحبها شاب في الخامسة والعشرين من عمره، يمنحها شبابه و وقته وإخلاصه والأمل في حياة جميلة، لكنها تفضل رجلها الذي تحبّ رغم معرفتها بخيانته، وتبتعد عن عاشقها الشاب رحمة به وشفقة عليه.

ومن يرجع لحياة الأديبة الفرنسية، وسيرتها الشخصية، منذ أن كانت مراهقة، وفي مقتبل العمر، ومن يتابع خط سير مؤلفاتها الروائية، والموضوعات الأثيرة لديها فإنه لن يصاب بالدهشة حين يقرأ عن منع روايتها في بلد مثل العراق. فهي معروفة في الأوساط الثقافية بولعها الشديد بالكحول، وإدمانها الكوكايين، وعشقها للسرعة في القيادة، وغرامها بالسهر، وحياة الليل والقمار، وميلها للإسراف، وبلوغها حدّ التخلف عن دفع ضرائبها حتى حكم عليها بالسجن، وجنوحها صوب حرية فردية لا تحدّها أعراف أو تقمعها تقاليد أو تقف دونها عقيدة دينية. وهي صغيرة تمرّدت على سلطة أبيها البورجوازي والصناعي الثري، وكانت منذ مراهقتها تشرب وتقامر وتقيم علاقات مع من تحب من الشباب وتلبس كما يحلو لها، وتعيش يومها بالطول والعرض دون اعتبار لأي شيء في محيطها، ولهذا كانت محطّ الأنظار، وكان الكثير من الشباب في العالم الغربي والعربي مفتوناً بها، وبشخصيتها وبحريتها، وحياتها التي تحياها.

فهي في منظور أحد الكتّاب مثّلت -في فترة الخمسينيات- النموذج المحتذى لجيل الشباب القلق الغاضب الراغب في كسر القيود واختيار الحياة الحرّة المستقلة، والتي يريدها دون أيّ قيد أو حاجز من أي نوع، وقد تركت ظلالاً واضحة من التأثير في أدبيات عربيات في وطننا العربي، فكنّ يكتبن الأدب وفرانسواز أمام أعينهن مثالاً ورمزاً للكاتبة المتحرّرة، فقد تبعتها ليلى بعلبكي وكوليت سهيل خوري وغادة السّمان وغيرهنّ.

عاشت ساغان تجربة الحياة البوهيمية بعمق وتهوّر، تزوجت وأنجبت ثم طلقت ثم تزوجت وطلقت، وفي مراهقتها طردت من إحدى المدارس الدينية بسبب ابتعادها عن الروحانيات، ولقد أعلنت عن ثورتها ورغبتها وطموحاتها غير المحدودة منذ البداية وبوضوح، وبشكل سافر

ومتحد، فثارت على قيود العائلة واختارت اسمها الجديد من إحدى روايات الأديب العالمي المعروف مارسيل بروست، وقد كانت متأثرة به كثيراً، ومعجبة به وبأدبه، وتقول عنه: إنّه علّمها كلّ شيء، ولا غرابة في ذلك، فالروائي مارسيل بروست (١٨٧١-١٩٢٢) روائي فرنسي معروف بشذوذه الجنسي، ومثليته، وتمرّده!

ومن بعد ذلك رفضت الجو الأكاديمي الصارم في جامعة السوربون حيث كانت تدرس، وتركت الجامعة لتنطلق في حياتها الحرّة، تتعرف على حياة باريس الأخرى، فتلتقي بالمثقفين والمبدعين والشعراء والأدباء، تزور المقاهي وتسهر في الحانات، تثير الشّباب حيثما انطلقت بجسدها وأنوثتها الصارخة وخصلة شعرها الشقراء المتدلية على جبينها حتى غدت مطمح الشباب وحلمهم الكبير.. عاشت كما أرادت وكما يحلو لها، عرفت حياة الناس على مختلف انتماءاتهم، كسرت العديد من القيود والمفاهيم الاجتماعية وأدخلت نفسها في الكثير من المشاكل، صادقت كبار الأدباء والمفكرين والممثلين، أمثال: سارتر، كارسون ماكيليرز، تينسي وليامز، آفا غاردنر، اورسون ويلز، فرنسوا متيران، نوريف، ترومان كابوت، عمر الشريف، وسواهم، ولكنها مع هذا أحبت أيضاً حياة المواخير والبوهيميين!

كانت تنتمي لأسرة ثرية جداً، بدأت هكذا، لكن حياتها انتهت بالفقر الشديد، لتصبح معدمة وملاحقة قضائياً بتهمة التهرب من دفع الضرائب، بجانب فضيحتها بسبب تواطئها في قضية شركة "ألف"، والتي أدت بها أخيراً إلى السجن.. الكاتبة الثرية الباذخة والسخية حرمت في الآونة الأخيرة من ريع كتبها ومن حقوقها كمؤلفة، ومع هذه الحياة الماجنة والبوهيمية المنطلقة لم تكن فرنسوا تترك القلم وتبتعد عن الورق كتابة وقراءة، فكانت تكتب بنهم شديد كنهمها لشرب الخمر، بل كانت تعترف صراحة بأنها كانت تعاقر الخمور كي تحرضها على الكتابة، ثم اتجهت بعد ذلك لتعاطي الكوكايين ليحفزها أكثر على الكتابة، ولتستغرق تماماً مع أبطال رواياتها، وتذهب معهم بعيداً عن هذا العالم.

ولم تكتف بهذا الاعتراف، بل أضافت بأنها لم تعرف أحداً من كتّاب ذاك الزمان كان يؤلف من دون أن يستعين بعقار أو مشروب ما يحرضه على الكتابة وينعش خياله .. مارست مختلف ألوان الكتابة، وعاشت كل الأجواء الثقافية تقريباً، فقد كتبت الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمقال والنقد والسيرة الذاتية والإخراج وكتابة سيناريو الأفلام وغيرها.

كتبت أول رواية ولها من العمر ١٨ عاماً وهي رواية: "صباح الخير أيتها الأحزان"١٩٥٤، والتي كانت البوابة الحقيقية لشهرتها ومجدها الأدبي العريق والممتد لسنوات طويلة، هذا المجد الذي يحلم به كل كاتب، وربما لا يستطيع الحصول عليه وله من العمر ٥٠ سنة، وبعد أن يكتب ٣٠ رواية أو أكثر، لكنه مع ذلك يظل طي النسيان، وعدم القراءة، أما ساغان فقد أصبحت ظاهرة أدبية وهي ابنة ١٨ عاماً، وصاحبة أول رواية، ومع أنّ الرواية فيها بعض هنات البدايات

التي لم يستطع نجاحها أن يغطيها، فهي رواية مسلية كما يقال، لكن ساغان على ما يبدو كتبتها بسرعة تحت وطأة أزمة المراهقة، وعند صدروها فازت سريعاً بجائزة النّقاد، وحظيت برواج كبير لم يعرف له أي نظير في تلك المرحلة، فقد بيع منها مئتا ألف نسخة خلال أشهر، وتحمّس لها الكاتب الفرنسي الكبير فرنسوا مورياك فكتب عنها في الصفحة الأولى في جريدة "لوفيغارو" قائلاً: وحش ساحر في الثامنة عشر، وجدارتها الأدبية تنبثق في الصفحة الأولى. أما ساغان فسمت روايتها هذه : "فضيحة عالمية"، وقالت عنها: "هذه رواية عزيزية وماكرة، تستخدم الشهوانية والبراءة بالتساوي" .

وظلّ اسمها مرتبطا برواية "صباح الخير أيتها الأحزان"، فلا تذكر إلا بها، مع أنها كتبت بعد ذلك روايات أكثر نضجاً إلا أنها لم تقرأ أو تذكر في مسيرتها كهذه الرواية التي أصبحت قدرها حتى رحيلها. صدرت روايتها "صباح الخير أيتها الأحزان" عام ١٩٥٤ كما قلنا، ثم تتابعت الأعمال بعد ذلك، منها: (ابتسامة ما) ١٩٥٦، (في شهر في سنة) ١٩٥٧، (درجة القلب) ١٩٦٨، (المرأة الشاحبة) ١٩٨١، (فجر ساكن)١٩٨٣، (الحرب الملول) ١٩٨٥، (المزيفون) ١٩٩١، (أحزان ممر)١٩٩٤.

ومن مسرحياتها: (قصر في السويد) ١٩٦٠، (فستان فالنتيني الرمادي) ١٩٦٥، (المدخل المعاكس) ١٩٨٧. ونشرت مجموعات قصصية منها: (عيون من حرير) ١٩٨٦، ولها كتاب عن (سارة برنار) ١٩٨٧. ودوّنت سيرتها الذاتية في كتبها: (مع أفضل ذكرياتي) ١٩٨٤، ثمّ (مع كل حناني) ١٩٩٣، و (المرايا المصنوعة) ١٩٩٧.

٤٠- مهرجان الشعر الأول بدمشق

في عام ١٩٥٩ وتحديداً في المدة من ١٦ حتى ٢٠ مايو أقام المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بمدينة دمشق مهرجان الشعر الأول، وكان ذلك أبّان الوحدة بين مصر وسوريا، ولعلّه أول مهرجان من نوعه أقيم في "الجمهورية العربية المتحدة".

وقد اشترك فيه نخبة من الشعراء والأدباء والزّجالين، من بينهم شعراء من لبنان وفلسطين والجزائر والسودان، وصفوة من شعراء الجمهورية العربية المتحدة وشاعراتها "مصر وسوريا"، وحضره آلاف من المستمعين من أبناء الوطن العربي.

فقد شارك فيه بالشعر مجموعة من أهم شعراء الوطن العربي وهم:

العقاد، شفيق جبري، إبراهيم عبدالحميد عيسى، أبو عبدالله صالح، أحمد رامي، أحمد عبدالمجيد الغزالي، إلياس فرحات، أنور العطار، جليلة رضا، راتب الأتاسي، رفيق فاخوري، سلامة عبيد، سليم الزركلي، سليمان العيسى، صالح جودت، طلعت الرفاعي، عبدالباسط الصوفي، عبدالرحمن صدقي، عبدالله شمس الدين، عبدالمجيد التجار، عدنان مردم، عزيزة هارون، علي

أحمد باكثير، علي الجندي، علي هاشم رشيد، فوزي العنتيل، محمّد التّهامي، محمّد طاهر الجبلاوي، محمّد محمد علي، محمود عماد، نديم محمّد، هاشم الرفاعي، يوسف الخطيب.

أما الدراسات والبحوث حول الشعر فكانت مقدمة من الأساتذة الدكاترة:

١- أمجد الطربلسي .. الشعر والقومية العربية.
٢- أحمد أحمد بدوي .. المتنبي وأبو فراس والمعري.
٣- زكي نجيب محمود .. نظرية الشعر عند الفارابي.
٤- سامي الدّهان .. صور من البطولة في الشعر العربي.

وبجانب الشعر الفصيح والدراسات الأدبية والنقدية كان للشعر الشعبي أو الأزجال نصيب كبير، ومساحة واسعة في المهرجان، فقد شارك مجموعة من أبرز شعراء الزجل وهم: محمد فخري البارودي، حامد الأطمس، حسين طنطاوي، سلامة الأغواني، عبدالمجيد الطرابلسي، علي دياب، محمود الكمشوشي.

وقد دارت القصائد في شقّيها الفصيح والشعبي وفي أغلبها حول البطل المنتظر الذي سيقود الأمة العربية نحو القوّة والنّصر والغلبة، وهو الرئيس المصري الملهم جمال عبدالناصر، وحول التّغني بالوحدة التي قامت بين مصر وسوريا، حتى وجدنا المهرجان في نهايته يهتف للوحدة، والقومية العربية، ورائدها العظيم عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وقد قرّر المجتمعون أن يرسلوا إلى سيادته من مقر اجتماعهم البرقية الآتية:

"بطل العروبة السيد الرئيس جمال عبدالناصر .. الآن وقد انتهى مهرجان الشعر بدمشق، يتوجه الشعراء إلى سيادتكم بالشكر ويعاهدون الله والوطن أن يعبئوا جهودهم الفنية لخدمة القومية العربية، والسير تحت لوائكم نحو الوحدة الكبرى".

وفي قصيدته "أمجاد مصر" يذهب الشاعر إلياس فرحات إلى أنّ حب جمال فرض وواجب، وأنه فتى العروبة وهو محض الحياة ولبّها، أما أعداؤه فهم يمثّلون زبد الحياة، وانحدارها، يقول:

أفتى العروبة يا جمال على القلوب هواك فرضُ
لك في الدنا رفعٌ وللمتحاملين عليك خفضُ
شتّان بينكم فهم زبدُ الحياة وأنت محضُ
وكأنما أنت السماءَ وهم على الغبراء أرضُ

أما الشاعر السوري الأستاذ راتب الأتاسي فيرى في عبدالناصر القائد الملهم الذي سيثأر للقدس وللمسجد الأقصى ولمريم العذراء وعيسى عليهما السلام، وكلّ المشردين والمتغربين عن أوطانهم والرازحين تحت قبضة الظلم والاضطهاد في العالم العربي:

شـــعبـك اليوم أيهـا القـائـد الملـ ـــــــهـم مـازال في أجـيـج أواره
لـن تـنـال الأطـماع مـنـا مـنـالاً أوَ يـكـبـو الـكـمـي في مضـــماره
هـو حـامـيـك يـوم تـ ـثأر لـلـقـد س ولـلـمســـجـد الـذي بـجـواره
ولعيســـــــى لمريم للحواريـ ـــــن للـمؤمـنين من أنصـــاره
لـلـ ـثكـالى في ديـر يـاســين لـلأيـ تـام لـلاجـئـين مـن أبـراره
لـربـا المـغـرب الـتـي خضـــبـتـهـا في كـفـاح الـعـدا دمـا أحـراره
لـلـحـزانى ولـلأرامـل في المـو صـــل لـلـ ـثائر الـفـتـى لـذمـاره
هـكـذا شـــعـبـك الجـريح إذا ثـا ر فـكـيـف الـفـرار مـن إعصـــاره

وهو حبيب الشباب، وباعث الماضي، ومحرره من قيده، والذي قاد العالم العربي إلى التحرر، ورفض القيد والذل والثورة على الانحناء والعبودية.

يـا حبيـب الشـــبـاب يـا بـاعـث المـا ضي ولـولاك نـام في أســـفـاره
أنـت يـا مـن عـبرت عـن أفـكـاره أنـت يـا من حررتـه من إســـاره
أنـت نـاديـت إنّ شـــعـبـي يـأبى أن تـجـد الـعـلـوج في اســتـ ـثماره
لـيـس يـرضى بـأن يـلـطـخ بـالـذل وأن يـنـحـنـي إلى جـزاره
وتـراءى ســـواك يـزحـف زحـفًـا وامـتـطـى نـفســـه إلى أوطـاره
يـأنـف الـحـر أن تـكـون الأمـاني لـفـتـاهـا مـطـيـة لصـــغـاره
فرعيت الأحرار في كل مصـــــــر ثـار صـــعـلـوكـه عـلى جـبـاره

وهو أسمر اللون، قد عاهد الله وأقسم أن لا ينام، أو يغمض له جفن إلا بعد أن يحرّر الأرض العربية كلها، وينشر عليها راياته التي تخفق حتى السماء، وتطاول النجوم:

قـاده في نضـــالـه أســـمر أقـــــ ســـم ألا يـنـام تـحـت دثـاره
مـطـمـئـنـاً إلا إذا حـقـق الأهـ ـــــداف والأمنيـات من أفكـاره
وأطـلّـت رايـاتـه تـلـ ـثم الـنـجـ ـــــم وتزهى خفّـاقـة في مـداره
عـطـر الأرض قـبـل أن تـخـلـق الأر ض شـــذى من غســـانـه ونـزاره
ذكريـات كـانـت ســتبعـث يومًـا تـلـك ومضـــاتـهـا عـلى أحـراره
مـا (جمال) إلا انتفـاضـــة جيـل ثـار في قـبره عـلى أقـداره

وهكذا تسير بقية القصائد، وتضرب على وتر الوحدة والقومية العربية تارة، وعلى التغني بجمال باعتباره رمزاً ومثالاً للقائد الذي تجتمع عليه الأمة العربية، ويملك من المؤهلات والقوّة ما يجعله قادراً على تحقيق الآمال المرجوة، واستعادة الماضي العريق والمشرق للأمة العربية،

والحضارة الإسلامية.

استمر المهرجان ٥ أيام متتالية، من ١٦ إلى ٢٠ مايو كما بينا.

"وقد زيّنت دمشق المدينة الخالدة بأبهى حلاها، وانتشرت اللافتات في كل مكان تعلن عن المهرجان، وحفلت الصحف بالحديث عنه، وأصبح الناس وأمسوا ولا حديث لهم إلا عن الشعر والشعراء. كان معرض دمشق الدولي يعجّ بالمستمعين، حتى لم يبق فيه موضع لقدم، وقد شمل هذا الحشد الكبير نظام بديع، واهتمام بالغ بكل ما يلقى من الخطب والأشعار والبحوث. مما يدلّ على رقي شعبنا وارتفاع روحه المعنوية وتقديره للشعر والشعراء. وافتتح المهرجان بنشيد الفتاة العربية ثمّ نشيد الفتى العربي، من تأليف الأستاذ الشاعر علي أحمد باكثير وتلحين الأستاذ محمود الشريف. وكانت موسيقى الجيش تتابع التلميذات والتلاميذ في إنشادهم، فهزّت المشاعر وأطربت النفوس. ثم تقدّم الأستاذ يوسف السباعي السكرتير العام للمجلس فافتتح الكلام في المهرجان باسم الله وباسم القومية العربية، وباسم رائدها الرئيس جمال عبد الناصر، ثم دعا السيد كمال الدين حسين رئيس المجلس الأعلى للفنون والآداب ورئيس المهرجان لإلقاء كلمته، وهي خطبة الافتتاح. فقوبلت بالهتاف والتصفيق والمناداة بالوحدة القومية العربية. ثمّ ساد المكان صمت بليغ وانبرى الأدباء والشعراء يلقون كلماتهم وأشعارهم فتقابل بالحماس والإعجاب.

وقد رأت لجنة الشعر بالمجلس أن تشرك شعراء الشباب في هذا المهرجان فاختارت طائفة مما وصل إليها من أشعارهم وقدمتهم إليه فشاركوا فيه بالبديع من منظومهم"[١].

كان مهرجان الشعر الأول غنياً بعطائه وبأشعاره وبالمشاركين فيه، وعندما نلاحظ فعالياته المختلفة فإننا سنخرج بالنتائج أو الملاحظات التالية، والتي تحسب للمهرجان، وتعد مكسباً من مكاسبه:

أوّلاً: خلق المهرجان توازناً ملحوظاً في الأصوات الشعرية المشاركة، فقد اندمجت فيه الأجيال الشعرية المعاصرة، وتوافقت الأسماء المعروفة في عالم الشعر والأدب، والتي قطعت شوطاً في العالم الأدبي، وصارت معروفة في الأقطار العربية كالعقاد وأحمد رامي ومحمود عماد وإلياس فرحات وعبدالرحمن صدقي ومحمد طاهر الجبلاوي وشفيق جبري وعلي الجندي وسليم الزركلي وعلي أحمد باكثير وصالح جودت وغيرهم من الجيل السابق، توافقت هذه الأسماء مع مالها من شهرة مع أسماء شعرية صاعدة ما زالت في أول الطريق كهاشم الرفاعي وعبدالباسط الصوفي ويوسف الخطيب وإبراهيم عيسى وهارون هاشم رشيد وفوزي العنتيل وراتب الأتاسي وطلعت الرفاعي وسليمان عيسى وسلامة عبيد ومحمد التهامي.. والتي أصبح لها شأن أدبي فيما

(١) مهرجان الشعر الأول، المقدمة بقلم: محمد طاهر الجبلاوي.

بعد، وصارت أسماء معروفة، ولها تميزها وانطلاقاتها وغذّت الحياة الأدبية بشعر غزير يمتاز بالجمال والرقة والأصالة، وكانت الانطلاقة والدّعم والزّخم والدافعية انبثقت من هذا المهرجان الذي سُلّطت عليه الأضواء السياسية الرسمية جنباً إلى جنب مع الوسائل الثقافية المختلفة من صحافة وإعلام ومنتديات، والذي بات حديث الموسم والمنتديات والنّاس آنذاك.

بجانب هذين هناك جيل يتوسطهما، وقد خطا خطوات واسعة نحو البروز والتميز والشهرة الأدبية، وأبرز هؤلاء: علي هاشم رشيد وعدنان مردم بك وعزيزة هارون وعبدالمجيد التجار وجليلة رضا وأنور العطار.

ويمكننا أن نلاحظ هنا أنّ الأعمار للشعراء المشاركين تتفاوت تفاوتاً ملحوظاً مما يعكس حرص الجهة المنظمة على اختيار الإبداع في الشعر بغضّ النظر عن عمر قائله، فحين نجد العقاد يشارك في هذا المهرجان وله من العمر ٧٠ سنة ومحمود عماد ٦٨ سنة وأحمد رامي ٦٧ سنة وإلياس فرحات ٦٦ سنة، نلمح بجانب هؤلاء الشّاعر هاشم الرفاعي تختاره الجهة المنظمة ممثلاً لجيل من الشعراء وله من العمر ٢٤ سنة فقط[١]، وعبدالباسط الصوفي ٢٨ سنة، ويوسف الخطيب ٢٨ سنة.

ومن الممكن أن نعطي القارئ صورة واضحة لأعمار المشاركين في المهرجان من الشعراء ليدرك كم أدَّى دوراً قوياً في مزج الأصوات الشعرية وصبّها في بوتقة واحدة لتعمل على رقي الشعر بعيداً عن السنوات والأعمار والأجيال.

العقاد ٧٠ سنة، محمود عماد ٦٨، أحمد رامي ٦٧، إلياس فرحات ٦٦، عبدالرحمن صدقي ٦٢، محمد طاهر الجبلاوي ٦١، شفيق جبري ٦١، علي الجندي ٥٩، سليم الزركلي ٥٦، علي أحمد باكثير ٤٩، رفيق خوري ٤٨، صالح جودت ٤٧، أنور العطار ٤٦، جليلة رضا ٤٤، عبدالمجيد التجار ٤٣، عزيزة هارون ٤٢، عدنان مردم بك ٤٢، علي هاشم رشيد ٤٠، محمد التهامي ٣٩، سلامة عبيد ٣٨، سليمان العيسى ٣٨، طلعت الرفاعي ٣٧، راتب الأتاسي ٣٦، فوزي العنتيل ٣٥، هارون هاشم رشيد ٣٢، إبراهيم عيسى ٣٢، يوسف الخطيب ٢٨، عبد الباسط الصوفي ٢٨، هاشم الرفاعي ٢٤.

ثانياً: في المهرجان كان للمرأة المبدعة الشاعرة نصيب، وخُصّصت لها مكانة بجانب الرجل، فقد شاركت الشاعرة السورية المبدعة الدكتورة طلعت الرفاعي بقصيدة جميلة بعنوان "ثورة" في ٤٧ بيتاً على بحر "الكامل"، وقد أنهتها بتحية للقائد الأسمر العبقري الشافي، الذي سيجمع

(١) انظر تفاصيل حياته في كتابي "قتل الشعراء" ص ٢١٥، وكتاب "هاشم الرفاعي" لجمال حامد من سلسلة "شعراء قتلتهم الكلمات" جزء ٢.

الشمل، الملهم المارد فتى الصحراء، وهي تعني به جمال عبدالنّاصر، وقد جاءت على النحو التالي في ختامها:

هـل لي إلى الصـحراء بِعـدُ تحيـةٌ ... مـاذا تُـحـدّثـنـي ومـا تـتـكـلـمُ
تـروي لي الحـلـمَ الـكبيرَ وخـافـقـي ... يصـغي فـأفهمُ بعضَ مـالا أفهمُ
حلمـت على مرّ العصـور بمـارد ... والجوفُ يشـويه الهجير ويضـرمُ
حلمـت بـأسـمـرَ عبـقـري كفّـهُ ... تشـفي الجراحاتِ الجسـامَ وتلئمُ
حلمـت بـه يروي الغليـلَ بقحطهـا ... ريّـا وتجمعُ شـملَهـا ويلـملمُ
ويـردَّ أيـدي الـظـالمـين لـنـحـرهـم ... وبـه تـحـول إلى الـنـعـيـم جـهـنـمُ
وتمخّضـت فـإذا الحقيقـةُ مـاردٌ ... جـبّـارٌ أسـمـرَ عـبـقـريٌ مـلـهـمُ
وإذا فـتـى الصـحـراء مـن آبـادهِ ... في قلبـه الصـحراءَ كـانـت تحلمُ
نصـرٌ من اللهِ اصـطفاه ولأمّةٍ ... وهـدى يشـعُّ بـه السـنـاءَ الأعظمُ

والشاعرة الدكتورة طلعت الرفاعي شاعرة سورية من بلد حمص السورية، وهي حاصلة على الدكتوراه في الحقوق والعلوم الاقتصادية والسياسية عام ١٩٥٥، ولها حضور مميز في مهرجانات الشعر في كل من دمشق والقاهرة وبغداد وغزة وتونس، لها عدة دواوين شعرية: مهرجان الشروق١٩٧٠، فتاة من القدس١٩٧١، ثائرة١٩٧٦، حسناء١٩٩٠، بجانب كتابها "المرأة والعمل" باللغة الفرنسية.

أما الشاعرة المصرية جليلة رضا، فقد شاركت بالمهرجان بقصيدة تتوافق مع اتجاهها الحالم، وفنّها الرومانسي، مذهبها الذي عرفت به، وهو مذهب مدرسة أبوللو، حيث جاءت مقطوعتها القصيرة في ١٨ بيتاً بعنوان "ضحايا الربيع"، وهي في التغنّي بالربيع، وجمال الطبيعة، والاندماج مع الخمائل والغصون والجنة الزاهية والورود والغدير.. وأنهت قصيدتها بقولها:

فـإني وقـلـبـي وروحـي الســلـيـب ... ضــحـايـا جمال الربيع ضــحـايـا

أقول: لعلّ في البيت تورية في قولها: "جمال الربيع"، الشاعرة تشير بهذا وترمز إلى جمال عبدالناصر، حيث أجواء المهرجان تقترب من هذا التفسير.

أما مطلع القصيدة فقد جاء كالتالي:

تـهـادى الـربـيـعُ خـلـوبَ الـرؤى ... وطـيرُ الـربى حـلّـقـت شـاديـة
وأشرق فـجـر دفيءِ الســنـى ... ودبّ عـلـى الـعُشْـبِ والـرابـيـة

ومـرّ عـلى وجـنـاتِ الـزهـور ... وكـفـكـفَ أدمـعَـهـا الـجـاريـة
وأهـوى عـلى شـفـتـيـهـا طـويـلاً ... وعـبّ مـن الـخـمـرةِ الـصـافـيـة
وبين الخمائل تحت الغصون ... قلوبٌ تبثُ الهوى شاكية
شبابٌ وحبٌ وحُسْنٌ نضيرٌ ... وجنةُ خلدٍ هنا زاهية
ولكنني رغم هذا الجمال ... أردّد أنغاميَ الباكية
وأهتفُ والقلبُ ثرَ الحنين ... وفي مقلتي الرؤى الداجية

الشاعرة جليلة رضا من مواليد الإسكندرية عام ١٩١٥ (موسوعة أعلام الفكر العربي- سعيدة جودة السحار ج١ ص ٢٩٨) أو عام ١٩١٦ (أعلام مصر والعالم- رؤوف سلامة موسى: ٤٢٨) أو عام ١٩١٧ (مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث: ٢٨٢) أو عام ١٩٢٠ (معجم الشعراء منذ عصر النهضة- إميل يعقوب: ج١ ص ٢٦٩) !!. لها مجموعة من الكتب والدواوين.. وهي:

اللحن الباكي- شعر، اللحن الثائر- شعر، الأجنحة البيضاء- شعر، أنا والليل- شعر، خدش في الجرة- مسرحية شعرية، صلاة إلى الكلمة- شعر، قصائد للسلام- شعر بالاشتراك، تحت شجرة الجميز- رواية، العودة إلى المحارة- شعر، صفحات من حياتي- سيرة ذاتية، وقفة مع الشعر والشعراء (جزآن)- نقد.

وقد حصلت جليلة رضا على جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٨٣ ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عن ديوانها "العودة إلى المحارة". كانت حياتها مثيرة وخصبة في جميع جوانبها، وقد امتازت مسيرتها الاجتماعية بالديناميكية والمحطات اللافتة والمؤثرة.

وحين نأتي للشاعرة السورية المبدعة عزيزة هارون، فإننا سنجد لديها ما نبحث عنه من شعر جميل عذب، ورومانسية، وألفاظ ساحرة، وموسيقى جذابة، فهي شاعرة موهوبة تتفوق على جليلة رضا وعلى طلعت الرفاعي وغيرهما بموسيقاها وشعرها العاطفي الرومانسي الوجداني الطاغي، من وجهة نظري على الأقل. كانت تعتمد عزيزة هارون على موهبتها الفطرية وعلى قراءاتها الواسعة في دواوين الشعر العربي.. من مواليد مدينة "اللاذقية"، تزوجت مبكراً ولم تكمل دراستها الجامعية كما أحبّت، وعملت في إذاعة دمشق في سنواتها الأخيرة، وقد كتبت الشعر في وقت مبكر، ونشرته في مجلة "الصباح" الأدبية الدمشقية، وفي مجلة "التمدن الإسلامي"، ومجلة "أصداء"، وكانت تذيع أشعارها من إذاعة دمشق.

عزيزة هارون امتازت بوضوح شاعريتها، وتدفّق عاطفتها وإحساسها بالكلمة الشعرية، وكانت ذات صوت شعري مميز من بين الأديبات العربيات، وضوح موهبتها القائمة على الملكة الفطرية لفت أنظار النقاد والأدباء العرب، فأشاد بشعرها الناقد اللبناني ميخائيل نعيمة وطه حسين وأحمد رامي، وكانت لها مشاركات ملموسة في مؤتمرات أدبية عربية عديدة، ومهرجانات كثيرة،

من بينها : "مهرجان الشعر الأول".

ويؤكد د. جوزيف زيدان في كتابه "مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث" أنّ والدها أسند إلى أحد أصدقائه مهمّة تعليمها القرآن والنحو واللغة، ثم درست على الشيخ سعيد المطرجي فعلّمها أصول اللغة وتاريخ الأدب، وقد أجادت اللغة الفرنسية إلى جانب العربية[١]. للأسف هذا الشعر الراقي والمبدع الذي أنشدته عزيزة هارون طوال خمسين سنة أو أكثر بقي طي الأوراق ولم يطبع!! إلى أن قامت الباحثة عفيفة الحصني وأعدت ديوانها وطبع في دمشق عام ١٩٩٢ في "منشورات الندوة النسائية".

شاركت عزيزة هارون بقصيدتها "الشعر" .. تقول فيها[٢]:

قلبي يرفُّ على الشـــعاعِ الهـادي ... يـا نِـعْمَ مـا فعـلَ الـهوى بـفؤادي
أنشــدتُ شــعري للحياةِ وســحرها ... وســمعتُ همسَ الروحِ في إنشــادي
وَأحَـبَّ أغنـيـة لـقـلـبـي في الـهـوى ... أغـنـيـةٌ أمـجـادُهـا أمـجَـادي
تختـالُ من زَهوٍ برفعـة يعـربٍ ... وتهيمُ ســكرى في ربوعِ الضــادِ
وتقول لي والعربُ شــتّت شــملهم ... كـيـدُ الـدخـيـلِ وثـورةُ الأحـقـادَ
الرايـةُ الكبرى تهـلُّ على الحمى ... لا تـحـزني أنّـا عـلى مـيـعـادِ
بغـدادُ يـا بلـدَ الســلامِ ترفقـي ... أيـن الســلامُ عـلى ذرا بـغـدادِ
أتُهـان في بلـد الرشــيـد عروبتي ... أيـن الـرشــيـدُ يصــولُ بـالأجـنـادَ
يـا شــعرُ أنـت رســالـةٌ علويـةٌ ... تـهـدي الـنـفـوسَ بـنـورهـا الـوقـاد
مـا أنـت للـغـزلِ الـرقـيـقِ بموطنٍ ... الـيـوم يـومُ عـزيمـةٍ وجـهـادِ
كـأسي الـتـي روّيـتـهـا بســلافـتـي ... خـبّـأتُـهـا يـا شــعـرُ لـلأعـيـادَ
وزهورُ قلبي وهي تبســمُ للســنـا ... عـرّيـت مـنـهـا أفْـتَنَ الأجـيـادَ
ضــفـرتـهـا وبعـثتـهـا نـديـانـةً ... ريّـا الـعـبـيرِ إلى شــهـيـد بـلادي
أنـا لـن يكونَ لي الـتقيـدُ مـذهبـا ... لـكـنَّ لي قـلـبـا يسـوس قـيـادي
أنـا في ربـوعِ الـقـدس لـهـفـةُ حـرة ... بـفـؤادهـا الـمـغـروسِ بـالأوتـادِ
بعـمانَ أقتحمُ اللظى مجنونـة ... بـتسـابـق الـفـرسـان والأنـدادِ
وعـلى رُبَـا أوراس خـفـقـةُ مـهـجـة ... مســحـورة بـبـطـولـة الآســادِ
يـا شــعـرُ غرّد للبطولـة والفـدا ... وارســلْ حنانَـك في غناء الشــادي
أنا في هواك شــذى العروبةِ فابتدعْ ... لـحـنـي وهـيـئْ لـلـذرا إنشــادي

(١) ص ٧٠٧.
(٢) مهرجان الشعر الأوّل: ٨٥.

هذه الأبيات من أجمل ما قرأت من أشعار قيلت في ذلك المهرجان، وهو شعر يبوئها أعلى مكانة في الشعر العربي المعاصر، ولا أقول ذلك مبالغاً بل هي حقيقة سافرة أمامنا تتمثّل في شعرها الرّائع، ففيه سحر وجمال يدل على تمكن صاحبته من ناصية الشعر واللغة، ويكفينا مؤونة التدليل.

ثالثاً: أما ثالث ما نشير إليه من خصائص هذا المهرجان، هو التنوع في الأقطار المشاركة، ففيه شعراء من مصر وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين، وإن كان النصيب الأكبر لمصر وسوريا، لأنهما قطران اتّحدا في ذاك العام، وفيهما شعراء كثر. فمن مصر شارك كل من: العقاد، هاشم الرفاعي، محمود عماد، إبراهيم عيسى، أحمد رامي، جليلة رضا، صالح جودت، عبدالرحمن صدقي، محمد طاهر الجبلاوي، علي الجندي، عبدالله شمس الدين، فوزي العنتيل، محمد التهامي، أحمد عبدالمجيد الغزالي.

ومن سوريا شارك كل من: سليم الزركلي، طلعت الرفاعي، عبدالباسط الصوفي، عبدالمجيد التجار، عدنان مردم، شفيق جبري، راتب الأتاسي، رفيق فاخوري، سلامة عبيد، أنور العطار، سليمان العيسى، عزيزة هارون، نديم محمد.

من فلسطين شارك: علي هاشم رشيد، هارون هاشم رشيد، يوسف الخطيب. ومن لبنان: إلياس فرحات. ومن اليمن: علي أحمد باكثير. ومن السودان: محمد محمد علي.

وأجد في حديثي عن مهرجان الشعر الأول فرصة سانحة ومواتية للحديث عن بقية المهرجانات التي أقيمت بعد ذلك، الثاني والثالث والرابع وما بعدها. وعن المشاركين فيها، وما حدث بعد الانفصال بين مصر وسوريا فقد أقيمت المهرجانات المتتابعة على النحو التالي.

- المهرجان الثاني:

أقيم المهرجان الثاني في دمشق أيضاً، وذلك في ١٢ سبتمبر عام ١٩٦٠ يوم الاثنين، وذلك إبّان معرض دمشق الدولي الذي كان يقام في مثل هذا الشهر من كل عام، ولقد أعطيت في هذا المهرجان جوائز تشجيعية للشعراء الشباب الموهوبين، فكانت من نصيب الشاعر عبدالمنعم عوّاد يوسف والشاعر فاروق مردم بك والشاعر فتحي سعيد. شارك في هذا المهرجان شعراء من شتّى أقطار العروبة، من أهمهم الشاعر عبدالله بن يحيى العلوي عن اليمن، وعلي هاشم رشيد عن فلسطين، وصالح الخرفي عن الجزائر، وإدريس الجاي عن المغرب، والشاعر القروي عن شعراء المهجر، والشاعر عبدالله عمر البنا عن السودان. ومن أهم شعراء الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) كان سليم الزركلي وعبدالرحمن صدقي وصالح جودت وطلعت الرفاعي وأنور العطار وعبدالله شمس الدين وأحمد رامي وأحمد عبدالمعطي حجازي، وتلا هذا المهرجان مهرجان للشاعر أبي تمّام الذي أقيم في المكان ذاته بعد مهرجان الشعر مباشرة.

- المهرجان الثالث:

أقيم في دمشق أيضاً في يوم الخميس ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، شارك فيه مفدي زكريا وصالح الخرفي عن الجزائر وإبراهيم حضراني عن اليمن ومحمود شوقي الأيوبي عن الكويت وهارون هاشم رشيد وعبدالكريم الكرمي عن فلسطين، أما ممثلو الجمهورية العربية المتحدة فهم: أحمد رامي، شريفة فتحي، علي الجندي، صالح جودت، طلعت الرفاعي، عبدالله شمس الدين. تلا هذا المهرجان مهرجان للشاعر البحتري، والذي أقيم في المكان ذاته.

- المهرجان الرابع:

بعد ذلك أقيم مهرجانان منفصلان في مصر وسوريا معاً، والغريب أنّ كلاً منهما أقيم تحت اسم مهرجان الشعر الرابع، إذ الوحدة قد انفصلت بين سوريا ومصر.

أقيم مهرجان الشعر الرابع في الإسكندرية في شهر نوفمبر عام ١٩٦٢، شارك فيه عبدالله العلوي عن اليمن وأمين نخلة عن لبنان وهارون هاشم رشيد عن فلسطين وإبراهيم العريض عن البحرين. ومن أهم شعراء مصر المشاركين فيه: صالح جودت، أحمد رامي، عزيز أباظة، عبدالرحمن صدقي، علي الجندي، محمد الماحي، شريفة فتحي. ووزعت في نهاية المهرجان جوائز تشجيعية للشعراء الشباب دون الثلاثين وهم: أنس داوود ومحمد أمل دنقل ومحمد عادل سليمان. أقيم في سوريا مهرجان شعر باسم مهرجان الشعر الرابع، وذلك في حلب عام ١٩٦٣م وسمي مهرجان الشعر الرابع وذكرى أبي فراس الحمداني، ألقى فيه الشاعر زكي محاسني وعدنان مردم بك وعزيزة هارون وحنا الطباع وعبدالله يوركي حلاق وخليل خوري وحامد حسن وصابر فلحوط.

- المهرجان الخامس:

وعقد أيضاً مهرجانان باسم مهرجان الشعر الخامس، الأول في الإسكندرية عام ١٩٦٣ ألقى فيه هارون رشيد عن فلسطين وعبدالله عمر البنا عن السودان ومفدي زكريا عن الجزائر، ثم ألقى عبدالله شمس الدين وعادل الغضبان وعبدالرحمن صدقي وشريفة فتحي وعلي الجندي ومحمود حسن إسماعيل وأحمد رامي وصالح جودت ومحمود غنيم وغيرهم كثير، وفي نهاية المهرجان وزّعت الجوائز التشجيعية على الشعراء الشباب الفائزين والذين تقل أعمارهم عن الثلاثين عاماً وهم: محمد فتوح أحمد وسميرة إبراهيم زيدان ومحمد عادل سليمان، كما عقد مهرجان شعر باسم مهرجان الشعر الخامس في اللاذقية في سوريا عام١٩٦٤، سمي الشعر الخامس وذكرى الشريف الرضي، ألقى فيه شعراء كثيرون أبرزهم: يوسف الخطيب، عبدالكريم الناعم، محمد العدناني، ممدوح عدوان، علي كنعان، زهدي خليل، محمد الفراتي.

- المهرجان السادس:

ثمّ عقد مهرجان الشعر السادس في بغداد في ١٥-١٩ فبراير عام١٩٦٥، وكان من أضخم المهرجانات الشعرية، اجتمع فيه عدد كبير جداً من شعراء العروبة. من أبرزهم: أحمد اللخماني ومنور صمادح ونور الدين صمود عن تونس، والتيجاني عامر ومحمد مهدي المجذوب عن السودان، وصالح الخرفي عن الجزائر، ورجب مفتاح الماجري وعلي صدقي عبدالقادر عن ليبيا، وسعيد الشيباني ومحمد الشرقي وإبراهيم الحضراني عن اليمن، وحسني فريز عن الأردن، وحسن الأمين عن لبنان، ومحمود سليم الحوت ورامز فاخرة عن فلسطين، ومصطفى البنداري عن قطر، وعبدالله خميس عن الجزيرة العربية. ومن أبرز شعراء مصر في المهرجان عبدالرحمن صدقي وزكي مبارك[1] وأحمد رامي وصالح جودت وشريفة فتحي. وأما العراق فقد كان من أبرز شعرائه: حافظ جميل ونازك الملائكة وعاتكة الخزرجي ومقبولة الحلي وحارث طه الراوي. ومن سوريا: سليم الزركلي. وعن الكويت: أحمد السقاف، وكثير من الشعراء الآخرين. وبهذا كأنّ المهرجان السادس في بغداد أعاد الوحدة من جديد، والتي انفصلت بين مصر وسوريا، وصار مهرجاناً موحداً بعد أن تحوّل إلى مهرجانين، ولكنّه هذه المرة على أرض بغداد.

- المهرجان السابع:

في شهر أبريل عام١٩٦٦ أقيم مهرجان الشعر السابع في غزّة، وكان الشعر كله منصباً على رثاء الرئيس العراقي عبدالسلام عارف، فألقى كل من صالح جودت وهارون هاشم رشيد وراشد الزبير السنوسي عن ليبيا وإبراهيم الحضراني عن اليمن وعبدالكريم الكرمي وروحية القليني وشريفة فتحي وأحمد رامي وعبدالله شمس الدين وعزيز أباظة ومحمود حسن إسماعيل.

- المهرجان الثامن:

عقد مهرجان الشعر الثامن في القاهرة في مارس١٩٦٨ من ١٦ حتى ٢١ من الشهر نفسه، وعقد المهرجان مع مؤتمر الأدباء السادس.

- المهرجان التاسع:

عقد في بغداد عام١٩٦٩، وعقد مع مؤتمر الأدباء السابع وكان شعاره : "كل شيء من أجل المعركة"، وشارك فيه كثير من الشعراء العرب.

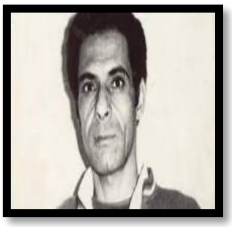
---

(١) المعروف أنّ زكي مبارك مات عام ١٩٥٢، فكيف يورد اسمه ضمن المشاركين في المهرجان عام ١٩٦٥، إلاّ إذا كان المقصود به شاعراً آخر، أو أنَّ في الأمر التباساً.

- المهرجان العاشر:

وكان من المتوقع أن يعقد المهرجان العاشر عام ١٩٧٠ ثم أرجئ إلى عام ١٩٧١، وكان ينادي بإقامته اتحاد الكتاب العرب بدمشق[١].

٤١- الأديب يحيى الطاهر عبدالله يلتقي الشاعرين أمل دنقل والأبنودي



ينتمي كثير من أدباء وشعراء مصر من حيث الجذور والولادة إلى الجنوب، وإلى صعيد مصر، ولكن القاهرة هي التي سلّطت الأضواء عليهم حين نزحوا إليها، إما للدراسة أو العمل أو الارتباط بالصحافة، فجاءتهم الشهرة والصيت والانتشار وفرص النشر الواسعة والارتباط بكبار الأدباء ومنابر الأدب.

نجد ذلك لدى صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي ومحمود حسن إسماعيل وعلي الجندي وعبدالرحمن الأبنودي وجمال الغيطاني ويحيى الطاهر عبدالله وأغلب شعراء ومبدعي مصر، وهكذا التقى الثلاثة من رموز الأدب الحديث في صعيد مصر قبل أن ينتقلوا إلى القاهرة وجمعتهم صداقة طويلة وممتدة حتى فرّق بينهم الموت، وإنْ كانت الرابطة التي جمعت بين أمل دنقل والأبنودي أقدم وأقوى وأطول، وكان الأبنودي بجوار دنقل وهو في ساعاته الأخيرة، هذا ما يؤكده الناقد الدكتور جابر عصفور، حيث يشير إلى انقطاع العلاقة بين يحيى الطاهر عبدالله وأمل دنقل، كما انقطعت العلاقة بين أمل وأدباء كثيرين مثل نجيب سرور، وذلك فراراً منه لطباع فيه لا يحتملها إلا القليلون، ومن هؤلاء الأبنودي ويوسف إدريس ولويس عوض وجابر عصفور نفسه. وفي هذا يقول جابر عصفور: "فقد كان يفتنني بوفائه ورجولته وصدقه الصارم الذي لا يعرف المجاملة، ولا يترك نقيصة عند أحد من أصدقائه إلا وكان يعريها ويسخر منها، وكنت أرى في ذلك قسوة لا مبرر لها، بينما يراها هو جانباً من الصدق مع النفس والعالم، وكنت أحمد الله أنني نجوت من لسانه الحادّ الذي لم يكن يترك أحداً دون أن يقرعه بالسخرية، وربما زادني قرباً من أمل أنني لم أكن مثله أطيق الضعف الإنساني، وهو الأمر الذي باعد بينه ويحيى الطاهر عبدالله إلى الأبد، وقبله نجيب سرور الذي لم يكن يحتمل شكاياته اللانهائية"[٢].

ولد الأبنودي في (١٩٣٨/٤/١١ - ٢٠١٥/٤/٢١) في قرية أبنود من قرى محافظة قنا، وولد يحيى الطاهر عبدالله في (١٩٣٨/٤/٣٠ - ١٩٨١/٤/٩) في قرية الكرنك مركز الأقصر بمحافظة قنا، أما أمل دنقل (١٩٤٠-١٩٨٣) فقد ولد في قرية القلعة بمحافظة قنا في أقصى صعيد مصر. إذن

(١) انظر التّفاصيل في كتاب "تاريخ الشعر العربي الحديث" أحمد قبَش، دار الجيل، بيروت (٣٨١-٣٨٤).
(٢) مجلة دبي الثقافية، ع ٣٨، يوليو ٢٠٠٨، ص ١١٨.

الثلاثة ينتمون من حيث المولد إلى محافظة واحدة، ومن هنا فلا غرابة في التقائهم وارتباطهم م عاً، وذلك لما يجمعهم من رابط قوي، وهو حبّ الأدب والمنبت الذي جمعهم قبل ذلك. أوّلاً التقى الأبنودي بأمل دنقل وصارت بينهما صداقة متينة، وانجذاب من أول لحظة، واندمجت روحه بروحه، ثم لم تطل بهما المدّة كثيراً حتى اجتمع بهما يحيى الطاهر عبدالله ليكوّنوا ثالوثاً أدبياً يضجّ بالإبداع، وينشئ حركة أدبية في الجنوب، وسيكون لها شأن في المستقبل في الحركة الأدبية في مصر قاطبة.

" كان يحيى الطاهر عبدالله موجوداً في قرية الكرنك إلى أن حصل على دبلوم الزراعة المتوسطة، وعمل بوزارة الزراعة فترة قصيرة، ثم انتقل عام ١٩٥٩ إلى مدينة قنا، حيث التقى فيها الشاعرين عبدالرحمن الأبنودي وأمل دنقل، وكان هذا اللقاء بداية رحلة طويلة وصداقة ممتدة بين الثلاثة، في هذه الفترة كان يحيى الطاهر شغوفاً بكتابات العقاد والمازني، وكان الأبنودي مهتماً بالموروث الشعبي العامي، أما أمل دنقل فكان اهتمامه بالموروث العربي الفصيح"[١].

يؤرّخ الأبنودي نفسه هذه الرحلة، وكيف تم لقاء الثلاثة بقوله: "عذّبني أمل صبياً، وعذّبني شاباً، وها هو يعذبني كهلاً، عذّبني أمل صبياً لأننا التقينا في مطلع الحياة، وكنا شاعرين نكتب شعراً يُكتب أول مرة في منطقتنا القبلية الضيقة التي لا تقدّر الشعر، وإذا قدّرته فلا تفهمه، إلا على أنه النظم، وتفهم أغراضه المحددة ومن هنا كان احتياجي لأمل في ذلك الوقت وكان احتياج أمل لي احتياجاً ضرورياً، فكنا لا نفترق ليلاً ولا نهاراً، وكان أمل يعذّبني لأنّ أمل كان شجاعاً وكنت لا أستطيع وقف جموحه. وفي الشباب جئنا إلى القاهرة، وعدنا بعد أن فشلنا في الجامعة، عدنا لنتوظّف، وأشقينا أهلنا بسلوكنا، وفي ذلك الوقت كانت المعركة الشعرية دائرة بيني وبين أمل دنقل، وكنا نفتقد وجود ثالث لنا في ذلك المكان الذي نشأنا فيه ليشاركنا هذا الطريق الذي لا نعرف هل هو طريق صحيح أو أنه غير صحيح، وكما فشلنا كطلاب فشلنا أيضاً كموظفين، فشلنا في كل شيء، ولكننا نجحنا كصديقين آمنا بالطريق الذي اختاراه. في ذلك الوقت ظهر أمامنا يحيى الطاهر عبدالله، جاءنا من الأقصر، ليشاركنا الحياة في قنا، ويشاركنا الصداقة والكتابة، وكان يحيى أيضاً جامحاً وثائراً وعنيفاً، وهذا اضطرني مرة أخرى لأن أصبح الأعقل والأحكم، وهذا دفع بأمل مرة أخرى إلى فضح هذا الدور الذي ألعبه"[٢].

وفي موضع آخر يصف الأبنودي اللحظة الأولى للقائه بيحيى الطاهر وتعرّفه عليه عام ١٩٥٩، إذ يكتب:

"ذات صباح شتائي منذ حوالي ٤٠ عاماً أو أكثر دلف إلى مكتبي بمحكمة قنا الشرعية شاب نحيل

(١) المصدر نفسه، ص ١١٥.

(٢) أمل دنقل شاعر على خطوط النار، د. أحمد الدوسري، ص ٢٧، ط٢: ٢٠٠٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الجسم جداً، ضعيف البنية، قلق النظرات كأنّ به مساً، وقال في "عظمة" هل أنت عبدالرحمن الأبنودي؟ أنا يحيى الطاهر عبدالله من كرنك الأقصر، جئت للتّعرف عليكما أنت وأمل دنقل. أغلقت الدوسيهات التي أمامي ودفعت بها إلى أحد الأدراج وقلت له إذن هيا بنا. كان قد استقال لفوره من عمله في مديرية زراعة الأقصر، فقط ليأتي إلينا، كان يعاني من مشاكل رهيبة مع زوجة أبيه التي هرب بعض أبنائها من هيمنتها الرهيبة إلى الوادي الجديد وغيره وترك بقية أخوته تحت سطوتها وجاء يحتمي بنا (توفيت أمه وهو صغير فربته خالته، التي أصبحت فيما بعد زوجة لأبيه عملاً بالأعراف الموروثة) (أخبار الأدب ٢٢ أبريل ٢٠٠١).

نفهم من هذا النص أنّ علاقة الأبنودي بأمل دنقل أسبق وأقدم بكثير من علاقتهما بيحيى الطاهر، وقد انضم إليهما في عام ١٩٥٩ وأصبح الثلاثة كأنهم حزب أدبي، أو جماعة أدبية ذات قوّة ضاربة في الصعيد. وكان الأبنودي وأمل دنقل قد سبقاه بفترة في الإبداع الأدبي، وفي كتابة الشعر، وذلك منذ أن كانا صغيرين. إذ كتبا الشعر ولهما من العمر ١٢ عاماً بينما ظلّ الطاهر عبدالله مقتصراً على القراءة النهمة حتى سن ٢٣، حينما كتب أول قصة له مبشّرة وهي "النور محبوب الشمس"، ثم تلتها قصة "جبل الشاي الأخضر".

حين تعرّف الأبنودي وأمل دنقل على يحيى اكتشفا أنه يفوقهما ثقافة ومعرفة واطلاعاً على الأعمال الأدبية، وأنه يمتاز عنهما بالنّهم الشديد للقراءة، وقد سبقهما بمراحل في هذا الميدان، واكتشفا أنه قرأ أعمالاً أدبية كثيرة لم يقرآها، وأنه كان مفتوناً بالعقاد والمازني حد الجنون .. كل هذه الثقافة الطاغية والاطلاع الواسع أهّله لأن يلعب دور النّاقد لأعمال صديقيه الأبنودي ودنقل، كما بدأ معهما إقامة أمسيات أدبية ثابتة في الجامعات الشعبية، التي تغيّر اسمها فيما بعد إلى الثقافة الجماهيرية. منذ أول يوم لتعارفهما أقام الطاهر مع الأبنودي في بيته كأنه واحد من الأسرة، وصار ملاصقاً للأبنودي في بيته وفي طريقه وفي كل مكان يذهب إليه، ظلّ على هذا الحال سنوات عديدة قبل أن يرحل للقاهرة ليلتحق بالأبنودي الذي ذهب إليها قبله، ويقيم معه في شقته القاهرية أيضاً. ومنذ أول يوم تعارفا فيه أصبح فرداً من أفراد العائلة ينادي أم الأبنودي (يا أمه)، ويتعامل مع الشيخ الأبنودي كأنه والده، واستولى على حب أخوته.. وقد توثقت علاقته بأهل البيت واعتبر ابناً سابقاً للشيخ الأبنودي وفاطمة قنديل التي كانت تحبّه حباً شديداً، وتعطف عليه كأنه واحد من أبنائها.

في عام ١٩٥٩ حين التقى الثلاثة في مدينة قنا كان عمر كل منهم كالتالي: الأبنودي ٢١ سنة، يحيى الطاهر ٢١، الأبنودي أكبر من يحيى الطاهر عبدالله بتسعة عشر يوماً فقط، أما أمل دنقل فعمره ١٩ عاماً.

بعد عامين من هذا اللقاء الأخوي الأدبي الحميم الذي جمع الثلاثة في بوتقته في ربوع الجنوب، وبعد أن أحالوه إلى حركة أدبية انفلّت شوكته، وافترق الثلاثة، كل واحد منهم في مكان. ففي

أواخر عام ١٩٦٠ أو أوائل عام ١٩٦١ ، اتّجه أمل دنقل للعمل بعد أن فشل في الدراسة الجامعية عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩ هو والأبنودي في كلية اللغة العربية بجامعة القاهرة، فسافر للإسكندرية ليعمل في وظيفة مساعد مأمور، من أجل أن يخفّف عن أسرته الألم الذي سبّبه لهم بفشله في الدراسة الأكاديمية، كان عمله تحديداً في مصلحة الجمارك بالإسكندرية. وهو في الإسكندرية لم ينقطع عن القاهرة، فكان كثير التردد عليها، والاتصال بالمنتديات الأدبية، والصحف والمجلات والأدباء فيها، وفي إحدى المرات تعرّف على الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي.

يقول حجازي: "التقيته في أوائل الستينيات مراراً، وإذا لم تخن الذاكرة فقد كان ذلك عام ١٩٦٢ بالتحديد، وربما كان ذلك في مكتبي في "روز اليوسف" أو في مكتب أحمد بهجت في جريدة الأهرام (عندما ما يزال مبناه القديم بشارع مظلوم) لم نصبح أصدقاء على الفور فلم يكن التلطف مزيته، كان شائكاً من الخارج، على امتلائه بالحنان والعذوبة، ثم إنه كان في ذلك الوقت على ما أذكر يعمل في الإسكندرية، ولكنّه على كل حال أصبح بسرعة يعدّ بين الشعراء الشبّان، فقد نشر بعض قصائده الأولى في جريدة الأهرام (عندما كانت هي الصحيفة الأولى في الوطن العربي) وأصبح يتردّد على النّدوات والمقاهي الأدبية في القاهرة، لكنه كان يعتبر واحداً من شعراء الإسكندرية حتى انتقل إلى القاهرة واستقرّ فيها ربما في عام ١٩٦٥ فبدأت صداقتنا الحقيقية. وفي تلك السنة بالذات التي تعرّف فيها أمل دنقل على الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي نال جائزة المجلس الأعلى للآداب والفنون والشعراء الشباب لأقل من ثلاثين عاماً، وكان في ذلك الوقت في الثانية والعشرين من عمره"[١].

أما الأبنودي فإنه استقال من عمله بمحكمة قنا وسافر للقاهرة عام ١٩٦٢م، وظلّ يحيى مقيماً في بيت الأبنودي مع أسرته على الرغم من سفر الأبنودي للقاهرة. لم يحتمل الطاهر البقاء في قنا دون رفيقيه، فواحدٌ في الإسكندرية والآخر في القاهرة وهو في قنا، على إثر ذلك سافر عام ١٩٦٤ للقاهرة ليلتحق بالأبنودي صديقه وتوأم روحه، وأخذ معه للقاهرة كمالاً أخ الأبنودي. قبل أن يلتحقا به كان الأبنودي يقيم في شقّة بجوار سينما وديون، ولكنه بعد مجيئهما غيّر سكنه ليسكن معهما في شقة بحي بولاق الدكرور .. يصفها الأبنودي بقوله:

"شقّة حقيرة مليئة بالأسرّة في بولاق الدكرور، وهي الشقّة التي كانت أشبه بالملكية العامة والتي كان يتردّد عليها أصدقاؤه من أمثال طارق عبدالحكيم، وأحمد فؤاد نجم في ذلك الوقت إلى كمال الطويل، فكانت هذه الشقة أشبه بالمقهى الشعبي وحوّلها يحيى الطاهر إلى ما يشبه سوق الثلاثاء، فكانت الأسرّة تزدحم بالمشردين والغرباء من المثقفين المبدعين، وكان عليّ أنا أن أطعم كل هذا الجيش من الجنيهات التي أتكسبها من الأغنيات التي كنت أكتبها في ذلك

(١) المصدر السابق: ٣٥.

الوقت، حيث كان من النادر أن تجد أحداً من أبناء جيلي قادراً على الكسب. كان يحيى الطاهر مدخناً بطريقة مفرطة وكنت رغم أني كنت أدخن أنا أيضاً لا أطيق الدخول إلى غرفته المعبّأة بالدخان، والتي كان ينام فيها كأنه لن يقوم أبداً. وكنا ننطلق لشراء الكتب من سور الأزبكية، وتعلّم يحيى الانفلات من سطوتي ليبيت بعض الليلات عند بعض الأصدقاء"[١].

أمل دنقل هو الآخر لم يتحمّل بقاءه في الإسكندرية، على الرغم من جمالها، ولم تهدأ روحه وهو بعيد عن القاهرة وأجوائها الأدبية الصاخبة وشوارعها ومقاهيها وأدبائها، وزاده ألماً وقلقاً وعدم استقرار وجود صاحبيه فيها بعيداً عنه، حيث استقرا قبله في العاصمة. عند ذاك طلب من مسؤوليه نقله إلى القاهرة فتمّ رفض الطلب، فما كان منه إلا أن استقال من الوظيفة، ليسافر مباشرة إلى القاهرة، وكان ذلك عام ١٩٦٦ ومن ثمّ عاد الثلاثة للاجتماع من جديد، والتمّ شملهم بعد أن تفرّق، وشقّ كل منهم طريقه نحو الشهرة، وطريق الأدب والصحافة والنشر في القاهرة.

فيحيى الطاهر عند وصوله للقاهرة، وبعد أن استقرّ فيها أخذ يكتب قصصاً قصيرة ذات طعم مختلف، ولون مغاير لما هو سائد على السّاحة الثقافية، ومن ثمّ راح يُسمِعُ النّقاد والأدباء قصصه التي يكتبها، وكان ذلك في المقاهي والمنتديات الأدبية، فقدّمه يوسف إدريس في مجلة "الكاتب"، كما قدّمه عبدالفتاح الجمل في الملحق الأدبي بجريدة "المساء"، وسرعان ما احتلّ مكانته واحداً من أهم وأبرز كتّاب القصة والروائيين المصريين الذي عُرفوا بجيل أدباء الستّينيات، كما أشاد بأدبه الروائي والناقد إدوار الخراط، ثم أخذت أعماله الأدبية تصدر تباعاً، وتلقى القبول والإشادة بها من قبل النقاد والمثقفين، فكانت أعماله كالتالي:

ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً- قصص، الدّف والصندوق- قصص، الطّوق والإسورة- رواية، الحقائق القديمة صالحة لإثارة الدهشة- قصص، أنا وهي وزهور العالم- قصص، حكايات للأمير حتى ينام- قصص، تصاوير من التراب والماء والشمس- رواية، حكايات للأبد- قصص، حكايات على لسان كلب- قصة، الرقصة المباحة- قصص، الأعمال الكاملة.

في أكتوبر ١٩٦٦ صدر أمر باعتقال يحيى الطاهر ضمن مجموعة من الكتّاب والفنانين، فهرب لفترة ثمّ قُبض عليه، وأطلق سراحه في أبريل ١٩٦٧، أي قبل هزيمة يونيو بنحو شهرين. عمل لفترة قصيرة في منظمة التّضامن الأفروآسيوي مع أمل دنقل برئاسة يوسف السباعي، تزوّج في مارس ١٩٧٥ أخت صديقه الناقد د. عبدالمنعم تليمة، وأنجب بنتين هما: أسماء وهالة، وولداً أسماه محمداً، في يوم الخميس ٩ أبريل ١٩٨١ سقط يحيى الطاهر ميتاً إثر حادث سيارة أليم وقع له على طريق القاهرة-الواحات، ودفن في قريته (الكرنك) وله من العمر ٤٣ سنة.

(١) أخبار الأدب: ٢٢ أبريل ٢٠٠١.

أما أمل دنقل فإنه جاء للقاهرة عام ١٩٦٦ كما ذكرنا، وفي العام نفسه نشر قصيدته "الأرض والجرح الذي ينفتح" في مجلة (روز اليوسف)، فأحدثت ضجّة، ولفتت الأنظار إليه شاعراً مميزاً وموهوباً، وذا لغة خاصة ومغايرة ينفرد بها، حتى أنّ العدد من (روز اليوسف) الذي نشرت فيه القصيدة صودر من العراق بسببها، ومن ثم توالت أعماله الأدبية، وقصائده العبقرية والمدوية والمتفردة في لغتها ونمطها، ممّا جعله يستحوذ على اهتمام شعراء وأدباء ونقّاد القاهرة: لويس عوض ويوسف إدريس وجابر عصفور وطه بدر وصلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي، وكان موقفهم منه يتكرّر من حيث الحفاوة والاهتمام مع كل ديوان جديد يصدر له، أو قصيدة جديدة تنشرها الصحافة بقلمه. فهو متجدّد، ويلفت الأنظار دائماً، حدث هذا مع ديوانه الأول ومع آخر دواوينه، فهو محل اهتمام النقاد والأدباء والساحة الثقافية آنذاك، وقد أحدث من ورائه ضجة أدبية على الرغم من عمره القصير، ودواوينه القليلة. وقد أصدر الدواوين التالية:

البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، تعليق على ما حدث، وداعاً عبدالناصر، مقتل القمر، العهد الآتي، أحاديث في غرفة مغلقة، ديوان أمل دنقل، أقوال جديدة عن حرب البسوس، أوراق الغرفة ٨.. آخر قصائده كتبه في مرضه قبيل وفاته، الأعمال الكاملة.

أما عن حياته العملية في القاهرة فقد سارت على النحو التالي:

في عام ١٩٦٦ عمل موظفاً في مجلة الإذاعة، بيد أنه لم يستمر طويلاً في الوظيفة، وكان يقول: أنا لم أعرف لي عملاً أو مهنة غير الشعر، لم أصلح في وظيفة ولم أنفع في عمل آخر. ثم أخذ بعدها ينتقل من عمل إلى آخر، فعمل في المكتب الدائم للكتّاب الإفريقيين والآسيويين، ثم حصل على منحة تفرّغ، ثم عمل بالثقافة الجماهيرية وبمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية، وقبلها بهيئة النشر، الهيئة العامة للكتاب، في عام ١٩٧٨ اقترن بالسيدة عبلة الرويني بعد قصة حب بينهما، وفي عام ١٩٧٩ يكتشف إصابته بمرض السرطان، وظلّ يعاني منه، وتشتد وطأته عليه حتى أصبح طريح الفراش في المعهد القومي للسرطان، وصار ملازماً للغرفة رقم (٨) والتي خلّدها في أشعاره، وخصّها بديوان كامل. دخل تلك الغرفة في فبراير ١٩٨٢، وقضى فيها قرابة العام ونصف العام حتى وفاته. يلازمه في تلك المحنة وفي تلك الغرفة ثلة من أصدقائه المقربين من الأدباء: الأبنودي وجابر عصفور و عبدالمحسن طه بدر وفاروق شوشة، بجانب زوجته عبلة الرويني. وقبل وفاته بثلاثة أشهر أوصى زوجته والأبنودي بأن يدفن في قريته (القلعة) أمام قبر أبيه وليس في القاهرة، مات يوم السبت ٢١ مايو ١٩٨٣، ودفن حسب وصيته في قريته قريباً من قبر أبيه.

٤٢- سفر الشاعر المصري نجيب سرور إلى الاتحاد السوفيتي



الشّاعر والمسرحي والنّاقد نجيب سرور (١٩٣٢-١٩٧٨) من فصيلة الأدباء الذين لا يعيشون في الظل، وإنّما في حرارة الشمس الملتهبة، ويواجهون بتحدٍّ لفحة الهجير، وعنفوان الحياة، وقسوة الظروف، ويصارعون بمحض الاختيار سطوة السلطان الجائر، وسوطه المحرق، وسجونه المظلمة، وقد عاش الحياة بشكل درامي ومأساوي، ولم تكن حياته الخاصّة أو العامة أو الأدبية تسير بهدوء كما سارت حياة آلاف من الأدباء، دراسة ووظيفة وأعمال أدبية وتقرّب من أصحاب القرار ومن ثم التكريم، بل كانت حياته حياة درامية دامية محرقة ومحترقة معاً، ولم يكن يعرف الهدوء أو المساومة، وكان كل يوم هو في شأن، من صراع إيديولوجي إلى صراع سياسي إلى صراع مع الأدباء حتى يصل إلى حد الجنون ويودع في مستشفى الأمراض النفسية ويعيش التشرّد والضياع والفقر والحاجة الماسة إلى المادة، ولو قليل منها.

وفي هذا يكتب إلى الأديب يوسف إدريس يشكو إليه الفقر والضياع والتشرد، ويطلب منه العطف والمساعدة (كتبها عام ١٩٧٣، ونشرت في "أدب ونقد" في العدد ٢٤ ديسمبر ١٩٨٧):

"لقد تلقّفوني فور عودتي من دمشق وأرسلوني، ولكن مهلاً، ليس إلى معتقل من المعتقلات الحكومية المعروفة والمزدحمة بالنزلاء، وإنما إلى مستشفى المجانين، مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية؟! .. المهم أنني خرجت من مستشفى الأمراض العقلية بمعجزة حطاماً أو كالحطام! خرجت إلى الشارع، إلى الجوع والعري والتشرّد والبطالة والضياع، وإلى الضرب في جميع أقسام البوليس، خرجت أدور، وأدور كالكلب المطارد، فلا مأوى، بلا طفلي وزوجتي، وظللت مجمداً، محاصراً، موقوفاً، وبعيداً عن مجالات نشاطي كمؤلف مسرحي ومخرج وممثل، وبعيداً عن ميادين النشر كشاعر وناقد وزجّال ومؤلف أغاني ..". ثم يقول بكلّ ما في قلبه من مرارة وحزن وتحدٍ وسخرية وثورة: "ثم وجدتني فجأة في مستشفى الأمراض العقلية للمرة الثانية، وبلغ مجموع المدد التي قضيتها في مستشفيات الأمراض العقلية (أربع سنوات ونصف سنة)".

وفي الرسالة نفسها يقول فيما يشبه الرثاء الدامع والفاجع:

"أنا الآن طريح الفراش منذ أكثر من عام ونصف، كسيح، ونصف ضرير، وأنوء بأعباء المرض بل تحالف الأمراض". ثمّ يكتب من وحدته الباردة القاسية، وكأنها صرخة استغاثة يرسلها إلى الصديق يوسف إدريس:

"أدعوك لشرب فنجان شاي حيث أنا، سأطلب منك -بعد الشاي- أن تتدخل بنفوذك لدى أحد الناشرين الخصوصيين هنا في مصر، أو في أيّ مكان في الوطن العربي، لكي يشتري مني كتاباً أو مجموعة شعرية، أو حتى الجزء الثالث والأخير من ثلاثيتي الشعرية وهو (قولوا لعين الشمس)

بدلاً من رقادها في حبال العنكبوت! إني في حاجة إلى أي مبلغ"[١].

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يكتب فيها نجيب سرور رسالة استغاثة وشكوى من الزّمان والسلطان إلى الأديب يوسف إدريس، فقد كتب إليه من قبل رسالة على المنوال نفسه، وكلها ألم، وتنضح بالشكوى والاحتراق والضياع، والشعور بالمرارة القاتلة من جرّاء الخوف من المجهول، والمستقبل الغامض الذي ينتظره، وقد نشرت الرسالة في مجلة "الكواكب" المصرية يوم الثلاثاء الموافق ١٩٦٨/١٢/١٠. يقول فيها: "وبعد عامين من التدريس في المعهد فوجئت باستبعادي من المعهد، وهكذا .. لا معهد ولا عمل في المؤسسة، ولا تعيين، ولا دخل منتظم، ولا مرتب ثابت، ولا اطمئنان إلى اليوم والغد، وما بعد الغد! وأنت تعلم لماذا، نتيجة لعدم الاستقرار المادي المعيشي والنفسي والذهني، ثم الطلاق بيني وبين زوجتي، وأصبحت حتى بلا بيت". وقد وقف بجانبه في محنته، وتعاطف معه في مأساته تلك: رجاء النقاش، وأحمد عبدالمعطي حجازي، ويوسف إدريس.. وغيرهم. كما وقف في وجهه كثيرون أيضاً، فهو يمثل بشخصيته المضطربة والصادمة ملتقى للأنداد.

هذا النوع من الأدباء يستفزّني، ويستثيرني، ويحفزّني لأن أقرأ له، وأقرأ عنه، وأكتب فيه، وأتناول أدبه. مثله مثل: جان جينيه، وبلزاك، وأندريه جيد، وبروست، ونيتشه، ورامبو، وأوسكار وايلد، وبول فيرليف، وتولستوي. ومن العرب: زكي مبارك، ومصطفى وهبي التل، وسلامة موسى، وعبدالرحمن بدوي، والعقّاد، وأحمد زكي أبو شادي، وجبران.. وغيرهم.

لنكتب قصة حياته ومحطاتها على النحو التالي:

١٩٣٢: شهد هذا العام ميلاد نجيب سرور بقرية إخطاب بمحافظة الدقهلية وكان ذلك في أول يونيو يوم الأحد، وهي قرية فلاحية صغيرة تقتات بجني ما يزرع أهلها وما يربّون من الدواجن والمواشي. يقول محمد دكروب في تقديمه لكتاب نجيب سرور (رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ) حول هذه القرية: "في قريته إخطاب، وهي إحدى أهم قلاع الإقطاع في ذلك الزمن، عاش الفتى سرور الفقر والظلم والاضطهاد إلى حد التعوّد، فكأن الحياة ليس لها صورة غير هذا الانسحاق. وقد ظلّت (إخطاب) بفلاحيها ومآسيها وغيطانها متغلغلة في نسيج حياة نجيب سرور وفي الكثير من كتاباته ومسرحياته.. منها استخرج المادة البشرية والحياتية الأولى لأدبه، وفيها تلقّى معارفه الأولى وتشرّب بالموروث الشعبي من عادات وحكايات وأمثال واعتقادات وأساطير، وفيها قرأ ما ألقت به الأيام بين يديه: أدهم، والزير سالم، والهلالي، وابن ذي يزن، و عنتر.

وفي ديوانه (لزوم ما يلزم) كانت قريته حاضرة بقوّة، يصف فيها مجيئه إلى العالم كمجيء

(١) مجلّة "أدب ونقد"، ع ٢٧٨، أكتوبر ٢٠٠٨، ص ١٢٤.

الأنبياء! يقول:

إني أتيت إلى الوجود كما يجيئ الأنبياء!

لا.. لست أنتحل النبوّة، غير أني مثلهم

في مذود يوماً ولدت

في قريتي إخطاب حيث الناس من هول الحياة موتى على قيد الحياة

١٩٤٦: في هذا العام بدأ كتابة أولى تجاربه الشعرية، متأثراً بسقوط الكثير من الضحايا المصريين من الطلبة والعمّال أثناء الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية الحاشدة المناهضة للاحتلال البريطاني لمصر، والمناهضة كذلك لـ (مشروع صدقي- بيفن) بين الحكومتين المصرية والبريطانية، وفي هذه المرحلة بدأت مواهبه الأخرى تظهر على السطح وتبرز بين أقرانه من التلاميذ في قريته.

١٩٤٨: اندلاع حرب فلسطين، وانفعال نجيب بالحدث.

١٩٥١: في هذا العام وله من العمر ١٩ سنة كتب رسالة مهمة وهو لم يزل طالباً بمدرسة (مغاغة) الثانوية إلى أنور المعداوي الناقد الشهير آنذاك بمجلة الرسالة، مجلة الزيّات ذات الصّيت والانتشار. وفي العام نفسه يندلع اشتباك مسلح في قرية بهوت (المجاورة لقرية إخطاب) بين الفلاحين الذين ثاروا على العبودية، وبين سادة الأرض (عائلة البدراوي باشا) المتحكّمين فيها، وفي أقدار الفلاحين الذين ارتبطت حياتهم بتلك الأرض، وانفعال نجيب سرور الشديد بهذا الحدث.

١٩٥٢: سافر للقاهرة مغادراً قريته ليلتحق بكلية الحقوق تلبية لرغبة والده، ولكنه لم يكن مندفعاً وراغباً لدراسة مثل هذا التّخصّص، بل كان هواه منذ صغره مع الفن والشعر والمسرح، وهذا ما دفعه لأن يتخذ قراره المصيري بتركه دراسته الجامعية في كلية الحقوق قبل تخرّجه بقليل، وليلتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية الذي حصل منه على الدبلوم في عام ١٩٥٦ وهو في الرابعة والعشرين، وكان يزامله في المعهد زميله وصديقه المخرج والممثل الراحل كرم مطاوع. في العام نفسه بدأ كتابة قصائد ديوانه الأوّل "التراجيديا الإنسانية"، وفي العام ذاته تقوم ثورة يوليو بقيادة الجيش المصري، وقد تحمّس نجيب لهذه الثورة كثيراً كبقية المصريين.

١٩٥٦: تخرّج من المعهد العالي للفنون المسرحية، وبعد تخرّجه تمّ تعيينه ممثلاً ومخرجاً بالمسرح الشعبي الذي كان تابعاً لمصلحة الفنون، كان مديرها القاص والروائي المعروف يحيى حقي، وقد اشترك نجيب سرور في أعمال المسرح الشعبي بالتأليف والإخراج والتمثيل، وكان كتلة وطاقة هائلة فيها معاً.

نشر قصيدته الشهيرة "الحذاء"، وذلك بمجلة "الرسالة الجديدة"، وهي قصيدة كتبها عام ١٩٥٦ ونشر ها في العام ذاته، وفيها إشارة إلى حادثة تعرّض أبيه للمهانة والضرب من قبل عمدة القرية الذي سمّاه نجيب في القصيدة ورمز له بالإله، وكان جشعاً جلفاً قاسي القلب، يتحكّم في أرزاق الفلاحين وفي حياتهم. هذه الحادثة جرت أمامه وهو لم يزل طفلاً صغيراً، لكنّها تركت في أعماقه جرحاً غائراً، وألماً ممضاً، يتجرّع حرقته في كل وقت. في هذه السنوات انتمى سرور إلى جماعة (حدتو) الشيوعية، لكنه أخفى انتماءه للحزب، ولم يعلن عنه حتى سفره للاتحاد السوفيتي. يبدو من سير الأحداث أنّ نجيب سرور كتب أول عمل مسرحي له، وهو "شجرة الزيتون" في هذا العام ١٩٥٦ أو بعده بعام ١٩٥٧. حين ترك نجيب كلية الحقوق والتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية بدأت علاقاته المتميزة مع الكتّاب والأدباء والمفكرين والمناضلين والفنانين من خلال أعمال مسرحية شعبية برز فيها مؤلفاً وممثلاً ومخرجاً لافتاً الأنظار إلى عبقرية نادرة.

١٩٥٧: في يناير من هذا العام نشرت مجلة "الآداب" اللبنانية ملخّصات لدراسته الطويلة والمهمة "تخطيطات في المسرح المصري".

١٩٥٨: شهد هذا العام الانطلاقة المسرحية الأولى لنجيب سرور، ففيه أقيم مهرجان مسرحي في حديقة الأزبكية، وقد شارك فيه بفعالية وانطلاق، إخراجاً وتمثيلاً وكتابة. في هذا المهرجان قدّم مسرحيته الأولى "شجرة الزيتون"، كما أخرج مسرحية "صلاح الدين الأيوبي" تأليف: محمود شعبا ن، ومسرحية "حب الأم" تأليف: أنور المشرحي، مما لفت الأنظار إليه كثيراً، في هذا السن يبدع هذا كله؟!! مما يعني أنه يحوي بين جنبيه طاقة إبداعية هائلة، وهي قابلة للتّفجر والتدفّق. وقد عزّز ذلك كله دراساته المسرحية النظرية، وكتاباته في المسرح، ومن ثم برز اسمه شاعراً من شعراء الموجة الجديدة.

١٩٥٩: بعض المصادر تشير إلى أنه سافر في بعثة دراسية لكلية الآداب بجامعة موسكو بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٨، ولكن هناك شبه إجماع على أنه سافر في بعثة دراسية حكومية من قبل مصر في يوم الأربعاء الموفق ١١ مارس ١٩٥٩م لدراسة الإخراج المسرحي. هذه السفرة في هذا العام تعدّ انعطافة خطيرة في حياة نجيب سرور، وستعمل على تغيير كثير من مسارات حياته، وستشهد وقفات مصيرية، حتى في بنيته الاجتماعية، فضلاً عن مصيره السياسي والأدبي بشكل عام.

قلنا إنّه كان منتمياً لحزب شيوعي قبل سفره، لكنه كان يخفي هذا الانتماء، ولكن حينما وجد نفسه في مقرّ الشيوعية بدأ يعلن عن انتمائه، ويظهر هناك تدريجياً ميله للماركسية، مما كان له أثر سلبي لدى مجموعة الطلاب المصريين الذين كانوا معه في تلك البعثة الدراسية، ما جعلهم يكتبون حوله تقارير سلبية ومحرّضة، وبعثوها للسفارة المصرية في موسكو. وفي الوقت نفسه بدأ الشيوعيون العرب يتساءلون عن كونه يحمل الفكر الماركسي في حين أنه موفد ضمن

بعثة حكومية ترعاه وتهتم به!! هذا التساؤل أقلقه وأثار في نفسه اكتئاباً.

هذه المعاناة مع الشيوعيين العرب جعلته يبالغ في تأكيد صدقه ونفوره من مجموعة الموفدين وعدم ارتباطه بأية جهة غير شيوعية، ومن ثم انفصل عنهم شيئاً فشيئاً، وأسّس هناك (مجموعة الديمقراطيين المصريين) في العام نفسه، وتعمّد المشاركة في الحياة الطلابية وإلقاء الخطب الحماسية والبيانات ضد النظام الديكتاتوري، وسياسة القمع في مصر وسوريا والتي امتلأت بسببها سجون البلدين بالآلاف من أبناء الوطنين، عندها فقط زالت الشكوك عن نجيب الذي سرعان ما أحاطه الشيوعيون من بلدان الشرق الأوسط بالمحبة والدّعم، وساعدوه بالتعاون مع إدارة الجامعة لحلّ مشكلة المنحة الحكومية المسحوبة وإبقائه في موسكو بمنحة حزبية أممية. هذا الاتجاه زاد من موقف مصر منه شدّة، بجانب تقارير الطلاب المصريين عنه لدى السفارة، فبعد وصوله لموسكو بثلاثة أشهر أمرته الحكومة أن يعود لمصر، ويعتبر البعثة ملغية، إلا أنه لم يستجب للأمر، وظل متمسكاً ببقائه في موسكو، وتحوّلت بعثته إلى الحزب الشيوعي في موسكو.

في موسكو كتب الكثير من الأعمال الأدبية، إبداعاً ونقداً، وكان غزير الإنتاج فيها بشكل مذهل لا تخطئه العين، فقد أقبل على الحياة بشغف، واستفرغ كل ما يملك من طاقة إبداعية في أعمال أدبية تشهد بتفرّده في فنه، فقد كتب هناك دراسات نقدية ومقالات ورسائل وقصائد نشر بعضها في مجلات لبنانية، وما لم ينشر آنذاك فقد جمع بعضه فيما بعد، ونشر بواسطته أو بمبادرة من أصدقائه بعد وفاته، وترك الآخر كما هو في مكتبة بيته.

أما أهم ما كتب في هذا العام وما تلاه:

١- "رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ" دراسة طويلة كتبها عام ١٩٥٩ ونشر فصولاً منها في المجلة اللبنانية (الثقافة الوطنية) ١٩٥٩ ثم جمعها وقام بالتقديم لها الأديب الناقد محمد كروب، وصدرت في سلسلة "الكتاب الجديد" دار الفكر الجديد، بيروت ١٩٨٩، ثم أعيد نشرها كاملة عن (دار الفارابي) عام ١٩٩١.
٢- ديوان: " أعمال شعرية عن الوطن المنفى"، قصائد كتبها نجيب في موسكو وبودابست بين ١٩٥٩ و١٩٦٣ ولم تنشر.
٣- رسائل إلى صلاح عبدالصبور، قصائد كتبها في موسكو بين ١٩٥٩و ١٩٦٣ ولم تنشر.
٤- فرغ من كتابة جزء من قصيدته الدرامية الطويلة "فرج الله_الحلو.. والجستابو" في نوفمبر ١٩٥٩، تلك القصيدة التي نظمها في رثاء القائد الشيوعي فرج الله الحلو الذي اختفى في العام نفسه.
٥- "عن الإنسان الطيب" ديوان كتبه في موسكو فيما بين ١٩٥٩و ١٩٦٣ ولم ينشر.

١٩٦١: في يوم الثلاثاء ٢٣ مايو ١٩٦١ تزوّج من طالبة الآداب السوفيتية ساشا كورساكوفا، وفي العام نفسه نشر قصيدة "فرج الله الحلو والجستابو" كاملة في جريدة (الأخبار) اللبنانية

في ١٧ سبتمبر.

وفيه فقد جواز سفره المصري لمهاجمته الممارسات القمعية في مصر وسوريا في أحد المؤتمرات التضامنية مع الشعب الكوبي.

١٩٦٢: في يوم الجمعة ١٢ يناير من هذا العام ولد شهدي نجيب سرور. وفي شهر يونيو فرغ من ديوانه غير المنشور "إنه إنسان"، وله اسم آخر "عن الإنسان الطيب"، وهو ديوان شعري كتبه في موسكو بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٣، والذي بدا فيه جلياً اعتناقه الشيوعية.

١٩٦٣: في هذا العام سافر إلى بودابست للعمل بالقسم العربي للإذاعة المجرية في شهر فبراير، وذلك بعد رفض ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا آنذاك استقباله لعدم تمتّعه بدعم حزبي وعدم عضويته في أحد الأحزاب الشيوعية.

١٩٦٤: في يوم الأحد ٥ يوليو ١٩٦٤ كتب رجاء النقّاش مقالاً حول نجيب سرور ومأساته وأدبه في جريدة "الجمهورية"، وفيه طالب بالسماح بعودته تائباً من منفاه في بودابست.. ويبدو أنّ مقال رجاء النقاش لقي صدى قوياً، وترك أثراً طيّباً في السلطة في مصر، مما أقنعها في العفو عنه، والسماح له بالعودة، وهذا ما كان، إذ صدر عفو عنه، وسمح له بأن يعود دون ملاحقة، فعاد إليها في هذا العام ١٩٦٤ واستأنف نشاطه المسرحي والثقافي بحماسة بالغة، ونشاط مذهل. ففي هذا العام تمّ تعيينه مستشاراً بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وهي الوظيفة التي فقدها نجيب بعد عامين.

مع عودته إلى مصر بدأت حياته الفنية والأدبية والسياسية -والتي استمرت قرابة ١٤ عاماً حتى وفاته- متأرجحة بين النجاح والمعاناة الشديدة، بكتابة وتقديم النصوص الدرامية ومسرحياتها، استهلها بمسرحيته "ياسين وبهية"، وقد أخرجها الفنان المخرج كرم مطاوع على مسرح (الجيب)، وذلك في موسم ١٩٦٤/١٩٦٥، وهو العام نفسه الذي عُيِّنَ فيه كرم مطاوع مديراً لمسرح الجيب، واستهلّ ذلك المنصب بالإخراج لنجيب سرور إيماناً بعبقريته المسرحية، وقدراته الفنية الهائلة، واكتمال نصوصه المسرحية.

أما "ياسين وبهية" فهي رواية شعرية كتبها في بودابست قبل عام، واعتبرها الجزء الأول من ثلاثية ضمّت "آه يا ليل القمر"، المسرحية الشعرية التي كتبها عام ١٩٦٦، وأخرجها جلال الشرقاوي عام ١٩٦٧، و"قولوا لعين الشمس" مسرحية نثرية في ثلاثة فصول، كتبها عام ١٩٧٢، وأخرجها توفيق علي عام ١٩٧٣.

١٩٦٥: في شهر ديسمبر من هذا العام يعلن اعتزاله المبكّر للإخراج المسرحي، لكنّه سرعان ما يعود مرة أخرى، وهذا دليل على اضطراب شخصيته، وأنه إنسان غير مستقر، وفيه عقدة نفسية

تحرّكه، وتلعب به في كل اتجاه، في الفن والسياسة والاجتماع. فهو مذبذب لا يهدأ أو يقف على أرض واحدة.

١٩٦٦: في يوم السبت ٩ يوليو كتب أغنية "سبع كمشيش"، وهكذا يضرب نجيب في كل فن واتجاه بسهم، فهو يكتب الأغنية والقصيدة والمسرحية والمقالة والنّقد الأدبي والدراسة المسرحية وغيرها من فنون متشابكة وعديدة، وبجانب هذا يخرج ويمثّل!

١٩٦٧: انهزم الجيش المصري في يونيو، مما ترك أثراً كبيراً، وجرحاً غائراً في نفسه. كتب مسرحية "يا بهية وخبريني"، وأخرجها للمسرح كرم مطاوع في العام نفسه. في هذا العام صدرت مجموعته الشعرية الأولى "التراجيديا الإنسانية"، وهي مجموعة شعرية كتبها بين ١٩٥٢و ١٩٥٩. ثم صدرت عن (الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر) عام ١٩٦٧ بالقاهرة. من المرجّح أو المحتمل أنه في هذا العام تركته زوجته الروسية وعادت مع ابنه شهدي إلى روسيا، مما حدا به أن يتزوج فنانة مصرية أثناء غياب زوجته الروسية وولده، ومن المرجّح أيضاً هنا أنه في هذا العام تمّ فصله من عمله أستاذاً بالمعهد العالي للفنون المسرحية.. وفي هذا كتب ليوسف إدريس متألماً:

"وبعد عامين من التدريس في المعهد فوجئت باستبعادي من المعهد، وهكذا، لا معهد ولا عمل في المؤسسة، ولا تعيين، ولا دخل منتظم، ولا مرتب ثابت، ولا اطمئنان إلى اليوم والغد، وما بعد الغد! وأنت تعلم لماذا. نتيجة لعدم الاستقرار المادي والمعيشي والنفسي والذهني، ثم الطلاق بيني وبين زوجتي، وأصبحت حتى بلا بيت" (مجلة الكواكب ١٩٦٨/١٢/١٠).

١٩٦٨: كان عام ١٩٦٨ عاماً حافلاً بالأحداث المتراكمة، والإصدارات الأدبية، والأعمال الإبداعية، مع الإحباطات والانكسارات المتتالية في حياته الخاصة، والغريب والمدهش في حياته أنّ الأحداث الخاصّة والعامة والموجّهة لم تكن لتستطيع أن توقفه عن إبداعه وعن الاستمرار والتدفق والحيوية في الكتابة الأدبية والنقدية! وهذا شيء نادر في حياة الأدباء، إذ لا يستطيع الكثيرون أن يبدعوا إلا في أجواء هادئة، مستقرة مادياً واجتماعياً وسياسياً، وأيّ حدث طارئ ينعكس تلقائياً على الكتابة والإبداع، بينما في حالة نجيب سرور فإنا نلاحظ أنه كان مبدعاً حيوياً متدفقاً على مسار الخط كله، مع ما في حياته من انتكاسات شتّى، في أسرته ومع السلطة، يُضاف لها الإبعاد والتغرّب!! وفي أجواء شهدت الجوع والفقر والعوز يصل إلى حدّ الاستجداء والاستعطاف لدى الأدباء والرموز الأدبية في مصر كالأديب يوسف إدريس كما بدا واضحاً في خطابه، ومع هذا يصرّ على الكتابة، ويحفر في الصّخر، ويكتب بإصرار لا يعرف الاستسلام واليأس. كتب مسرحيته "آلو يا مصر"، وهي مسرحية نثرية كتبها في القاهرة. اقتبس رواية نجيب محفوظ "ميرامار" وحوّلها إلى درامة نثرية مسرحية، وقام بعد ذلك بإخراجها للمسرح بنفسه، وقدّمت لفرقة المسرح الحر عام ١٩٦٨ على مسرح الزمالك. ويتضح من عمله الإبداعي هذا،

وكتابه النقدي "رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ" أنّه كان مفتوناً به، ومتأثراً ومتعلقاً بأدبه، يهضمه ويعيش في أجوائه في أكثر مراحل حياته.

نشر ديوانه "رباعيات نجيب سرور" عام ١٩٦٨، وطبع وصدر بمكتبة مدبولي، وهو ديوان كتب قصائده في سنوات متباعدة كعادته في جميع دواوينه، ما بين ١٩٧٤و١٩٧٥. في هذا العام تمّ طلاقه من زوجته الفنانة المصرية.
في ظل هذه الأجواء القاسية، والاضطرابات النفسية الشديدة التي عاناها، من فصل عن العمل وطلاق وبعد زوجته وابنه قرّر الهجرة إلى سوريا للعمل هناك، وفي سوريا عمل بضعة أشهر، لم يلبث بعدها قليلاً حتى عاد سريعاً إلى مصر، حيث لم يتحمّل بقاءه في سوريا أكثر من ذلك.
حين عاد لمصر تلقّته السلطات وأودعته مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية! ثم خرج من المستشفى محطماً ليخرج إلى الشارع، إلى الجوع والعري والتشرّد والبطالة والضياع، وإلى الضرب في جميع أقسام البوليس. وكانت هذه المرة الأولى التي يدخل فيها نجيب سرور مستشفى الأمراض العقلية، ثم تتالى دخوله، حتى بلغت المدة التي قضاها في المستشفيات العقلية ما يقرب من أربع سنوات ونصف.

في هذه الأجواء التي قتلته نفسياً وحطّمته، وحوّلته إلى أشلاء، كتب رسالة إلى الأديب يوسف السباعي والتي نشرت في مجلة (الكواكب) يوم الثلاثاء ١٠ ديسمبر ١٩٦٨ وفيها يكتب بحرارة وحرقة عن مأساته وضياعه، ويطلب من يوسف إدريس ويستغيث به لأن ينقذه من هذا الضياع، وينتشله حيث يعيش الوحدة والفقر، ويتدخل في مأساته بحكم نفوذه، وليعمل على نشر مؤلفاته المخطوطة مقابل شيء من المال الذي يعيش من ورائه!!

١٩٦٩: في ظل هذه الأزمة النفسية التي بدأ يعيشها في أيّامه الأخيرة تحوّل إلى وحش كاسر، وإلى بركان غاضب يرمي بحممه السلطة والمثقفين ورجال الأدب وكل من حوله، ويراهم هم السبب من وراء أزمته وضياعه، وهو العبقري الأديب الفنان.

وعلى إثر ذلك بدأ يكتب رباعياته الهجائية القاذعة ابتداء من ١٩٦٩وحتى١٩٧٤، وكلها رباعيات تمتلئ بالسباب الفاحش، والألفاظ البذيئة المنفّرة، وسجّل فيها ما رآه قلباً للأحوال وسيادة النّفاق والتّصنع وتحكّم التافهين، كل هذه الآراء صبها في قالب على هيئة لغة تعد فاحشة وإباحية بكثير من التصريحات الجنسية وكلمات السباب، وقد عرفت هذه الرباعيات باسم "كس أميات"، والعنوان واضح ومباشر في لغته الفاحشة، إلا أنّ من يرونه عنواناً محرجاً وبذيئاً لا يليق، تراهم يؤثرون لأجل تلافي الحرج في معرض حديثهم عن أعمال سرور الإشارة إليه باسم "الأميات".

ورغم شهرتها إلا أنها تعدّ أقل أعماله قيمة من النّاحية الفنّية، وأقربها إلى الصراخ العصبي الذي أصابه بعد الإحباط النفسي والإفلاس المادي. ولم تنشر القصائد في حياته، ولكن تمّ نسخ تسجيل

صوتي لنجيب سرور وهو يلقي هذه الأشعار في جلسة خاصة، ومن ثمّ انتشر في الأوساط الثقافية، إلى أن نشر ابنه شهدي على الإنترنت أجزاء من هذا الديوان عام ١٩٩٨، مما كان سبباً في ملاحقته القانونية، وهروبه إلى روسيا حيث يعيش الآن.

في هذا العام قدّم نجيب سرور من تأليفه وإخراجه المسرحية النثرية "الكلمات المتقاطعة"، والتي تحوّلت فيما بعد إلى عمل تليفزيوني أخرجه جلال الشرقاوي، ثم أعاد إخراجها للمسرح بعد ١٠ سنوات المخرج شاكر عبد اللطيف، واستمر نجاح هذا العمل الفني حتى عام ١٩٩٦. أي أنّ العمل ظل متألقاً، ويحقق الجماهيرية مدة ١٧ عاماً متواصلة، وفي العام نفسه قدّم المسرحية النثرية "الحكم قبل المداولة"، والمسرحية النثرية الأخرى "البيرق الأبيض".

يكتب نجيب سرور كلّ هذه الأعمال الإبداعية الناجحة وهو يعيش أزمة قاتلة، وعوز مادي، في داخله نفس محطّمة. وهذا ما يبعث على الدهشة والعجب، ليثبت في الأخير بأنّ الإبداع الفني والأدبي ليس له تفسير، ولا يمشي على قواعد وأنظمة. يكتب الأستاذ د. حازم خيري في موقع "رابطة أدباء الشام" أنّ نجيب سرور أودع قسراً مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية، فور عودته من سوريا، حيث عمل لبضعة شهور. وهذا الكلام فيه اشتباه واضح، وهو غير صحيح، إذ يكتب نجيب سرور نفسه رسالة مؤرّخه بيوم ١٩٦٨/١٢/١٠ في مجلة "الكواكب" للأستاذ يوسف إدريس، ولعلّه كتبها قبل ذلك بأيام، وفيها يذكر أنّه تمّ إيداعه المستشفى فور عودته من سوريا، فكيف يتلاءم هذا مع إيداعه عام ١٩٦٩؟! والصحيح ما ذكرناه أعلاه.

١٩٧٠: في يوم الأثنين ٢٥ مايو كتب الشاعر المصري أحمد عبدالمعطي حجازي مقالاً على صفحات مجلة "روز اليوسف" يطالب فيه بضرورة إنقاذ نجيب سرور من الضياع وانتشاله من الوحدة النفسية التي وقع فيها، وتدارك أزمته المادية والمعنوية والفنية، فهو ثروة أدبية، وعبقرية مصرية تستحق الالتفات لها قبل أن تموت. في يوم الأربعاء ٧ أكتوبر سمحت السلطات المصرية لزوجة نجيب سرور الروسية وولده شهدي بالقدوم إلى مصر، وذلك تلبية لدعوة والد نجيب الأستاذ محمد سرور.

١٩٧١: في شهر مارس من هذا العام، وبعد ٦ أشهر من قدوم زوجة نجيب وولده توفي والده الأستاذ محمد سرور. في هذا العام رزق بابنه الثاني فريد، تجدّدت معاناته بشدّة في عام ١٩٧١ عندما كتب وأخرج العمل المكرّس لمذابح أيلول الأسود في الأردن، بعنوان "الذباب الأزرق" في قالب الكوميديا السوداء، إذ منع عرض هذه المسرحية من قبل أجهزة الرقابة في القاهرة.

١٩٧٢: لعب دور جندي فلاح في مسرحية "الجيل الطالع" على مسرح الطليعة، وذلك لفترة قصيرة.

١٩٧٣: نزح مع أسرته إلى الإسكندرية، وأدخل في هذا العام مستشفى النبوي المهندس للصحة

النفسية والعقلية بالمعمورة، تلبية لدعوة مديرها الدكتور كمال فوال. ويبدو أنّ أعصابه لم تعد تحتمل الصدمات، أو تقوى على تلقي الضربات الموجعة، مما أدّى إلى انهياره، وتلف أعصابه.

١٩٧٤: في هذا العام تمّ تعيينه مديراً للمسرح القومي، وبراتب متواضع، ومن غير أن يسمح له بممارسة اختصاصاته، وذلك عقب استغاثة زوجته الروسية بوزير الثقافة آنذاك يوسف السباعي، فقد سمحوا لها بدخول مكتبه لاعتقادهم أنّها صحفية أجنبية، ولقد أعطاها يوسف السباعي جواب توصية لمحافظ الإسكندرية آنذاك يطلب فيه منح شقة لأسرة نجيب في الإسكندرية، وهو الأمر الذي حال تغيير المحافظ دون حدوثه! ومن الواضح من سيرة نجيب سرور الأدبية، أنه كلما زادت مأساته ازداد كتابة، وصار إنتاجه أغزر، فكأنّما كان يفرغ ألمه وغيظه على الورق، ويسكب مأساته على الأسطر. ففي هذا العام نجد له أكثر من عمل أدبي، فقد كتب المسرحية الشعرية "منين أجيب ناس"، وقد عرضت في العام نفسه، ثم كتب مسرحية نثرية لم تعرض، تحمل عنوان "النجمة أم ديل"، ثم كتب الدراما الشعرية المقتبسة عن مسرحية (هاملت) لشكسبير، حملت عنوان: "أفكار جنونية في دفتر هملت"، وفي العام نفسه بدأ الكتابة في الرّباعيات.

١٩٧٥: في هذا العام عاد وأسرته إلى القاهرة، بعد أن بقي في الإسكندرية ٣ سنوات، وفي العام نفسه أعيد للتدريس مرة أخرى في المعهد العالي للفنون المسرحية، ولكنّه فصل من الوظيفة للمرة الثانية، وذلك بعد عام واحد من تعيينه، والسبب وراء فصله الناقد الأديب رشاد رشدي حيث أشار للسلطات بأنه شيوعي!. صدرت له مجموعته الشعرية "لزوم ما يلزم" والتي كتب قصائدها في هنغاريا في العام ١٩٦٤، ولكنه احتفظ بها مخطوطة حيث أصدرها عام ١٩٧٥، انتهى من ديوانه "رباعيات نجيب سرور". كعادته بقي عنده الديوان مخطوطاً، ولم يصدر إلا عام ١٩٧٨.

١٩٧٧: لعب في مسرحية "أوكازيون" دور مشاهد مخمور، يجد نفسه فجأة في مكان ما، فيتعرّف بالتدريج على المكان ثم يكتشف أنه مسرح ويكتشف الجمهور أنه فنّان، ورجل مسرح، مؤلّف ومخرج وممثّل فرضت عليه البطالة المقنّعة ١٠ سنوات، وحرم طوالها الوقوف على المسرح فأدمن السكر، يناشد الفرقة الجوّالة بأن تأخذه معها وبأن تعيده إلى المسرح أو تعيد المسرح إليه! ويصرخ نجيب سرور في نهاية العرض مرتجلاً، وخارج النص، ليعبّر عن مأساة آخر أيامه المتبقية: "بريخت -الله يرحمه- قال: إنّ المسرح هو البيت الثاني للفنان، لكن أنا الله يرحمني برضو بقول إنّ المسرح هو البيت الأول للفنان، رجعوني بيتي وبلاش الانتحار البطيء بالسبرتو والانتحار السريع بسببانور البوتاسيوم اللي بيبتاع في جميع الاجزخانات.. بلاش.. خذوني معاكم، بس بشرط، لا بيع، ولا شرا، ولا رشوة، ولا دعارة، ولا شيلني وأشيلك، ولا مزادات ولا أوزكايون..".

١٩٧٨: عن مكتبة مدبولي بالقاهرة صدر له هذا العام كتابه الجدلي النّاقد، والذي يحمل في طيّاته المرارة، والوحشية، والقسوة، وكذلك النّقمة من المجتمع ومن المثقفين على الأخص، حيث يعدّون في نظره مثالاً للخنوع والوصولية والتقرّب من السلطة وعدم التلفّظ بكلمة الحق، أعني كتابه "بروتوكولات حكماء ريش". ويقصد بريش هنا مقهى ريش الشهير، والذي يرتاده مشاهير الأدباء في مصر مثل نجيب محفوظ وغيره، الكتاب عبارة عن أشعار ومشاهد مسرحية. في هذا العام كتب ديوانه "الطوفان الثاني"، ولكنه لم يصدر إلا عام ١٩٩٧ في المجلد الرابع من أعماله الكاملة، وفي هذا العام أيضا كتب ديواناً ثالثاً وهو "فارس آخر زمن"، تضمّنه المجلد الرابع من أعماله الكاملة عام ١٩٩٧.

على الرغم من مأساته الحادة، وحالته النفسية القاتلة، والتي تحطّم أي نفس صابرة ذات جلد، فإنه ما زال يعطي، ويقف بصلابة، ويكتب الديوان تلو الديوان ويمثل، ولا يتوقف يوماً أو يتراجع عن إمساك القلم، وإن لم يجد ناشراً لدواوينه وأعماله!!.

في هذا العام سافرت زوجته الروسية إلى روسيا بصحبته ولديه، شهدي وفريد، وذلك من أجل إلحاق شهدي في مدرسة داخلية في روسيا.
وأخيراً يسقط الفنان والشاعر والأديب والناقد والمسرحي، بعد أن تحمّل كثيراً وتجلّد طويلاً في تلقي الصدمات والسجون والمستشفيات والحرمان والألم. ففي يوم ٢٤ أكتوبر عام ١٩٧٨ سقط ميّتاً في منزل أخيه ثروت بمدينة دمنهور.. مات وله من العمر ٤٦ عاماً فقط، وقد أثار رحيله المبكر اكتئاباً في نفوس محبيه من الأدباء والفنانين والمفكرين والمناضلين، وعلى إثر موته حصلت أسرته على معاش له.

المصادر:

١- حياة نجيب سرور في سطور، د. حازم خيري، رابطة أدباء الشام.
٢- نجيب سرور ثلاثون عاماً على رحيله، حمدي حسين، الأنترنت.
٣- مجلة "أدب ونقد" ع: ٢٧٨ أكتوبر ٢٠٠٨ بقلم: توفيق حنا (١٢١-١٢٥).

٤٣- الشّاعر هاشم الرّفاعي .. شعره وقتله وتأبينه



في هذا العام كان للشّاعر المصري هاشم الرّفاعي صولات وجولات، وقد قطف ثمار النّجاح والشّهرة سريعاً، وكان لا يستقرّ في مكان، حيث يُدعى للمحافل الأدبية والمنتديات الشّعرية، وتختاره الدّولة المصرية ليمثّلها في أكثر من تجمّع سياسي وثقافي في مصر أو سوريا، عام ١٩٥٩ أجمل عام يحياه الشّاعر، وكان ينتقل بسرعة من نجاح لنجاح، ومن

إنجاز أدبي إلى آخر، و لم تكن المؤسسات الثقافية في مصر تجد شاعراً آخر أكثر قدرة منه ليعبّر عنها في جميع المناسبات، من عيد الثورة وعيد الجلاء وبور سعيد وغيرها من مناسبات وطنية وتاريخية، وكأنّما هناك شبه إجماع بين الجميع على أنّه الشّاعر الأوّل، والصوت الأوحد في تلك الحقبة المهمّة والفارقة من تاريخ مصر.

ولكنّه مع هذا كان عام الختام والنّهاية، وكان عام قتله ورحيله، وكأنّما كان على موعد مع القدر لينسج له دراما لم تكن لتخطر على باله، ولا على بال القريبين منه، حيث بنى على أنّه سيمضي على درب النّجاح والشّهرة حتّى آخر اللحظات، وسيكون الاسم الأوّل، والشّاعر المقرّب لدى وزير الثقافة وجمال عبدالنّاصر هذا العام وما بعده من أعوام.

عاش هاشم الرّفاعي الشّاعر الشّاب حالتين متناقضتين، حالة النّجاح وحالة المأساة، كان نجاحه باهراً، ولم يتكرّر مع شاعر آخر وهو في هذا السنّ المبكّر، حتى فرض اسمه على الجميع، جمال عبدالنّاصر وكمال الدّين حسين ويوسف السباعي وشفيق جبري وعلي الجندي والدّكتور أحمد هيكل وغيرهم. ولكن جاء الموت السّريع الذي وضع حدّاً لقصة نجاحه، وأسدل الستار على هذه الشّخصية الباهرة، حتى لم يعد يتذكره أحد، حتى مؤرخو الثورة، وبات أشبه بالصفة التي انطوت .. تفاصيل مقتله ذكرتها بتفصيل في فصل "الوفيّات"، أمّا هنا فسأسلط الضوء على مسيرته الأدبية، والفصول التي عاشها هذا العام، والمشاركات والقصائد التي أنشدها وشارك بها ممثلاً عن مصر، مكتفياً بعام ١٩٥٩ دون بقية الأعوام التي سبقته.

❁ في فبراير ١٩٥٩ يلقي الشّاعر قصيدة في ندوة أقيمت بجمعية الشبّان المسلمين بالقاهرة لمناقشة انحراف الشّباب، القصيدة بعنوان: "شباب الإسلام" يسطّر فيها أمجاد أمّته الإسلامية، ومفاخر الأفذاذ الأوّل من شبابها الذين تحلّوا بمكارم الأخلاق، والتّقدّم العلمي والثّقافي، بجانب قوّة العقيدة مع جهاد النّفس والجهاد بالنّفس والمال والولد، ومناداة شباب اليوم للعودة إلى تاريخ السّابقين وترسّم خطاهم لإعادة بناء المجتمع المسلم القوي المتحضّر، فيقول:

ملكنا هذه الدنيا قروناً ... وأخضعها جدودٌ خالدونا
وسطّرنا صحائف من ضياء ... فما نسي الزّمان ولا نسينا
حملناها سيوفاً لامعات ... غداة الرّوع تأبى أن تلينا
إذا خرجت من الأغماد يوماً ... رأيت الهول والفتح المبينا

❁ ويحيي الشّاعر ذكرى كفاح بورسعيد الباسلة في وجه العدواني الثلاثي عام ١٩٥٦، فالشّاعر يرى الوطن في إطار العروبة والإسلام لا ينفك حبّ الوطن عن ذلك، ولا ينسى بالطّبع أن يكيل الثناء والمديح للقائد الملهم جمال عبدالنّاصر بطل الثورة، فيقول في قصيدة "بورسعيد" في الاحتفال الذي أقيم لإحياء ذكرى تحرّرها، أقامته وزارة التّربية والتّعليم مساء ١٩٥٩/٢/١٨:

وعلى الرّمال وبين إرعاد المنايا المطبقة
كان الفتى يرمي الفضاء بنظرة متألّقة
في عينه عزمٌ وفي جنبيه نارٌ محنقة
والجبهة السّمراء تعكس روحه المتدفقة
هو مبرمٌ في نفسه أمراً وهيّأ زورقه
حتّى إذا لمح الفريسة من بعيد أطلقه
فاشتدّ إعصاراً تشيّعه العيون المشفقة
وطواه موج البحر حين طوى الحشود المغرقة

❁ ثمّ رشّحته الجامعة طالباً مثالياً لها، واختارته ليمثّل شباب الجامعات في كلّ مؤتمر وفي كلّ مهرجان، فهو شاعرها المعبّر عن صوتها وصوت شبابها، فرشّحته الجامعة ممثلاً لشبابها لإلقاء كلمة الشباب في مهرجان أقيم بميدان الجمهورية بالقاهرة، جمع آلاف الشّباب من الدّول العربية والإسلامية، وحضره الرّئيس جمال عبدالنّاصر، ورئيس يوغسلافيا السّابقة "تيتو"، فاستدعاه السيّد كمال الدّين حسين الذي أحبّ الشّاعر حباً شديداً وأعجب به في ندوة سابقة حضرها الوزير واستمع لشعره وإلقائه فافتتن به، وسحرته موهبته، أحضره الوزير وطلب منه أن يبارك الوحدة العربية ورائدها، وأن يحيي الرئيس عبدالنّاصر في قصيدته التي سيلقيها بين يديه، وأمام الحشود الهائلة.

فيتقدّم الشّاعر في ١٩٥٩/٢/٢٢ بعد أن قدّمه مذيع الإذاعة على الهواء مباشرة، تقدّم بخطوات ثابتة، ووقف يلقي قصيدته "في عيد الوحدة" بصوت واثق ونبرات معبّرة، موجّهاً كلامه إلى الرئيس جمال عبدالنّاصر:

أرى من أمّتي جيلاً ... يسوقُ الحبّ إكليلا
مشى في ركبه بَرَدَى ... وجاء يعانق النيلا
وحيّا في مواكبه ... زعيماً كان مأمولا
وما علقت أمانيه ... بأكرم منك مسؤولا

❁ وفي يوم ١٩٥٩/٢/٢٨ أي بعد حوالي ٦ أيّام فقط من إلقائه القصيدة السّابقة يقف الشّاعر يحي ذكرى "حفني ناصف"، وذلك بمقرّ جمعية الشبان المسلمين، بمناسبة مرور أربعين عاماً على وفاته، فيقول:

على سمع الخلود تركت لحناً ... به التّاريخ في الآفاق غنّى
صحائفُ مشرقاتٌ من بيانٍ ... تألّق في الزّمان فليس يفنى
عرفتك في ذرا العلياء سِفراً ... سمت آياته لفظاً ومعنى

❁ ثمّ لا يلبث أن يكتب قصيدة جديدة بعنوان "أغنية أم" متبعاً فيها أسلوب التورية الذي يلجأ إليه أحياناً، نظمت في يوم ١٩٥٩/٣/١٩، يقول فيها على لسان أم فقدت زوجها، تهدهد صغيرها، وترضعه وصية لها، مشوبة بالآلام مع لبنها:

نم يا صغيري إنّ هذا المهد يحرسه الرّجاء
من مقلة سهرت لآلام تثور مع المساء
فأصوغها لحناً مقاطعه تأجّج في الدّماء
أشدو بأغنيتي الحزينة ثمّ يغلبني البكاء
وأمدّ كفي للسّماء لأستحثّ خطا السّماء

ستمرّ أعوامٌ طوالٌ في الأنين وفي العذاب
وأراك يا ولدي قويّ الخطو موفور الشّباب
تأوي إلى أمٍ محطّمة مغضنة الإهاب
وهناك تسألني كثيراً عن أبيك وكَيف غاب
هذا سؤال يا صغيري قد أعدّ له جواب

❁ وفي يوم ١٩٥٩/٣/٢٤ ألقى قصيدة بعيدة عن أجواء الثورة والسياسة، القصيدة بعنوان "قصيدة غزل"، وذلك في نادي الطلبة الشّرقيين، يقول فيها من بين أبياتها:

قالت العين لي أجل ثمّ أطرقت في خجل
أنت أحببتني ولم أدع الحب يكتمل
وتجاهلت عامداً لم أكن بالذي جهل
لا تقولي تذللٌ وغرورٌ من الرّجل
أنا في النّاس مثلهم لي فؤادٌ ولي أمل
أنت تلهين بالهوى ومن اللهو ما قتل

❁ وفي يوم ١٩٥٩/٦/١٨ يكلّفه كمال الدّين حسين بإعداد قصيدة لإلقائها في الحفل الذي أقامه الاتّحاد القومي بمناسبة عيد الجلاء، فيكتب قصيدته "شعبٌ وقائد"، والمقصود بالقائد هنا جمال عبدالنّاصر، ألقى القصيدة ونالت الإعجاب من الجميع، وفيها يقول منشداً:

شعبٌ يعانق مجده المسلوبا ويشقّ آفاق الخلود وثوبا
قد أذّن الأحرارُ من أبنائه بالبعث فانتفض الرّمادُ لهيبا
ودعاه داع بالعلا كلفٌ فما ألفيتُ إلا سامعاً ومجيبا

وتلفت التّاريخ يشهد دولة ... كبرى ويبصر قائداً محبوبا
اليوم نحن الصاعدون إلى العلا ... والسّالكون إلى الرقي دروبا
والعاشقون النّصر ملء يمينهم ... والباذلون له دماً وقلوبا
فانهض بشعبك يا جمال فإنّنا ... جئنا نردّد عهدنا المكتوبا
إن شئت أفعمنا الوجود محبّة ... بيضاء تعبق في المدائن طيبا
أو شئت أنبتنا الأديم جماجماً ... تسقى دماً يجري لديه صبيبا

❁ وفي أواخر شهر ٦ يكتب قصيدة لم تكتمل، تحدّث فيها الشّاعر على لسان لاجئ يصوّر غرامه، ويناجي وطنه السّليب، القصيدة بعنوان "غرام لاجئ"، يقول فيها:

يا بنت عمّي مرّت الأعوام ... وتفتّحت عن زهرها الأكمامُ
ولبست أثواب الشّباب قشيبة ... ونما كأعواد الرّبيع غرامِ
قلبان مغتربان أينعت المنى ... بهما ورفّت للهوى أحلامُ
أملٌ يراودنا ودون بلوغه ... نارٌ ويومٌ هائلٌ وصدامُ
إنّا نعدّ له فلا تترقبي ... أن تشهد العرس البهيج خيام
فهناك في وطن سليب في غدٍ ... أفراحنا بربوعه ستقامُ
وطنٌ يعيش هواه ملء جوانحي ... لي في رباه رضاعةٌ وفطامُ

❁ وفي العام نفسه (١٩٥٩) يكتب قصيدته "الشّعر والحياة" والتي يستعيد فيها أيّام طفولته، ومرتع صباه في قريته بالرّيف، وهي قصيدة طويلة في ٧٥ بيتاً، وفي نهايتها يوجّه بسهام نقده للشّعر الحديث وشعرائه، داعياً إلى الالتزام بالشّعر العمودي الذي يعطي الشّعر متانة وقوّة في النّسج وخلوداً للمعاني، ومشيراً فيها إلى أنّه لا يدعو إلى تقليد الشعراء الجاهليين والقدامى كحسّان وزهير تقليداً أعمى، وإنّما يكون التّجديد في المعاني والأفكار والموضوعات، لا في تحطيم الوزن والقوافي.

نقتطع منها الأبيات التّالية:

في ربوعِ ظلالها فتّانة ... يبسطُ السّحر فوقها ألوانه
صادح الطّير في رباها تغنّى ... وشدا للخميلة الفينانة
وجرى الماء بالحياة نماء ... طرّز العشبَ والنّدى غدرانه
ونسيمٌ مؤرّجٌ قد تهادى ... في مجونٍ يداعب السّنديانة
بين تلك الرّبا وهذي المغاني ... والرؤى والمفاتن العريانة
قد عرفت الوجود طفلاً بريئاً ... حظّه منه أن يمصّ بنانه

ورأيت الدّنا بعيني صبيَ ... لم يكن بعدُ حاملاً أحزانه
يتبعُ الرفقة الصّغار للهوِ ... قد أعدّوا في بيدرٍ ميدانه
و يجدّون في اصطياد فراشٍ ... طاف بالحقلِ مسرعاً طيرانه
ولكم عربدوا بضفّة نهرٍ ... وتحدّى سباحهم خلجانه
وعلى الشّاطئ المقابَل راعٍ ... ساق للعشب فوقه قطعانه
أيّها الهاتفون بالشّعر حراً ... ولكم دعوةٌ به طنّانة
قد أتيتم له بنهجٍ غريبٍ ... يعرضُ اليوم بينكم سلطانه
وتشدّقتمُ بزخرف قولٍ ... عن مفاهيمَ نمّقتها الرّطانة
ثمّ قلتم من الحياةَ كلاماً ... ومن الواقع استمدّ كيانه
ليس شعراً وإنّما هو شيءٌ ... فوقه الشّعر رتبةً ومكانة
وخلا من أصالة وجلال ... بهما أظهر الزّمان افتتانه
إنّما الشّعر ما تدفّق عذباً ... في بناء فأحكموا بنيانه
أسمعونا إذا استطعتم قريضاً ... لا خيالات جالسٍ في حانة
فإذا شقّت القيود عليكم ... فدعوه لمن يصوغ جِمانه
إنّني ما رأيت في الرّوض يوماً ... ما غراباً مزاحماً كَروانه
أمن الفن أن يُساق كلامٌ ... ساذجٌ باسم نهضة شيطانه؟
طالعوا النّور في تراث القدامى ... وانظروا كيف أبدعوا تيجانه
سجّلوا الواقع المراد ولكن ... جعلوا الفنّ عالياً ترجمانه
لا أنادي بأن تحاكوا زهيراً ... فيه أو تقلّدوا حسّانه
راح عهد الوقوف بالطّلل البا ... كي فلا تذكروا به سكّانه
جدّدوا ما استطعتمو في المعاني ... وقفوا لا تحّطموا أوزانه
ليست الفكرة الجديدة تأبى ... عرضها في جزالة ورصانة
ألبسوها من القوافي خلوداً ... ومن الوزن قوّةً ومتانة
لا تحيطوا تراثنا بلهيبٍ ... في غد تكره العيون دخانه
ربّ إنّي على القديمِ مقيمٌ ... وأعدّ الخلاص منه خيانة

❁ وفي أيّامه الأخيرة كتب قصيدة مطوّلة على وزن البحر الطّويل، يحاور فيها نفسه وعينيه وقلبه، أيّهم الذي كان سبباً في أن يقع الشّاعر في الحب ؟!، وينتهي إلى أنّ حبّه طاهرٌ عفٌّ، فيقول على لسان روحه:

فقالت أنا في روضة العشقِ طائرٌ ... جميلٌ يحبّ الماءَ والزّهرَ والعشبا
أحلّقُ بالأحلامِ مسحورةَ السّنا ... وألتقط الآمال من أرضها حبّا

وأســـبحُ في نبعِ شـــهيَ مظلـلِ تـؤمَّ عـذارى الـحـبّ لـجّـتـه سربـا
خـلـقـت لأطيـاف الـجـمال أســـيرةِ فعارض إن اســطاعت مشـــيئتك الرّبا
وهبتك إحســـاس الملائك من ســـنى فـأنـكـرت مـنـك الآدمـيـة والـتّربـا
متى كان عشـق الرّوح حسـبك تلقني وإنْ بعـدت أرضـــيـك من روحها قربـا
وحبّي لـهـا نـوران طـهـرٍ وســـلـوةٌ أتـأبى الـهـوى طـهـراً أظـنّـك لا تـأبى

❁ وآخر ما نظم الشّاعر قصيدة لم يكملها بعنوان "عيد الثورة"، وجدت على مكتبه يوم مقتله، ومدادها لم يجفّ بعد، كان يريد أن يحيي بها الثورة في عيدها السّابع، والذي كان من المقرّر أن يلقيها يوم ١٩٥٩/٧/٢٣، وهذه بعض أبياتها:

أعيـدي قصّـــة النّصـــــــر وموعـدنـا مع الفجرِ
وزحف النّور من غســق الدّجى في ســاعة الصّــفرِ
فـتـلـك حـكـايـةٌ يـا أمّـتـي أحـلى مـنِ الـعـمـرِ
وكـان بهـامش التّـاريخ شـــعـبٌ يـائسٌ ضـــائع
يُـبـاع ويُشـــترى والـحـقـدُ مـطـويّ بـه جـائـع
وقـد يعـدو على الشّـــاري ولا يقوى على البـائع
وطـال بـنـا الـحـنينُ إلى انـبلاج الـفجر يـا بـلـدي
ويختنق الـدّعـاءَ متى ســـأفرش بـالضّـــياء غـدي
مضـــوا يســـتعبـدون أبي ولنٍ يســـتعبـدوا ولـدي
وجـزّاريـن قـد شرعـوا مـدىً مـجـنـونـةَ الـذّبـحِ
تـعـالـت صـــيـحـةُ الأحـرار في إشراقـة الصـــبـحِ
جنود البعـث قـد جـاؤوا بنصـــــــر اللـه والفتحِ
وعـاد النّور والأرجـاء يغســـل جبهـةَ السّـــاجـد
فـيـبـنـي صرح عـزّتـه قـويّ الـروح والسّـــاعـد
ويشـــهـدُ تحت ظـلّ البشـــــــر مجـده العـائـد
لقـد عشـــنـا وكـان النّصـــــــر في أذهـاننـا فكرة

رحيله وتأبينه:

وبعد عودته وأدائه امتحان آخر العام في الفرقة الثالثة بكلية دار العلوم، عاد إلى البلدة في بداية الإجازة الصيفية، واستدعاه السيد كمال الدين حسين ليشارك في احتفالات الثورة في يوليو، وذهب وعاد مرّة أخرى واجتمعت المجموعة المؤيدة له به وطلبوا منه الحضور إلى المدرسة الإعدادية، لمناقشة الطّرف الآخر عمّا حدث منه في آخر إجازة العام الماضي، وتجمعنا في مساء

الأربعاء الأول من يوليو ١٩٥٩ بملاعب المدرسة، وجلس كل فريق في ناحية وحاول فريق ثالث التوفيق وتهدأة النّفوس، ولكن القدر كان أسبق، حيث تواجه الفريقان، وحدثت مشادة كلامية، ثمّ امتدّت أيادي الفريقين في اشتباك بالأيدي، وما هي إلا لحظات، حتى رأيت الشاعر يخطو بعيداً عن المكان وقد تلطّخ ثوبه بالدماء من الجهة اليسرى بظهره، وطلبت منه أن ينام على ظهره وسألته عن الفاعل الذي طعنه فذكر لي اسمه، وتمّ نقله إلى مستشفى بلبيس المركزي، حيث فارق الحياة وسط ذهول أهل القرية". (ديوان هاشم الرّفاعي، تحقيق ودراسة عبدالرحيم جامع الرّفاعي، ط١/١٩٩٦، مكتبة الإيمان، ص ٩٠).

مات الشاعر طعناً في يوم الأربعاء ١٩٥٩/٧/١، وفي يوم الأثنين ١٩٥٩/٨/١٠ في ذكرى الأربعين لرحيله أقيم حفل تأبين عظيم للشّاعر في نفس المكان الذي سقط فيه مقتولاً بفناء المدرسة الإعدادية، والتي سميت باسمه في بلدته، حضره عددٌ كبير من الأدباء والشّعراء والمفكرين، الذين أشادوا بفنّه وشعره وفكره وأخلاقه.

وفي يوم الثلاثاء ١٩٥٩/١٠/٢٧ أقام المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية حفل تأبين آخر بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة، تحت رعاية السيّد كمال الدّين حسين وزير التّربية والتّعليم، ورئيس المجلس، وقدّم للحفل السيّد يوسف السّباعي السكرتير العام للمجلس بقوله: "سمعته ينشد شعره مرّة واحدة، فأخذت به وأحسست أنّ الله منحنا به موهبة فذّة، ولم أشك في أنّ صوته سيرتفع بيننا في كل حفل، ولكن القدر أبى إلا أن يكون هو نفسه موضوع الحديث في هذا الحفل، وأبى علينا إلا أن نسمع عنه ولا نسمعه وألا يعلو بيننا صوته إلا صدى ذكريات.

ثمّ قدّم الأستاذ يوسف السباعي السيّد كمال الدّين حسين لإلقاء كلمته، فقال فيما قال: "إنّ صورة هاشم الرفاعي باقية هنا، في نفوس الشّباب الذي يعتدونه مثلاً وقدوة معجزة، وقصّته باقية هنا، بين أبهاء هذه الجامعة، التي فقدته عضواً بارزاً فيها وفي كلّ جامعة، وقصّته باقية في كلية دار العلوم التي تعدّه خريجاً من خرّيجيها، وإنْ استشهد قبل أن يستكمل صفة الخرّيج، وقصّته باقية في إنشاص، القرية الرابضة في حدود أرض الوطن، وقصّته باقية في دمشق، حيث لم تزل أصداء هتافه للحرّية وللحب والسّلام، وقصّته باقية في كلّ مكان وفي كلّ أرض وفي كلّ نفس، لأنّها قصّة الشّاب المؤمن بدينه وعروبته ووطنه، المنطلق في إخلاص يرسل النّغم، ولأنّها قصّة الشّاب الذي يرتّل الأناشيد في حبّ الوطن والعقيدة".

ثمّ يقول: "ستبقى قصّة هاشم الرفاعي، وستبقى روحه، تدفع الشّباب إلى الفداء والبذل، مترسّمين خطا جريئة شجاعة مؤمنة ..".

ثمّ ألقى السيّد يوسف السباعي كلمة قال فيها: "أذكر أنّني ما التقيت بالسّيد كما الدّين حسين، وجاء ذكر الشّعر والشّعراء، إلا وسألني: ألم ترَ هاشم الرفاعي؟ وأهزّ رأسي بالنّفي .. فيقول

متعجّباً: إنّه شاب عجيب .. إنّه نابغة .. لابدّ أن تسمعه .. ورأيته في مهرجان الشّعر الأوّل بدمشق لأوّل مرّة .. شاب أسمر متين البنيان، في ملامحه رجولة .. وفي خطواته اعتزاز وقوّة .. بدأ يلقي قصيدة بلسان شهيد يوشك أن يلقى حتفه وهو يحدّث أباه من وراء قضبان السّجن، وكانت الثّقة ملء صوته، وكان في إلقائه إيقاع .. يأخذ بالكلمات، وتتقدم ثابتة موزونة، ونغم يحيط بالمعاني فتنساب في رفق هادئ مريح، ولقيته في آخر الحفل .. وشددت على يده وهنّأته .. وعدت إلى القاهرة، وصدى الشّاعر ملء أذني، وقبل أن أدعوه للقاء .. قرأت نبأ مصرعه .. لقد كان هاشم من خير شبابنا، كان رجلاً وكان عبقرياً .. رحمه الله وعوّضنا فيه خيراً".

ومن قصيدة للأستاذ الشّاعر السّوري شفيق جبري:

يا زهرةً لو أمهلت ... ملأت نوافحُها الرّحاب
لهفي عليكَ فهل يطولُ ... على الحمى منك الغياب؟
لم أنس شعراً في دمشق ... كأنّه الصّدق اللباب
فيه الفتوّةُ والرّجولةُ ... والدّعاءَ إلى الوثاب
إيمانه ملء القلوب ... وصدقه ملء العباب

ثمّ ألقى الشّاعر علي الجندي "عميد الكلية" وقد تحشرجت الكلمات في حلقه، واغرورقت عيناه بالدّموع فقال:

لهف نفسي على الصّبا المنضور ... لفّه الغدر في ظلام القبور
لهف نفسي على القريض المصفّى ... صوّحت زهره عوادي الشّرور
بالمكنّى في شعره بابن أوس ... والمسمّى بالبحتري الصّغير
ولدي هاشم ما كنت إلّا ... ولدي في وفائك المنـ ـثور
جدّك السّبط وهو أكرم سبطِ ... لقي الله بالنّجيع الطّهور
لم يحصّنه من كلاب الأعاديَ ... أنّه بضعة البشير النذير
فتملّ الرّضوان في الخلد وانعم ... بين وُلدانها وبين الحور

وقال الدّكتور أحمد هيكل أستاذ الشّعر ووزير الثقافة الأسبق:

فقدُه جلّ أن يكون مصابا ... فلقد كان محنةً وعذابا
فلقد كان فرحةً تفعم الدّار ... رجاء وبهجةً وشبابا
ولقد كان للعروبة نياً ... يتغنّى بمجدها خلّابا
ولقد كان وهو مـ ـثل بنينا ... إنْ شدا بزّنا فنحني الرّقابا

كما شارك في حفل التّابين عددٌ كبير من الشّعراء والأدباء من زملاء الشّاعر وأساتذته وغيرهم من مصر وسوريا والعالم العربي. ثمّ ألقيت قصيدة "رسالة في ليلة التّنفيذ" بصوت الشّاعر مسجّلة. وفي ختام الحفل ألقى الشّيخ مصطفى الرّفاعي الأخ الأكبر للشّاعر كلمة الأسرة، قال فيها:

"بسم الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله ..

أ يّها الأحباب: أرأيتم إلى المصباح .. يشرق حيناً .. ثمّ يختنق؟ أرأيتم إلى الزّهرة .. تزهر وتألق .. ثمّ تذبل وتصوح؟ أرأيتم إلى الحلم الجميل .. يحلّق بالموهومين في دنيا الأمل من الأماني الرّائعات ثمّ يوقظهم في عنف .. ليردّهم إلى دنيا الواقع؟ أرأيتم إلى الأمل الحبيب .. يداعب الآملين .. فيدنو .. ويدنو .. ثمّ ينأى ويتلاشى .. فإذا به ومض سراب بقيعة؟ أرأيتم إلى البيرق .. يتصدّر الموكب مختالاً خفّاقاً .. تدقّ حوله طبول الفرحة .. ثمّ يطوي وينكس .. وينفضّ عنه السّامرون؟

كذلك كان هاشم يا أحباب .. مصباح أشرق ثمّ اختنق .. وزهرة ألقت ثمّ ذبلت وصوّحت، وحلم جميل طاف بنا ثمّ ردّنا في عنف إلى الواقع المر .. وأمل تلألأ ثمّ بان أنّه ومض سراب بقيعة وبريق طوى ونكس وانفضّ عنه السّامر الحزين.

ولئن جلّ المصاب في هاشم يا أحباب، فإنّ عزاءنا فيه وعنه أنّه قضى شهيد مبدئه وعقيدته، وعروبته وقوميّته، تلك العقيدة والقومية التي تفجّر إيمانه بها شعراً، شعراً فيه عمق الإيمان ووضاءته، ودفعه وقوّته".

وقال عنه الأستاذ زكي المهندس عميد كلية دار العلوم الأسبق وعضو مجمع اللغة العربية الأسبق: "لو عاش هاشم الرّفاعي إلى سنّ الثلاثين لكان أشعر أهل زمانه".

أعماله الأدبية:

رحل الشّاعر وله من العمر ٢٤ عاماً، لكنّه ترك إرثاً أدبياً غزيراً ملاحظة بهذا العمر القصير، فقد تتالت أعماله بنشاط وحماس، واندفع للعمل الأدبي كتابة وإلقاء في كلّ يوم، وكان نتاج هذا النّشاط مجموعة من الأعمال الأدبية، نذكرها:

١. ديوان شعر يضم ١٨٧ قصيدة خلاف المسرحية الشّعرية، تحقيق: عبدالرّحيم الرّفاعي، ٥٠٠ صفحة.

٢ . مسودّة نثرية بعنوان "الزّبّاء" ملكة تدمر، كتب تصوّراً لها من خمسة فصول في ١٩٥٦/١٢/٢.

٣. مسرحية شعرية بعنوان "دماء الإسلام"، كتب أهم أفكارها وأحداثها نثراً تمهيداً لصياغتها شعراً، قسّم المسرحية إلى ثلاثة فصول، وتتناول الفترة التي وقعت فيها الفتنة الكبرى في خلافة عثمان بن عفّان.

٤. مسرحية شعرية عن بلدته إنشاص وهي مسرحية رمزية، يدور الحوار فيها بين إنشاص والتّاريخ، ويشترك فيها المثقف والفلاح والعامل.

٥ . مسرحية تدور حول قضيّة المرأة بالرّيف وضياع حقّها، كتبها بالعامّية لينظمها شعراً.

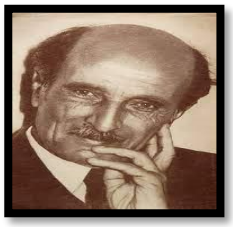
٦. قصص واقعية في أعوام ١٩٤٨-١٩٤٩، الأولى بعنوان "مأساة يتيم" أو "النّفس المعذّبة".

٧. قصّة أخرى في مراحل حياته الأولى أسماها "الأيّام" وهي سرد شائق تروي حياة الشّاعر، طفولته وصباه.

٨ . قصّة ثالثة أسماها "الانتقام" تصوّر حياة شاب غصب حقّه وظلمه أهله وأقاربه، فبدأ يفكّر كيف ينتقم لنفسه.

٩. قصّة رابعة واقعية أسماها "أصبع القدر".

٤٤- ميخائيل نعيمة .. مقالات ورسائل وحوارات



في عام ١٩٥٩ نشط الأديب اللبناني نشاطاً بارزاً في أكثر من ميدان من ميادين السّاحة الأدبية، وقد توجّه له الأدباء من مختلف الأقطار، للاستفادة من أدبه وخبرته في عالم الأدب، وللاستنارة بآرائه النّقدية التي لمسوها من خلال كتبه ومقالاته ودوره في الرّابطة الأدبية بأمريكا مع خليله جبران وبقية أعضاء الرّابطة، ولكنّه يُشار له بالبنان بأنّه ناقد الرّابطة. فكانت ترده عشرات الرّسائل من أدباء من مصر وسوريا ولبنان والعراق وغيرها لأخذ رأيه في كتاباتهم وفي الأدب وفي الاتّجاهات الأدبية بشكل عام، أو للاستفسار عن آرائه الأدبية والفكرية والفلسفية المبثوثة في كتبه العديدة، ولإيضاح نظراته في أقرانه من أدباء المهجر ومن أدباء جيله من أساطين الأدب، وأعلام الفكر والثقافة. وما كان ميخائيل نعيمة ليضنّ عليهم برأيه، أو ليخيّب ظنّهم فيه، فكان يستقبل الصحفيين والأدباء بكل رحابة صدر على الرغم من كبر سنّه، وكان يستجيب سريعاً لأي استفسار يقدّم له من الصّحافة المصرية أو اللبنانية أو السّورية وغيرها. كما كان يردّ على عشرات الرّسائل باستفاضة من أيّ مصدر ترده، وأغلبها من رجالات الفكر والأدب، والتي لمعت وبرزت فيما بعد في السّاحة الأدبية.

ومن ه نا نقول بأنّ اتّهامه بالعزلة من بعد رجوعه من مهجره، أو شائعة أنّه ناسك في صومعة، لا يتّصل بالسّاحة الأدبية والمجامع العلمية، نقول بأنّ هذا الاتّهام باطل من الأساس، ولا يصمد أمام الحقيقة والشواهد الحسية والواقع من حياة ميخائيل نعيمة نفسه، وهو عارٍ من الصحة تماماً، وتكذبه هذه الرسائل والحوارات الكثيرة والتي سنرصدها في هذا الفصل.

هذه الحوارات والرّسائل رصدها ميخائيل نعيمة نفسه في آخر حياته، وأثبتها في كتبه، وأهمها كتاباه "رسائل"، و"أحاديث".

نرصد نشاط ميخائيل نعيمة في هذا العام من خلال أكثر من عنوان، وأهمّها:

أوّلاً: رسائل

لقد تبادل عشرات الرّسائل مع أعلام وأدباء عصره والمعجبين بأدبه ورجال الفكر والثقافة، واستطاع أن يرجع هذه الرسائل من أصحابها بعد أن أعلن في الصحافة اللبنانية حاجته الماسّة إليها من أجل تبويبها وترتيبها ومن ثمّ إخراجها في كتاب، فاستجاب له الأدباء أو كثير منهم، فكان حصيلة هذه الاستجابة كتابه "رسائل"، أمّا أهم الرسائل التي بعث بها فجاءت على النّحو التّالي حسب التّسلسل الزّمني، غافلاً ذكر رسائل الأدباء أنفسهم المرسلة إليه:

١. يوسف سعيد صالح (لبنان)، ١/٧

٢. يوسف أبو رزق (لبنان)، ١/٩

٣. إسكندر اليازجي (سوريا)، ٢/٢٨

٤. يعرَب السّعيدي (العراق)، ٣/١٦

٥. عبدالفتّاح الدّربي (مصر)، ٤/٧

٦. محجوب بن ميلاد (تونس)، ٤/٧

٧. عارف الرّيّس (لبنان)، ٨/١٨

٨. محمّد أحمد الصّائغ (مصر)، ١٠/٣

٩. مريانا دعبول فاخوري .. صاحبة مجلة "المراحل" (سان باولو)، ١٠/٥

١٠. إسكندر اليازجي (سوريا)، ١٠/١٥

١١. محمّد أحمد الصّائغ (مصر)، ١١/٣

١٢. محجوب بن ميلاد (تونس)، ١١/١٤

كما بعث برسائل إلى: سمير تنير من لبنان، وإلى عبدالعزيز حسين مدير معارف الكويت، ردّاً على برقيته والتي يدعوه فيها إلى حضور المؤتمر الرابع للأدباء العرب، مبدياً أسفه البالغ على عدم قدرته على استجابة هذه الدعوة، لعلّته من جرّاء حادث وقع له في الصّيف المنصرم، وكان منه أن أصيب بكسر في كتفه.

ثانياً: أحاديث

في هذا العام أجرت الصحافة معه أحاديث كثيرة ومهمّة تدور حول أدبه وكتبه وآرائه في الفكر والأدب وأعلام الثقافة، وأهمّها:

١. جريدة البناء - بيروت، حتّى يصبح أدبنا عالمياً، ٣/٤

٢. جريدة الحياة - بيروت، العروبة والقومية العربية، ٦/٣

٣. جريدة الأنباء - بيروت، لماذا انهارت جمعية القلم؟، ٦/٢٠

٤. مجلة العالم، أدب الخاصّة وأدب العامّة، شهر ٨

٥. جريدة الأنوار - بيروت، لماذا أعتنق التقمّص؟، ٩/١٦

٦. مجلة المجلة – مصر، يوم مع ناسك الشّخروب، العدد ٣٥، شهر ١١

ثالثاً: مقالات واستطلاعات أدبية

ساهم ميخائيل نعيمة في هذا العام بقسط وافر من المقالات الأدبية في أكثر من دورية أدبية، كما أخذ رأيه في قضايا أدبية مختلفة في أكثر من دورية أدبية، سواء في لبنان أو خارجها، وكان أهم ما أنتجه قلمه منها العناوين التّالية:

١. جريدة الرّائد – طرابلس لبنان، استفتاء يتضمن الأسئلة التّالية:

١. في الأسواق فورة كتب، فهل هذا في اعتقادك دليل تفهّم واع لرسالة الأدب أم أنّها مجرّد كتب تجارية تؤمن الرّبح المادّي فقط؟
٢. تثار اليوم بين المتحفّظين والمجدّدين قضية الشّعر الحر، فما هو رأيك بهذا الشّعر وهل ستكتب له الحياة؟
٣. يعتقد البعض أنّ كتاباتك بعيدة عن الواقعية فهل هذا صحيح وإلى أيّ حد؟
٤. ما هو الدّور الذي يمكن أن يؤدّيه الأدب في هذا الصّراع الذي يتخبط به العالم اليوم؟
٥. ماذا تنصح الأدباء النّاشئين؟

٢. كلمة في اتّحاد النّاشرين في لبنان، مساء ٢٩ نوار

٣. السلام والشهوة الغلابة، الهلال ٢

٤. العروبة ولكن، العربي ٢

٥. المحرّر: العروبة بلا "لكن"، ردّ على ميخائيل نعيمة، العربي ٢

٦. رأي آخر في الخندق العميق، الآداب ٢

٧. أكلوني البراغيث، العربي ٥

رابعاً: كتب وترجمات

١ . صدر في بيروت الجزء الأوّل من كتابه "سبعون"، سيرة ذاتية في ٣ أجزاء، كتبها مع بلوغه السّبعين.

٢. صدرت له باللغات الأوكرانية في كييف مجموعة من القصص بعنوان (أكابر).

٣. صدرت له باللغة الرّوسية في موسكو مجموعة قصص مختارة بعنوان (ليفانسكي نوفيلي)، قام بالتّرجمة إلى الرّوسية الأستاذ إسكندر قزما.

خامساً: كتب النّاقد المصري محمّد مندور دراسة نقدية لكتابه "الغربال"، ونشرها في مجلة "المجلة" المصرية، العدد ٤، بعنوان "ميخائيل نعيمة والغربال".

٤٥- برقيات أدبية .. مجلة "الأديب" اللبنانية



كانت مجلة الأديب تعقد في كل عدد من أعدادها الصّادرة فصلاً في نهاية المجلة، تخصّصه لتغطية الأحداث الأدبية في كلّ شهر، من إصدارات أدبية، وسفر ومؤتمرات وقضايا ووفيات ومعارك وجوائز وندوات ودعوات ومحاضرات وغيرها من أحداث أدبية مهمّة، وذات صلة بحياة الأدب والأدباء العرب وغيرهم، محاولة بهذا أن تغطي الوطن العربي كلّه قدر المستطاع، مصر وسوريا والعراق ولبنان والسّعودية والكويت وتونس وأدباء المهجر وغيرها من أقطار عربية، وقد أسمت هذا الباب الحيوي باسم "برقيات أدبية" لأنّها أخبار قصيرة وسريعة، والحقّ يُقال أنّ هذا الباب من أغنى الأبواب، وهو سجل حافل، وبانوراما في غاية الأهمية، وتدلّ على تتبع واستقصاء، وبذلك قدّمت المجلة خدمة جلّى، تظهر قيمتها وأهميتها عند تتابع السّنوات.

سوف أنقل للقارئ هذه البرقيات شهراً بشهر، أنقلها نصّاً من دون أيّ تغيير أو تصرّف، لنتعرّف معاً من خلالها على أهم القضايا الأدبية، والأسماء اللامعة من أساطين الأدب، وما كان عليه الأدباء العرب في عام ١٩٥٩ م، وطبيعة المناخ الأدبي في تلك الحقبة المهمّة، ابتداء من شهر يناير وانتهاء بشهر ديسمبر. عند قراءة هذه البرقيات سوف يقع القارئ على كنوز أدبية، وخفايا في عالم الأدب والأدباء، وأسرار يتعرّف عليها لأوّل مرّة، وسيكتشف أنّ هناك أسماء اختفت، وأسماء لمعت، وكتب كان لها دوي ثم خفت ضوؤها وذهب بريقها مع مرور وتعاقب الأيّام، وأدباء

كانوا في مقدّمة الرّكب ثم أصبحوا في الذّيل بل طمست أسماؤهم، ولم يعد أحد يتذكرهم، وأسماء كانت غير ذات نفوذ ومكانة ولا تعدّ من الكبار، وأصبح لها شأن فيما بعد وأيّ شأن .. وهكذا هي أحداث التاريخ الأدبية، أسرار وكنوز وخفايا ودهشة وتطوّر وانتقال من حالة لحالة، كما هي الحياة في كلّ ميادينها.

يناير:

❁ صدرت في القاهرة صحيفة "وطني" أسبوعية، وهي تعمل للإخاء في الباد العربية، وتعنى عناية خاصّة بشؤون الفكر وتقدّم الثقافة، وهي من الحجم الكبير. صاحب امتيازها أنطون سيدهم ورئيس تحريرها عزيز ميرزا الذي كان أحد رؤساء تحرير "الأهرام" ومدير التّحرير أنطون نجيب مطر. ويشترك في تحرير صفحات الثقافة الدّكتور بشر فارس والدّكتور مراد كامل، فنتمنى لها الرّواج والازدهار لتحقيق الرّسالة التي تسعى في سبيلها.

❁ قال الدّكتور محمد كامل حسين الأستاذ بكلّية الآداب بجامعة القاهرة أنّه اكتشف أنّ أوّل مسرحية عربية ظهرت ألّفت في العصر العباسي، وكانت تمثّل في عهد الخليفة المهدي. ويقوم الدّكتور حسين الآن بكتابة بحث مقارن بين التمثيليات المصرية في القرون الوسطى والتمثيليات الدّينية في إنجلترا.

❁ أصدر الأديب السّوري محمّد حاج حسين قصّة طويلة باسم "جنازة قلب"، والأستاذ حسين خرّيج كلية ا لآداب بجامعة القاهرة، ونال في العام الماضي الماجستير بدرجة جيّد جدّاً، وكان موضوع رسالته "الشّاعر الكميت" ويعدّ الآن رسالة الدّكتوراه وموضوعها "ابن هانئ الأندلسي" بإشراف الدّكتور شوقي ضيف.

❁ زار القاهرة الأساتذة حمد الجاسر الباحث السّعودي لحضور دورة المجمع اللغوي الذي اختير عضواً فيه، والعلّامة العراقي محمّد رضا الشبيبي لحضور دورة المجمع اللغوي وإلقاء المحاضرات بمعهد الدّراسات العربية العالية، ومحمّد الفاسي مدير جامعة المغرب بمناسبة اختياره عضواً في المجمع اللغوي ودعوته لإلقاء المحاضرات بمعهد الدّراسات أيضاً.

❁ ممّا يذكر عن الشّاعر المجدّد عبدالرّحمن شكري الذي أذعنا في عدد الأديب السّابق نبأ وفاته أنّه ظلّ سنوات يعاني من الشّلل الذي ألزمه الفراش وحطّ قواه البدنية والذّهنية. ولقد قامت ضجّة بين الأدباء على إهداء وسام الجمهورية إلى توفيق الحكيم تلفت الدّولة إلى العناية بصحّة عبدالرّحمن شكري وأبدت الدّولة استعدادها لعلاج الشّاعر، ولكن الموت كان أسبق منها، فحينما كان مندوب مستشفى المواساة بالإسكندرية يطرق باب الشّاعر كان شكري مسجّى على فراش الموت، ولم يدركه التّكريم إلا بعد وفاته كما هي العادة، فقد خرجت الإسكندرية تشيّعه وهي التي لم تحفل به حياً. عبدالرّحمن شكري أحد ثلاثة أقاموا مدرسة

التّجديد في الشّعر المعاصر سمّيت مدرسة الدّيوان اشترك فيها معه العقّاد والمازني، وقد ولد شكري عام ١٨٨٦ وثقّف ثقافة إنجليزية عميقة إلى جانب ثقافته العربية وأصدر فيما بين ١٩٠٩ و ١٩١٩ سبعة دواوين ظهرت فيها نزعته التّجديدية، وخطط مذهبه الجديد في مقدماتها، وأصدر عام ١٩١٦ كتاباً سمّاه الاعترافات، وكان في السّنوات الأخيرة يكتب مقالات في الأبحاث والدّراسات النّفسية والتّحليل السيكولوجي.

كان معهد الدّراسات العربية العالية في القاهرة قد سجّل منذ سنتين رسالة للماجستير عن عبدالرّحمن شكري، وكلّف أحد الطلّاب أن يقوم بهذه الدّراسة، ولكن قبل موعد المناقشة بقليل سافر الطّالب في بعثة إلى ألمانيا وبقيت الرّسالة لم تُناقش ولم تظهر.

❁ قال الدّكتور عبدالرّحمن بدوي إنّه توجد ٢٥٠٠ غلطة لغوية ونحوية ومطبعية وعلمية في كتاب "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" لرفاعة الطّهطاوي والذي نشره مهدي علّام وأحمد بدوي وأنور لوقا، والأخير تخصّص في موضوع الكتاب ونال به الدّكتوراه من باريس.

❁ عيّن توفيق الحكيم في وفد للجمهورية العربية المتّحدة لدى منظّمة اليونسكو بباريس لمدّة سنتين.

❁ محطّة إذاعة القاهرة قد أذاعت عدّة مرّات أوبريت "رابعة العدوية شهيدة العشق الإلهي" وقد بعث الدّكتور عبدالرّحمن بدوي بإنذار إلى مدير الإذاعة يطلب وقف إذاعة الأوبريت مع احتفاظه بكافّة حقوقه لأنّ الموضوع والاسم والمادة والشّعر التي جاءت في هذه الأوبريت مسروقة من كتاب صدر للدّكتور بدوي في عام ١٩٤٨ بعنوان "شهيدة العشق الإلهي رابعة العدوية". والبدوي أوّل من فسّر حياة رابعة العدوية على هذا النّحو والشّعر الذي جاء في كتابه قد نشر لأوّل مرّة، وقد اعتمد في تأليف كتابه على دراسات أجنبية ومخطوطات نادرة.

❁ دعا معهد الدّراسات العربية العالية حسن محمود لإلقاء سلسلة محاضرات عن النّقد المسرحي، وهو أستاذ هذه المادة في المعهد العالي لفن التّمثيل، وشغل عدداً من المناصب في جامعة القاهرة، ثمّ في الصّحافة، وترجم كثيراً من القصص والمسرحيات والتّراجم، ويشغل حالياً منصب المستشار الثّقافي لمؤسّسة كبيرة للنّشر، ومن أشهر كتبه "ديستويفسكي" وكتاب عن "هيروشيما" ومجموعة قصص بعنوان "أجواء".

❁ توفي الأديب الكبير الدّكتور عبدالوهّاب عزّام مدير جامعة سعود في الرّياض عن ٦٤ عاماً. والفقيد كان أوّل مصري حصل على الدّكتوراه في الآداب الفارسية من الجامعة المصرية، وقد بدأ حياته العامّة ملحقاً بالسّفارة المصرية في لندن، ثمّ أستاذاً بكلية الآداب بجامعة القاهرة ثمّ عميداً لها، فسفيراً في العربية السّعودية ثمّ في باكستان، ثمّ عاد سفيراً في الرّياض، حتّى أحيل إلى التّقاعد، فأشرف على تأسيس جامعة سعود وكان أوّل مدير لها. وقد ترك الفقيد الكبير أكثر

من ٣٠ مؤلفاً في الآداب الشّرقية، وكان يجيد اللغات الإنكليزية والفرنسية والفارسية والتّركية والأوردية. تغمّده الله بواسع رحمته.

❁ صدرت في القاهرة الكتب التّالية:

الأجنحة البيضاء وهو الدّيوان الثالث للشّاعرة جليلة رضا، حادثة شرف المجموعة القصصية الرّابعة للدّكتور يوسف إدريس، الإسلام والفلسفات المعاصرة للدّكتور محمّد البهي، اللزوميّات للمعري تحقيق إبراهيم الإبياري، مجلة الغد تعود للظّهور من جديد يحرّرها حسن فؤاد، تاريخ الطّباعة في الشّرق العربي للدّكتور خليل صابات، المسيح عيسى بن مريم قصّة تاريخية لمقدّمات ظهور المسيح ورواية لحياته لعبدالحميد جودت السّحّار، الخوارج والشّيعة للمستشرق الألماني فلهاوزن ترجمة الدّكتور عبدالرّحمن بدوي، الجبل الملتهب ملحمة شعرية عن حرب الجزائر لجمال ربيع، بروتس مسرحية لجورجي كامل، فهرس تاريخ الجبرتي للدّكتور جاستون فييت والقائمقام عبدالرّحمن زكي، مكبث لشكسبير ترجمة خليل مطران طبعة جديدة.

❁ عيّن الدّكتور جميل صليبا عضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة، وقد عيّن رئيساً للجنة الثقافية.

❁ كلّفت المديرية العامّة للآثار والمتاحف الدّكتور جورج حدّاد لوضع دليل للمتحف الوطني بدمشق باللغة الإنكليزية.

❁ باشر الشّاعر السّوري المعروف علي الزيبق بطبع مجموعته الشّعرية "النّبعة اليتيمة".

❁ عقد في محافظة اللاذقية قران الأستاذ غسّان طربية والأديبة الآنسة هيفاء طربية، فنهنئ العروسين الكريمين ونتمنى لهما حياة عائلية سعيدة.

❁ عيّن الأستاذ سامي الكيالي صاحب مجلة الحديث الحلبية عضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في الجمهورية العربية المتّحدة، وقد برح حلب إلى القاهرة لحضور جلسات المجلس.

❁ رزق الشّاعر السّوري علي الزيبق والسّيدة الفاضلة قرينته مولوداً ذكراً سمّياه "سلام" فنهنّئ الوالدين الكريمين ونرجو لـ "سلام" ولشقيقته "سحر" حياة سعيدة.

❁ يعدّ الشّاعر الكبير أحمد الصّافي النّجفي للطّبع ديوانه الجديد "الشّلال" وهو يقع في ٢٠٠ صفحة.

❁ انتهى الأديب المعروف صباح محيي الدّين من كتابة رواية عنوانها "خمر الشّباب" تقع في ٣٠٠ صفحة.

❁ فجعت الصّحافة السّورية بفقد أحد أركانها اللامعين الأستاذ مفيد الحسيني مدير وكالة الأنباء العربية في دمشق، وكانت حياة الفقيد سلسلة طيّبة من النّشاط والكفاءة والخلق الحميد. تغمّده الله بواسع رحمته.

❁ تقدّم فريق من الصّحافيين العراقيين بطلب إلى الحكومة للسّماح لهم بإنشاء نقابة للصّحافة، وقد أعدّوا مشروع قانون يقضي بمنح راتب تقاعد لمن يتقاعد بعد ممارسة مهنة الصّحافة أكثر من ١٥ سنة.

❁ عيّن الشّاعر المبدع عبدالوهّاب البيّاتي مديراً للتّأليف والتّرجمة والنّشر في وزارة التّربية والتّعليم العراقية. فنقدّم للصّديق الكريم أحرّ التّهاني ونرجو له دوام التّوفيق.

❁ تعتزم إدارة معهد اللغات في بغداد تدريس اللغة الصّينية في المعهد، وسيباشر بتدريسها بعد عطلة نصف السّنة مباشرة.

❁ طلب سموّ الأمير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس وزراء العربية السّعودية من الصّحفيين الاتّفاق فيما بينهم على دمج صحفهم بحيث تصدر صحيفة واحدة يومية كبيرة في كل من مكّة وجدّة. وقد اتّفقت "البلاد السّعودية" و "عرفات" على الاندماج على أن يكون اسم الجريدة الجديدة لمدينة جدّة هو "البلاد" واندمجت كذلك "النّدوة" و "حراء" في جريدة واحدة باسم "حراء".

❁ أصدرت وزارة التّربية والتّعليم العربية السعودية نشرة شهرية تهدف إلى التعريف بأعمال الوزارة وأهدافها التربوية والنتائج التي حققتها وتأمل الوزارة أن تصبح النشرة صحيفة علمية تساهم في حل مختلف مشكلات التربية والتعليم بأبحاثها التربوية والنفسية.

❁ رزق الكاتب المهجري المعروف الأستاذ فهد إبراهيم والسيدة الفاضلة قرينته بمولودة سمياها "منى" فنقدّم للصديقين الكريمين أحرّ التهاني ونرجو لـ "منى" وشقيقتها مي وشقيقها مروان حياة سعيدة.

❁ أنست دار مجلة الأديب بزيارة الباحث الشاعر الدكتور بشر فارس، والأديب المعروف الأستاذ عيسى النّاعوري.

❁ أصدر صديقنا الشاعر وديع ديب كتاباً في قواعد اللغة العربية عنوانه "نحو جديد" وهو نتيجة دراسة علمية واسعة واختبار تعليمي طويل الأمد، وقد خرج في قواعده الجديدة عمّا كان مألوفاً ومعروفاً في السابق، وهي محاولة جديدة كل الجدّة.

❁ ألقى الأب أوغسطين صادق بدعوة من رابطة الشبيبة الكلدانية في لبنان محاضرة في مدرسة الفرير ببيروت موضوعها "وجه الحضارة البابلية" بسط فيها مراحل تطور الحضارة في بابل

وتأثيرها على الحضارة الغربية والحضارة العربية، فجالت جولات موفقة دلّت على سعة اطلاعه.

❁ بعد هجرة ٤٥ سنة زار الشاعر القروي وطنه لبنان واكتحلت عيناه برؤية قريته "البربارة" وقد نزل الشاعر ضيفاً على غيطة البطريرك المعوشي في بكركي عدة أيام يعود بعدها إلى دمشق لمواصلة المعالجة الصحية التي بدأها. فنرحّب بالشاعر الكبير أجمل ترحيب ونرجو له العافية.

❁ ألقى الأستاذ عبدالله المشنوق محاضرة بدعوة من نادي المعلمين المصريين ببيروت كان موضوعها "الإصلاح الثقافي".

❁ فقد الأدب في لبنان علَماً من أعلامه بوفاة ميشال أبو شهلا صاحب مجلة الجمهور. ولد الفقيد عام ١٨٩٨ وقرض الشعر وهو في السابعة عشرة، وشارك المرحوم ميشال زكور في إصدار مجلة المعرض وجعلاها لسان حال النهضة الأدبية سنوات عديدة وهو أحد أعضاء "عصبة العشرة" الأدبية الشهيرة، ثم أصدر في عام ١٩٣٦ مجلة الجمهور. وانصرف الفقيد في السنوات الأخيرة إلى جمع قصائده في ديوان تاركاً لنجله فريد الإشراف على الجمهور ومطبعتها. وكان الفقيد أميناً عمره كله لحرفة القلم ولم تجذبه السياسة ولا أفسدته كما أفسدت كثيرين من رفاقه، وكان وفياً لإخوانه غيوراً على أصدقائه، ومنشئ الأديب الذي فقد بوفاته صديقاً حميماً وأخاً وفيّاً ورفيقاً حبيباً يقدّم أحرّ التعازي لعائلته الكريمة ويسأل الله أن يتغمّد الفقيد الكبير بواسع رحمته.

❁ ألقى جوزف أبو جودة بدعوة من حلقة الثريا محاضرة موضوعها "في القومية" في قاعة محاضرات وزارة التربية ببيروت.

❁ عاد إلى بيروت الشاعر المعروف فؤاد رفقه بعد أن أمضى في سوريا مدّة الخدمة العسكرية وهو ينوي السفر قريبا إلى أوروبا للحصول على شهادة الدكتوراه في الفلسفة.

❁ قدّم الشاعر بشارة الخوري "الأخطل الصغير" مذكرة إلى وزارة الأنباء يطالب فيها بإعادة النظر في مطبوعته السياسية "البرق" التي توقفت عن الصدور منذ ٢٠ عاماً، وينوي في حال السماح له بإصدار "البرق" مزاولة التحرير السياسي، والأخطل كان أول نقيب للصحافة اللبنانية.

❁ ألقى الأمير عارف تامر في قاعة محاضرات معهد الآداب الشرقية بجامعة القديس يوسف في بيروت محاضرة موضوعها "الإسماعيلية أصلها وفرعها في العالم الحديث".

فبراير:

❁ أصدرت دور نشر الكتب الأدبية الأجنبية في موسكو كتاباً عنوانه "أقاصيص كتّاب لبنانيين" ويتضمن بعضاً من مؤلفات أمين الريحاني وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ومارون عبود وسلمى صائغ ورئيف خوري ورشاد دارغوث ومحمد إبراهيم دكروب وغيرهم. وتبدأ المجموعة

بمقدمة لكلافريا أودي فاسيلييفا تتكلم فيه عن تطور الأدب اللبناني وتدرس نتاج بعض كتّابه دراسة موجزة. وترى الكاتبة أنّ الأدب اللبناني جزء لا يتجزأ من الآداب العربية الحديثة، وقالت في مقدمتها: "لقد ساهم اللبنانيون مساهمة كبرى في آداب العالم العربي".

❁ أهدت حكومة الإقليم المصري الأديب المعروف محمد فريد أبو حديد وسام الجمهورية، وقد عاد أخيراً من ليبيا بعد ٣ سنوات قضاها هناك مستشاراً فنياً لشؤون التعليم الليبية. والأستاذ أبو حديد كان مستشاراً فنياً لوزارة التربية والتعليم بمصر وعمره الآن ٦٨ سنة، وله مؤلفات منها "الزنوبيا" و "مع الزمان" و "أزهار الشوك" و "أنا الشعب".

❁ أصدر الدكتور محمد مندور كتاباً بعنوان "الثقافة وأجهزتها" تحدث فيه عن الإذاعة والسينما والمسرح والكتاب باعتبارها وسائل للثقافة الحديثة، وعن مدى فعاليتها وتأثيرها على الرأي العام. وفي المناقشة التي دارت حول موضوع الكتاب سُئل رأيه في تأميم الصحافة فطالب بتأميمها على شرط أن يكون تأميمها نابعاً من طموح الشعب ونضجه، وأن لا تكون خاضعة لسلطان الدولة بل تكون مؤسسة مستقلة تمثل السلطة الرابعة وتتمتع باستقلال يشبه استقلال القضاء لتصبح منبراً عاماً يراقب أعمال الحكومة. ولما سئل إن كان تركها بل تأميم أضمن لحريتها قال بأنّ الحرية التي تتمتع بها الآن إنّما هي حرية ظاهرية فقط لأنّ الخوف والروح التجارية تسيطر عليها فتجعلها تنحرف أو تستعبد الأفراد أو جماعات تتحكم في تمويلها أو رواجها، كما أنّها تعمل على جذب القراء بوسائل مفتعلة بعيدة عن روح الحرية والحقيقة أو تربية المسؤولية في الجمهور.

❁ نشرت "لجنة نشر المؤلفات التيمورية" في القاهرة كتاباً نفيساً للعلامة أحمد تيمور عنوانه "علي بن أبي طالب: شعره وحكمه" وكتب المقدمة الشاعر علي الجندي. وقد أورد المؤلف جوامع الكلم مرتبة أبجدياً، والكتاب في ١٠٠ صفحة من الحجم الكبير.

❁ ألقت الآنسة إيزيس حبيب المصري الأستاذة بمعهد الدراسات القبطية بمصر محاضرة موضوعها "صفحات من تاريخ الأقباط".

❁ يحتفل في ٢٥ الشهر الحالي بذكرى مرور ٤٠ عاماً على وفاة حفني ناصف، وسيتحدث أحمد لطفي السيد في الإذاعة عن ذكرى الشاعر الكبير بوصفه أستاذاً له.

❁ عادت من إسبانيا الدكتورة عطية هيكل بعد أن أمضت فيها ٤ سنوات حصلت خلالها على الدكتوراه في الأدب المقارن بين فرنسا وإسبانيا، وهي تدرس اللغة الإسبانية الآن بمعهد الألسن بالقاهرة. والدكتورة عطية هي كبرى كريمات الفقيد الدكتور محمد حسين هيكل.

❁ يصدر قريباً في القاهرة كتاب للأديب الشاعر محمد عبدالغني حسن بعنوان "من أمثال العرب" وهو يتناول مئات الأمثال العربية في الجاهلية والإسلام، والأمثال مبوبة حسب

الموضوعات.

❁ وضع الدكتور محمد عوض محمد كتاباً بعنوان "التأثير المتبادل بين آداب الشرق والعرب في كتاب اليوم والمستقبل" وهو موضوع محاضرة ألقاها في مؤتمر طوكيو عام ١٩٥٧ تناول فيها الأدب العربي بصفة عامة.

❁ يصدر قريباً عن دار المعارف بمصر كتاب "دراسات في أدب المهجر" تأليف الأديب المعروف عيسى النّاعوري، وهو أوسع وأوفى ما كتب عن الأدب المهجري حتّى الآن.

❁ صدرت في القاهرة مجموعة قصص للأديب السوري عدنان الداعوق عنوانها "ذات الخال" كتب مقدمتها الأديب المهجري نظير زيتون، وكتب دراسة عنها القاص المصري محمد عبدالحليم عبدالله، والرسوم بريشة الفنان المصري جمال قطب.

❁ رزق القاص السوري المعروف المحامي فاضل السباعي والسيدة الفاضلة قرينته مولودة سمياها "خلود" فنقدم لهما أحرّ التهاني ونرجو لخلود حياة سعيدة.

❁ يصدر قريباً في بيروت للكاتب السوري سمير عبده كتاب عنوانه "كيف نحيا" وهو مجموعة أبحاث ومقالات سيكولوجية مفصلة.

❁ قالت جريدة البلاد العراقية: لازالت قضية معجم المساعد الذي تركه العلامة اللغوي الأب أنستاس الكرملي والذي يعتبر بحق أكبر تراث في عالم لغة الضاد. لازالت قضية طبع هذا المعجم راكدة لا محرّك لها من قبل المجمع اللغوي العراقي على الرغم من أنّه قد مضت مدّة تنوف على ١٠ سنوات.

❁ افتتح في الكويت من ١٢ يناير إلى ١٨ فبراير الموسم الثقافي الخامس الذي تنظمه دائرة المعارف سنوياً، وقد اشترك في الموسم الحالي محمد جلال بمحاضرة عن القومية العربية، والدكتورة سلوى نصّار من الجامعة الأمريكية ببيروت بمحاضرة عن الذرة والأشعة الكونية، والدكتور عبدالهادي هاشم من جامعة دمشق بمحاضرات عن مياه البحر، وأحمد بن ماجد عن الثقافة العربية الأصيلة، والدكتور إحسان عباس من جامعة الخرطوم بمحاضرات عن الشعر الجاهلي في شرق الجزيرة العربية والنقد الأدبي بالأندلس، والشيخ محمد رضا الشبيبي من العراق بمحاضرتين عن الملاحة العربية ومصطلحاتها، والدكتورة سهير القلماوي من جامعة القاهرة بمحاضرات عن وضع المرأة الاقتصادي وأثر الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي.

❁ توفي رشدي الصالح ملحس أحد كبار رجالات السعودية العربية، كان الفقيد في مطلع شبابه سكرتيراً لجمعية العهد العربي بالأستانة، وكان عالماً مؤرخاً. أوّل كتاب أصدره كان عن البطل عبدالكريم الريفي، وتولى رئاسة تحرير جريدة أم القرى في مكة ونشر فيها بحوثاً مركزة عن

"عمر" وعن تاريخ مكة وعن أعلامها وآثارها، وأصدر تحقيقاً فريداً لكتاب "أخبار مكة" للأزرقي، ونشر سلسلة مباحث في مجلة المنهل حول "معجم منازل الوحي" وعني بتقييد "مسافات الطرق" في المملكة السعودية فأخرج منها سفراً إحصائياً وقام بتأليف ونشر "تقويم الأوقات" ووضع "تقويم أم القرى" وله مباحث أخرى مازالت مخطوطة. رحم الله الفقيد الكبير.

❁ ترجم كتاب طه حسين من "مستقبل الثقافة في مصر" إلى اللغة الإنجليزية، كما ترجم أيضاً كتاب "عبقرية العرب في العلوم والفلسفة" لمؤلفه عمر فاروق، وكتاب "العدالة الاجتماعية في الإسلام" بقلم سيد قطب، وكتاب "محمد عبده" تأليف عثمان أمين. وترجمة هذه الكتب العربية كجزء من برنامج تشجيع الأبحاث الأمريكية في الشرق الأدنى وآسيا التي تقوم بها مؤسسة فورد.

❁ يعمل الشاعر اللبناني يوسف غصوب على تنقيح بعض قصائده لإصدارها قريباً في مجموعة اختار لها اسم "الديوان".

❁ دعت جمعية متخرجي المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت للاستماع إلى محاضرة ألقاها الدكتور كمال يوسف الحاج موضوعها "العربية بين المبدأ والتطبيق".

❁ سافر الدكتور نبيه أمين فارس رئيس هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية ببيروت إلى أمريكا بدعوة من إحدى جامعاتها للتدريس مدة ٦ أشهر.

❁ أعدّ الأديب المعروف الأستاذ موسى سليمان للطبع مجموعته الشعرية وعنوانها "أقوى من القبر" وهي من الشعر الوجداني.

❁ أنست دار مجلة الأديب بزيارة الإخوان: الكاتب والإذاعي المعروف الأستاذ عيسى خليل الصباغ الذي وصل من جدة في زيارة خاطفة للبنان، والشاعر الأستاذ ناصر سليمان أبو حيمد في طريقه من ألمانيا إلى الرياض، والمستشرق المعروف الأستاذ دنيز جونسون ديفيز الذي وصل من لندن في زيارة للأقطار العربية.

❁ دعا الدكتور جبرائيل جبور رئيس الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية ببيروت والسيدة قرينته إلى حفلة شاي في دارهما، أقاماها تكريماً للأستاذ موسى سليمان والسيدة ثريا ملحس بمناسبة قرانهما.

❁ أقام الشاعر المهجري المعروف جورج صيدح مأدبة غداء عائلية "شعرية" في أوتيل نورماندي ببيروت ضمّت الأمير صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة والشاعر القروي رشيد سليم الخوري والمحامي محسن سليم وألبير أديب منشئ الأديب ومحمود قرة علي.

❁ زارت بيروت قادمة من لندن الأديبة المعروفة السيدة سلمى الخضراء الجيوسي في طريقها إلى دمشق.

❁ ألقى الدكتور الشيخ مصطفى الرافعي قاضي بيروت بدعوة من حلقة الثريا محاضرة موضوعها "بين القومية والاشتراكية" في قاعة محاضرات وزارة التربية ببيروت.

❁ صدر حديثاً رواية البيت الكبير لمحمد ديب ترجمة بهيج شعبان دار بيروت، على بساط الريح لفوزي المعلوف دار صادر، لبنان والقضية العربية لجوزيف مغيزل، رواية بيت وراء الحدود لعيسى الناعوري،

مارس:

❁ "الروائع" اسم الكتاب الجديد الذي ستصدره دار الكتاب المصري في القاهرة للدكتور لويس عوض، وهو يضم عرضاً لعشرين مسرحية لشكسبير وسارتر وإبسن وغيرهم مع مقدمة تحليلية طويلة لتاريخ المسرح الأوروبي.

❁ سيصدر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة كتاباً عن تاريخ الأزياء الشعبية الذي ألفه سعد الخادم أمين متحف الفن الحديث بالإسكندرية.

❁ عقد مجلس الفنون والآداب ندوة أدبية بالقاعة الذهبية بقصر المنيل بالقاهرة كان موضوعها "مهمة الأديب" واشترك فيها: طه حسين وعباس العقاد ومحمود تيمور وعزيز أباظة وكامل الشناوي والدكتورة سهير القلماوي والسيدة أمينة السعيد وفكري أباظة ويوسف السباعي ومحمد سعيد العريان والدكتور عبدالقادر القط.

❁ "عيون الأثر" مخطوطة قديمة عمرها ٦٥٠ سنة كتبها فتح الدين بن سيد الناس (وهذا اسمه) حيث تناول فيها غزوات العرب. وسينشر سيد فرج مدير دار الكتب في القاهرة هذا البحث في كتاب تحت عنوان "رسالة إلى الجنوب العربي" بعد أن قام بتحقيقها وشرحها بالأسلوب العسكري الحديث. وقد أوضح المؤلف في كتابه أنها تحتوي على المبادئ الاستراتيجية والحرب وتقاليد القيادة التي تدرسها المعاهد اليوم.

❁ يدرس المركز القومي للبحوث العلمية بالقاهرة تقريراً أعدته بعثة من علماء بولونيا حول عادات وتقاليد وعلاقات سكان واحة سيوة، وكان أعضاء البعثة قد طلبوا إلى القاهرة أن يسمح لهم بدراسة عادات وحياة هؤلاء السكان بالاشتراك مع علماء القاهرة وقالوا يومها إنّهم يعتقدون أنّ الإنسان الأول كان منتشراً في هذه المنطقة.

❁ قدّم المسرح القومي بالقاهرة مسرحية "بيت من زجاج" من تأليف الكاتب الفرنسي جان كوكتو.

❁ أنشئ في وزارة التربية المركزية بالقاهرة قسم لمراقبة الكتاب، وسينتهي قريباً من مراجعة ٧٠٠ من الكتب المقررة لتنقيتها من الشوائب والمغالطات التي دسّها الاستعمار.

❁ تقرّر اختيار الدكتور أحمد بدوي مدير جامعة عين شمس لتمثيل الجامعة في احتفال جامعة جنيف الذي يعقد من ٢ إلى ٦ يوليو.

❁ تقرّر أن يصنع الفنان أحمد عثمان تمثالاً للشاعر أحمد شوقي بمكافأة قدرها ألف جنيه، ويستغرق صنع التمثال ٥ شهور. وقد رفض مجلس الفنون تحويل بيت شوقي إلى متحف وقال طه حسين إنّ خروج قرينة شوقي من البيت أقسى عليها من وفاة زوجها. ورفض كذلك مجلس الفنون إنشاء كرسي لشوقي في جامعة دمشق لأنّ هناك شعراء سوريين كباراً ليست لهم كراسي جامعية.

❁ قال عباس العقاد يصف ميخائيل نعيمة: ثالوث من أقطابه الأفذاذ جبران خليل جبران وأمين الريحاني وميخائيل نعيمة. جبران تفرّغ أو كاد لصناعة النبوءة، والريحاني تفرّغ أو كاد للاجتماع في ناحيته الشعرية، ونعيمة يشترك في النبوءة ويشترك في الاجتماع الشعري، ويزيد عليهما بالدراسة الأدبية دراسة تتقبل الوزن بالميزان والكيل والمكيال. يرسم مواقع خطاه ولكنّه يشبّ أحياناً إلى بعيد ولا يقع بعد ذلك على الفراغ، يروض قلمه رياضة قوية ولكنّه على هذه الرياضة قد تحسبه من الجامحين المتطرفين إذا قيست خطواته بخطوات المتعجلين من غير قدرة على العجلة ولا على الأناة، أحد أعلام هذا العصر إذا عدّت الأعلام على عمر السنين.

❁ ستزور الدكتورة سهير القلماوي إيران في نهاية الشهر الحالي.

❁ دعا المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين لحضور مهرجان أقيم في مركز الجمعية بمناسبة مرور أربعين عاماً على ذكرى رائد من روّاد النهضة الحديثة هو الفقيد حفني ناصف.

❁ تقرّر تعيين طه حسين أستاذاً غير متفرّغ بكلية الآداب بجامعة القاهرة.

❁ أطلق اسم "جامعة الصعيد" على جامعة أسيوط، وقد أعلن ذلك كمال الدين حسين وزير التربية المركزي بالقاهرة.

❁ عيّن محمد فتحي مدير الثقافة بمصر عضواً بالمجلس الأعلى للفنون مثلاً لوزارة التربية.

❁ اجتمع مجلس إدارة نقابة المحامين بالقاهرة والتي تضم ٦ آلاف محام وقرّر المجلس أن يرشّح مؤلفات أحد أعضاء النقابة بجائزة الدولة (وقيمتها ٢٥٠٠ جنيه) للعلوم الاجتماعية التي أعلن عنها المجلس الأعلى للفنون والآداب بعد أن تقرّر ضمّ شعبة العلوم الاجتماعية إليه. والمحامي هو محمود كامل المؤلف القصصي والناقد المسرحي الذي ترجمت بعض رواياته إلى الإنجليزية والفرنسية وتتلمذ على أدبه القصصي عدد كبير من الشبان مثل إحسان عبدالقدوس ويوسف السباعي ويوسف جوهر وأمين غراب. ومن مؤلفاته "مصر الغد" و "العمل" و "العرب تاريخهم بين الوحدة والتفرقة" ثمّ كتابه الضخم العميق المركز "تاريخ الدولة العربية الكبرى".

❁ صدر حديثاً عن دار الكتاب العربي بالقاهرة كتاب "مشكلات حياتنا اللغوية"، تأليف أمين الخولي.

❁ قرّر عبدالغني العطري صاحب مجلة الدنيا التي كانت تصدر في دمشق إنشاء "دار الكاتب العربي" للتأليف والترجمة والنشر والتوزيع، وستقدّم الدار ثمرة الأفكار النّاضجة في الشرق والغرب لكبار الكتّاب والقصصيين في سلاسل من الكتب الثقافية.

❁ تصدر قريباً في دمشق مجموعة قصص للآنسة منوّر فوّال بعنوان "غداً نلتقي" وهي مجموعتها الثالثة.

❁ وقّع علماء دمشق مذكّرة إلى حكومة باكستان يستنكرون فيها ما جاء في الأنباء من أنّ الحكومة تفكّر في تبديل الأحرف العربية بأحرف لاتينية كما حدث في تركيا قبل أكثر من ربع قرن وطلب العلماء أن لا تلجأ باكستان إلى هذا العمل الخطير حتى لا تقطع الصلة بينها وبين التراث الإسلامي.

❁ ستقوم مديرية البلديات العامة في العراق بإصدار نشرة إرشادية تستهدف تعزيز ثقافة موظفي البلديات ومستخدميها ورفع مستواهم.

❁ قرّرت وزارة التربية والتعليم العراقية استقدام خبير بشؤون المكتبات ليقوم بدراسة تأسيس مكتبة وطنية مركزية في بغداد وتنظيم مكتبتي دار المعلمين ودار المعلمات وتأسيس مكتبات سيّارة في الألوية ومكتبة الجامعة المركزية والكليات التابعة لها.

❁ قرّر مجلس الوزراء تخصيص بناية نادي بغداد السابق إلى نادي اتّحاد الأدباء العراقيين.

❁ تقرّر تأجيل إقامة مهرجان الشاعر معروف الرصافي الذي كان مقرراً إقامته في بغداد في ١٦ الشهر المقبل إلى بعد عطلة عيد الأضحى بالنّظر لضيق الوقت ومستلزمات المهرجان.

❁ قرّرت وزارة التربية والتعليم العراقية إرسال وفد ثقافي عراقي إلى باكستان تلبية للدعوة الموجّهة من الحكومة الباكستانية.

❁ نعت أنباء البرازيل الأديب الشاعر اللبناني وهيب إسكندر عوده عن ٤٦ عاماً، وكان الفقيد قد هاجر إلى البرازيل سنة ١٩٤٩حيث اشتغل بالتّجارة.

❁ سافر الأديب وفاء نسيم نصر صاحب مجلة "المجلة" المحتجبة إلى لندن حيث ينوي التخصص بشؤون الإذاعة والتلفزيون.

❁ تلقى منشئ الأديب رسالة من صديقه الشاعر المهجري نعمه الحاج المقيم في الولايات المتحدة يقول فيها: لا أزال في سجن هذا المتجر كعصفور في قفص، وقد عزمت أن أتخلص منه

في أوائل الصيف المقبل، وسوف أعلمكم، وفي النية أن أقوم بزيارة إلى الوطن العزيز حقّق الله الأمل.

❁ قال الشاعر جورج رجي في جريدته "الراصد" ما يلي: صدر عدد يناير من "الأديب" وهو الجزء الأول من سنتها الثامنة عشرة التي بدأتها وهي على ما هو معروف من نشاط وهمّة مؤسسها الأديب والأستاذ الكبير البير أديب الذي ما فتئ يمد الأوساط الأدبية في لبنان والعالم العربي بعصارة فكره وجهده، ويبعث فيها رسالة جديدة تجعل للأدب والأدباء مكانة مرموقة تحمل على الاعتزاز.

❁ صدرت حديثاً لمحفوظ أيوب: النصر أو الموت، وهكذا تشرق الشمس، كما صدرت الكتب التالية: من صعيد الآلهة مجموعة شعرية لإلياس أبي شبكة لم تنشر من قبل، وطبعة جديدة لغلواء، عناقيد الغضب لجون شتايبنك ترجمة الدكتور فؤاد أيوب، رجل الدولة لأفلاطون ترجمة الدكتور أديب نصور.

أبريل:

❁ صدر في القاهرة كتاب "الفرقة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها" تأليف الدكتور محمد كامل حسين أستاذ الأدب المصري بكلية الآداب بجامعة القاهرة.

❁ استقال من مجلس إدارة أنباء الشرق الأوسط كل من: شكري زيدان وبشارة تقلا وكامل الشناوي وجلال الحمامصي وقاسم جودة وعبدالعزيز صادق والدكتور أمين أبو العنين ومصطفى أمين.

❁ قرّر مجلس الفنون ترجمة عدة كتب إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وفيما يلي أسماء الذين كُلّفوا بالترجمة مع اسم الكتاب ومؤلفه. إلى اللغة الإنجليزية: مجدي وهبة يترجم إبراهيم الكاتب للمازني، ومحمد مصطفى بدوي يترجم سارة للعقاد وقنديل أم هاشم ليحيى حقي، ومحمود علي المنزلاوي يترجم السندباد القديم لحسين فوزي، ونور شريف تترجم السقّا مات، وإلى اللغة الفرنسية: يترجم ريمون فرنسيس أحلام شهرزاد لطه حسين وسلوى في مهب الريح لتيمور، وإسكندر شحاتة يترجم الرباط المقدس لتوفيق الحكيم، ورمسيس يونان أحاديث جدتي لسهير القلماوي، ولطفي غنام يترجم زقاق المدق لنجيب محفوظ، وجورج زايد يترجم الضاحك الباكي لفكري أباظة.

❁ قال الكاتب المصري أنيس منصور: أنت تقرأ هذه الأيام قصصاً قصيرة وطويلة وتقرأ قصائد لشعراء شبّان، وتدهش كيف أنها نشرت، وقد تتساءل: وأين بقيتها؟ أو تقول: ولماذا لم ينتظروا؟ وقد تكون عصبياً فتقول: ولماذا يكتب هؤلاء الناس؟ وبهذه السرعة وبهذه التفاهة؟ ولمن يكتبون؟ .. لأنّهم يشعرون فعلاً بانطباعات حية، ولأنّ الإجهاض أسهل من الولادة!

❁ وافق المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة على اقتراح لجنة الشعر الخاص بالاحتفال بذكرى شاعر الأقطار العربية خليل مطران على أن يكون ذلك في شهر يوليو المقبل بمدينة الإسكندرية.

❁ عيّن عبدالمنعم الصّاوي رئيساً لتحرير مجلة "المجلة" اليت تصدرها وزارة الإرشاد بمصر.

❁ يعدّ نجيب محفوظ قصّة جديدة اسمها "أولاد حارتنا" في حوالي ٣٠٠ صفحة.

❁ ستشتري وزارة التربية ١٠٠ ألف نسخة من كتاب "مرآة الإسلام" لطه حسين.

❁ يجمع مركز الفنون الشعبية في القاهرة الأمثال الشعبية المتداولة بين الناس في الدول العربية لإصدارها في كتاب.

❁ يدرس مجلس الفنون إنشاء جمعيات متخصصة كالجمعية اللغوية التي تضمّ المتخصصين في اللغة مثل مرسي سعد الدين والدكاترة عبدالرحمن أيوب وإبر اهيم أنيس ومحمود السعران ومحمود المنزلاوي. وقد أرسلت مؤخراً "الجمعية اللغوية" في أمريكا تطالب مجلس الفنون بتبادل المطبوعات.

❁ فقدت مصر م فكراً من أكبر مفكريها بوفاة الدكتور منصور فهمي مراقب المجمع اللغوي وسكرتيره. ولد الفقيد سنة ١٨٨٦ في طلخا وسافر في بعثة إلى فرنسا عام ١٩٠٨ حيث نال بعد ٥ سنوات الدكتوراه في الفلسفة وشغل منصب دار الكتب المصرية، ثمّ عيّن سنة ١٩٤٤ مديراً لجامعة الإسكندرية. كان موضوع رسالة الدكتوراه "حال المرأة في الإسلام" وله مجموعة مقالات نشرها في جريدة الأهرام عنوانها "خطرات نفس" وله كتاب آخر عن الأديبة الشاعرة مي. والخطيب من أقطاب الفكر العربي الحديث الذين أذكوا النهضة الأدبية في هذا الجيل وأسهم فيها بالكتابة والخطابة والتدريس.

❁ ينشر الدكتور عبدالرحمن بدوي بحثاً باللغة الإنجليزية في دائرة المعارف الإسلامية التي تصدر عن باكستان قريباً.

❁ ظهر في القاهرة كتاب "أصول الفلسفة الإشراقية" للدكتور محمد علي أبو ريّان، وكتاب "ابن عطاء الله السكندري وتصوفه" للدكتور أ[و الوفا التفتازاني.

❁ سيصبح اسم المجمع اللغوي، مجمع اللغة العربية في ج. ع. م.

❁ فاز بجائزة الدولة وقيمتها ٥٠٠ جنيه ثروة أباظة عن قصته الطويلة "هارب من الأيام"، والمهندس حسن فتحي عن العمارة، ومحيي الدين طاهر عن النّحت، والأخوان وانلي عن التصوير. وأما الذين تقدموا بدراسات في علم الاجتماع والتربية والقانون العام والاقتصاد والمالية فلم يفوزوا بشيء. وقسّمت جائزة الشعر بين: جليلة رضا وخليل جرجس خليل وصالح جودت

ورشدي ماهر. وفي الدراسات الأدبية قسّمت بين: إبراهيم أمين ومحمد صقر خفاجة وجميل صليبا وعبدالعزيز الأهواني وسامي الكيالي. وفي التاريخ بين: أبو الحجاج حافظ ومحمد عبدالغني ومحمد رفعت حنين ومحمد سعيد علي والدكتور جمال الدين الشيال ولبيب حبشي. وفي القانون الدولي بين: إسماعيل حاتم وحسن كيره وشمس الدين الوكيل ومحمد جمال الدين زكي ومنصور مصطفى منصور.

❁ وافق مجلس الدولة على مشروع يسمح لوزارة الإرشاد باقتراض نصف مليون جنيه لتمويل إنشاء دار جديدة للأوبرا في القاهرة.

❁ ظهرت ترجمة جديدة عن الإنجليزية لكتاب "النبي" لجبران خليل جبران، وهذه الترجمة بقلم ثروت عكاشة وزير الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة.

❁ تقرّر تجديد تعيين الدكتور محمد شفيق غربال مديراً لمعهد الدراسات العربية العالمية التابع للجامعة العربية بالقاهرة.

❁ في اجتماع الندوة الأدبية بحلب ألقى علي بدور محاضرة عنوانها "تطور المجتمع العربي".

❁ تصدر قريباً في دمشق مجموعة شعرية لسليمان عوّاد عنوانها "أغانٍ بوهيمية".

❁ يصدر قريباً في دمشق ديوان لإسماعيل عامود عنوانه "من أغاني الرحيل"، قدّم له كل من نظير زيتون ووجيه بيضون وأحمد الجندي.

❁ عكف الدكتور منير العجلاني عضو المجمع العلمي العربي في سجنه في دمشق على وضع مؤلفات جديدة منها مسرحية عنوانها "زنوبيا" تروي قصة أميرة تدمر، والمسرحية نثرية ولكنّ فيها شعراً كثيراً. ومما يذكر أنّ العجلاني كان وزيراً للمعارف وعميداً لمعهد الحقوق في الجامعة، وله مؤلفات أدبية قيمة، وكان أهل الفكر يعتبرون دائماً انشغال العجلاني بالسياسة خسارة فادحة للأدب لا تعوّض.

❁ تصدر قريباً في بغداد رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية مجلة باسم "المرأة" رئيسة تحريرها الدكتورة نزيهة الديلمي.

❁ تلقى عبدالوهاب البياتي مدير التأليف والنشر في وزارة التربية العراقية دعوة من الجمعية العربية الألمانية لزيارة ألمانيا الديمقراطية لإلقاء محاضرات عن ثورة ١٤ يوليو ومكاسبها وأهدافها، وسيغادر الشاعر البياتي بغداد في أواخر الشهر الحالي.

❁ ألقى عدنان الحافظ محاضرة في قاعة كلية العلوم ببغداد عنوانها "المرأة عبر التاريخ".

❁ صدر في بكين "ديوان الشعر العربي المعاصر" باللغة الصينية، ومن محتوياته ٣ قصائد

لعبدالوهاب البياتي، وقد قدّم محمد مكين أستاذ اللغة العربية في جامعة بكين وعضو الوفد الثقافي للصين الشعبية الذي زار بغداد مؤخراً لتوقيع الاتفاقية الثقافية مع العراق نسخة من الكتاب للشاعر البياتي مع رسالة شفوية ضمنها تحيات وإعجاب الأدباء الصينيين لشعره، وقال إنّه ينوي ترجمة جميع أشعاره إلى الصينية.

❁ بناء على رغبة وزير معارف السعودية تقرّر إصدار مجلة علمية تربوية، وقد شكلت لجنة برئاسة محمد عبدالهادي لهذه المهمة.

❁ تسعى وزارة المعارف السعودية لتشجيع المؤلفين والباحثين بتخصيص مكافآت مالية لأحسن ثلاثة مؤلفات يؤلفها سعوديون.

❁ قال الشعر المهجري زكي قنصل: الصحافة العربية في مطارح الغربة تعيش أيّامها الأخيرة، ولا سبيل إلى إنقاذها إلا بأعجوبة، بقي أن يتحرك الذين بيدهم الأعجوبة. وإذا سألتني من أعني أجبتك بصراحة أنّهم المسؤولون في الجالية بالدرجة الأولى، والدول العربية بالدرجة الثانية.

❁ غادر الشاعر المهجري إلياس فرحات البرازيل مع السيدة قرينته لزيارة ج. ع. م. بدعوة من حكومتها.

❁ صدرت في البرازيل "مقدّمة ابن خلدون" باللغة البرتغالية، وقام بترجمتها الصيدلي الأديب يوسف الخوري.

❁ تعتزم أسرة الشاعر أبو ماضي طبع ديوانه الأخير في نيويورك بإشراف شقيقه مراد أبو ماضي الذي جمع القصائد المنظومة منذ ١٩٤٦ بعد صدور ديوان "الخمائل" لإصدارها في ديوان وضع الشاعر اسمه قبل وفاته، إذ كتب على ملف قصائده المحفوظة في أدراج مكتبه "قصائد لديوان التبر والتراب".

❁ أنست دار مجلة الأديب بزيارة: الشاعر الشيخ أحمد عبدالجبار معاون رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء في السعودية، وكان عضواً في الوفد السعودي إلى اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الذي عقد في بيروت. والأديب الأمريكي جون هنت السكرتير التنفيذي للمنظمة العالمية لحرية الثقافة الذي يزور الأقطار العربية. والشاعر البحاثة السوري الدكتور زكي المحاسني. والشاعر الأستاذ ناصر أبو حيمد الذي وصل من الرياض في طريقه إلى ألمانيا. والأديبة السورية الآنسة فلك طرزي، والسيدان أحمد باش شماخ وعبدالمقصود خوجة وهما من كبار موظفي المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر السعودية. والقاص السوري الأستاذ فاضل السباعي، والأديب السوري الأستاذ محفوظ أيوب. وودعنا عائداً إلى لندن المستشرق دنيز جونسون ديفيز بعد زيارة قام بها للأقطار العربية.

❁ غادر بيروت الشاعر المعروف جورج صيدح والسيدة الفاضلة قرينته إلى باريس حيث قررا الإقامة في البيت الذي يملكانه فيها. ومن المنتظر أن يعودا إلى بيروت في آخر أكتوبر المقبل لقضاء فصل الشتاء، وستحدث غيبة الصديق العزيز فراغاً في الأوساط الأدبية والصحفية التي كان يملأها بآرائه وحيويته وكرمه.

❁ يصدر قريباً في بيروت ذو الفقار قبيسي مجموعة قصص بعنوان "حريق في المدينة".

❁ توفي السيد وهيب شبلي شقيق الزميل الأديب بديع شبلي صاحب مجلة "الورود" اللبنانية. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته.

❁ ألقى العلامة الشيخ عبدالله العلايلي محاضرة في جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بطرابلس عنوانها "التقدمية في الإسلام".

❁ سئل ميخائيل نعيمة هل تؤمن بمدرسة الشعر الحديث؟ فقال: ليست القضية قضية إيمان، إنّها واقع نشهده ونعيشه، فالشعر الحديث على كثرة ألوانه، لا يعدو أن يكون انتفاضة ضدّ سيطرة الشعر القديم سيطرة كادت تكون مطلقة، وفي التخلص من تلك السيطرة ما يبعث الأمل بأنّه لا يزال عندنا بقية من قوة الإبداع وخلق أشياء جديدة بقطع النظر عما إذا كانت هذه الأشياء ستعمّر طويلاً أو لا.

❁ تقوم دار صادر ببيروت بطبع وإخراج المخطوطة التي اهتدى إليها المستشرق الألماني هـ. ريتر وعنوانها "مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب" لابن الدباغ وترجع إلى سبعة قرون.

❁ باشر محمد علي الطاهر في طبع مؤلف ضخم يتجاوز ٧٠٠ صفحة متضمناً رسائل الأمير شكيب أرسنال إليه. وبعد أن كان الكتاب محصوراً برسائل الأمير شكيب عاد الطاهر فقرر توسيعه ليتناول الأمير عادل أرسلان فيصبح سفراً لتخليد ذكرى الشقيقين.

❁ يعدّ الفرد خوري أستاذ الأدب العربي في الكلية الثانوية في الجامعة الأميركية ببيروت كتاباً في الأدب العربي يقع في ٢٣٠ صفحة عنوانه "الكلمة العربية في المهجر".

❁ دعا النادي الثقافي العربي ببيروت الحضور حفلة استقبال أقيمت على شرف الدكتور فايز صايغ مستشار مكتب الجامعة العربية في الولايات المتحدة.

❁ صدر حديثاً عن دار صادر دار بيروت المجموعة الكاملة التي تضم مؤلفات جبران خليل جبران، كما صدرت طبعة جديدة من الأرواح المتمردة والعواصف ودمعة وابتسامة والأجنحة المتكسّرة.

❁ يصدر هذا الشهر ضيف من الشرق للقاص العربي فاضل السباعي، وصدر حديثاً دفاعاً عن

اللغة العربية للدكتور كمال يوسف الحاج عن منشورات عويدات ببيروت.

مايو:

❁ عيّن الدكتور عبدالرحمن بدوي أستاذاً لكرسي الفلسفة بكلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة.

❁ صدر في القاهرة كتاب "النبي" لجبران خليل جبران ترجمة وتحليل وتقديم ثروت عكاشة وزير الثقافة والكتاب بالعربية والإنجليزية معاً فكل صفحة بالعربية تقابلها صفحة بالإنجليزية. وسيوالي ثروت عكاشة الذي زار متحف جبران في بشري بلبنان منذ ٨ سنوات تقديم وترجمة كتاب "حديقة النبي" لجبران خليل جبران وسيصدره أيضاً بالطريقة التي أصدر فيها كتاب "النبي".

❁ مسرحية "الأيدي القذرة" للفيلسوف الوجودي سارتر التي ترجمها الدكتور محمد القصاص منذ ٨ سنوات ستظهر على المسرح هذا العام في القاهرة.

❁ تقرّر أن يصبح تأليف الكتب المدرسية في ج. ع. م عن طريق المسابقة، وستعلن وزارة التربية المركزية عن الكتاب الموحد ليتقدّم للمسابقة المؤلفون من الإقليميين.

❁ صدرت في القاهرة الكتب التالية: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور يوسف خليف المدرس بآداب القاهرة، نظرية الأنواع الأدبية الجزء الثاني ترجمة الدكتور حسن عون مع بحث وافٍ عن طبيعة الأدب العربي ومكانته بين الآداب العالمية، قادة الفكر لطه حسين طبعة جديدة، عالمنا المجنون لبرتراند رسل ترجمة الدكتور نظمي لوقا.

❁ قامت السيدة راجية فهمي بترجمة ١٠ مسرحيات من الأدب الغربي إلى اللغة العربية في مشروع الألف كتاب للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

❁ وضع الدكتور محمد خلف الله عميد كلية الآداب بجامعة الإسكندرية لافتة خشبية أطلق عليها لافتة "العتاب" حيث يضع فيها منشوراً أسبوعياً يعاتب فيه الطلبة الذين قاموا بتصرفات لا تليق بهم كجامعيين خلال الأسبوع.

❁ صدر حديثاً عن دار المعارف بمصر كتاب "خليل مطران شاعر الأقطار العربية" للدكتور جمال الدين الرمادي، وهو دراسة تحليلية نقدية للشاعر الذي يمثّل مذهباً جديداً في الشعر العربي ويتزعّم مدرسة جديدة مع دراسة لحياة الخليل وثقافته وفنون شعره المختلفة وعرض لمدرسة مطران ودراسة لتلاميذه وشعرهم، والكتاب في ٣٨٠ صفحة من الحجم الكبير.

❁ كلف مجلس الفنون عباس محمود العقاد بتأليف كتاب عن عبدالرحمن الكواكبي يصدر في ذكراه في أكتوبر المقبل.

❁ صدر كتاب "الخوارج والشيعة" تأليف المستشرق الألماني يوليوس فلهوزن وترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي.

❁ عيّن الدكتور عبدالعزيز الأهواني أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة القاهرة وكيلاً لوزارة الإرشاد القومي.

❁ أبدى كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم المركزي رغبته في تبني مشروع طبع ديوان الشاعر القروي رشيد سليم الخوري.

❁ صدر في منشورات المكتب الفني للنّشر بالقاهرة كتاب "قضايا الفكر في الأدب المعاصر" تأليف وديع فلسطين.

❁ "عالم المكتبات" هي أوّل صحيفة فنية متخصصة من نوعها في العالم العربي تعنى بشؤون الثقافة والتربية وفنون الصحافة والمكتبات وتصدر في القاهرة شهرياً باللغتين العربية والإنجليزية، رئيس تحريرها حبيب سلامة بكالوريوس في التربية ودبلوم بامتياز في الوثائق والمكتبات وماجستير في الصحافة.

❁ قال الأديب السوري الدكتور أنور حاتم سفير ج. ع. م. في المكسيك أنّه اكتشف كتاباً للعالم العربي "الزركلي" اسمه "الأعلام" والكتاب في ١٠ أجزاء يتناول جميع العلماء والمؤرخين والمكتشفين العرب، وقال الدكتور حاتم أنّه اكتشف أسماء علماء لم يسمع عنهم أحد.

❁ ينوي محمود تيمور الاصطياف في لبنان. وقد صدرت له أخيراً قصة طويلة بعنوان "إلى اللقاء أيّها الحب"، ويعدّ الآن قصة جديدة حدثت وقائعها أيام أن كان طالباً سنة ١٩١٦.

❁ تقرّر أن تقتسم مكتبة الأمير السابق يوسف كمال الموجودة في قصره بالمطرية بين دار الكتب وجامعة عين شمس ومعهد الصحراء.

❁ قال المؤرّخ محمد صبري وهو في السبعين من عمره ويقطن مصر الجديدة إنّه سيلقي أضواء جديدة على فترة هامة من حياة الشاعر أحمد شوقي، فهناك ١٠٠ قصيدة لشوقي لم يسمع بها أحد سيتولى نشرها، وهي تتكون من ٤ آلاف بيت شعر لم تنشر في ديوان شوقي المؤلف من ٤ أجزاء. والقصائد من أروع ما كتب أمير الشعراء وليس بينها قصيدة واحدة فيها مديح. وكان شوقي ينشرها بأسماء مستعارة وكان يكتب في نهاية هذه القصائد "النديم" "شرم برم" "محتفل" "أنا" "شاب مصري" "سائح" "ش" "الحاج ش".

❁ اتفق طه حسين مع إحدى الصحف اليومية في القاهرة على نشر مقال أسبوعي بالجريدة مقابل ٥٠ جنيهاً للمقال.

❁ أقام رياض المالكي وزير الثقافة والإرشاد القومي في سوريا على مدرج جامعة دمشق احتفالاً

تكريمياً للشاعر القروي رشيد سليم الخور، وقد خطب في الاحتفال رياض المالكي والدكتور جميل صليبا وفؤاد الشايب والدكتور شكري فيصل وقصيدة لأنور العطار، كما ألقى المحتفى به قصيدة عصماء في نهاية الاحتفال.

❁ استقبل الشاعر المهجري إلياس فرحات استقبالاً حاراً في دمشق من مختلف الأوساط، وأقيمت له عدة حفلات تكريمية. وفرحات زار دمشق تلبية للدعوة التي وجهها إليه صلاح الدين البيطار وزير الثقافة والإرشاد القومي المركزي. وهو من كفرشيما بلبنان، هاجر إلى البرازيل منذ ٥٠ سنة، وله عدة دواوين منها: "رباعيات فرحات" و "الرّبيع" و "الصّيف" و "الخريف" و "أحلام الراعي" و "ديوان فرحات".

❁ تقيم لجنة الشعر في الإقليم الشمالي التابعة للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب مهرجاناً للشعر في دمشق في ١٦ الشهر الحالي يدوم ٥ أيام، يفرد به يوم واحد للزجل وينتهي المهرجان بحفلة غنائية. ويتكلم بهذا المهرجان من الإقليم الجنوبي: العقاد، عزيز أباظة، أحمد رامي، كامل الشناوي، فوزي العنتيل، جليلة رضا، محمود التهامي، صالح جودت، محمد عبدالغني حسن، وأحمد الأطمس. ومن الإقليم الشمالي: أنور العطار، بدر الدين الحامد، رفيق فاخوري، سليمان العيسى، شفيق جبري، طلعة الرفاعي، عدنان مردم بك، عزيزة هارون، علي دياب، نديم محمد.

❁ عاد إلى دمشق الدكتور شكري فيصل أستاذ الأدب العربي في جامعة دمشق بعد أن ألقى سلسلة محاضرات في معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة.

❁ يقول الأمير الشاعر صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة في الخليج العربي إنّ الصحف العربية تكتب اسم بنت نهرو "أنديرا" وهذه معناها بالهندية (الظلام) وحقيقة الاسم "اندرا" ومعناها لمعان البرق. وللأمير صقر قصيدة رائعة عن "أندرا" الحسناء الهندية التي التقى بها أثناء زيارته الأخيرة للهند.

❁ ظهرت نتائج المسابقة الشعرية السنوية التي أقامتها اللجنة الأدبية لجمعية طلاب الهندسة في الجامعة الأميركية ببيروت، وقد فاز بالجائزة الأولى حاتم غنيم من طلاب السنة الخامسة النهائية، وموضوع قصيدته "لاجئ" التي نشرت في هذا العدد من "الأديب" كما فاز هو نفسه بالجائزة الثانية بقصيدة عنوانها "بعد عام" سننشرها في عدد مقبل. ومما يذكر أنّ حاتم غنيم قد فاز أيضاً في العام الماضي بقصيدة عنوانها "جميلة" نشرت في عدد يونيو ١٩٥٨، أما اللجنة التي تولت تقييم القصائد فكانت مؤلفة من الدكتور جبرائيل جبور رئيس الدائرة العربية في الجامعة الأميركية وثريا ملحس أستاذة الأدب العربي في كلية بيروت للبنات وألبير أديب صاحب "الأديب". فنهنئ الفائز كما نهنئ اللجنة الأدبية لجمعية الهندسة بنشاطها الأدبي الخيّر، ونخصّ بالثناء ميشيل جدعون الذي بذل جهوداً طيبة أدّت إلى نجاح أعمال اللجنة كما تهنئه بتخرجه

هذا العام.

❁ أنست دار مجلة "الأديب" بزيارة الصديق الشاعر والقاص السوري المعروف الدكتور عبدالسلام العجيلي.

❁ دعت الندوة الثقافية في معهد الحقوق ببيروت إلى أمسية شعرية أحياها بولس سلامة بعد احتجابه عن المنبر سحابة ربع قرن. وقد تحولت الأمسية إلى مهرجان للشعر والأدب في تكريم الشاعر، فبعد أن قدّمه رئيس الندوة ريموت فرحات، ألقى سعيد عقل قصيدة في الشاعر محللاً بطولته في تحدي الألم والداء، وألقى بولس سلامة مجموعة من قصائده.

❁ وصل إلى بيروت الشاعر المهجري المعروف نعمة الحاج والسيدة قرينته للإقامة في لبنان. والشاعر الحاج هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٤، وفي عدد فبراير الماضي من الأديب دراسة عن الشاعر بقلم عيسى الناعوري. نرحب بالصديق نعمة الحاج والسيدة قرينته أجمل ترحيب.

❁ دعا النادي الثقافي العربي في بيروت لحضور افتتاح معرضه الرابع للكتاب العربي الذي أقامه في قاعة وستهول بالجامعة الأميركية.

❁ دعت حلقة الثريا إلى سماع محاضرة ألقاها جورج غانم في قاعة محاضرات وزارة التربية ببيروت كان موضوعها "نظرات في الشعر اللبناني الحديث".

❁ دعت جمعية طلاب الهندسة في الجامعة الأمريكية ببيروت إلى أمسية شعرية أحياها سعيد عقل.

❁ أصدرت لجنة دراسة إسرائيل في النادي الثقافي العربي ببيروت نشرة داخلية شهرية باسم "فلسطين".

يونيو:

❁ قال القاص المصري المعروف نجيب محفوظ: إنّ عصرنا الحديث هو عصر التعليم العام، فإلى جانب ألوف المثقفين يوجد ملايين المتعلمين غير المثقفين الذين يلمون بالقراءة والكتابة فقط، وتحيط بهم ظروف الحياة الجدية القاسية المفعمة بالقلق والأزمات السياسية والاجتماعية، وهذه الجموع من البشر في حاجة إلى العزاء والنسيان، وقد وجدت مخدراتها العقلية في السينما وقصص المغامرات والإثارة الجنسية والحب الرخيص. هذه الظروف، وهؤلاء القرّاء هم المسؤولون عن خلق الكتّاب التجاريين والأدب التافه.

❁ سيقام "مؤتمر كتّاب آسيا وأفريقيا" في القاهرة في العام المقبل. وقد قرّر مجلس الفنون تشكيل لجنة من محمد خلف الله وعائشة عبدالرحمن ومرسي سعد الدين وسامي الدريس لإعداد المؤتمر.

❁ وعدت وزارة التربية بالمساهمة في طبع كتاب "بدائع الزهور في وقائع الدهور" لابن إياس الذي يروي تاريخ مصر قبل الفتح العثماني.

❁ قرّر المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة منح جائزة الدولة للآداب للدكتور طه حسين وجائزة الدولة للعلوم الاجتماعية لأحمد لطفي السيد، وقيمة كل جائزة ٢٥٠٠ جنيه ومدالية ذهبية.

وقد أعيد التصويت ٣ مرات على جائزة الدولة التقديرية للفنون ولم ينل أحد من المتقدمين العدد القانوني من الأصوات، ولم تمنح الجائزة لأحد هذا العام. ومنح مصطفى نظيف المدير السابق لجامعة عين شمس جائزة الدولة التقديرية للعلوم وهي أيضاً ٢٥٠٠ جنيه ومدالية ذهبية.

❁ سافر محمود تيمور إلى سويسرا لعلاج السيدة قرينته، وسيستمر العلاج ٣ أشهر.

❁ وافق وزير التربية في مصر على تعيين الدكتور كمال دسوقي مدرساً بكلية الآداب بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، والدكتور أحمد حسين الصاوي مدرساً بكلية الآداب بجامعة القاهرة.

❁ فاز بجوائز الدولة التشجيعية في القاهرة وقيمة كل منها ٥٠٠ جنيه: محيي الدين طاهر في فن النّحت بتمثاله الربيع، وفي التصوير فاز السيد عبدالرسول عن أعماله العامة، وصالح جودت في الشعر عن ليالي الهرم. وفي الدراسة الأدبية الدكتور إبراهيم أنيس عن بحث دلالة الألفاظ، وفي التاريخ والآثار المطمورة جمال الدين الشيال عن بحثه الوثائق الفاطمية في التاريخ، وفي القصة الطويلة ثروت أباظة عن قصة هارب من الأيام، وفي العمارة حسن فتحي عن قرية القرنية.

❁ كلف عبدالرحمن الخميسي بترجمة أوبرا "الأرملة الطروب" لتقديمها بالعربية مقابل ٣٠٠ جنيه.

❁ نال عبدالعزيز الدسوقي درجة الماجستير في الآداب مع درجة الامتياز ومرتبة الشرف، وأوصت اللجنة بطبع رسالته، و كان موضوعها "جماعة أبوللو وأثر أحمد زكي أبو شادي فيها".

❁ الشاعرة روحية القليني قررت ترشيح نفسها في انتخابات الاتحاد القومي ببلدتها "دسوق" والشاعرة روحية أول خريجة جامعية من فتيات البلدة.

❁ "بنت الشاطئ وأدبها" موضوع دراسة علمية تعدها سهام أيوب الطالبة بقسم الصحافة والجامعة الأمريكية في القاهرة ويشرف عليها الدكتور إسحاق الحسيني.

❁ قرّرت هيئة ثقافية كبيرة في القاهرة مقاضاة الذين اقترضوا منها موسوعات علمية للاستعانة بها ولم يردوها لها منذ أعوام، وبعض المقترضين من كبار الشخصيات الأدبية والجامعية.

❁ سافر العلامة خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق إلى سويسرا ولندن لقضاء ٣ أشهر في الراحة والاستجمام.

❁ صدر قرار بتشكيل مجلس لرعاية الفنون بدمشق من فخر البارودي، وهشام الشمعة، وفؤاد رجائي، ومجد الدين عقيلي، ويحيى السعودي، وكامل القدسي مقرراً.

❁ رزق الشاعر والقاص السوري المعروف الدكتور عبدالسلام العجيلي والسيدة قرينته بمولود سمياه "بشر". ونقدم للصديقين أحرّ التهاني ونرجو "للدكتور بشر" حياة سعيدة.

❁ يفتتح في أغسطس المقبل المركز الثقافي في حلب، ويقدر عدد الكتب المخصصة له بنحو ١٥ ألف كتاب في مختلف فروع العلم والثقافة العربية.

❁ صرّح شفيق جبري رئيس فرع مجلس الفنون والآداب بدمشق ومقرر لجنة الشعر أن المجلس الأعلى لرعاية الفنون سيجمع القصائد التي ألقيت في مهرجان الشعر الذي أقيم في دمشق بكتاب خاص، وقال إنّ المجلس سيقيم مهرجاناً "للكواكبي" في حلب هذا العام.

❁ تألفت لجنة في دمشق لطبع ديوان الشاعر القروي رشيد سليم الخوري، ومن أعضائها الأمير مصطفى الشهابي والوزير رياض المالكي ومدير الأنباء العام فؤاد الشايب وغيرهم، واسم الديوان الجديد "الزمازم".

❁ كانت جليلة رضا الشاعرة الوحيدة من الإقليم المصري التي اشتركت في مهرجان الشعر بدمشق، وقد ألقت قصيدة عنوانها "ضحايا الربيع".

❁ أقامت وزارة الثقافة والإرشاد مهرجاناً أدبياً تكريماً للشاعر المهجري إلياس فرحات ضيف دمشق، وقد تحدّث في الحفلة رياض المالكي وزير الثقافة، ونظير زيتون، والدكتور إبراهيم الكيلاني. وألقى نديم محمد قصيدة، كما ألقى المحتفى به قصيدة، وكان أديب اللجمي معرف الحفلة.

❁ تنتهي قريباً مطبعة المجمع العلمي العراقي من طبع الجزء الثاني من كتاب العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي عن ابن الفوطي.

❁ بمناسبة مرور ٤٠ يوماً على وفاة العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري أقيم في المدرسة الأحمدية بالنجف الأشرف حفل تأبين للراحل الكريم، تحدث فيه الخطباء عن آثاره العلمية والأدبية.

❁ كلفت وزارة التربية والتعليم العراقية كمال إبراهيم بمهمة الإشراف على إعادة طبع المحاضرات التي ألقاها الشاعر المعروف معروف الرصافي على طلبة دار المعلمين العالية عام

١٩٢١ وهي بعنوان "محاضرات في الأدب العربي".

❁ طلبت وزارة التربية العراقية من الشاعر عبدالوهاب البياتي تقديم مختارات من شعره إلى مديرية التأليف والنّشر ليتسنى للوزارة طبعها وإصدارها أثناء الاحتفالات بثورة ١٤ يوليو.

❁ عيّن الشاعر كاظم جواد ملحقاً صحفياً في السفارة العراقية بواشنطن، وعيّن الأديب خالص عزمي ملحقاً صحفياً بلندن.

❁ توالي مجلة "الفكر" الثقافية الشهرية صدورها في تونس حاملة بين دفتيها نتاج أهل الفكر والقلم في تونس وسائر البلاد العربية، وقد أصدرت أخيراً عدداً خاصاً عن "قضية القصة التونسية"، جاء حافلاً بالأبحاث القيمة. فنقدّم أحرّ التهاني للزميل الكريم الأستاذ محمد مزالي صاحب "الفكر" ونرجو لمجلته دوام التوفيق والازدهار.

❁ توفي في ١٧ أبريل الماضي بمدينة كمبردج في الولايات المتحدة علم من أعلام الأدب العربي "أبو علي خير الله" صاحب مجلة العالم العربي المحتجبة وواضع الفصول الكثيرة في الدفاع عن العرب ونشر ما طوي من تراث الحضارة العربية ومن محاسن التاريخ العربي.

❁ قالت مجلة "السنابل" البيروتية: ألقى المستشرق الفرنسي فان سان مونتاي محاضرة موضوعها "التيارات في الأدب العربي المعاصر" فتحدث عن الرمزية، والتحليل الغنائي، والإقليمية، والواقعية، والالتزام الاجتماعي، والوجودية. وعلى الرغم من سعة اطلاعه أخطأ في أحكام أطلقها على أدباء من عندنا نعرفهم ونعرف ما ينطوي عليه أدبهم، فكان عليه أن يحترم أقله معلومات سامعيه.

❁ توالي دار المعارف بلبنان إصدار السلسلة التي يقوم بتأليفها أحمد أبو سعد عن تاريخ الشعر العربي المعاصر، فبعد أن صدر في الشهر الماضي كتاب "الشعر والشعراء في السودان" تبعه في هذا الشهر كتاب "الشعر والشعراء في العراق" وهو الحلقة الثانية من هذه السلسلة الشعرية الهامة.

❁ أنست دار مجلة الأديب بزيارة الإخوان: الشاعر المهجري المعروف الأستاذ نعمة الحاج والسيدة الفاضلة قرينته، والأستاذ غالب أبو الفرج المدير العام للصحافة في المملكة العربية السعودية في طريقه إلى أوروبا، والشاعر الأستاذ عدنان مردم بك عضو محكمة الاستئناف بدمشق والسيدة الفاضلة قرينته، والشاعر الأستاذ ناصر بوحيمد في طريقه من أوروبا إلى الرياض.

❁ ينوي الشاعر المهجري نعمة الحاج خلال وجوده في لبنان طبع ديوانه.

❁ يستعد الأديب الباحث السيد صدر الدين شرف الدين لاستئناف إصدار مجلة "النهج"

شهرية ثقافية، وينتظر صدور الجزء الأول قريباً جداً، ونحن نرحب سلفاً "بالنهج" التي نرجو لها الرواج والازدهار.

❁ قريباً تصدر عن دار مجلة شعر مجموعة جديدة للشاعر المعروف جورج صيدح.

❁ ألقت الأديبة إنعام الصغير محاضرة في الجامعة الوطنية بعالية كان موضوعها "خواطر وتجارب".

❁ أقيمت في بيروت حفلة تأبينية تخليداً لذكرى العلامة عيسى إسكندر المعلوف، وقد تكلم في الحفلة: جرجي باز وفؤاد أفرام البستاني والشيخ أحمد عارف الزين ويوسف يزبك وفؤاد صروف والمستشرق ماسينيون وراجي الراعي وشكر الله الجر والشيخ عبد الله العلايلي وعارف النكدي وأمين نخلة. وألقى كلمة باسم آل الفقيد نجله رياض المعلوف، وكان عريف الحفلة نجيب ليان.

❁ لمناسبة صدور "معاً" لميشال نعمة و "أكياس الفقراء" لشوقي أبي شقرا في منشورات حلقة الثريا، دعت الحلقة إلى أمسية أدبية في قاعة وزارة التربية الوطنية ببيروت، والاستماع إلى جورج غانم في كلمة تقديم، وعبدالله غانم في ضوء على "معاً" وإلى يوسف الخال في ضوء على "أكياس الفقراء".

يوليو:

❁ اكتشف في أذربيجان مخطوط أثري للشاعر مشرف بن مصلح الدين بن السعدي يرجع تاريخه إلى ٤٠٠ سنة.

❁ صدر للشاعر أحمد رامي ديوان باسم "ديوان رامي" في ٢٢٠ صفحة.

❁ قال يحيى حقي في محاضرة له عن الأسلوب الجديد: يجب أن نتخلص من الميوعة والسطحية اللتين نلحظهما في أدبنا الحديث.

❁ احتفل عباس محمود العقاد في ٢٨ الشهر الماضي بعيد ميلاده السبعين.

❁ ترجم الدكتور لطفي عبدالبديع عن الإسبانية كتاب "أنا وحماري" لشاعر أسبانيا خوان رامون خمينيز الفائز بجائزة نوبل سنة ١٩٥٦.

❁ صدر للدكتور حسين مؤنس مجلد ضخم عن تاريخ الأندلس في ٧٥٠ صفحة، وسيصدر له بعد ذلك جزءان عن "ظهر الأندلس" و "غروب الأندلس".

❁ تأجّل الاحتفال بذكرى خليل مطران شاعر الأقطار العربية إلى شهر أكتوبر المقبل، وستوجه الدعوة إلى كل الدول العربية وسيقام الاحتفال في القاهرة وليس في الإسكندرية كما كان مقرراً.

❁ صدر لعباس محمود العقاد "القرن العشرون ما كان وما سيكون" ويقع هذا الكتاب في ٢٣٥ صفحة، وقد ناقش العقاد فيه مشاكل القرن العشرين المعنوية والمادية.

❁ صدرت مجموعة شعرية لعزيز أباظة بعنوان "قافلة النّور" وتقع في ٢٢٠ صفحة.

❁ توفي بالقاهرة عباس حافظ الأديب والمترجم المعروف ورئيس تحرير وكالة رويتر بالقاهرة.

❁ "أجزاء خبرية في الموسيقى" مخطوط أثري كتبه الفيلسوف "الكندي" عن الموسيقى في القرن التاسع، ترجمه عن الألمانية الدكتور محمود أحمد الحفني.

❁ قُدّم ٢٥٠ مشروعاً إلى المجمع اللغوي بالقاهرة لتيسير الكتابة العربية ونيل الجائزة المخصصة وقدرها ألف جنيه، ولم يستحق أيّ مشروع منها بالجائزة.

❁ سافرت أمينة السعيد إلى ألمانيا الغربية مع زوجها بدعوة من حكومتها.

❁ توفي في غرفة متواضعة وبحالة فقر شديد بمدينة طنطا بمصر الفيلسوف يوسف كرم مؤلف "تاريخ الفلسفة اليونانية" و "تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط" و "تاريخ الفلسفة الحديثة" و "العقل والوجود" و "الطبيعة وما بعد الطبيعة" الذي صدر أخيراً. ولم يكن يوسف كرم حاصلاً على شهادات عالية ولكنه حصل على البكالوريا فقط ثم سافر إلى باريس ودرس هناك الفلسفة وعاد سنة ١٩٢٥ ليعيّنه طه حسين في الجامعة وليقوم بتدريس الفلسفة ٢٥ سنة وتتلمذ على يديه الدكتور عثمان أمين والدكتور عبدالرحمن بدوي وغيرهما من الأساتذة ورؤساء الأقسام. وربما كان أعظم حدث في حياة يوسف كرم جعله يعيش حزيناً هو انهيار البيت الذي كان يقيم فيه قبل أن ينتقل إلى بيته الحالي بيومين وضياع مؤلفاته التي استغرقت كتابتها ٢٠ سنة بين أطلال البيت القديم. وكان يوسف كرم يرى أنّ الفلسفات الحديثة عقيمة لأنها خالية من العقل، خالية من الروح، خالية من الإيمان.

❁ تقدّم لمسابقة القصة القصيرة التي ينظمها نادي القصة بالقاهرة ٧٠ فتاة وسيدة، وبلغ عدد المتقدمين للمسابقة ٥٦٠ شخصاً.

❁ صرّح يوسف السباعي سكرتير المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بأنّ المجلس كلّف عدداً من اللجان وضع تخطيط للمشروعات الثقافية وذلك لتحقيق نهضة ثقافية في الجمهورية العربية. وأعلن أنّ المجلس بدأ في اتخاذ الخطوات لتحقيق المشروعات العاجلة مثل دعم صناعة السينما وإجراء المسابقات الأدبية ومنح الأدباء والفنانين فرصة للتفرغ للإنتاج الأدبي وكذلك التوسع في وسائل النشر، وتدعيم المسرح وتشجيع الكتابة المسرحية وإنشاء المسارح وإقامة المعارض الفنية لتشجيع الفنانين والنحاتين.

❁ على إثر صدور "ضيف من الشرق" للقاص السوري فاضل السباعي فقد تلقى من الرئيس

عبدالناصر رسالة يهنئه فيها على هذه القصة ويعتبرها مساهمة في سجل الثقافة العربية وجلاء للخلال العربية الكريمة التي ينفرد بها العربي الخالص. وتصور القصة صمود طالب عربي في ألمانيا أمام إغراء شابة ألمانية دخل بيتها في زيارة لزوجها، وتحلل القصة الخلال الكريمة التي يتحلى بها العربي في العفة والمروءة والوفاء للصديق، وكانت "الأديب" قد نشرت أحد فصولها في عدد يناير الماضي.

❁ في حديث لمندوب مجلة "الجندي" الدمشقية مع الشاعر اللبناني سعيد عقل سأله المندوب: يقولون إن نزار قباني متأثر بك؟ فقال: هناك عناوين لقصائد وردت عندي وهناك قلة من أبيات قلائل .. ولكن كل ذلك لا يضير نزاراً، لقد تعهر مثلاً نزار ولم أتعهر ومن هنا افترقنا مئة بالمئة، ومع هذا لا أحبه فقط بل أعجب به أيضاً. ومما يذكر أنّ سعيد عقل كان يبدي إعجابه بنزار قباني عندما سأله مندوب المجلة هذا السؤال.

❁ منحت وزارة المعارف العراقية عبدالرزاق الهلالي مبلغ ٢٠٠ دينار لطبع كتابه "تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني".

❁ قامت جريدة "التقدّم" البغدادية بإجراء استفتاء عن أسباب ركود الأدب العراقي.

❁ سافر الدكتور علي الوردي الأستاذ المساعد في كلية الآداب والعلوم ببغداد إلى إيطاليا للاشتراك في المؤتمر الدولي الرابع لعلم الاجتماع الذي سيعقد في الثامن من الشهر الحالي.

❁ صدرت أول قصة سعودية طويلة تجري حوادثها في الحجاز، تأليف حامد دمنهوري وعنوانها "ثمن التضحية".

❁ أنست دار مجلة "الأديب" بزيارة الإخوان: الدبلوماسي الشاعر الشيخ أحمد عبدالجبار وكيل الوزارة ومعاون الشؤون السياسية بديوان رئاسة مجلس الوزراء بجدة، والشاعرة الآنسة رينيه عبودي من حلب، والشاعر القاص السوري الدكتور عبدالسلام العجيلي، والشاعر محمد علي الحوماني الذي عاوده الحنين إلى لبنان فجاء من القاهرة للاصطياف.

❁ "الدراسات الأدبية" مجلة فصلية في الثقافتين العربية والفارسية وتفاعلهما، تصدر عن قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية ببيروت، وقد حررت المجلة باللغتين العربية والفارسية وتضمن العدد الأول منها دراسات عن الجاحظ وظاهر شاه الخ.

❁ توفي في زحلة بلبنان شكري بخاش صاحب جريدة "زحلة الفتاة" التي أسسها سنة ١٩١٠ وجعلها رسالة لبنان المقيم للمهاجر. وقد عرف الفقيد الكريم بأخلاقه الرفيعة ونشاطه في حقل الخدمات العامة التي أداها لزحلة .. تغمده الله بواسع رحمته.

أغسطس:

❁ يكتب الآن توفيق الحكيم قصة جديدة بعنوان "أيّام في باريس".

❁ انتهى الشاعر محمود حسن إسماعيل من تأليف ملحمة "رياح المغيب" وهي ذات موضوع واحد مؤلف من ٤٠ نشيداً من الشعر الفلسفي عن الإنسان والطبيعة.

❁ طلبت وزارة الثقافة بالقاهرة من بنت الشاطئ إعداد كتاب عن "نهضة المرأة العربية" وتنوي بنت الشاطئ تقديم هذا الكتاب في أكتوبر المقبل.

❁ سيعقد في القاهرة في أوائل يناير مؤتمر للفلاسفة، وكان من المقرر أن يعقد في بون بألمانيا الغربية في سبتمبر المقبل. سيقابل الفيلسوف الإيطالي شيرولي المشرف على تنظيم المؤتمر الدكتور طه حسين في إيطاليا للاتفاق على تفاصيل المؤتمر.

❁ يعد الدكتور زكي نجيب محمود للطبع كتاباً في النقد الأدبي والفني، ويصدر له بالإنجليزية في أمريكا كتاب بعنوان "أرض مصر وأهلها" في سبتمبر المقبل.

❁ اختار الدكتور زكي نجيب محمود عضو لجنة الشعر بالقاهرة مجموعة من قصائد شعراء مصر في العصر الحديث لنشرها في عدد خاص بالشعر من مجلة "الفن للشعب" النمساوية، والشعر الذي اختاره يتعلق بحياة الشعب ومواقفه الوطنية، ومن المختارات قصائد لشوقي وحافظ إبراهيم والعقاد وعلي محمود طه.

❁ زادت صادرات الكتب والمطبوعات من مصر ٥٦٢ ألف جنيه في ١٨ سنة كانت قيمة هذه الصادرات ٦٩ ألف جنيه سنة ١٩٣٩فأصبحت قيمتها ٦٣١ ألف جنيه في سنة ١٩٥٧.

❁ تقرر نقل المجمع اللغوي إلى المجمع الثقافي الذي يقام حالياً بشارع قصر النيل بالقاهرة.

❁ يقوم ورثة علي الجارم بطبع ديوان جديد للشاعر الفقيد عنوانه "سبحات الخيال".

❁ تمّ طبع قصة "الحصاد" لعبدالحميد جودة السحار في ٦٠٠ صفحة، وتقرر توزيعها في سبتمبر المقبل.

❁ أصدر الدكتور جمال الدين الرمادي كتباً باسم "موكب النور" درس فيه الإسلام على ضوء الفكر الحديث، وكتب في مقدمته آراء بعض المستشرقين.

❁ اشترك فاروق خورشيد وأحمد كمال زكي في تأليف كتاب بعنوان "محمد في الأدب المعاصر".

❁ توفي في دمشق العالم الباحث والكاتب الشاعر خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق عن ٦٣ عاماً، وللفقيد عدة مؤلفات ومباحث قيمة، وقد عرف بعلمه الواسع وأخلاقه النبيلة. وقد نعاه المجمع العلمي وشيع بموكب رسمي، فنقدم أحرّ التعازي لعائلته الكريمة ولنجله صديقنا عدنان مردم بك. تغمد الله الفقيد الكبير بواسع رحمته.

❁ تقرر عقد المؤتمر الثقافي العربي الرابع في دمشق بين ٢٢ و٣١ الشهر الحالي.

❁ ستصدر دار المعارف بمصر في سلسلة اقرأ "مواطن أمام القضاء" للقاص السوري فاضل السباعي.

❁ يزور دمشق حالياً الأمير صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة وتوابعها، والأمير صقر شاعر معروف له ديوانان مطبوعان هما "القوافي" و "وحي الحق" وستظهر له قريباً مجموعة من الشعر الوطني الحماسي عنوانها "أشواك".

❁ ستقيم جمعية الأدباء العرب مهرجاناً أدبياً كبيراً في دمشق بمناسبة افتتاح مقرها الجديد.

❁ تنادت لجنة خاصة لجمع وطبع آثار الشاعر السوري الفقيد عبدالسلام عيون السود الذي عرفه قرّاء الأديب في سنواتها الأولى.

❁ انتهى الشاعر السوري خليل الخوري من نظم قصيدة تقع في ألف بيت عنوانها "أحزان سندباد".

❁ ترجم عدنان الذهبي "ابن ذريل" كتاب الديمقراطية للفيلسوف الإنجليزي برتراند رسل، وقد اتفق مع دار عويدات في بيروت على إصداره في منشوراتها.

❁ في انتخابات الاتحاد القومي فاز عدد من السيدات والآنسات، بينهن الأديبة الكبيرة وداد سكاكيني والشاعرة الدكتورة طلعت الرفاعي وسها العيسى كريمة شيخ الصحافة الفقيد يوسف العيسى صاحب "ألف باء" كما فاز عدد من الصحافيين والأدباء.

❁ طلبت وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم الشمالي النص الكامل للائحة التنفيذية التي أصدرتها وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم الجنوبي حول موضوع تفرغ الأدباء والفنانين، وستعمد الوزارة إلى وضع نظام مماثل.

❁ صدرت في بغداد مجموعة شعرية عنوانها "من حصاد الثورة" للدكتور باقر سماكة.

❁ وضع أحد المعنيين بشؤون الآداب العربية الألمان كتاباً عن عميد اللغة العربية الراحل الأب أنستاس ماري الكرملي، والمعروف عن الأب أنستاس وهو عراقي بأنّه كان يصدر في العراق أرقى وأضخم مجلة عربية اسمها "لسان العرب".

❁ صدرت في بغداد مجموعة شعرية جديدة لعبدالوهاب البياتي عنوانها "عشرون قصيدة من برلين" استوحاها الشاعر عند زيارته الأخيرة لألمانيا الديمقراطية، وفي المجموعة دراسة ضافية للشاعر ناظم حكمت ومقدمة للدكتور صلاح خالص سكرتير اتحاد الأدباء العراقيين.

❁ في اجتماع عقده اتحاد الأدباء العراقيين تحدث الدكتور صلاح خالص عن الأدب العربي عبر التاريخ وأكد فضل الارستقراطية على الأدب في الماضي الأموي والعباسي وعصر الدويلات، وقال

إنّه في مطلع القرن العشرين بدأت الأفكار الفردية والديمقراطية وتمثل ذلك في الرصافي والزهاوي، والآن نزاع بين الأدب للفن أو للحياة وستتوضح نتائج المعركة في المستقبل.

❁ صدر في بغداد كتاب جديد لعبدالمجيد لطفي عنوانه "أنشودة تموز" يجمع بين المقالة الأدبية والمتعة القصصية والروح الشعرية.

❁ ستترجم في باكستان مجموعة قصص إلى الإنجليزية من مختارات محمود تيمور وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وسعيد عبده ويوسف الشاروني.

❁ أنست دار "الأديب" بزيارة الإخوان: الأستاذ محمد العبودي مدير المعهد العلمي في بريدة بالسعودية، والشاعر السوري الأستاذ عادل قرشولي.

❁ أقامت عمدة نادي الأدب والرياضة في كفرشيما بلبنان حفلة تكريمية للشاعر المهجري إلياس فرحات ابن كفرشيما، وقد تكلم في الحفلة حنا النمر باسم النادي، والدكتور جميل جبر، والدكتور سامي دهان، ووديع ديب، وجورج رجي، ونظير زيتون، ووديع سليمان، وفؤاد صروف، وعفيف الطيبي، ورشدي معلوف، وبديع هاشم، وكانت كلمة الختام للشاعر المحتفى به.

❁ زار لبنان الدكتور محمد خلف الله أحمد عميد كلية الآداب جامعة الإسكندرية زيارة سريعة ألقى خلالها محاضرة في الاحتفال الثمانين الذي أقامته جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت. وقد تمكن محمد مشموشي محرر الصفحة الأدبية في جريدة السياسة من الاجتماع بالعميد، وفي الحديث الذي أجراه معه سأله: كيف ترى الجو الأدبي في الإقليم المصري؟ فقال: الجو الأدبي متحرك تتجمع فيه آثار النهضة الحديثة. حركة التجديد الأدبي على قدم وساق وبوجه خاص الفنون النثرية، القصة القصيرة والرواية والمسرحية مزدهرة حتى أنّ أعمالاً أدبية ممتازة وجدت طريقها إلى اللغات الأجنبية فترجم الكثير منها. فسأله: ألا يفهم من كلامك هذا أن حال الشعر ليس على ما يرام؟ قال: هذا صحيح، فالملاحظ بوجه عام بعد مدرسة شوقي ثم مدرسة العقاد ومعاصريه ورومانسية ناجي وعلي محمود طه أنّ الشعر ليس مزدهراً ازدهار النثر، ولعل لتطور الحياة الفكرية نفسها في البلد دخلاً في هذا.

❁ صدر حديثاً "النبعة اليتيمة" للشاعر علي الزيبق، مع مقدمة بقلم الدكتور سامي الدهان.

❁ صدر عن دار المعارف بلبنان كتاب "مع الخالدين" لسمير شيخاني، ويجمع بين دفتيه طائفة كبرى من مشاهير العالم في مختلف الفنون والفروع. ويقع الكتاب في ٣٨٠ صفحة من الحجم الكبير مع عدة فهارس في الاكتشافات والاختراعات وغيرها.

❁ صدر العدد الأول من مجلة "النهج" التي يصدرها في مدينة صور بلبنان الصديق الكريم الأديب البحاثة السيد صدر الدين شرف الدين، وقد ساهمت في تحريرها نخبة طيبة من رجال الفكر والأدب. فنرجو للزميلة الجديدة التوفيق والازدهار.

❁ دعا معهد الدراسات العربية العالية للجامعة العربية في القاهرة الدكتور عادل إسماعيل المؤرخ اللبناني الشاب لإلقاء سلسلة محاضرات عن تاريخ لبنان في خلال الفصل الدراسي المقبل.

❁ وصل إلى بيروت الدكتور إسحق موسى الحسيني لمقابلة ميخائيل نعيمة صديق الأديب الراحل خليل بيدس ليجمع عنه بعض المعلومات التي تساعد الدكتور الحسيني في إعداد سلسلة محاضراته التي سيلقيها في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة عن أدب وحياة خليل بيدس.

سبتمبر:

❁ بمناسبة ذكرى سلامة موسى يوم ٤ أغسطس الماضي ظهر له في القاهرة كتابان هما "حرية الفكر" و "مشاعل الطريق للشباب"، ومما يذكر أن المستشرق الهولندي شومان قد انتهى من ترجمة كتاب "تربية سلامة موسى".

❁ يلقي العقاد سلسلة محاضرات في الأزهر تتضمن تفنيد مزاعم المستشرقين التي أخذوها على الإسلام كما ستتضمن محاضرات في النقد والأدب.

❁ تقوم وزارة الثقافة والإرشاد بطبع معجم كبير للألفاظ العامية المصرية للعلامة الفقيد أحمد تيمور.

❁ حصل الشاعر أحمد عبدالمجيد الغزالي على مجموعة من الأشعار لم تنشر من قبل، يصور فيها أبو نواس خمرياته ومجونه في مخطوط نادر وجده في مدينة فاس، وستخرج المطبعة ديوان شعر أبي نواس الذي كان قد منع طبعه لما يحمله من معاني الغزل المكشوف.

❁ قرر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة إنشاء اتحاد للأدباء لرفع مستوى الأدب العربي ورعاية حقوقهم ومساعدتهم في إظهار مواهبهم الأدبية. أرسل مشروع الاتحاد إلى مجلس الدولة للصياغة القانونية تمهيداً لاستصداره.

❁ تعد لجنة الشعر برنامج الاحتفال بذكرى شاعر الأقطار العربية خليل مطران، وسيقام الاحتفال في شهر أكتوبر المقبل بمناسبة مرور ١٠ سنوات على وفاته، وسيدعى للاشتراك في الاحتفال ممثلو أدباء وشعراء البلاد العربية والمهاجر.

❁ ستظهر دراسات عن الشاعر الفقيد عبدالرحمن شكري تتناول أشعاره ومذهبه الفني، ويقوم عبدالرحمن صدقي وعلي أدهم بوضع رسالة تحليلية عن آثاره النثرية والشعرية لتكون مقدمة لهذه الدراسات التي ستتولى لجنة الشعر إصدارها تباعاً.

❁ يصدر قريباً المجمع اللغوي في القاهرة "المعجم اللغوي الوسيط" وهو أحدث قاموس عربي.

❁ وصدر عن مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة كتاب "كيف تكتب بحثاً أو رسالة" تأليف الدكتور أحمد شلبي.

❁ مشروع اختصار صور حروف الكتابة العربية إلى النصف لا يزال تحت البحث، وتجتمع اللجنة أسبوعياً وستعرض نتيجة أبحاثها على المجمع اللغوي بالقاهرة في أكتوبر المقبل.

❁ يعدّ المجلس الأعلى للفنون والآداب كتاباً ضخماً عن الفكر الإسلامي، يشمل الكتاب ٣ أبواب، الباب الأول يتناول العلوم الدينية، الحديث والفقه والتشريع والمذاهب والعقائد، والباب الثاني للعلوم اللغوية، والثالث للعلوم البحتة والتطبيقية والإنسانية.

❁ أعدّ سامي الكيالي صاحب مجلة "الحديث" في حلب ٨ محاضرات عن حياة أمين الريحاني لإلقائها في معهد الدراسات العليا في القاهرة.

❁ توفي في حلب المربي المعروف بتراكي خيّاط، وكان الفقيد من ألمع الشعراء والأدباء والخطباء، كما اشتغل مدة في الصحافة قبل انقطاعه إلى التعليم.

❁ يقوم المجمع العلمي العربي بدمشق بإعداد ديوان الفقيد الكبير خليل مردم بك لدفعه إلى الطبع قريباً، ويوجد في الديوان قصائد كثيرة لم تنشر وهي من عيون الوصف بالشعر العربي.

❁ أقرّت لجنة المسرح في الإقليم الشمالي اقتراحاً بتشجيع المؤلفين المسرحيين وتوصية المجلس الأعلى بتخصيص جائزة لتأليف مسرحية يكون مقدارها ٢٠٠ جنيه للفائز الأول و١٥٠ للثاني. ووضعت لجنة المسرح مذكرة للعرض على شعبة الفنون تتضمن وجوب إيجاد المسرح في مدن الإقليم الشمالي.

❁ أعدّ القاص السوري المعروف مظفر سلطان للطبع مجموعة قصصية من روائعه ستتولى إصدارها دار المعارف بلبنان.

❁ تقرّر تأجيل المؤتمر الثقافي العربي الذي يعقد في دمشق إلى ٥ سبتمبر بدلاً من ٢٢ أغسطس.

❁ صدرت في بغداد مجموعة قصص عنوانها "حياة قاسية" للقاص المعروف الدكتور شاكر خصباك.

❁ أذاع مدير الآثار العام في العراق بياناً قال فيه أن لا صحة لما يقال من أنّ قبر ابن الجوزي يقع في "السنك" فإنّ المراجع التاريخية التي تترجم لابن الجوزي كمرآة الزمان تصرح بأنّه دفن في مقبرة أحمد بن حنبل في الجانب الغربي من بغداد، وهذه المقبرة قد كانت في بقعة فوق الكاظمية، أما القبر الذي أشير إليه "السنك" فإنه مكذوب ومن تلفيقات المتأخرين.

❁ أحيل الدكتور محمد مهدي البصير الأستاذ بكلية التربية ببغداد إلى التقاعد، وقد وجّه إليه

كمال إبراهيم عميد الكلية ورئيس قسم اللغة العربية كتاباً شكره فيه على ما بذله من جهود في خدمة العلم والأدب في العراق.

❁ كان الدكتور علي الزبيدي قد أصدر بياناً نشره في الصحف بعنوان "مهزلة اتحاد الأدباء" في العراق، هاجم فيه انتخابات الاتحاد، ووصف الأعضاء فقال: إنهم بين طلاب وعمال صحف وإنهم شيوعيون وآخرون انتهازيون ينافقونهم، وقال إن القوميين اعتبروا متآمرين خونة. وقد أصدر اتحاد الأدباء العراقيين رداً على الدكتور علي الزبيدي أعلن في ختامه أنّ الهيئة الإدارية قرّرت استنكار ما جاء في البيان، كما قرّرت عملاً بالروح النبيلة والمرونة المتناهية الاكتفاء بإنذاره.

❁ أصدرت اللجنة الثقافية باتحاد كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية أول عدد من مجلة "المنار" وكان العدد حافلاً بالمقالات الثقافية والأدبية والسياسية، ويشرف على إصدار المجلة الدكتور محمود السعران، وتتألف هيئة التحرير من خيري حسين الأسود وعلي فهمي حشيم وعبدالعظيم بعيو ومحمد فرح النحلي، وسكرتير التحرير حسين صالح المدبر.

❁ يزور الدكتور طه حسين المغرب في فبراير المقبل بدعوة من جامعة المغرب، ويلقي عدة محاضرات بكلية الآداب كأستاذ زائر.

❁ صدرت في جنيف مجلة باللغة الفرنسية اسمها "العالم العربي" يشرف عليها زهير القباني ممثل الجامعة العربية، وتتحدث عن الدول العربية.

❁ قريباً يصدر عن دار الثقافة في بيروت ترجمة وضعها الدكتور أنيس فريحة وراجعها الدكتور نقولا زيادة لكتاب الدكتور فيليب حتى "تاريخ لبنان".

❁ أنست دار مجلة "الأديب" بزيارة الصديق القاص السوري المعروف مظفر سلطان الذي وصل من حلب في زيارة سريعة إل لبنان.

❁ في بحث عن الشعر الحديث نشره جواد استمر في جريدة النهار بعنوان "وجه العراق في محاولة تطوير الشعر في لبنان" قال: في بدء حركة الشعر الجديد في لبنان لعبت مجلة "الأديب" دوراً في بث روح الشعر الطلق والشعر الحر في أجواء بيروت، فكان يلتقي على صفحات "الأديب" كتاب من العالم العربي كله، أبرزهم من العراق، وافى شعراء العراق بأولى محاولاتهم الشعرية التجديدية إلى مجلة "الأديب" التي دعت إلى هذا الشعر فاتفق الرأيان، وواكبت "الأديب" محاولة العراقيين إلى أن أصبحت محاولتهم فعلاً وتطبيقاً ومدرسة. وبما أن "الأديب" مجلة بيروتية، كان طبيعياً أن يتحسس اللبنانيون عن كثب بنتاج الشعر الحديث ممثلاً بأقلام العراقيين، وكانت هذه بوادر إمكان اتجاه شعرنا إلى النهج الجديد.

وبالفعل، وفي قلب عاصفة بل عواصف من التهجم والسخرية والتحامل، أخذ الشعر الحديث في لبنان يشق سبيله بعدّة متينة موثوق بفعاليتها: "تلك هي تجربة العمل الشعري والتفاعل مع موضوع القصيدة، من أجل أن تأتي القصيدة - وهي مولودة في عصر لا يحتاج إلى أزمات نفسية وإنما هو يضج بها - معبرة عن ناحية من نواحي زماننا الكبيرة المعاصرة.

❁ ألمت وعكة صحية مفاجئة بالصديق الأديب المعروف إسكندر حريق معاون مدير العلاقات العامة في شركة نفط العراق اضطرته إلى دخول المستشفى للمعالجة، ويسرنا أن تكون صحته قد أخذت بالتحسن فنرجو له دوام العافية.

❁ أقام البرت الريحاني والسيدة الفاضلة قرينته حفلة كبرى في دارهما بالفريكة على شرف شعراء المهجر نعمة الحاج، ورشيد سليم الخوري "الشاعر القروي"، وإلياس فرحات.

❁ توفي الكاتب الشاعر عبدالله غانم. ولد الفقيد سنة ١٨٩٥ في بسكنتا، أصدر جريدة "صنين" عام ١٩٢٧ ومن بعدها مجلة "الدهر". نظم الشعر بالعامية والفصحى وله في الزجل مجموعة دعاها "العندليب" وفي الشعر الفصيح مجموعة مخطوطة بعنوان "فوق الضباب" و٣ مجموعات أخرى سيقوم بنشرها نجله الشاعر جورج غانم، وله في النثر مسرحية "شيطان البرج"، و "جبل النساك" و "بعد الخطيئة" و "كتاب الأجيال"، كما ترك عدة مخطوطات .. تغمده الله بواسع رحمته.

❁ الكاتب المعروف جرجي نقولا باز نصير المرأة استدعت حالته الصحية نقله إلى المستشفى قيد المعالجة، وقد قلقت عليه الخواطر شفاه الله وأمدّ في عمره.

❁ يزور لبنان حالياً لقضاء فصل الصيف الشاعر والأديب العدني المعروف لطفي جعفر أمان، وهو خريج كلية الآداب الخرطوم ومعهد التربية العالي بجامعة لندن.

❁ أسس زهير بعلبكي وفؤاد ياسين وعبدالرحمن دبوس شركة مساهمة في بيروت لتوزيع الكتب والمجلات والصحف تحت اسم "الشركة العربية للتوزيع"، وقد دعت الشركة بمناسبة افتتاح مكاتبها لحضور حفلة مساء ٢٧ أغسطس في مركز الشركة برعاية رشيد كرامي رئيس الحكومة اللبنانية.

❁ دعا الشاعر جورج رجي إلى حفلة تكريمية على شرف الشاعر المهجري المعروف إلياس فرحات يوم ٢٥ أغسطس في مكاتب جريدة الراصد ببيروت.

❁ أقيم في جبع لبنان حفل تذكاري بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المغفور له الشيخ مصطفى الحر والد الشاعر نزار الحر، رحم الله الفقيد الجليل.

❁ توفيت في بيروت السيدة الجليلة نازك العابد بيهم قرينة المؤرخ المعروف محمد جميل بيهم .. تغمدها الله بواسع رحمته.

❁ يعكف خليل رامز سركيس على وضع عدد من الأساطير الجديدة ستكون فريدة من حيث استقلالها وعد ارتباطها أو استيحائها لأساطير قديمة، ويقول خليل إن ما حذا به إلى تأليف هذا النوع الأدبي هو شعوره بخلو العصر الحديث من أسطورة تنبع منه.

❁ تنوي سامية عقل إحدى الفائزات بجائزة مكتبة هاشيت في باريس منذ عام، أن تسافر إلى باريس لإتمام دراستها ونيل دكتوراه الدولة في الآداب.

❁ يسافر في أوائل سبتمبر الحالي الدكتور جميل جبر رئيس تحرير مجلة "الحكمة" إلى باريس وذلك بموجب الجائزة التي نالها من الإذاعة العربية في باريس عن قصته التي فازت في المباراة.

❁ يصدر قريباً في بيروت "الحب الخالد" وهي قصة طويلة تأليف محمد علي الداية، وتقديم فوزي خليل عطوي.

أكتوبر:

❁ أصدر مصطفى عبداللطيف السحرتي كتاباً جديداً بعنوان "شعراء مجددون" حاول فيه محاولة جديدة لدراسة سبة من الشعراء المجددين وهم: مطران وأبو شادي وناجي والشابي والتيجاني ومحمود أبو الوفا وجليلة رضا. وقد نحا نحواً جديداً في دراسة هؤلاء الشعراء من الوجهة السيكولوجية في جهتين متقابلتين، الأولى استخلاص خصائص الشاعر من ملامحه وقسمات وجهه على الطريقة المعروفة بطريقة "الأنماط" والثانية الكشف عن نفسية الشاعر خلال أشعاره، ويقول المؤلف إنّ هذه الطريقة قد صحّت لديه إلى حدّ كبير وإنْ اعترض عليها كثير من النقاد.

❁ سيعقد المجمع اللغوي في القاهرة مؤتمراً للمستشرقين يوم ١٥ ديسمبر المقبل.

❁ تحدّث نجيب محفوظ عن رحلته مع الوفد الثقافي الذي زار يوغسلافيا أخيراً فقال: إنّ الأدب الذاتي منتشر هناك والمذاهب التجريدية والسريالية في الرسم والنحت لها أنصار عديدون.

❁ فاطمة عبدالمجيد المعيدة بكلية البنات بالقاهرة تحضر رسالتها لنيل الدكتوراه في الأدب الفرنسي وموضوع الرسالة "أسطورة أوديب في الأدب الفرنسي". وسامية سعد المعيدة بكلية الآداب بالقاهرة تستعدّ للحصول على الماجستير، موضوع رسالتها عن "مصر في الأدب الفرنسي".

❁ ابتكار السقّاف التي تلقي محاضرات في الفلسفة كل يوم ثلاثاء في الإذاعة ستقيم صالوناً أدبياً في بيتها بالزمالك على غرار صالون الأديبة الراحلة مي زيادة.

❁ رحبت الأوساط الأدبية والثقافية في القاهرة بنقل الكاتب الشاعر الدكتور زكي المحاسني

للعمل بوزارة التربية والتعليم بالقاهرة، وسيقيم هو والسيدة قرينته الكاتبة المعروفة وداد سكاكيني في القاهرة بصفة دائمة، ومما يذكر أن الدكتور المحاسني كان قبل الوحدة يشغل منصب المستشار الثقافي للسفارة السورية بالقاهرة.

❁ لجنة الفكر والثقافة للجامعيين بالإسكندرية قررت إصدار أول ديوان للشاعر عبدالعظيم القباني، وهذا الشاعر مهنته "ترزي عربي" وفاز بالجائزة الأولى للشعر في مسابقة وزارة المعارف سنة ١٩٤٨، وبجائزة الإذاعة في الشعر الغنائي عام ١٩٤٩، وبجائزة وزارة الإرشاد سنة ١٩٥٧، واسم الديوان "انطلاق".

❁ حسين القباني اتفق مع دار النشر الإنجليزية "جون اندولوب" على نشر مؤلفاته باللغة الإنجليزية.

❁ ناقشت كلية دار العلوم بالقاهرة رسالة دكتوراه مقدمة من حفني محمد شرف وموضوعها "ابن أبي الأصبع بين علماء البلاغة مع تحقيق كتابه تحرير التحبير" وسيطبع الدكتور شرف رسالته قريباً.

❁ ترجم لطفي فام قصة نجيب محفوظ "زقاق المدق" إلى الفرنسية، كما ترجم له أيضاً نور الشريف "خان الخليلي" إلى الإنجليزية.

❁ رفضت الجامعة تجديد مدة خدمة الدكتور حسين مؤنس مديراً لمعهد مدريد في أسبانيا سنة أخرى.

❁ المجلس الأعلى للفنون والآداب سيعيد طبع ديوان الشاعر إسماعيل صبري.

❁ كرّمت رابطة الأدب الحديث المستشرق الألماني الدكتور أرنست بانرت الأستاذ بمعهد اللغات الشرقية بجامعة فيينا بمناسبة زيارته للقاهرة. وتخصص الرابطة في شهر نوفمبر المقبل أسبوعاً لدراسة أعمال المستشرق المجري عبدالكريم جرمانوس بمناسبة انقضاء ٥٠ عاماً على اشتغاله بالاستشراق.

❁ بدأت جريدة الأهرام في نشر قصة نجيب محفوظ الجديدة "أولاد حارتنا" وقد اختار الجريدة الفنان حسين فوزي ليرسم القصة.

❁ يحقق ثروت عكاشة وزير الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة كتاب "المعارف" لابن قتيبة، وسيظهر لأول مرة محققاً في القريب.

❁ عاد الدكتور طه حسين من رحلة الصيف في أوروبا، وقد رفض الدكتور طه العرض المقدّم من جامعة الرباط للعمل كأستاذ متفرّغ للأدب.

❁ ستصدر وزارة الثقافة والإرشاد مجلة ثقافية شهرية تعالج شؤون الأدب والفن في الإقليم الشمالي.

❁ وضعت وزارة الثقافة والإرشاد بدمشق عقداً مطبوعاً نموذجياً تتعامل به مع الكتّاب والأدباء في نشر مؤلفاتهم وإنتاجهم، وقد روعي في العقد حماية حقوق المؤلف.

❁ قرّرت وزارة الثقافة والإرشاد بدمشق إقامة حفل تأبين للفقيد العلامة خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي، وقد شكّلت لجنة لوضع برنامج الاحتفال وتحديد موعد إقامته.

❁ فرغ القاص فاضل السباعي من وضع قصة مطولة من ٢٥٠ صفحة عنوانها "ثريا بنت الجامعة" ولعلها أول رواية مصرية يكتبها أديب سوري، وسيقدمها للنشر في الموسم المقبل. وقد صدر له في الموسم الماضي مجموعتنا قصصيتان "ضيف من الشرق" و "مواطن أمام القضاء" والأخيرة في سلسلة اقرأ لدار المعارف بمصر.

❁ من المنتظر أن يفوز برئاسة المجمع العلمي العربي بدمشق العلامة الباحث الأمير مصطفى الشهابي.

❁ منحت وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق الشاعر المهجري إلياس فرحات مكافأة مالية قدرها ٣ آلاف ليرة.

❁ ندبت وزارة الثقافة والإرشاد محمد محيي الدين موسى القائم بأعمال مدير جامعة الثقافة الحرة في وزارة الثقافة والإرشاد بالقاهرة لوظيفة مدير الثقافة الشعبية في الإقليم السوري.

❁ طلب اتحاد المجامع العلمية في الاتحاد السوفياتي من المجمع العلمي العراقي المجموعات الشعرية التي صدرت للشاعرين معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي والدراسات التي وضعت عن الشاعرين، لأنّ الاتحاد يرغب في استكمال بعض الدراسات عنهما للتعريف بهما.

❁ صدر في بغداد مجموعة شعرية للشاعر سعدي يوسف عنوانها "٥١ قصيدة"، وقد ساعدت وزارة المعارف على نشرها.

❁ عين الشاعر كاظم السماوي مديراً للإذاعة والتلفزيون في العراق.

❁ يبحث اتحاد الأدباء العراقيين مسألة إصدار مجلة للاتحاد تعنى بشؤون الشعر العربي والغربي وبعض الدراسات الشعرية.

❁ تصدر قريباً مجموعة من شعر عبدالوهاب البياتي الشاعر العراقي مترجمة إلى اللغة البلغارية وتضم هذه المجموعة مختارات من دواوينه الأخيرة.

❁ تعتزم وزارة الإرشاد إجراء مسابقة لاختيار نشيد وطني للجمهورية العراقية، وقد ألفت

لجنة لاختيار النشيد من الشعراء والموسيقيين: نازك الملائكة ومحمد مهدي الجواهري وعبدالوهاب البياتي وكاظم السماوي وفرج دخيل وسمير بغدادي.

❁ قرّر اتحاد الأدباء العراقيين عقد مؤتمر في ١٠ ديسمبر المقبل، موضوع المؤتمر "الأدب العراقي الحديث".

❁ يعود إلى البحرين في آخر الشهر الحالي الشاعر المعروف إبراهيم العريض بعد غياب عدّة أشهر قضاها متنقلاً سائحاً في أوروبا.

❁ أنست دار مجلة "الأديب" بزيارة الأخوان: سيادة العلامة الأب مرمرجي الدومنكي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق في طريقه إلى القدس، والقاضي الكبير الشاعر عدنان مردم بك، والأديب محمد عيساوي الجمني الذي عاد إلى القاهرة بعد قضاء الصيف في لبنان.

❁ عقد قران الكاتب المعروف أنيس صايغ والأديبة هيلدا شعبان، وقد سافر العروسان في رحلة شهر العسل قبل أن يباشر أنيس عمله كأستاذ للأدب العربي في جامعة كامبردج .. أحرّ التهاني للعروسين.

❁ ودّعنا عائداً إلى الولايات المتحدة الشاعر المهجري نعمة الحاج والسيدة قرينته، وقد زار الشاعر وطنه لبنان بعد غياب طويل فكان موضع الحفافة والتكريم.

❁ عادت إلى لبنان الأديبة المعروفة أملي فارس إبراهيم بعد قضاء عدّة أشهر بالقرب من قريته في فنزويلا.

❁ في بدء الموسم الثقافي الجديد تباشر دار عويدات بيروت نشاطها المألوف، وقد أعدّت للطبع سلسلة من الكتب القيمة، وقد نقلت الدار مكتبها إلى بناية العازارية المدخل الغربي الطابق الرابع رقم ٦ تلفون: ٤٢٦٦٠

❁ أصدرت جريدة العمل عدداً خاصاً بمناسبة الذكرى الأولى للفقيد فؤاد حداد ساهم في تحريره عدد كبير من الكتاب والأدباء. وقد قرّر حزب الكتائب تخليداً لذكرى فؤاد حدّاد: إحصاء كتاباته وجمعها في كتاب واحد، إقامة تمثال نصفي له، رسم صورة زيتية كبيرة، وضع هذه الآثار في مكتب خاص في إدارة "العمل".

❁ تصدر قريباً في بيروت مجموعة قصصية لسمير تنير عنوانها "وحل في جبين الشمس".

❁ أقيمت حفلة تأبينية للشاعر عبدالله غانم في قاعة المدرسة الشرقية ببسكنتا بلبنان، كان من خطبائها: كعدي كعدي ويوسف الخال والأب نعمة الله حبيقة وأدمون رزق وسليمان كتاني وانطوان خوري ومنير الحاج وجميل الحداد وجورج غانم، وكان عريف الحفلة صليبي الخوري.

❁ أصدر أمين نخلة كتاباً جديداً عنوانه "الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين".

❁ قال العلامة الشيخ عبدالله العلايلي إن الفقيد الدكتور نقولا فيّاض هو أول من دعا إلى التحرّر في الشعر ونشر نماذج من شعره الطلق في كتابه "آراء وخواطر" الذي نشر سنة ١٩٠٨.

❁ من أخبار الولايات المتحدة أن لجنة جبران خليل جبران وبلدة بشري بلبنان قد ربحتا دعوى عائدات كتب النابغة اللبناني بعد انتهاء مدة حقوق الطبع منذ ٧ سنوات. وفي مشاريع اللجنة الجديدة بناء متحف دائم لجبران في بيروت يضم كل آثاره وإنشاء جائزة سنوية لأحسن الكتّاب اللبنانيين والعرب، وطبع رسومه طبعاً متقناً بالألوان لتسهيل اقتناء نسخ عنها، وقد بلغ ريع كتب جبران خلال الثماني والعشرين سنة الأخيرة مليون وربع مليون دولار.

❁ أصدر جوزيف صايغ كتاباً جديداً في ٢١٦ صفحة عنوانه "سعيد عقل وأشياء الجمال"، يتناول بالبحث النواحي الجمالية في شعر الشاعر المبدع.

نوفمبر:

❁ في وزارة الثقافة والإرشاد بالقاهرة مشروع لإخراج طبعة من "لسان العرب" تجمع كل ما كتبه الباحثون وعلماء اللغة من تعليقات أو تصويبات أو تحقيقات.

❁ ناقشت كلية الآداب بجامعة الإسكندرية الرسالة المقدمة من السيدة نفيسة سعيد للحصول على الدكتوراه، وموضوعها "تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في القرن الأخير في مصر".

❁ أرسل نادي القصة بالقاهرة إلى دار باول نف بألمانيا ١٩ قصة قصيرة لكتّاب من مصر بناء على طلب الدار من وزارة الثقافة والإرشاد، ومن الكتّاب الذين أرسلت لهم قصص: طه حسين وتوفيق الحكيم ويوسف السباعي ومحمود البدوي ويوسف إدريس وإحسان عبدالقدوس وجاذبية صدقي وعبدالحليم عبدالله وإسماعيل الحبروك وغيرهم.

❁ قرّر المجلس الأعلى للفنون إقامة مهرجان سنوي لذكرى الشاعرين محمود سامي البارودي وحافظ إبراهيم، ووضع برنامج لتخليد ذكرى كل منهما يشمل إنشاء تمثال في أحد ميادين القاهرة وطبع كتاب عن حياة الشاعر وأعماله ووضع لوحة تذكارية على بيته وتحويل حجرة فيه إلى متحف يضم آثاره وتخصيص جائزة باسم الشاعر قيمتها ٢٠٠ جنيه، وهو نفس البرنامج الذي وضع لتخليد ذكرى أحمد شوقي، والمنتظر أن يوضع لشاعر الأقطار العربية خليل مطران.

❁ كان المعتقد أن "علي بك الكبير" هي أوّل مسرحية ألفها الفقيد أحمد شوقي ولكن اكتشف أخيراً أنّ شوقي قد أنشأ مسرحية قبلها بعنوان "عذراء الهند". إذ وجدت منها نسخة مطبوعة صدرت سنة ١٨٩٧ في مكتبة طلعت التي ضمت أخيراً إلى دار الكتب، وهي أولى محاولات

شوقي في الشعر المسرحي.

❁ عين الدكتور محمد محمود الصيّاد أستاذ الجغرافيا بكلية آداب القاهرة عميداً لكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض.

❁ كتب إبراهيم الإبياري بحثاً عن تيسير الكتابة العربية دعا فيه إلى إحلال الحروف محل الحركات، فمثلاً الفعل "كتب" يُكتب هكذا "كاتابا" وسماها الحركات ذات الزمن الواحد، فإذا ما استلزم الأمر وجود حرف مد مثل "كافا" رمز للمد بزيادة نقطة فوق حرف المد، والاستغناء عن الحركات يقتضي أن تكتب بالطريقة الصوتية بأن نرسم التنوين نوناً مثلاً.

❁ نعى مجمع اللغة العربية بالقاهرة الدكتور رمسيس جرجي عضو المجمع، والفقيد وهب وقته وجهد للدراسات العلمية باللغة العربية وبغيرها من اللغات ولتأليف المعجمات في المصطلحات الطبية وفي أصول الألفاظ إلى جانب إحيائه لتراث الطب العربي. وقد كان خبيراً في اللجنة الطبية بالمجمع فترة مديدة ثم كان عضواً عاملاً فيه.

❁ يقوم عبدالرحمن صدقي وعلي أدهم بتكليف من مجلس الفنون بالبحث عن المخطوطات التي تركها الشاعر عبدالرحمن شكري والمقالات التي كتبها في الصحف لجمعها في كتاب يحمل دراسة وافية عنها.

❁ بعث الشاعر جورج صيدح من باريس إلى رضوان إبراهيم بالقاهرة يقول إن الشاعر القروي سينزل ضيفاً على القاهرة ليشرف على طبع ديوانه.

❁ دفعت جريدة الأهرام للقصاص نجيب محفوظ ألف جنيه لقصته "أولاد حارتنا" التي تنشرها مسلسلة على صفحاتها، وهذا أكبر مبلغ تناوله نجيب محفوظ بعد جائزة الدولة التي حصل عليها في العام الماضي.

❁ تحدّث عزّ الدين إسماعيل في البرنامج الثقافي بإذاعة الجمهورية العربية في القاهرة عن المحصول الشعري في مجلة "الأديب" فأثنى على سياستها الحيادية في عرض الألوان المختلفة من الشعر، ولكنه رأى أنّ الفريق الذي تدأب المجلة على نشر أشعاره فريق تجاوز مرحلة التجديد، بمعنى أن الشعر التقليدي يقل والشعر الجديد يكاد يختفي، وتظهر هذه الطائفة المتجاوزة الحدّ في رأيه. وقد ركز حديثه على الحصاد الشعري لعدد سبتمبر الماضي، فلام الشاعر إبراهيم عبده الخوري في قصيدته "قالت له" لأنّها خلت من أكبر مقومات الشعر وهو الإيقاع، لأنّ الشعر بلا موسيقى طائر بلا جناح، وقد يكون الشعر المنثور أولى بهذا النوع، أما قصيدة "شلالات أرقام" للآنسة رتيبة عبودي فقد وجد فيها موقفاً من المواقف الجديدة على الشعر التي من شأنها أن تزيد أنفسنا رهافة وخصوبة، وقال: إنّ هذا اللون له قضاياه الخاصة به التي لابدّ أن تؤخذ بعين الاعتبار، وهو لون قد تنفرد به مجلة "الأديب".

❁ تألفت في وزارة الثقافة لجنة لبحث وسائل تشجيع الأدباء الناشئين، وتكوين مكتبة ثقافية عربية تيسر للمثقفين الاتصال بالأحوال الثقافية العربية والعالمية، ومن الوسائل المقترحة لتشجيع الناشئين: نشر إنتاجهم نظير مكافآت مجزية، وتوجيه مؤسسة دعم السينما لاختيار قصصهم للعرض. واللجنة مؤلفة من عبدالرحمن الشرقاوي، وخالد محمد خالد، وعبدالقادر القط، وعلي الراعي، وصلاح عبدالصبور، وعباس خضر، وإبراهيم زكي خورشيد، ووكيل الوزارة عبدالمنعم الصاوي.

❁ سطا لص على كرمة ابن هانئ (قصر المرحوم أمير الشعراء أحمد شوقي) فسرق كثيراً من التحف التي خلفها شوقي، ومن بينها نخلة الذكريات الذهبية التي أهداها إليه أمير البحرين عام ١٩٢٨ في المهرجان الذي أقيم لتنصيبه أميراً للشعراء.

❁ يعدّ عبدالحي دياب دراسة عن الشاعر عباس محمود العقاد.

❁ دعت رابطة الأدب الحديث في القاهرة إلى ندوة أدبية لمناقشة كتاب "قضايا الفكر في الأدب المعاصر" تأليف وديع فلسطين، وقد تحدّث في الندوة كل من: مصطفى السحرتي، ومحمود أبو رية، ومحمد مصطفى الماحي، وعبدالله عبدالجبار، وحليم متري، وخليل جرجس خليل، ونظير إسكندر، والربيع الغزالي، ومحمد عبدالله السمان، ومحمد عبدالمنعم خفاجي.

❁ ظهرت في القاهرة اللزوميات لأبي العلاء المعري محققة مشروحة بقلم طه حسين وإبراهيم الإبياري، وقد ظهر للإبياري في هذا العام كتاب "مغيب دولة" وهو يتحدّث بأسلوب أدبي عن قيام دولة بني أمية وانهيارها، وكتاب "عذراء البصرة" حول شخصية رابعة العدوية ونزعة الرهبانية في الأديان، وسيظهر له قريباً: ميلاد دولة، ورسالة الشاعر، وإلى أخي.

❁ يقوم المجلس الأعلى للفنون بكتابة تراجم لكبار الأدباء المعاصرين تمهيداً لطبعها في كتاب.

❁ كتب أحمد عباس صالح معقباً على ما قاله بعض النقاد إن فتور اهتمام الجمهور بقراءة الشعر والاستماع إلى المحاضرات يعد تأخراً وانتكاساً ثقافياً، فقال: إنّ هذا الفتور ليس عيباً من الجمهور ولكنه عيب في الشعر الذي ما زال يتكلم في الغزل التقليدي ويتحدث عن المشاعر الذاتية متجاهلاً القضايا التي تشغل الرأي العام، وإذا احتضن قضية عامة لم يضف جديداً، ولم يكشف عن حقائقها وأعمالها والموقف الإنساني منها، بل حفز إلى الحماسة لها أو عليها عن طريق الكلمات. أما انصراف الناس عن المحاضرات فيرجع إلى أنّ شخص المحاضر لم يعد هاماً بالنسبة للجمهور الذي يريد استيعاب الفكرة لا سماع المحاضرة، والقارئ يستطيع وهو يقرأ أن يتوقف ويتأمل ويستوعب ويستفيد أكثر مما يستفيد من السماع. وخلص من هذا إلى أنّ عدم الإقبال على الشعر والمحاضرات لا يعدّ تأخراً وإنّ هذه الظاهرة إن دلّت على شيء فعلى تقدّم الشعب وتطوره بالإضافة إلى تخلف الشعر والخطابة وفقدانهما الأهمية التي كانت لهما

قبل انتشار التعليم وشيوع الثقافة وامتزاج الفكر والعاطفة في عصرنا هذا.

❁ سيقدّم عباس العقاد في فبراير المقبل كتاباً جديداً عن الشاعر الإسباني خمينيز مؤلف "حماري وأنا" ويصدر للعقاد قريباً "رسالة عن الثقافة القومية" يبرهن فيها على أنّ الثقافة العربية أقدم من الثقافتين اليونانية والعبرية.

❁ صدرت في القاهرة ٣ كتب عن الإمام الغزالي تأليف أبو بكر عبدالرزاق أولها مع الغزالي في منقذه من الضلال، والثاني النفحات الغزالية، والثالث في صحبة الغزالي.

❁ صدر في القاهرة ديوان الشاعر ابن الدمينة وصنفه أبو العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، وحققه أحمد راتب النفاخ.

❁ أصدر مكتب التربية الأساسية في العالم العربي كتاباً بعنوان "دراسات في المكتبة العربية" للدكتور محمد أحمد خلف الله أمين مكتبة معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة.

❁ مرّ بالقاهرة الأديب الحجازي حامد الدمنهوري مدير الثقافة بوزارة المعارف السعودية، وقد صدرت له أخيراً قصة عنوانها "ثمن التضحية" في ٤٠٠ صفحة من واقع الحياة الحجازية. وقد تحدث عن مهام إدارة الثقافة الجديدة ودورها في إشاعة النشاط الثقافي والأدبي في المملكة السعودية، وكيف أنّ المعنيين بشؤون التربية جادون في بعث النشاط الثقافي عن طريق نشر المكتبات وطبع الكتب وتحقيق الكتب القديمة والمخطوطات وعقد المسابقات وإصدار المجلات.

❁ وافق وزير الثقافة التنفيذي بالقاهرة على اعتماد الميزانية اللازمة لإصدار دائرة المعارف العربية، وتمّ شراء المراجع وإعداد بطاقات وتعيين عدد من كبار المتخصصين كمستشارين للجنة دائرة المعارف بوزارة الثقافة والإرشاد.

❁ أقام مجلس الفنون مهرجاناً لشاعر الأقطار العربية خليل مطران، وتقرر بهذه المناسبة إصدار طابع بريدي تذكاري للشاعر أسوة بالطابعين السابق إصدارهما لشوقي وحافظ.

❁ توفي الأديب المصري كامل الكيلاني الذي اشتهر بمؤلفاته الكثيرة الخاصة بقصص الأطفال، وقد قررت لجنة النثر بمجلس الفنون إنشاء جائزة باسمه تخصص لإعداد قصص للأطفال العرب، كما تقرر إطلاق اسمه على إحدى مدارس القاهرة.

❁ سيفتح باب الترشيح لشغل الكراسي الخمسة الشاغرة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة التي خلت بوفاة الدكتور عبدالوهاب عزّام والدكتور منصور فهمي وحسن القاياتي والشيخ محمد الخضر حسين والمستشرق ليتمان.

❁ استقرّ رأي المجمع اللغوي على تسمية علم الجيولوجيا "علم طبقات الأرض".

❁ تقرر تعيين الدكتور عزّ الدين أحمد فريد عميداً لكلية الآداب بجامعة القاهرة، والدكتور محمد ثابت وكيلاً لكلية الآداب بجامعة الإسكندرية.

❁ قال عباس محمود العقاد يصف أحمد شوقي وخليل مطران وحافظ إبراهيم: حافظ هو أقرب الثلاثة إلى السلف وأجمعهم لهوى الصناعة القديمة في جزالة الكلمة ورنّة البيت والشطرة. وشوقي هو أملكهم لعنان قلمه وأكثرهم تصرفاً في أغراضه. ومطران هو أقربهم إلى أساليب الغرب وأقلهم خسارة بترجمة شعره إلى اللغات الأوروبية.

❁ صدرت في القاهرة الكتب التالية:

القرآن والفلسفة للدكتور محمد يوسف موسى رئيس قسم الشريعة بكلية حقوق عين شمس، ورسالة إلى الجندي العربي للسيد فرج، وإلى اللقاء أيّها الحب مجموعة قصص لمحمود تيمور، وسيكولوجية الجماعات والقيادة للدكتور لويس كامل مليكة الأستاذ بكلية آداب عين شمس، والحصاد لعبدالحميد جودت السحّار في ٥١٠ صفحة، وعجائب وأساطير قام بجمع مادة هذا الكتاب من الكتب العربية القديمة الدكتور شوقي ضيف أستاذ الأدب العربي بجامعة القاهرة، وإلى أين مجموعة قصص لفتحي غانم، ومأساة فاوست ترجمها من الشعر الألماني إلى الشعر العربي الدكتور محمد عبدالحليم كرارة وقدمها بترجمة لحياة جيته الشاعر تقع في ٦٢ صفحة، وخليها على الله ليحيى حقي، وملوك وصعاليك لصالح جودت، وأشواك السلام مسرحية لتوفيق الحكيم، وقصة الحضارة الجزء الثالث من المجلد الخامس من هذه الموسوعة تأليف ول ديورانت ترجمة محمد بدران، ومسرحية الينبوع تأليف يوجين أونيل ترجمة صلاح عزّ الدين.

❁ حصل عبدالله متولي مدرس الأدب الإنجليزي بكلية المعلمين بالقاهرة على الدكتوراه في الأدب وموضوع رسالته "أثر الكاتب النرويجي المسرحي هنريك أبسن على ج. برنادشو".

❁ سيزا قاسم خريجة كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية والطالبة بليسانس الآداب قسم اللغة العربية تقوم بإعداد رسالة تعتبر الأولى من نوعها عن الأدب العربي والأدب الفرنسي المقارن.

❁ الفة النقراشي المترجمة بمكتب وزير الخزانة في مصر ترجمت قصتين من اللاتينية إلى العربية، الأولى تدور حول الصراع بين الإنسان والآلهة، والثانية عن أوكتافيا زوجة نيرون.

❁ انتخب أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الأمير مصطفى الشهابي رئيساً للمجمع خلفاً للفقيد الجليل خليل مردم بك.

❁ ألقى عزة بشور محاضرة في النادي العربي بدمشق عن أديب دمشق النابغة أديب إسحاق.

❁ "وحدي .. بلا حب" مجموعة شعرية لمحمود محمد كلزي تقديم الشاعرة فدوى طوقان تصدر قريباً عن جار اللواء بالقامشلي سورية.

❁ توفي في حلب الدكتور أسعد طلس عضو المجمع العلمي العربي بدمشق. درس الفقيد في الجامعة المصرية ونال منها الدكتوراه في الآداب، وتابع الدراسة في جامعة بوردو في فرنسا ونال الدكتوراه ثم بدأ عمله أستاذاً في وزارة المعارف السورية وعمل في مناصب إدارية مختلفة، ثم انتقل إلى بغداد حيث درّس في كلية الآداب ووضع فهرساً ضخماً لآلاف المخطوطات العربية الموجودة في خزائن الأوقاف فيها. وكان الفقيد عالماً واسع الاطلاع، ألف الكثير من الكتب منها: "تاريخ الأمة العربية" في ٥ أجزاء، و "تاريخ التربية في الإسلام" ونشر بعض المخطوطات القديمة كان آخرها "المصايد والمطارد" تأليف أبو الفتح محمود بن الحسن الكاتب المعروف بكشاجم، كما له عدد كبير من المقالات والأبحاث في المجلات العلمية والأدبية .. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وألهم عائلته الصبر.

❁ بدأ النشاط الأدبي في حماة ومن بين المحاضرين في هذا الموسم: أمجد الطرابلسي، وأحمد السمان، وشكري فيصل، وعبدالكريم اليافي، ووداد سكاكيني، وقدري الكيلاني، وسامي السراج.

❁ عيّن الشاعر محمود محمد كلزي عضو جمعية الأدباء العرب بدمشق موظفاً في الهيئة العامة لشؤون البترول في القامشلي، وقد اغتنم المناسبة للقيام بنشاط أدبي واسع في الجزيرة فجمع شمل الأدباء وألف ندوة أدبية تجتمع أسبوعياً وتلقى المحاضرات في المركز الثقافي، وقد طلبت الندوة أن تكون فرعاً لجمعية الأدباء العرب.

❁ قام الشاعر المهجري إلياس فرحات بزيارة حمص يرافقه مندوب الدعاية والأنباء عبدالله عبود ثم توجها إلى حماة فحلب، وكان الشاعر موضع الحفاوة والتكريم.

❁ استقال الشاعر محمد مهدي الجواهري من رئاسة نقابة الصحافة العراقية.

❁ غادر بغداد الشاعر حسن البياتي إلى موسكو ضمن البعثة العلمية لوزارة المعارف لتكملة دراسته في الأدب.

❁ قدّم الشاعر غائب طعمة فرمان من اتحاد الأدباء العراقيين طلباً إلى وزارة الإرشاد لمنحه امتيازاً بمجلة أسبوعية باسم الملايين.

❁ عاد إلى بغداد من طهران أحمد حامد الصراف بعد أن قام بمراجعة بعض المخطوطات والكتب واستطلاع رأي كبار علماء الأدب الفارسي فيما يتعلّق ببحوثه عن أدب الدراويش والشاعر الفارسي عمر الخيام.

❁ صدر في الصين الشعبية كتاب باللغة الصينية يضم تراجم من الشعر العربي، ومن الشعراء العراقيين الذين ترجم لهم: محمد مهدي الجواهري وعبدالوهاب البياتي وحسن البياتي.

❁ يصدر قريباً يوسف العاني مسرحيتين، إحداهما "إني أمك يا شاكر" والأخرى "أكبادنا" وهما من منشورات الثقافة الجديدة ببغداد.

❁ تصدر قريباً في بغداد للقصاص العراقي عبدالرزاق الشيخ علي "عبّاس أفندي وقصص أخرى" كتب مقدمتها الوزير إبراهيم كبّة.

❁ عقد فب بغداد قران الشاعر رشدي العامل على الآنسة بشيرة بغدادي.

❁ "صاحب الزمان" ملحمة شعرية لصبري هادي من اتحاد الأدباء العراقيين تصدر قريباً.

❁ تصدر قريباً عن دار الثقافة الجديدة في بغداد "طلائع الفجر" مجموعة شعرية لعلي جليل الوردي.

❁ اكتشف في جزيرة ترينداد إحدى جزر الهند الغربية مخطوط عربي كتبه الملاح موسى بن ساطع أحد البحارة العرب الأندلسيين الذين رافقوا كولومبس في رحلته لاكتشاف أمريكا. ويحتوي المخطوط على وصف مؤتمر لاستسلام ملقا وغرناطة والمأساة التي انتهى إليها عرب الأندلس.

❁ تصدر في جدّة مجلة أدبية أسبوعية باسم "الرائد" ويرأس تحريرها عبدالفتّاح أبو مدين الذي كان يحرّر بالاشتراك مع محمد سعيد باعشن جريدة الأضواء التي احتجبت بسبب إدماج الصحف للقضاء على تضخم الصحافة.

❁ توفي في بيروت الأديب القاص كرم ملحم كرم باعث القصة في لبنان، مات بعد أن أغنى المكتبة العربية برواياته وقصصه المستمدة من صميم الحياة اللبنانية، وكانت فاجعة لبنان فيه فاجعة أليمة لا تعوض، لأنها فاجعة الفكر والأدب والخلق والإبداع.

❁ يصدر قريباً عن سلسلة "زدني علماً" في منشورات عويدات ببيروت كتاب "أندريه جيد الإنسان والفنان والناقد" وهو دراسة حديثة شاملة عن أندريه جيد صاحب جائزة نوبل في الآداب.

❁ رزق الكاتب الأديب إلياس الفرزلي والسيدة قرينته نورما أديب الفرزلي بطفلة هي بكر زواجهما السعيد أسمياها "أمل" أحرّ التهاني للصديقين الكريمين مع التمنيات لأمل بحياة سعيدة.

❁ أنست دار مجلة الأديب بزيارة: سمو الأمير الشاعر صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة وتوابعها، والشاعر إبراهيم العريض قادماً من أوروبا في طريقه إلى البحرين، والشاعر القاص السوري الدكتور عبدالسلام العجيلي والسيدة الأديبة قرينته.

❁ بعد غياب عدة سنوات في جامعة كمبردج بإنجلترا عاد إلى بيروت الشاعر الأديب خليل الحاوي حاملاً شهادة الدكتوراه بامتياز في الآداب، وكانت أطروحته عن جبران خليل جبران، وقد استأنف الدكتور الحاوي عمله في الجامعة الأمريكية أستاذاً في الدائرة العربية.

❁ غاب عن بيروت رجل من أكرم الرجال وأنبلهم هو جرجي نقولا باز الكاتب والصحافي ونصير المرأة المعروف الذي طالما أرّخ حياة الأدباء والكتاب.

❁ يصدر قريباً في بيروت كتاب "تطوّر الوصف في الأدب العربي" تأليف إيليا الحاوي.

❁ ترك الشاعر جورج صيدح باريس إلى الشاطئ الأزرق، وقد ذكر لنا أنه سيعود إلى بيروت في آخر الشهر الحالي.

❁ وصل إلى بيروت من الولايات المتحدة العلامة المؤرخ الدكتور فيليب حتّي.

❁ مثّل لبنان في حفلة ذكرى شاعر الأقطار العربية خليل مطران التي أقيمت في القاهرة الشاعران يوسف غصوب وصلاح الأسير، وكانت الحكومة اللبنانية قد انتدبت الأخطل الصغير فاعتذر وحلّ محله غصوب.

❁ قرّرت الحكومة اللبنانية إقامة حفلة عام ١٩٦٠ بمناسبة الذكرى المئوية لصدور أول مجلة في لبنان عام ١٨٦٠ وسيدعى إلى الحفلة عدد من الأدباء العرب.

ديسمبر:

❁ في المهرجان الذي أقيم في القاهرة إحياء لذكرى شاعر الأقطار العربية خليل مطران قال الدكتور محمد مندور: إنّ مطران أقدم من نادى بالوحدة العضوية للقصيد، وقد تجاوز وحدة الموضوع إلى وحدة العمل الفني المتكامل، ولم تعد القصيدة عنده مجرد خواطر، وكان أول من أدخل الدراما في القصيدة المعاصرة، واستطاع بمقدرته الفنية أن يوائم بين التيارين الموضوعي والوجداني، ونادى بالأخلاق الفنية التي تتركز في إتقان العمل والصبر على المعاودة، وأنكر أن يكون الفن بوهيمية أو مجرد انطلاق.

❁ "الشيخ قرير العين" القصة التي كتبها القصاص اللبناني الفقيد كرم ملحم كرم ونشرتها دار المعارف في سلسلة "اقرأ" منذ ١٥ عاماً، اختارتها إذاعة صوت العرب وأخرجتها إخراجاً إذاعياً وقدّمتها ضمن برنامج قصة عربية.

❁ افتتح نادي القصة موسمه الثقافي بالقاهرة، وأقام ندوة شعرية اشترك فيها: جليلة رضا وسميرة أبو غزالة وعفيفة الحصني ونجاة شاهين و ع. القط و ب. الجارم وعبدالصبور والجرنوسي وجيلي عبدالرحمن.

❁ بلغ عدد المتقدمين من الأدباء والفنانين إلى وزارة الثقافة والإرشاد بالقاهرة للانتفاع بلائحة التفرغ أكثر من ١٢٠ أديباً وفناناً.

❁ اعتمدت وزارة التربية والتعليم بالقاهرة ٢٤ ألف جنيه قيمة جوائز جديدة للأدباء بالإضافة إلى ٢٥٠ ألف جنيه لجوائز المتفوقين في عيد العلم ويبلغ عددهم ٣٠ ألفاً.

❁ "وراء الغمام" و "ليالي القاهرة" و "الطائر الجريح" دواوين الشاعر إبراهيم ناجي، يراجعها الشاعر أحمد رامي حتى يتمكن مجلس الفنون في القاهرة من طبعها في مجلد واحد. ومما يذكر أن ديوان "الطائر الجريح" جمعه رامي بعد وفاة ناجي.

❁ عيّن الدكتور زكي المحاسني عضواً بلجنة التخطيط للتعليم العالي في وزارة التربية والتعليم المركزية، وقد اتخذ هو وقرينته السيدة وداد سكاكيني القاهرة دار إقامة لهذا السبب ولأن كريمتيهما قد التحقتا معاً بقسم الوثائق والمكتبات بكلية الآداب بجامعة القاهرة.

❁ أنشأت القصاصة المصرية جاذبية صدقي جمعية لتشجيع الأديبات الناشئات ومعاونتهنّ على نشر إنتاجهنّ وإذاعته لتقيهنّ إراقة ماء وجوههنّ في سبيل النشر، وقد أعلنت على صفحات الصحف عن عنوانها لتتصل بها كل أديبة ناشئة.

❁ بدأ معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة موسم محاضراته في أول نوفمبر الماضي، وقد دعا الدكتور محمد مندور ليواصل دراساته عن المسرح المعاصر، كما دعا يحيى حقي ليحاضر عن الأقصوصة، وعبدالحميد جودة السحار ليحاضر عن الرواية العربية.

❁ سافر المؤرخ محمد عبدالله عنان إلى مدريد لإلقاء محاضرات بجامعتها عن الثورة في الجمهورية العربية المتحدة.

❁ ظهرت نتيجة مسابقة القصة القصيرة التي يجريها نادي القصة في القاهرة سنوياً، وقد فاز بالجائزة الأولى ٦٠ جنيهاً مع مدالية طه حسين الفخرية نجيب الكيلاني، وفاز بالجائزة الثانية ٣٠ جنيهاً صفوت عبدالمجيد، والثالثة ٢٠ جنيهاً محمد حافظ رجب، كما فاز بجائزة ٥ جنيهات كل من: أشرف فهمي، محمد شعلان، عباس محمد عباس، حسن ريحان، سليمان فرج الله عمارة، ماهر لبيب، والسيدتان نجية العسال وفوزية محمد إبراهيم. والفائز الأول من الكتّاب الذين برزت أسماؤهم أخيراً في ميدان القصة، والجدير بالذكر أنه كتب كثيراً من إنتاجه وهو سجين.

❁ على إثر انتهاء مهرجان الشعر الذي عقد أخيراً في دمشق أصدر الشاعر المصري علي الجندي كتاباً بعنوان "خمسة أيام في دمشق" وقد أوقف قدراً كبيراً من الكتاب على وصف رحلته بالطائرة وإقامته في دمشق، وأبدى استلطافه لمضيفة الطائرة وبعض شاعرات المهرجان، وقد أثار الكتاب زوبعة نقدية وجهت إلى صبوات الشاعر، خاصة وأنه قد تجاوز الستين من العمر، وأنه كان يشغل منصب العميد لكلية من كليات الجامعة.

❁ كل القراء يعرفون عن فكري أباظة أنه صحفي وناقد سياسي واجتماعي، ولكن الذي لا يعرفه القراء أنه قصاص موهوب، وقد أعلن أخيراً أنه يطبع الآن مجموعة من القصص القصيرة تضم ٢٦ قصة.

❁ عيّن أحمد رشدي صالح مدير الفنون الشعبية بوزارة الثقافة والإرشاد أستاذاً للصحافة بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة.

❁ في جولة الكاتب السوري سعد صائب بالإقليم الجنوبي تحدّث إلى الأدباء العرب والهيئات الثقافية عن ضرورة عقد مؤتمر الأدباء لمدارسة شؤون الأدب في العالم العربي أو على الأقل في إقليمي الجمهورية، وقد لقي هذا الرأي رواجاً لدى الأدباء بعد أن انفضّ المؤتمر السابق دون أن يحدد زماناً أو مكاناً للدورة المقبلة، وقد وجهت جمعية الأدباء العرب مذكرة إلى وزارة الثقافة بضرورة عقد المؤتمر قريباً وقد أيدها كل أدباء الإقليم الجنوبي.

❁ أقامت جماعة "أبوللو الجديدة" مهرجاناً للشعر العاطفي برابطة الأدب الحديث بالقاهرة، رأسه وعقب عليه الدكتور محمد مندور واشترك فيه عدد من الشعراء والشاعرات.

❁ ألقى الدكتور عثمان أمين الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة محاضرة عن "فلسفة اللغة العربية" بقاعة المحاضرات الأزهرية.

❁ أعدّت وزارة الثقافة والإرشاد بالقاهرة البرنامج الثقافي للموسم المقبل، سيدعى مفكرون وأدباء من داخل الجمهورية العربية وخارجها لإلقاء أكثر من ٥٥ محاضرة، ستوزع ٣٥ ندوة ثقافية على جميع محافظات الإقليم الشمالي.

❁ صدرت في القاهرة الكتب التالية: معركة التقاليد لمحمد قطب، وأفكار في القمة لخالد محمد خالد، وحقيقة الفلسفات الإسلامية لجلال العشري، وهذا هو الإسلام للدكتور محمد غلاب، والقومية العربية في الأدب الحديث للدكتور محمد زغلول سلام، والإسلام وحاجة الإنسانية إليه للدكتور محمد يوسف موسى، والمسرح للدكتور محمد مندور (من سلسلة فنون الأدب)، وفن المسرحية للدكتور علي الراعي (من سلسلة كتب للجميع)، وأقاصيص من الهند ترجمة خليل جرجس خليل وتقديم عباس العقاد، وابن الثورة (قصة) لرضوان إبراهيم (من سلسلة القصص النموذجية لمكتبة النشء العربي)، والتفكير العلمي للدكتور بن الدمرداش سرحان ومنير كامل، وأغاني الصبا ديوان شعر لملك عبدالعزيز تقديم الدكتور محمد مندور، ورسالة التوحيد والتعديد لرافع محمد رافع، والمرأة في القرآن الكريم لعباس العقاد، والبحث الاجتماعي مناهجه وأدواته للدكتورين إبراهيم أبو لغد ولويس كامل مليكة، وتاريخ حوض البحر المتوسط لمحمد رفعت، ويقع في ٥١٦ صفحة، مشكلة الثقافة ووجهة العالم الإسلامي (كتابان) ألفهما مالك بن نبي وترجمهما عبدالصبور شاهين، وفن كتابة المسرحية تأليف لايوس إيجري ترجمة دريني خشبة، والقومية العربية من الفجر إلى الظهر للدكتور علي حسني الخربوطللي، سامحيها يا سماء رواية لمحفوظ عبدالعال غانم.

❁ ظفر أديبان بدرجة الدكتوراه في الأدب، أحدهما الدكتور عزّ الدين إسماعيل الذي تقدّم

برسالة عن المسرح الذهني إلى كلية آداب عين شمس، والثاني الدكتور أحمد كمال زكي الذي كان موضوع رسالته الحياة الأدبية في البصرة في القرن الماضي.

❁ أصدر الدكتور إبراهيم عبده الجزء الأول من "سجل العرب" أكبر موسوعة علمية أدبية سياسية اقتصادية عن الوطن العربي في ألف صفحة كبيرة وباللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

❁ سيعيّن الدكتور عبدالحميد يونس أستاذاً للأدب الشعبي بجامعة القاهرة.

❁ خلاصة أمهات الكتب في النحو .. سيصدرها عباس حسن رئيس قسم النحو في دار العلوم بالقاهرة في كتابه "النحو الوافي" على ٤٠٠ صفحة، لطلبة الجامعات وأساتذة اللغة.

❁ اقترح وديع فلسطين توسيع نطاق عضوية المجمع اللغوي بالقاهرة ليشمل أعلام العروبة والمكافحين في ميادين الأدب واللغة والعلوم بصرف النظر عن مواطنهم.

❁ محمد حسن الأعظمي سكرتير الجمعية العربية بكراتشي الذي يزور القاهرة الآن قدّم إلى وزارة الثقافة والإرشاد مختارات من شعر الشاعر الوجداني الأمير تميم بن المعز، ومما يذكر أن الأعظمي قد شارك في تحقيق ديوان تميم الذي أخرجته دار الكتب المصرية منذ زمن بعيد.

❁ الظاهرة المَرَضية التي تعيش في المجتمع الثقافي العربي هي ظاهرة اختفاء المجلات الأدبية والثقافية، ففي الموسم الأخير سقطت عدة مجلات أدبية في مصر بما يشبه السكتة القلبية، وحار الأدباء في تعليل هذه الظاهرة وذهبوا في تحليلها كل مذهب.

❁ ستنقل مؤسسة الثقافة الشعبية من وزارة التربية إلى وزارة الثقافة والإرشاد وسيطلق عليها اسم "جامعة الثقافة الحرّة" وسيعاد تنظيم هذه المؤسسة حسب وضعها الجديد.

❁ تراجع صوفي عبدالله قصتها الأخيرة "تجربة عاطفية في حياة امرأة" التي تحلل فيها شعور المرأة الفاضلة عندما تقع في الحب، وذلك بعد أن انتهت من قصتها " ولكن هيهات" التي تدور حوادثها حول سيدة جميلة تضطرها الظروف إلى العمل بعد إصابة زوجها في حادث والمضايقات والصعوبات التي تقابل المرأة العاملة.

❁ رشحت لجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في دمشق عباس محمود العقاد لنيل جائزة الدولة التقديرية في الآداب لعام ١٩٦٠.

❁ رشحت لجنة التربية بمجلس الفنون والآداب في دمشق الدكتور جميل صليبا عميد كلية التربية بجامعة دمشق لنيل جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية.

❁ الأدباء: سلمى الخضراء الجيوسي، وسعد صائب، وشفيق الكحالي، وشكيب الجابري، ومطاع

الصفدي، وجان الكسان، وعبدالله الشيتي، وإبراهيم الكيلاني، اشتركوا في إحياء مهرجان ذكرى بطولة بورسعيد بمقر جمعية الأدباء العرب بدمشق.

❁ أقيمت احتفالات ذكرى الأديب عبدالرحمن الكواكبي في حلب ودمشق، وسيقام احتفال الذكرى بالقاهرة في ٥ الشهر الحالي.

❁ صرّح الدكتور جواد علي سكرتير المجمع العلمي العراقي بأنّ المجمع شرع بوضع مصطلحات فنية للنبات استجابة لطلب وزارة الزراعة، وكان المجمع قد وضع في السنة الماضية أول مصطلحات عربية للنفط والصناعة المتصلة به، ومصطلحات الفضاء.

❁ صدرت في بغداد مجلة "الرسالة" نصف شهرية، تعنى بشؤون الفكر، يصدرها بيت النشر الجامعي بإشراف الدكتور يوسف عزّ الدين، صاحب امتيازها خضر الولي، رئيس تحريرها عطار رفعت.

❁ قررت جامعة بغداد قيام الدكتور أحمد نجم الدين المدرس بكلية الآداب بمهام معاونية مدير معهد اللغات العالي.

❁ صدر الجزء الثاني من كتاب مؤرخ العراق ابن الفوطي تحقيق العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي سلخ أكثر من عقدين من السنين في وضع هذا الأثر الجليل.

❁ منع وزير الإرشاد في العراق تداول كتاب "هل تحبين برامس" تأليف الكاتبة الفرنسية فرنسواز ساغان ترجمة ونشر دار الآداب بيروت، وذلك لأنه كتاب متفسخ لا أخلاقي.

❁ ينعقد في العاشر من الشهر الحالي في بغداد المؤتمر الأول لاتحاد الأدباء العراقيين.

❁ قررت مجلة "المنهل" التي تصدر في مكة إصدار كتاب في شهر محرم ١٣٨٠ لتخليد ذكرى يوبيلها الفضي بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على صدورها. أخلص التهاني للزميلة الكريمة سلفاً على أمل اليوبيل الذهبي.

❁ صدرت في مكة مجلة "قريش" صاحبها ورئيس تحريرها أحمد السباعي، وهي أسبوعية بحجم كبير وبالألوان تحمل من الآداب والمعلومات والطرائف الشيء الكثير. نرجو لها الازدهار والتوفيق.

❁ تقرّر إيفاد عيسى الناعوري في بعثة أدبية إلى إيطاليا على نفقة منظمة اليونسكو لمدة ستة أشهر للتعرف على أدباء إيطاليا وشعرائها وعلى الأجواء الأدبية فيها والعمل على إيجاد تفاهم فكري بين الأدباء الإيطاليين والعرب، وذلك في مطلع العام المقبل. نرجو للأخ الكريم رحلة موفقة وعسى أن يتحف "الأديب" بأبحاثه القيمة خلال هذه الرحلة.

❁ دخلت مجلة "الفكر" التي تصدر في تونس سنتها الخامسة وهي كالعهد بها تسير بخطى ثابتة وتتحف قراء العربية بالدسم من الأبحاث، وقد أصدرت بهذه المناسبة عدداً خاصاً عن "دور الجامعة في المجتمع" كما أصدرت أيضاً عددها الثاني خاصاً "بالثورة الجزائرية". أخلص التهاني للزميلة الكريمة.

❁ تألفت لجنة من كرام الجالية العربية في نيويورك للعناية بيوبيل جريدة "البيان" الذهبي، الجريدة الحرة التي يصدرها في نيويورك الكاتب المناضل راجي ظاهر، وستصدر البيان تخليداً لذكرى يوبيلها كتاباً تضمنه تحايا أصدقائها وما يكتبه عنها نصراؤها وما يلقى في حفلة اليوبيل من خطب وقصائد وبرقيات.

❁ نقلت صفية أبو شادي كريمة المرحوم الدكتور أحمد زكي أبو شادي من عملها بالسفارة السعودية في واشنطن إلى العمل بالإذاعة العربية بصوت أمريكا، وقد أتاح لها عملها الجديد التفرغ للدراسة والعكوف على الآثار الأدبية التي تركها والدها وهي تفكر في الوسيلة التي تستطيع بها نشر هذه الآثار الكثيرة.

❁ أصدر نادي حلب في سان باولو بالبرازيل مجلة شهرية مصورة بأربع لغات غايتها نشر الثقافة العربية والتعريف بالأدب العربي، ويشرف عليها جورج سليم صفدي.

❁ أقامت جمعية متخرجي الجامعة الأمريكية ببيروت المقيمين في البرازيل ورئيسها روفائيل بافت مهرجاناً أدبياً في سان باولو إحياء لذكرى بعض مشاهير الأدباء وهم: الشيخ إبراهيم المنذر، وجرجس همام، وسعيد الشرتوني، وعيسى إسكندر المعلوف، وناصيف اليازجي. وقد تكلم في هذه الحفلة كل من: جورج حسون المعلوف، وإلياس أبو عزة، ووديع الشرتوني، وشاكر الدبس، وتوفيق الريس.

❁ أقيمت في بونس أيرس بالأرجنتين حفلة تأبينية للفقيد الأديب المجاهد الدكتور جورج صوايا تكلم فيها فريق من أدباء الجالية العربية، وقد وضعت صفيحة من البرونز تذكاراً يضم نبذة عن تاريخ حياته، وما قيل في حفلة التأبين.

❁ أجريت للكاتب والشاعر المهجري جواد نادر عملية جراحية في المستشفى السوري اللبناني في بونس أيرس بالأرجنتين تكللت بالنجاح وهو الآن في تمام العافية.

❁ يترجم المستشرق المجري عبدالكريم جرمانوس مجموعة من الشعر العربي المعاصر إلى الإنجليزية، كما يصدر كتاباً عن الأدب المعاصر في جزأين كبيرين.

❁ احتفل ميخائيل نعيمة بالذكرى السبعين لولادته، وقد أصدر بهذه المناسبة السعيدة كتاباً عن مراحل حياته بعنوان "سبعون".

❁ أنست دار مجلة "الأديب" بزيارة: الدكتور محمد عزيز الحبابي أستاذ كرسي الفلسفة في جامعة الرباط وصاحب التآليف العديدة في الفلسفة والفكر، والشاعر ناصر أبو حميد في طريقه من مصر إلى الرياض، والسيد هرانت صامونليان صاحب المكتبة الشرقية في الحي اللاتيني في باريس ملتقى جميع أبناء البلاد العربية في العاصمة الفرنسية، وللسيد هرانت خدمات جليلة لنشر الكتاب العربي والتعريف به.

❁ انضم إلى حفلة "الثريا" في بيروت الشاعر ريمون عازار، والعضو الجديد من الأدباء والمحامين الشباب.

❁ دعت اللجنة الإدارية لنادي موظفي شركة نفط العراق في طرابلس إلى أمسية شعرية أحياها الشاعر فارس سعد كانت من أروع أمسيات الموسم الثقافي، أبدع فيها الشاعر وحلّق كعادته.

❁ عيّن الشاعر عبدالوهاب البياتي ملحقاً ثقافياً في سفارة العراق بموسكو، وقد مرّ في بيروت في طريقه إلى موسكو.

❁ في برقيات العدد الماضي من الأديب برقية تقول إنّ مسرحية "علي بك الكبير" ليست بأول مسرحية ألفها أحمد شوقي، وقد اكتشف له أخيراً مسرحية بعنوان "عذراء الهند" إذ وجد منها نسخة مطبوعة صدرت سنة ١٨٩٧، في مكتبة طلعت التي ضمت إلى دار الكتب. وقد لفت الصديق الباحث يوسف أسعد داغر نظرنا إلى أنّه عرّف بمسرحية "عذراء الهند" في الجزء الثاني من كتابه القيم "مصادر الدراسة الأدبية" الصفحة ٥٠٥ عندما استعرض لمؤلفات أحمد شوقي فأورد ذكرها مبتدئاً بـ "بعذراء الهند أو تمدّن الفراعنة" التي طبعت في مطبعة الأهرام بالإسكندرية عام ١٨٩٧ وقد علّق داغر على هذه الرواية قائلاً: "أخذ عناصرها من التاريخ المصري القديم، وهي أولى محاولات شوقي في معالجة الفن الروائي". والمعروف أن كتاب يوسف داغر صدر في بيروت في أواخر عام ١٩٥٥.

❁ "تحت المجهر" مجموعة دراسات نقدية لإبراهيم عبده الخوري، تقديم الدكتور علي شلق، تصدر قريباً جداً في منشورات عويدات ببيروت.

❁ صدر حديثاً في بيروت "نحن والتاريخ": مطالب وتساؤلات في صناعة التاريخ وصنع التاريخ" تأليف الدكتور قسطنطين زريق، منشورات دار العلم للملايين بيروت.

❁ "كان يهواني" مجموعة شعرية أنيقة لخازن عبود صدرت حديثاً في بيروت.

❁ "جبهة الغيب" مسرحية نثرية للدكتور بشر فارس تصدر قريباً عن دار مجلة شعر.



الفصل الثالث

صحـــافة



أولاً: إصدارات

في عام ١٩٥٩ صدرت كمية كبيرة من الصحف والمجلات والدوريات والنشرات في أعدادها الأولى، وقد توزّعت هذه الإصدارات على جميع الأقطار العربية تقريباً، وإن كانت العراق ولبنان ومصر في الصدارة من حيث الكم الكبير من الإصدارات التي تتوالى عند مطلع كل عام ميلادي، ولكن لم يخل بلد من البلدان العربية من إصدار صحيفة أو مجلة أو نشرة أو دورية جديدة في هذا العام، مما يدلل على الحراك الثقافي الذي شهده عام ١٩٥٩ في الدول العربية، وأنّ هناك نهضة ثقافية شاملة، وأنّ هناك في قبالها حركة وزخماً من القرّاء وتعطّشاً نحو تلقّف الجديد من الإصدارات، وليس كما يشاع بأنّ العربي ليس بقارئ، وبعض هذه الإصدارات مازالت مستمرة في الظهور والنتاج حتى هذا اليوم، والبعض الآخر توقف، بعضها وصلت في توزيعاتها إلى أرقام خيالية، وبعضها وصلت في أعدادها إلى مئات من الأعداد والأرقام، وما زلت تصدر في عنفوان ونشاط لا يعرف التراجع.. ويلاحظ هنّا أنّ العراق كان له النصيب الأكبر في عدد الدوريات الصادرة في عام ١٩٥٩ ، بمختلف تنوّعاتها، وبالأخص في بغداد العاصمة، حيث صدرت في هذا العام ما يقارب ٤٥ دورية، ومن بعده لبنان، وبالأخص بيروت العاصمة، حيث صدرت من الدوريات في هذا القطر ٣٨ دورية، أما مصر فتأتي من حيث الترتيب الثالث، فقد صدر في مصر من الدوريات ١١ ، وهذا يجعلنا نتأمّل في الأسباب التي تكمن وراء هذا التراجع في الإصدارات في بلد عريق وله تاريخ مع الصحافة والأدب وإصدار الدّوريات، تراجعت بعد أن كانت تمتاز بالنشاط والحيوية، خصوصاً في ظلّ المقارنة مع الأعوام السابقة على عام ١٩٥٩، كعام ١٩٥٣ مثلاً، وعام ١٩٥٤، وربما يعود السبب في هذا إلى أنّ عام ١٩٥٩ في مصر كان عاماً معتماً، وشديد الوطأة على المثقفين والأدباء، ورؤساء التّحرير، والمعنيين بالثقافة بشكل عام، وهو عام كبت الحريات بامتياز، حيث يقبع أغلب المفكرين والأدباء في السجون.

"على الرّغم من إحكام قبضة الدّولة على شتّى مرافقها، وشدّة وطأة الأحكام الاستثنائية، وخضوع الصّحافة التي تنشر هذا الأدب لسلطة أجهزة الحكم وتوجيهها بسبب ملكية الدولة للصحف، فإنّ الدولة لم تكتف بهذا الاحتواء الكامل للصحافة وتدخلها في كلّ صغيرة وكبيرة من شئونها. بل إنّ النّظام السياسي حاول أن يجتذب إليه المثقّفين. وإذا تتبعنا العلاقة بين النّظام السياسي والمثقفين في مصر خلال فترة الخمسينات والستّينات فيمكننا القول: إنّ أغلب المثقفين قد توجّسوا من الحكم العسكري وارتابوا من بعض الممارسات اللاحقة لعام ١٩٥٢م وخاصّة الممارسات المضادة للحرية، التي برزت بصورة واضحة أثناء أزمة مارس ١٩٥٤م"[١].

---

(١) المجلات الأدبية في مصر من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١م، د. عزّة بدر، ط٢٠١٦/١، المجلس الأعلى للثقافة- مصر، ص ٤٤.

إذا كان الأمر كذلك فمن الطبيعي أن تكون النتيجة تراجعاً في الإصدارات الأدبية، والمجلات الثقافية والأدبية، على خلاف سنة ١٩٥٣ وسنة ١٩٥٢ سنة اندلاع ثورة الضباط الأحرار، ففي الأيام الأولى للثورة من الواضح أنّ العسكر يريدون أن يعطوا انطباعاً للرأي العام وللمثقفين والأدباء تحديداً بأنّهم مع الحرية الفكرية، ومع اتّساع الآراء، وأنّهم من أنصار الفكر الحر، وحرية الصحافة، بينما بعد ٧ سنوات من الثورة لم يتحمّل الضبّاط الرأي المخالف، ولا الصحافة المعارضة، أو الصوت الآخر، فكانت النتيجة ملاحقة الأدباء الذي تمثّل في إيداعهم السجون، والكبت على الصحافة الأدبية والفكرية، وترصّد كل ما هو مخالف، مما جعل العدد يتقلص إلى ١١ دورية فقط، نصيب الأدبي منها لا يذكر، في بلد يعدّ منبعاً للفكر والأدب والثقافة، وهو مصر البلد الرّائد في الإنتاج الفكري، وموطن الأحرار. وقد فصّلت القول في قضية سجن الأدباء في فصل الأحداث الأدبية لعام ١٩٥٩.

بينما العراق أخذ يشهد انطلاقة واضحة في الحركة الثقافية، وتحديداً في بغداد، مما يجعلنا نعيد النظر في المقولة التي تذهب إلى أنّ مصر تكتب ولبنان يطبع والعراق يقرأ، بينما الأرقام في تلك السّنة تشير إلى أنّ العراق يكتب ويطبع ويقرأ.

سوف أورد في القائمة الدوريات والنشرات والمجلات الدينية جنباً إلى جنب مع الأدبية، وكذلك الصحف اليومية، لأنّ تلك المجلات وإنْ كانت دينية إلا أنّها لم تكن تخلو من البحوث والدراسات الأدبية، والقصائد والتراجم التي لها صلة وثيقة بالأدب، وكذلك الصّحف اليومية التي تخصّص عادة ملحقاً أدبياً يعالج الشأن الأدبي، والهمّ الثقافي، ويتابع الحركة الأدبية اليومية والشّهرية أوّلاً بأوّل.

من الممكن أن نأخذ القارئ إلى رصد هذه الدوريات والصحف والنشرات الصادرة في عام ١٩٥٩ على النحو التالي:

١- اتحاد الشعب

جريدة عراقية بالعربية يومية سياسية، أصدرها عبدالقادر إسماعيل البستاني في بغداد، لسان حال الحزب الشيوعي، ألغيت عام ١٩٦١.

٢- (الرسالة) العراقيّة

في العام ١٩٥٩ يصدر الأديب والصحفي العراقي خضر الولي (١٩٣٣- ٢٠٠٣) مجلّته (الرسالة) في العراق. وهي مجلة أدبية، عامة، نصف شهرية، أصدرها الولي في بغداد، رئيس تحريرها عطا رفعت، توقّفت عام ١٩٦٢م، بعد أن صدر منها أكثر من ١٤ عدداً، وقد خدمت الفكر العربي التقدّمي.

٣- (دار قريش) للنشر في مكّة

في عام ١٩٥٩ يؤسّس الأديب السعودي أحمد السباعي (١٩٠٥-١٩٨٤) مجلّة بعنوان (قريش)، ومعها داراً للنشر بالاسم نفسه. كان عام ١٩٥٩ عاماً حافلاً بالحركة الصحفيّة في المملكة العربيّة السعوديّة، وقد شهد ولادة أكثر من مجلّة ودوريّة مهمّة وهي: الروضة والرائد وقريش والقصيم والبلاد، وسوف نتناول كلّ واحدة بالتفصيل حين نصل للتعريف بها وبصاحبها. صدر العدد الأوّل من مجلّة (قريش) في ٢ نوفمبر ١٩٥٩، في غرّة جمادى الأولى ١٣٧٩ هـ (١٣٧٩/٥/١ هـ).

وهي مجلّة أدبيّة أسبوعيّة جامعة، تصدر يوم الاثنين من كلّ أسبوع، ثمّ أصبحت تصدر يوم الثلاثاء. وكانت تصدر على مقاس ٤٣×٣٠ سم بـ ١٦ صفحة ثمّ تحوّلت بعد العدد ١٦٢ الصادر بتاريخ ١٣٨٢/٨/١٩ هـ من مقاس مجلّة إلى مقاس جريدة بـ ٦٠×٤٥ سم، وأواخر أعدادها كانت تصدر بـ ٨٨×٥٨ في ٨ صفحات. ويعدّ الأستاذ أحمد السباعي صاحب الامتياز ورئيس تحرير المجلّة، والتي أسسها بعد دمج جريدته (النّدوة) مع جريدة (حراء) لصاحبها الأستاذ صالح محمّد جمال في ١٨ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٨ يناير ١٩٥٩. ولم تستمرّ شراكتهما في النّدوة الجديدة إذ تنازل السباعي لجمال مقابل مبلغ اتّفقا عليه، ويقضي الاتّفاق بعدم إصدار الأوّل جريدة أخرى بمكّة حتّى لا تنافس (النّدوة)، ولكن السباعي لم تعجزه الحيلة فبعد حوالي سبعة أشهر من هذا الدمج أصدر مجلّة (قريش). وقد أسندت سكرتاريّة التحرير إلى محمد عبدالله المليباري، ثمّ إلى عبدالله أحمد الداري وأخيراً إلى علي مهدي الشنواح. والاشتراك فيها ١٧ ريالاً داخل المملكة تضاف أجرة البريد لمن هو خراجها، وقيمة العدد ٨ قروش، وعندما تحوّلت إلى شكل جريدة أصبح سعرها ٦ ثمّ ٥ قروش.

وقد استمرّت (قريش) في الصدور ٤ سنوات وستّة أشهر، وتوقّفت بعد صدور نظام المؤسّسات الصحفيّة، وقد صدر منها ٢١٩ عدداً، وكانت تطبع بمطابع قريش التابعة لصاحبها. يقول أحمد السباعي في افتتاحيّة العدد الأوّل:

"أحمدك اللهمّ وأستهديك وأسألك العون والتوفيق. وبعد ..

فنحن اليوم نستأنف خطانا من جديد لنخدم فكرة طالما تمنّينا أن يسدّد الله خطانا في العمل لها. وتتلخّص الفكرة في أن نجمع إلى طاقتنا المحدودة أكبر مدى يمكن جمعه من طاقة كلّ مفكّر لنوقظ به الوعي العام في بلادنا ونبثّ في شعور كلّ مواطن منا إحساساً دقيقًا بعمق المسؤوليّة التي يترتّب عليها نهوض بلادنا ودفع عجلتها إلى المعترك الصاخب الذي تضجّ به حياة العالم اليوم. إنّ ذلك وقف على يقظة الوعي واستنارة الشعور، وقد بدأت صحافتنا الجديدة تشعل الفتيل فما يمنعنا أن نزجك يا (قريش) في زحام أصحاب الفتيل... وما يمنعك أن تكوني في صفوف أصحاب المشاعل"[١].

(١) تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربيّة السعوديّة، محمد بن عبد الرزاق القشعمي، ص ٣٣٥-٣٣٧.

ولد أحمد السباعي في مكّة المكرّمة عام ١٩٠٥، وتلقّى علومه في الكتّاب، وجالس العلماء في المسجد الحرام، ثمّ عمل مدرّساً لفترة وجيزة، انتقل بعدها للعمل في الصحافة، فعمل في مطلع حياته في صحيفة (صوت الحجاز)، وظلّ يتدرّج في وظائفها حتّى أصبح رئيساً للتّحرير فيها، وفي عام ١٩٥٧ أسّس جريدة (الندوة) وما زالت تصدر إلى اليوم، وفي عام ١٩٥٩ أسّس مجلّة (قريش). حصل على جائزة الدولة التقديريّة في الأدب عام ١٩٨٤.

له أكثر من ٢٠ عملاً أدبياً وعلمياً:

المرشد إلى الحجّ والزيارة، فكرة-رواية، فلسفة الجنّ-قصص، سلّم القراءة العربيّة (٦ أجزاء)، مطوّفون وحجّاج-قصص، أبو زامل-قصّة،

يوميّات مجنون-قصص، خالتي كدرجان-قصص، قال وقلت-حواريّة، تاريخ مكّة-دراسة، الأمثال الشعبيّة في مدن الحجاز-دراسة، أوراق مطويّة-مقالات، سباعيات-مقالات، صحيفة السوابق-قصص، دعونا نمشي-مقالات.

٤- الرائد (جدّة)

وفي العام نفسه (١٩٥٩) يؤسّس الأديب والصحفي السعودي عبدالفتّاح أبو مدين مجلّة أدبيّة، ويطلق عليها اسم (الرائد)، ويصبح رئيس التحرير فيها ابتداء من عام ١٩٥٩ حتّى عام ١٩٦٤ في جدّة حين توقّفت عن الصدور.

يعود أصله إلى ليبيا، إذ ولد في بنغازي عام ١٩٢٧، وحفظ القرآن أو نصفه في طفولته، ثمّ هاجر مع أسرته إلى المدينة المنوّرة، ودرس الابتدائيّة في مدرسة العلوم الشرعيّة، وحصل على الشهادة منها (الابتدائيّة)، ثمّ حصل على دبلوم الصحافة من القاهرة، وفي عام ١٩٥٧ اشترك مع صديقه الراحل محمد باعشن في إصدار صحيفة (الأضواء)، ثمّ أسّس (الرائد) عام ١٩٥٩ ثمّ أصبح عضواً في مؤسّسة البلاد للصحافة والنشر، فمديراً عامّاً لإدارة مؤسّسة البلاد للصحافة والنشر، بعدها انتخب لمنصب رئاسة النادي الأدبي الثقافي بجدة في الفترة من ١٩٨١ وحتّى ٢٠٠٥.

أصدر أبو مدين مجلّة (الرائد) بمدينة جدّة وتولّى رئاسة تحريرها، وقد صدر عددها الأوّل في يوم الجمعة ١ ربيع الأوّل ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩/٩/٤، وهي مجلّة أدبيّة ثقافيّة تعنى بشؤون الفكر والأدب والاجتماع، ولها عناية خاصّة بالرياضة، صدرت أوّل الأمر نصف شهريّة، ومن العدد ٢٥ المؤرّخ في ٢١ صفر ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠/٨/١٤ صدرت أسبوعيّة، وكانت تصدر بغلاف ملوّن على مقاس ٣٠×٢٢ سم إلى العدد ٢٤، ومن العدد ٢٥ صدرت بمقاس ٤٥×٣٠ سم في ١٢ صفحة، ومن العدد ٧٥ المؤرّخ ١٠ ربيع الأوّل ١٣٨١هـ صدرت على مقاس ٨٤×٨٥ سم

في ١٠ صفحات على شكل جريدة، ومع ذلك كتب عليها أنّها (مجلّة) حيث أنّ رخصتها كذلك. وكان الاشتراك في (الرائد) عندما كانت نصف شهرية ١٢ ريالاً في الداخل و ٢٤ ريالاً في خارج المملكة. ولما صدرت أسبوعيّة أصبح الاشتراك ١٧ ريالاً، وثمن العدد كان ٤ قروش ثمّ ارتفع إلى ٧ قروش. وكانت تعقد ندوات أدبيّة تكاد تكون أسبوعيّة بين رجال الفكر والأدب، وتعقد هذه الندوات أحياناً في دار (الرائد)، وقد تعقد لدى بعض الأدباء، ومن الأشخاص الذين كانوا يحضرون هذه الندوة الأساتذة: محمود عارف، عبدالله مناع، أبو تراب الظاهري، محمد حسن عوّاد، محمد سعيد العوضي.

جاء في افتتاحيّة العدد الأوّل بقلم عبد الفتاح أبو مدين:

"و (الرائد) تأخذ على عاتقها الحفاوة بنقد التراث، وتفتح له أوسع المجالات، شريطة أن يكون النقد موضوعيّاً، أمّا إذا تعدّى الموضوع إلى غيره، من الإساءة والتجريح، فنحن منه براء، ولن نحفل به، لأنّنا نعمل للبناء المكين على أسس قويمة راجحة. و (الرائد) مجلّة للأدب، والأدب في رأيي وسيلة وليس غاية، لأنّ الأديب مهما يبلغ من حظّ -وما أقلّه اليوم- فهو هذا الإنسان، اللطيف الحسّاس، والبائس المنطوي على نفسه، وهو أشبه بطفل، تفرحه كلمة، وتحزنه أخرى، وهو بين هاتين الكلمتين يعيش، على هامش الحياة، لأنّه يختلف عن عامّة الناس في تفكيره وآرائه ونظريّاته وقياسه للحياة.

قارئي الغالي.. نقدّم إليك العدد الأوّل من مجلّتك (الرائد) راجين من الله العون والتوفيق والسداد. ونحيّيك قائلين: إلى اللقاء معك في الأعداد القادمة ونحن جميعاً على أحبّ ما نريد من العافية والتوفيق"[١].

استمرّت (الرائد) في الصدور أسبوعيّاً إلى أن توقّفت عند صدور نظام المؤسّسات الصحفيّة عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٤ م. من أبرز محرريها : محمود عارف، عبدالله منّاع، أبو تراب الظاهري.

لعبد الفتّاح أبو مدين أكثر من عمل مطبوع:

(حكاية الفتى مفتاح، أمواج وأثباج، في معترك الحياة، وتلك الأيام، الصخر والأظافر، حمزة شحاتة ظلمه عصره، هؤلاء عرفت، أيّامي في النادي، لن أسافر، ألف صفحة وصفحة من الأدب والنقد، الحياة بين الكلمات، الذين ضلّ سعيهم، التحقيقات المعدّة بحتميّة ضمّ جدّة: بالاشتراك مع عبدالقدوس الأنصاري وأبي تراب الظاهري، من أحاديث الحياة). انتقل إلى جوار ربّه عام ٢٠١٩م وله من العمر ٩٤سنة.

(١) المصدر السابق، ص ٣٢٣-٣٢٧.

٥- الروضة، مكّة المكرّمة

تعد مجلة (الروضة) أوّل مجلة متخصصة في أدب الطفل تصدر في المملكة العربية السعودية، حيث قدّمت تجربة عملية رائدة لهذا الفنّ، رغم عدم استمرارها لأكثر من سنتين. صدر العدد الأول من (الروضة) في يوم الخميس ١٤ ربيع الأول ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩/٩/١٧، وهي: مجلة الطفل العربي السعودي: تصدر كلّ يوم خميس من كل أسبوع في مكة المكرمة، ولكنها تطبع في مطابع دار الأصفهاني وشركاه في مدينة جدّة، وصاحبها ورئيس تحريرها المسؤول طاهر الزمخشري (بابا طاهر) ويحرّرها نخبة من الكتاب أصدقاء الأطفال.

وجاء في المجلة أنها مجلة ثقافية مصوّرة، تصدر تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف آنذاك. وهي مصوّرة ومختصة بالطفل، وكل ما ينشر فيها من حكايات وألعاب وتسلية ومعلومات عامة، ورسوم على مستوى إدراك الطفل وتفكيره وميوله واتجاهاته، وتعدّ هذه المجلة تجربة عملية لهذا النّوع من المجلات ذات الطابع الخاص، وقد سدّت فراغاً كبيراً في هذا المجال، إلا أنّ مدة صدورها لم تطل، حيث توقّفت في أول مراحل صدورها بعد فترة قصيرة من الزمن، إذ غدت غير منتظمة الظهور ، ثم توقّفت بعد ٧ أشهر فقط على صدورها.

كتب زمخشري في افتتاحية أول عدد مخاطباً الأطفال:

"هذه هي الروضة، مجلتكم التي ستكون بين أيديكم دائماً، وستحاول أسرتها تحقيق رغباتكم بكل ما أوتيت من قوة. وأفراد أسرتها في الواقع أنتم كقراء. لأنّ من أهدافها أن تكون منكم وإليكم بمعنى أنها ستسير بإرشاداتكم وتوجيهاتكم، حيث ستترك المجال وتفتح الباب لكل من يريد أن يدخل في عداد أفراد الأسرة. وستضع المقترحات التي تقدم لها موضع التنفيذ إذا كانت صالحة مفيدة. فبقدر ما تكتب إلينا من ملاحظات ومقترحات ومواد صالحة للمجلة بقدر ما تكون مساهماً في تحريرها. وسنعتبر قراء هذه المجلة أصدقاء شعارهم -الله معنا-. نعم الله معنا أيّها الأصدقاء يراقب أعمالنا وأفعالنا ليكافئ المحسن، ويجازي المسيء، فلا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، سواء كانت علينا أو لنا وهو على ما نقول وكيل. ولدوام الصلة بين هؤلاء الأصدقاء نريد أن نجعل لحياتنا هدفاً وغاية نعرف بهما الطريق إلى الخير منذ نعومة أظافرنا. فإنْ كنت تريد الخير لنفسك ولوطنك وأهلك وعشيرتك والناس أجمعين فحاول أن تكون خيّراً لتكون صديقاً تعتزّ الروضة بصداقته ويفخر به الوطن. وتذكّر أنّ الله معك دائماً يعينك ويوفقك ويراقب أفعالك وأعمالك بشرط أن تتمسك بمبادئ أصدقاء الروضة وهي:

١- التمسك بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
٢- التحلي بالأخلاق الفاضلة.

٣- المواظبة على الصلاة.
٤- محاربة الشتائم والكذب، وجميع الرذائل.
٥- البرّ بالوالدين.
٦- العناية بالهندام والأدوات المدرسية.
٧- الاشتراك في النشاط المدرسي، وفي أي لون تختاره.
٨- التعلق بهواية خاصة مفيدة.
٩- تنظيم الوقت للاستفادة منه.
١٠- تحديد هدفك في الحياة من الآن لتتمكن من تحقيقه مستقبلاً.

فإذا أردت أن تكون من هؤلاء الأصدقاء فاكتب إلينا بموافقتك على هذه المبادئ والعمل على تحقيقها. واكتب إلينا بما لديك من ملاحظات ومقترحات ومواد واسمك وعنوانك الكامل لنشره على صفحات المجلة والله الموفق. بابا طاهر"[١].

أدب الطفل، والحديث للأطفال لم يكن جديداً وغريباً على الشاعر السعودي طاهر زمخشري (١٩١٣-١٩٨٧) فهو قد تمرّس في هذا الفن، فقد كان معروفاً في أوساط المجتمع السّعودي ببرنامجه الإذاعي (بابا طاهر) الذي كان يقدّمه في إذاعة (جدة) لمدة طويلة بسبب نجاحه، وإقبال المستمعين عليه، وقدرة طاهر زمخشري في تقديمه، ومخاطبة الأطفال.

ولد عام ١٩١٣ بمكة المكرمة، وبعد تخرجه من مدرسة (الفلاح) تنقّل في وظائف عديدة، فقام بالتدريس بمدارس الأيتام بالمدينة المنورة، وتقلّب في وظائف حكومية عدّة، عمل بالتدريس أولاً بالمطبعة الأميرية، ثم موظفاً بأمانة العاصمة، وبلدية الرياض، وديوان الجمارك، ثم مسؤولاً بالإذاعة بجدّة عام ١٣٦٩هـ وخلال تلك الفترة قدّم برامج إذاعية عديدة أهمها برنامج الأطفال (بابا طاهر). بدأ رحلته مع الأدب بكتاب نثري بعنوان "المهرجان" عام ١٩٤٥، ثم اهتدى لفنّه وإبداعه الأصيل، وموهبته الحقيقية، وهي الشعر، فأخذ ينهمر كالسيل، وتدفقت دواوينه، فبات يكتب الشعر بغزارة، مثله مثل الشاعر السعودي الكبير محمد حسن فقي، فأخرج طاهر زمخشري ٢١ ديواناً مطبوعاً، ابتداء من عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٨٤م، قبل رحيله بثلاث سنوات، وكانت دواوينه على النحو التالي: أحلام الربيع، همسات، أنفاس الربيع، أصداء الرابية، أغاريد الصحراء، على الضفاف، عودة الغريب ألحان مغترب، لبيك، حبيبتي على القمر، من الخيام، الأفق الأخضر، رباعيات، صبا نجد، الشراع الرفاف، معازف الأشجان، حقيبة الذكريات، نافذة على القمر، عبير الذكريات، مجموعة الخضراء، مجموعة النيل، مع الأصيل.

(١) افتتاحية العدد الأول لمجلة الروضة.

٦- القصيم، السعوديّة

حين نتأمّل المشهد الثقافي السعودي، وتحديداً في الحركة الصحفية، وفي مجال الدوريات والصحف، وفي ولادتها فإننا سنقف على حقيقة مفادها أنّ عام ١٩٥٩ كان من أغزر السنوات التي شهدتها المملكة العربية السعودية من حيث إصدار المجلات والصحف الجديدة ففي هذا العام وحده صدرت ست دوريات جديدة بينما شهدت السنوات الفائتة أو اللاحقة ولادة دورية أو اثنتين أو أكثر بقليل، عدا عام ١٩٦٠ الذي شهد صدور خمس دوريات جديدة.

وكان المشهد كالتالي:

السنة	عدد الدوريات الجديدة الصادرة
١٩٢٤	١
١٩٢٨	١
١٩٣٢	١
١٩٣٧	٢
١٩٤٦	١
١٩٤٧	١
١٩٤٨	١
١٩٥٣	٢
١٩٥٤	١
١٩٥٥	٤
١٩٥٦	٤
١٩٥٧	٣
١٩٥٨	١
١٩٥٩	٦
١٩٦٠	٥
١٩٦١	٢

ومن بين هذه الدوريات الجديدة، صدرت جريدة (القصيم)، وقد أصدرها الأستاذ عبدالله العلي الصانع في مدينة بريدة، ولكنها تطبع وتدار من مكاتبها بالرياض. صدر العدد الأول منها يوم الثلاثاء ١ جمادى الثانية ١٣٩٧هـ [١] الموافق ١٩٥٩/١٢/١م، وقد كتب في أعلاها أنها: صحيفة أسبوعية تجارية زراعية ثقافية اجتماعية. شارك في تحريرها عدد كبير من الأدباء من القصيم ومن مختلف مناطق المملكة، وتعاقب على تحريرها وإدارتها عدد من رؤساء التحرير وهم:

١- علي بن عبدالرحمن المسلم من العدد ١ وحتى العدد ٩.
٢- عبدالله العلي (صاحب الامتياز) من العدد ١٠ وحتى العدد ١٦.
٣- عبدالكريم الجهيمان (المشرف العام) من العدد ١٧ وحتى العدد ٣٨. وقد استمر مشرفاً عاماً على الجريدة حتى العدد ٩٨ رغم اختفاء اسمه من بين مسؤوليها.
٤- عبدالعزيز بن عبدالله التويجري من العدد ٣٩ حتى العدد ٩٨.
٥- صالح العمري من العدد ٩٩ وحتى توقفها في ١٣٨٣/١٠/٢٨هـ

ابتدأت الصحيفة بافتتاحية طويلة نقتطف منها الأسطر التالية: "وبين يديك اليوم، أيها القارئ الكريم.. أيها المواطن الحميم، وأيها الأخ العربي السليم عددنا الأول من هذه الصحيفة - القصيم- وقد حرصنا على أن يكون جديداً في مادته وإخراجه، في فكرته وأسلوبه، لينال بعض إعجابك وثقتك، ولينقل إليك الجهد المبذول -وهو جهد المقل- ولسنا ندّعي أنه كل شيء، أو أنه كاملاً وحسب ما كنا نريد، فقد اعترضتنا بعض المشاكل والصعوبات، ونحن قلة وضعاف، فاستطعنا أن نشقّ لنا طريقاً صغيراً في زحمة هذه الحياة لنسير فيها.

وتقبل في نفس الوقت -مع الشكر سلفًا- النقد السليم والتوجيه والإرشاد الحكيم، ستسمع إلى كل ما يقال إليها في إخلاص، لتسير في الطريق القويم من غير أيّ تعثّر، ولتسير في قوة كقوة الشباب ومع الشباب وبقوة دفعه، ثم بحكمة واتزان، كحكمة الشيوخ واتزانهم، وعلى ضوء حكمتهم واتزانهم وتجاربهم، وستفتح صدرها لكل من يريد أن يسهم بقلمه لخدمة بلاده وتوجيهها إلى ما فيه خيرها وخير أهلها. ومع كل هذا نسأل الله أن يهدينا، وأن يوفقنا إلى ما فيه خير أنفسنا وخير هذه الأمة وهذه البلاد، فإنّ الشقة بالنسبة لنا بعيدة، والطريق وعر وشائك، والزاد قليل والمهمة شاقة عسيرة والمسؤولية ضخمة خطيرة.. وعلى الرغم من كل هذا، أردنا أن نحمل هذا المشعل ونسير في الطريق بعون الله ملتمسين منه تسديد خطانا وهدايتنا إلى ما فيه الخير لوطننا ولأمتنا العربية المجيدة"[٢].

(١) بعد مراجعة التقويم وجدت أنّ هذا اليوم يصادف ٣٠ جمادى الأولى وليس ١ جمادى الثانية.
(٢) تراجم رؤساء تحرير الصحف، ص ٣٤١ - ٣٤٦.

٧- الندوة، مكة المكرمة

في يوم ٢٨ يناير ١٩٥٩ الأربعاء ١٨ رجب ١٣٧٨هـ اتفقت صحيفتا (الندوة) و (حراء)على الاندماج، وصدر العدد الأول من هذا الاندماج في التاريخ المبين أعلاه. وقد صدرت الجريدة باسم (الندوة.. حراء والندوة سابقاً). وهي جريدة يومية تصدر بمكة المكرمة، صاحباها: أحمد السباعي وصالح محمد جمال. مديرها ورئيس تحريرها: صالح محمد جمال. وقد صدرت يومية بست صفحات، وطبعت بمطابع الثقافة التي أسسها صالح محمد جمال. ابتداء من العدد ٣ أصبح اسمها (الندوة)، وحذف الاسم القديم (الندوة.. حراء والندوة سابقاً). وبعد صدور ٤٤ عدداً من (الندوة) في عهدها الجديد انتهت الشراكة بين صاحبيها أحمد السباعي وصالح جمال، بأن اشترى صالح جمال من السباعي حصته في امتياز الجريدة بـ (٣٥ ألف ريال)، ونشرت جريدة (الندوة) ما تمّ الاتفاق عليه بينهما في العدد ٤٥ المؤرخ ١٠ رمضان ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩/٣/٢٠ . ويعدّ مؤرخو الصحافة أنّ الندوة دخلت عهداً جديداً من عددها المذكور ٤٥، فقد بذل الأستاذ صالح جمال رئيس تحريرها نشاطاً ملحوظاً في تطوّرها، كما اشترك في تحريرها والكتابة فيها الكثير من الأدباء والمفكرين، واستمرّت حتى صدور نظام المؤسسات الصحفية عام ١٣٨٣هـ حيث انتقل امتيازها من الأستاذ صالح جمال إلى مؤسسة مكة للطباعة والإعلام. بالنسبة لجريدة (حراء) فإن العدد الأول منها صدر بمكة المكرمة يوم السبت ٥ جمادى الأولى ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٦/١٢/٨، صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ صالح محمد جمال، كانت تصدر أسبوعياً حتى العدد ٦٨، وابتداء من العدد ٦٩ أخذت تصدر يومية، وظلّت تصدر يومية لمدة سنتين وشهرين تقريباً، إلى أن اندمجت مع جريدة (الندوة)في يوم ١٩٥٩/١/٢٨.

وهي جريدة كانت تعنى بالأدب والنقد والاجتماع، وأبرز ما اشتهرت به الرسائل التي كانت توجهها إلى المسؤولين تحت عنوان: "حراء تكتب إلى الوزراء"، وكانت تعرض على الوزراء المشكلات التي تواجه الجمهور، وتطالب بإيجاد حلول لها، وكثيراً ما يتجاوب معها الوزراء والمسؤولون[١].

أما جريدة (الندوة) فإنها صدرت يوم الأربعاء ٦ شعبان ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨/٢/٢٦في مكة المكرمة مثلها مثل (حراء)، وأصدرها الأستاذ أحمد السباعي. ابتدأت أسبوعية، وابتداء من العدد ٤ صدرت مرتين في الأسبوع. الاثنين والخميس وذلك بدءاً من ٢٥ شعبان ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨/٣/١٧، ومن العدد ٢٢ المؤرخ ١ رمضان ١٣٧٧هـ الموافق١٩٥٨/٣/٢٢يوم السبت صدرت ٣ مرات في الأسبوع: الأحد والثلاثاء والخميس، واستمرت حتى العدد ١٢٤ تصدر ٣ مرات أسبوعياً إلى أن اندمجت مع جريدة (حراء) وكان السباعي يخطط لإصدارها يومياً إلا أنّ دمجها

(١) تراجم رؤساء تحرير الصحف، ص ٢٧٥.

مع (حراء) حال دون ذلك. استمرت في الصدور أحد عشر شهراً تقريباً قبل الاندماج. وقد لاقت الندوة ترحيباً كبيراً في الأوساط الأدبية والعلمية وذلك بعد الاندماج، وحيّاها كثير من رجالات الأدب والفكر[١].

٨- البلاد، السعودية

ما زال الحديث موصولاً حول الإصدارات الجديدة من الصحف والمجلات السعودية لعام ١٩٥٩. ففي هذا العام، وفي يوم الاثنين ١٦ رجب ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩/١/٢٦ صدر العدد الأول من جريدة (البلاد) بعد اندماج جريدة (البلاد) السعودية مع جريدة (عرفات)، وإلى هذا الاندماج يشير رئيس التحرير في كلمته الافتتاحية:

"فهذه هي جريدة (البلاد) نضعها بين أيدي القراء، بعد أن تمّ اتفاقنا (البلاد السعودية وعرفات) على الاندماج، وإصدار جريدة يومية كبرى باسم (البلاد)، وهي تصدر اليوم في أربع صفحات، ولكننا نعد قارئنا العزيز بأنها ستتطور في عدد صفحاتها، وستتطور أيضاً في أسلوب إخراجها.. وستتطور كذلك في نهجها، أما سياستها فستكون طبقاً لما يرضي القراء جميعاً.

ومن أهدافها تنوير الرأي العام، والبحث عن الحقائق، حتى يأتي ما ينشر فيها وفقاً للرغبات العامة، والأغراض السليمة، والمقاصد النبيلة، وهي منبر للجميع، لأنّ المهيمنين عليها الآن يعتبرون أنفسهم في الصفّ الثاني، والقرّاء أنفسهم هم في الصفّ الأول، لأنّها جريدتهم التي تترسم خطاها من آمالهم وأمانيهم، نحو بناء هذا الوطن العزيز، ودفعه إلى التقدم والتطور والازدهار".

تولى رئاسة تحريرها كل من الأستاذ فؤاد شاكر عن الشركة العربية للطبع والنشر، والأستاذ حسن عبد الحي قزاز صاحب عرفات، ومن العدد ١١٥ الصادر في ١٣ ذي الحجة ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩/٦/٢٠م وحتى العدد ١٣٦ المؤرخ في ٩ محرم ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩/٧/١٥م صدرت الجريدة دون اسم لرئيس تحريرها. ومن العدد ١٣٧ المؤرخ في يوم الجمعة ١٩ ذي الحجة ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩/٦/٢٦م أعيد اسما رئيسي تحريرها السابقين، ليتصدرا الجريدة، كما عين الأستاذ محمد حسين زيدان مديراً للتحرير من تاريخ ١ محرم ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠/٦/٢٦م.

وفي عام ١٣٨١هـ أصبح حسن قزاز رئيساً للتحرير وعبدالغني قستي مديراً للتحرير وحامد مطاوع مديراً للإدارة، واستمرّ هذا الوضع حتى العدد ١٥٥٦ الصادر بتاريخ ٢٨ شوال ١٣٨٣هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٦٤ حيث صدر نظام المؤسسات الصحفية، فانتقل امتياز البلاد إلى مؤسسة

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

البلاد للصحافة[1]. الدوريات الخمس تمثل الصحافة الصادرة عام ١٩٥٩ خير تمثيل، سواء من حيث سياسة الإعلام أو الجريدة، أو من حيث الفنّيات المتبعة في تلك الحقبة، والتي تسير عليها صحافة الخمسينات في المملكة العربية السعودية، وإذا أردنا أن نرتّب الدوريات الست من حيث التسلسل الزمني للصدور فإنها ستكون على النحو التالي من حيث الشهر:

١- جريدة البلاد، صدرت في ٢٦ يناير.
٢- جريدة الندوة، صدرت في ٢٨ يناير.
٣- جريدة الرائد، صدرت في ٤ سبتمبر.
٤- مجلة الروضة، صدرت في ١٧ سبتمبر.
٥- مجلة قريش، صدرت في ٢ نوفمبر.
٦- جريدة القصيم، صدرت في ١ ديسمبر.

٩- رسالة التربية، بيروت

مجلة لبنانية شهرية تربوية ثقافية غير سياسية، أصدرها في بيروت عام ١٩٥٩ وجيه صبحي الجارودي، ومديرها المسؤول عمر أنيس الطباع.

١٠- نادي حلب ، البرازيل

صدرت "نادي حلب" عام ١٩٥٩ في سان باولو بالبرازيل، وهي مجلة شهرية مصوّرة بأربع لغات، غايتها نشر الثقافية العربية والتعريف بالأدب العربي، يشرف عليها جورج سليم صفدي.

١١- أجنحة النسور، مصر

مجلة مصرية شهرية دينية مسيحية، أصدرتها دار الثقافة المسيحية في القاهرة. شعارها: انطلاقة الفكر المسيحي في العالم العربي، رئيس تحريرها: خليل جرجس خليل، تظهر في ٢٤ صفحة.

١٢- الإخاء، بغداد

جريدة عراقية، بالعربية والكردية، يومية سياسية، أصدرها ورئيس تحريرها خسرو توفيق في بغداد، لسان حال حزب البارتي الكردي. ألغيت في العام نفسه، والبعض يذكر بأنّها لم تصدر.

---

(١) المصدر السابق، ص ١١٥.

١٣- الأخبار، لبنان

جريدة لبنانية أسبوعية سياسية، أصدرها نسيب نمر في بيروت، توقّفت عام ١٩٦٣.

١٤-أخبار نقابة المعلمين، بغداد

نشرة عراقية، دورية مصوّرة، أصدرتها نقابة المعلمين في بغداد.

١٥- الأضواء، النجف

مطبوعة عراقية، أصدرتها جماعة من العلماء عام ١٩٥٩ في النجف. وهي: "نشرة إسلامية تعنى بتعميم الثقافة على ضوء الدين"، صدر عددها الأول في فبراير/١٩٥٩م، المشرف الحقيقي على هذه المجلة ومخرجها إلى عالم الوجود مرتضى الرضوي الكشميري صاحب مكتبة (النّجاح) في النجف، ولم يصدر من المجلة سوى عددها الأول، والسبب الذي دعا إلى ذلك هو بعض الظروف السياسية، ثمّ أعيد النظر في إصدارها بإشراف لجنة من جماعة العلماء، وصدر العدد الأول الجديد بحجم أكبر في ٩ /١٩٦٠/٦. في السنة (٤) تغيّر اسمها إلى (الأضواء الإسلامية)، وهي مجلة دينية عامة تشرف عليها اللجنة التوجيهية من العلماء، صاحبها ورئيس تحريرها كاظم الحلفي.

١٦- ألف ياء، بيروت

جريدة لبنانية أسبوعية سياسية، أصدرها خلدون كاظم الصلح عام في بيروت، "الكاميرا" سابقا، أدارها جورج وديع سكاف، ألغيت عام ١٩٦٣.

١٧- الأنوار، بيروت

جريدة لبنانية يومية سياسية، أصدرها إدوار نون في بيروت، ألغيت عام ١٩٥٣، تملّكها روبر أبِلاّ وأعيد الترخيص لها عام ١٩٥٨، نقلت ملكيتها إلى سعيد فريحة عام ١٩٥٩، وبدأت تظهر برقم جديد، راحت تظهر عن شركة "الصيّاد" للصحافة والنشر عام ١٩٦٥، وتصدر عن ناشرها مجموعة كبيرة من المجلات.

١٨- الأيّام، بغداد

جريدة عراقية يومية سياسية، أصدرها عبدالقادر البرّاك في بغداد، أدارها المحامي مراد الشاوي.

١٩- الأيّام، المغرب

جريدة مغربية يومية، أصدرها الاتّحاد العام للعمّال المغربيين في المغرب.

٢٠- برروا، السليمانية

جريدة عراقية بالكردية والعربية، شهرية أدبية اجتماعية، أصدرها كمال مرزا كريم عام ١٩٥٩ في السليمانية، رئس تحريرها نوري ده شتي، توقّفت عام ١٩٦٣.

٢١- بليسة، السليمانية

مجلة عراقية بالكردية، دورية ثقافية عامة، أصدرها فرج محمد صالح في السليمانية، توقّفت في العام التالي.

٢٢- بناء الوطن، القاهرة

مطبوعة مصرية شهرية، أصدرتها المؤسسة المصرية العامة للأنباء والنشر والتوزيع والطباعة في القاهرة.

٢٣- بنْت الشرق، القاهرة

مطبوعة مصرية سدس سنوية، أصدرتها أماني فريد في القاهرة.

٢٤- التّحرير، المغرب

جريدة مغربية يومية، أصدرها الاتّحاد الوطني للقوى الشعبية في المغرب، منعت بين ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، فحلّت محلها "الرأي العام"، أوقفت نهائيا عام ١٩٦٣.

٢٥- التّقدم، بغداد

جريدة عراقية بالعربية والكردية، يومية سياسية، أصدرها محمد البريقكاني في بغداد.

٢٦- الثّبات، بغداد

جريدة عراقية، أسبوعية سياسية يسارية، أصدرها محمود شوكت عام ١٩٥١ في بغداد، رئيس تحريرها ضياء الشيخ طه، غدت يومية بعد شهرين، ألغيت عام ١٩٥٤، منحت امتيازاً جديداً

عام ١٩٥٩، عرفت باتجاهها اليساري وألغيت عام ١٩٦١ بسبب مهاجمة الصحف الحكومية لها.

٢٧- الثّريا، بيروت

مجلة لبنانية، شهرية فكرية علمية أدبية غير سياسية، أصدرتها جمعية حلقة الثريّا بشخص ممثلها إدمون رزق في بيروت، أدارها ريمون عازار، ألغيت عام ١٩٦٣.

٢٨- جامعة الخرطوم

مطبوعة سودانية أصدرتها جامعة الخرطوم في الخرطوم، متوقفة.

٢٩- الجداول، الموصل

مجلة عراقية، شهرية جامعة، أصدرتها متي إسحاق في الموصل.

٣٠- الجماهير، دمشق

جريدة سورية، يومية سياسية، أصدرها الدكتور جمال الأتاسي في دمشق، كانت تمثّل وجهة نظر "حزب البعث العربي الاشتراكي".

٣١- الحرية، دمشق

جريدة سورية، يومية سياسية، أصدرها جوزف إليان في حلب، موالية للحزب العربي الاشتراكي، لم تعمّر طويلاً، أعيد امتياز إصدارها عام ١٩٥٩.

٣٢- الحرية، حلب

جريدة سورية، يومية سياسية، أصدرها شفيق سعيد في حلب، جريدة القومية العربية والاشتراكية، أدارها عبدالغني شريف، توقّفت في العام نفسه.

٣٣- الحضارة، بغداد

جريدة عراقية، أسبوعية سياسية يسارية، أصدرها محمد حسن الصوري في بغداد، رئس تحريرها محمد حسن الفرطوسي وعبدالغني مطر، غدت يومية عام ١٩٦٠، توقّفت في العام نفسه.

٣٤- الحقوق، بغداد

مجلة عراقية أسبوعية، أصدرها ورئس تحريرها صالح الناجي في بغداد.

٣٥- الحقيقة، الموصل

جريدة عراقية بالعربية والكردية، يومية سياسية، أصدرها ورئس تحريرها جرجيس فتح الله في الموصل، أدارها عبدالأحد إبراهيم، توقّفت في العام التالي.

٣٦- الحكمة، دمشق

مجلة سورية مدرسية، أدارتها ثانوية دار الحكمة في دمشق.

٣٧- حوليّة كلية البنات، القاهرة

مجلة مصرية سنوية، أصدرتها كلية البنات بجامعة عين شمس في القاهرة، توقّفت عام ١٩٦٤.

٣٨- الحياة في أميركا، بيروت

مجلة لبنانية، شهرية أدبية علمية غير سياسية، أصدرها مكتب المعلومات الأمريكية بشخص كنّت ساير في بيروت، أدارها أديب مروّة.

٣٩- الحياد، بغداد

جريدة عراقية، يومية سياسية، أصدرها ورئس تحريرها فاضل شاكر مصطفى في بغداد، عرفت باتّجاهها المعارض لليسار، لم تصدر بانتظام وألغيت عام ١٩٦١.

٤٠- خالد: فتى العرب، بيروت

مطبوعة لبنانية، بالعربية والفرنسية والإنكليزية، أسبوعية غير سياسية، أصدرتها مؤسسة الأبحاث والنشر للشرق الأوسط بشخص مديرها فؤاد وديع أتيم في بيروت، ألغيت في العام نفسه.

٤١- الدراسات الأدبية، بيروت

مجلة لبنانية، بالعربية والفارسية، فصلية أدبية ثقافية، أصدرها قسم اللغة الفارسية وآدابها بالجامعة اللبنانية في بيروت.

٤٢- دنيا السكك، بغداد

نشرة عراقية، دورية ثقافية فنية، أصدرتها مديرية السكك الحديدية في بغداد.

٤٣- دنيا المرأة، بيروت

مجلة لبنانية، بالعربية والفرنسية والإنكليزية، شهرية نسائية غير سياسية، أصدرتها دار نويهض الحلواني في بيروت، أدارها إميل داغر ثم نديم بارودي عام ١٩٦٩، نقلت ملكيتها إلى يوسف طانيوس عوّاد وميشيل أبي سعد عام ١٩٦٩.

٤٤- الرسالة، السودان

مطبوعة سودانية ثقافية، أصدرها بابكر كرار في السودان، توقفت عام ١٩٦٦.

٤٥- رسالة التربية، بيروت

مجلة لبنانية، شهرية تربوية ثقافية غير سياسية، أصدرها وجيه صبحي الجارودي في بيروت، أدارها عمر أنيس الطبّاع.

٤٦- السنابل، بيروت

مطبوعة لبنانية، بالعربية والفرنسية والإنكليزية، أسبوعية غير سياسية، أصدرها كيوان نصّار ويوسف الطويل عام ١٩٥٦ في بيروت، أدارها محمد العريضي، ألغيت عام ١٩٥٧، أعيد الترخيص لها عام ١٩٥٩، فأدارها فؤاد البدوي، ألغيت عام ١٩٦٠.

٤٧- سوبيكوجيد، بيروت

مجلة لبنانية، بالعربية والفرنسية، شهرية غير سياسية، أصدرها أسعد يوسف غريافي في بيروت، أدارها إلياس عبيد.

٤٨- السياسة، بغداد

مطبوعة عراقية، أصدرها ورئس تحريرها عبدالعزيز سعيد في العراق، توقفت عام ١٩٦٩، ألغي امتيازها بعد احتجابها عن الظهور.

٤٩- الشبيبة، الموصل

جريدة عراقية، يومية سياسية، أصدرها بشير مصطفى في الموصل، رئس تحريرها أحمد الحاج أيوب، ألغيت عام ١٩٦١.

٥٠- صدى الأهالي، بغداد

جريدة عراقية، يومية سياسية، أصدرها عبدالغني الملاح ويوسف إلياس في بغداد، رئس تحريرها نجيب يوسفاني ويوسف إلياس، توقفت عام ١٩٦١.

٥١- صندوق الدنيا، بغداد

مجلة عراقية، هزلية عامّة، تهتم بالأطفال، مصوّرة، أصدرها ورئس تحريرها حميد المحل في بغداد.

٥٢- صوت الأحرار، بغداد

جريدة عراقية، يومية سياسية، أصدرها لطفي بكر صدقي في بغداد، لسان حال حزب الأحرار، رئس تحريرها فريد محمود، ألغيت عام ١٩٦٢.

٥٣- صوت الجامعة، القاهرة

مطبوعة مصرية ربع سنوية، أصدرها طلبة قسم الصحافة بكلية الآداب بجامعة القاهرة في القاهرة.

٥٤- صوت الشبيبة، بيروت

مجلة لبنانية، بالعربية والفرنسية، شهرية غير سياسية، أصدرتها جمعية العمل الكاثوليكي بشخص أمينها العام بيير غنّاجة في بيروت، أدارها جوزف أبو سليمان، تنحّت هذه المطبوعة ومديرها المسؤول عن جدول الصحافة، ألغيت عام ١٩٦٤.

٥٥- صوت الشعب، بغداد

جريدة عراقية، يومية سياسية، أصدرها ورئس تحريرها محمد حسين أبو العيس (أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي) في بغداد، ألغيت عام ١٩٦١ بعد منع الحزب الشيوعي من العمل.

٥٦- صوت الطلبة، الموصل

مجلة عراقية طالبية عامة، أصدرها الاتّحاد الوطني لطلبة العراق في الموصل.

٥٧- صوت الطليعة، البصرة

جريدة عراقية، نصف أسبوعية سياسية، أصدرها ورئس تحريرها نصيف الحجاج في البصرة، أدارها عبدالجبار الشيخ، توقّفت عام ١٩٦١.

٥٨- صوت العروبة، بيروت

جريدة لبنانية، يومية أدبية اجتماعية غير سياسية، أصدرها حزب النجادة بشخص رئيسه عدنان الحكيم عام ١٩٥٨ في بيروت، أدارها رمضان لاوند، منحت ترخيصا كيومية سياسية عام ١٩٥٩ بدلاً من مطبوعتي "الصحافي التائه" و "أبابيل".

٥٩- صوت الفلّاح، الحلّة

جريدة عراقية، أسبوعية سياسية، أصدرها عبدالكريم الماشطة وحميد سعيد في الحلة، رئس تحريرها عبدالكريم الماشطة وحميد سعيد وشاكر جريو، ألغي امتيازها عام ١٩٥٤، منحت امتيازاً جديداً عام ١٩٥٩، توقّفت عام ١٩٦٢ بعد أن أصبحت يومية.

٦٠- صوت الكلية، دمشق

مجلة سورية مدرسيّة، أصدرتها جماعة من الطلبة في دمشق.

٦١- صوت المتنبي، الكويت

مجلة كويتية دورية طالبيّة، أصدرتها مدرسة المتنبي المتوسطة في الكويت.

٦٢- صوت المجتمع، بغداد

جريدة عراقية، أسبوعية سياسية مستقلة، أصدرها ورئس تحريرها زكي عبدالرحمن السعدون عام ١٩٥٤ في بغداد، أدارها رؤوف صادق عيسى، ألغي امتيازها عام ١٩٥٤، أعيد إصدارها بعد أن أصبحت يومية عام ١٩٥٩، ألغيت عام ١٩٦٠.

٦٣- صوت المعسكر، الكويت

مطبوعة كويتية كشفية، أصدرها المعسكر الكشفي في الكويت.

٦٤- صوت مغدوشة، لبنان

مجلة لبنانية، شهرية ثقافية اجتماعية رياضية غير سياسية، أصدرها نادي التحرّر الثقافي الرياضي بشخص رئيسه كميل فرحات في مغدوشة، أدارها جرجي ألياس عازار، تنحّت هذه المطبوعة ومديرها المسؤول عن جدول الصحافة، ألغيت عام ١٩٦٠. مغدوشة بلدة في محافظة جنوب لبنان، قضاء الزهراني، تقع على بعد ٥٠ كيلومترا إلى الجنوب من بيروت و٨ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة صيدا.

٦٥- الطليعة، المكلا

مطبوعة يمنية، أسبوعية خاصّة سياسية، اهتمّت بشؤون حضرموت، أصدرها أحمد عوض باوزير في المكلا، توقّفت عام ١٩٦٦.

٦٦- الطليعة، تعز

جريدة يمنية، أسبوعية سياسية أهلية، أصدرها مكتب تحرير الجنوب اليمني في تعز، رئس تحريرها عبدالله عبدالرزاق باذيب، توقّفت في العام التالي لأنّ باذيب رفض إخضاعها للإشراف الملكي.

٦٧- الطليعة، بغداد

مجلة عراقية، ثقافية علمية، أصدرتها كلية التربية في بغداد، من المحررين فيها: صلاح نيازي وسعدي علوش.

٦٨- عالم اليوم، بغداد

جريدة عراقية، أسبوعية غير سياسية، أصدرها ورئس تحريرها توما شمّاس في بغداد.

٦٩- العَلَم، الرباط

جريدة مغربية، يومية، أصدرها علّال الفاسي عام ١٩٤٦ في الرباط، لسان حال حزب الاستقلال،

صودرت وروقبت مرارا بين ١٩٤٦ و ١٩٥٢، أوقفت بين ١٩٥٢ و١٩٥٥، غدت تظهر عن الاتّحاد العام للعمّال المغربيين عام ١٩٥٩، صودرت عام ١٩٦٣، حوكم مديرها عام ١٩٤٦، ناطقة باسم حزب الاستقلال، أوّل مدير مسؤول لها: عبدالكريم غلّاب، تصدر ملحقاً أدبياً أيام الجمع، وإصداراً أسبوعياً يوم الاثنين، وإصداراً شهرياً حول السياسة الخارجية.

٧٠- فتى العرب، بيروت

مطبوعة لبنانية، بالعربية والفرنسية والإنكليزية، أسبوعية غير سياسية، أصدرتها مؤسسة الأبحاث والنشر للشرق بشخص مديرها فؤاد وديع أتيم عام ١٩٥٩ في بيروت.

٧١- فرائد لبنان، المكسيك

مجلة مكسيكية بالعربية، أصدرها اللبنانيان خليل نصر وداوود الشرتوني عام ١٩٥٩ في المكسيك.

٧٢- فلسطيننا: نداء الحياة، بيروت

مجلة لبنانية، شهرية، أصدرها توفيق حوري في بيروت.

٧٣- القصّة، السودان

مطبوعة سودانية، ثقافية، أصدرها عثمان علي نقد في السودان، توقفت عام ١٩٦١.

٧٤- الكاميرا، بيروت

مطبوعة لبنانية، بالعربية والفرنسية، أسبوعية غير سياسية، أصدرها محمد بديع سربيه ووفيق العلايلي عام ١٩٥٥ في بيروت، تفرّد سربيه بملكيتها في العام التالي، ثم تملّكها خلدون كاظم الصلح عام ١٩٥٩ وحوّلها إلى "ألف باء"، استردّ الترخيص بها عام ١٩٧٢.

٧٥- بريد القدّيسة حنّة، بيروت

مجلة لبنانية، بالعربية والفرنسية، شهرية غير سياسة، أصدرتها إكليريكية القديسة حنّة للروم الكاثوليك بشخص ممثلها الأب فوزي العرجا في رياق، تنحّت هذه المطبوعة ومديرها المسؤول عن جدول الصحافة، ألغيت عام ١٩٦٧.

٧٦- كل شيء، بغداد

مجلة عراقية، أسبوعية سياسية، أصدرها سجّاد الغازي في بغداد، رئس تحريرها عبدالعزيز سعيد وفالح المجول، توقفت عام ١٩٦١.

٧٧- كلّية الآداب، بغداد

مجلة عراقية، بالعربية والإنكليزية، سنوية أدبية ثقافية عامّة مصوّرة، أصدرتها كلية الآداب بجامعة بغداد في بغداد، "كلية الآداب والعلوم" سابقاً.

٧٨- كوكتيل، بيروت

مطبوعة لبنانية، بالعربية والفرنسية والإنكليزية، أسبوعية أدبية غير سياسية، أصدرها كمال سنّو وياسر هواري عام ١٩٥٥ في بيروت، ألغيت في العام نفسه، أعيد الترخيص لها عام ١٩٥٩، ألغيت مجدداً عام ١٩٦٣، أعيد الترخيص لها مرّة أخرى عام ١٩٧٤.

٧٩- مجلة البريد، القاهرة

مجلة مصرية، فصلية ثقافية علمية، أصدرتها إدارة العلاقات العامة بالهيئة العامة للبريد في القاهرة.

٨٠- مجلة كلية ضباط الاحتياط، حلب

مجلة سورية، فصلية عسكرية ثقافية قومية، صدرت في حلب، أدارها العقيد ممدوح جابر، رئس تحريرها المقدّم عمر خالد، استمرت حوالي سنتين.

٨١- مجلة كلية عدن، عدن

مجلة يمنية، سنوية تربوية مدرسية، أصدرها مجلس العرفاء بكلية عدن في عدن، ثم توقّفت عام ١٩٦٥.

٨٢- المساء، طرابلس

جريدة ليبية، صدرت في طرابلس.

٨٣- المغرب العربي، الرباط

جريدة مغربية، أسبوعية (الجمعة) سياسية، أصدرتها الحركة الشعبية في الرباط، توقّفت عام ١٩٦٣، عادت وظهرت عام ١٩٦٥ بإدارة عبدالله الياقوتي وبترقيم جديد.

٨٤- المواطن العربي، بغداد

جريدة عراقية، يومية سياسية، صدرت في بغداد، صاحبها محمد صالح البدري، إلا أنّها احتجبت فوراً بسبب الظروف السياسية غير المستقرة آنذاك.

٨٥- الميزان، حلب

جريدة سورية، يومية سياسية مستقلة، أصدرها عدنان محيي الدين وحسن عبدالعال عام ١٩٥٣ في حلب، أدارها ورئس تحريرها نوري محيي الدين، نقلت إلى حمص بامتياز جديد عام ١٩٥٩، عادت إلى حلب بعد فترة، توقّفت عام ١٩٦٣ وحلّت محلّها جريدة "العهد".

٨٦- الميزان، بغداد

جريدة عراقية، يومية سياسية، أصدرها خليل عزمي في بغداد، أدارها رشيد العاملي.

٨٧- النّاس، بيروت

جريدة لبنانية، بالعربية والفرنسية والإنكليزية، أسبوعية غير سياسية، أصدرها حسن محمود ياغي في بيروت، أدارها نبيه محفوظ، ألغيت عام ١٩٦٦، أعيد الترخيص لها ثم استردّ عام ١٩٧٢.

٨٨- نداء الأهالي، البصرة

جريدة عراقية، نصف أسبوعية، سياسية، أصدرها جعفر كاظم البدر في البصرة، رئس تحريرها عبدالأمير العرادي وعبدالحافظ الرّحماني، لسان حال الحزب الوطني الدّيمقراطي، توقّفت عام ١٩٦٣.

٨٩- نداء الشّمال، طرابلس

جريدة لبنانية، أسبوعية غير سياسية، أصدرها أحمد زكي الأفيوني في طرابلس، نقلت ملكيتها إلى أحمد محمّد عكاري عام ١٩٦٧.

٩٠- النشرة الثقافية للجمهورية العربية المتحدة/ الإقليم الجنوبي، القاهرة

مطبوعة مصرية، ربع سنوية، أصدرتها الإدارة العامة للثقافة في وزارة الثقافة والإرشاد القومي في القاهرة.

٩١- النّشرة الشّهرية لمكتبة المتحف العراقي، بغداد

نشرة عراقية شهرية، أصدرتها المكتبة بالمتحف العراقي في بغداد.

٩٢- النّضال، الرباط

جريدة مغربية، يومية ثلث أسبوعية مؤقتاً، أصدرها محمد الرّاشد مولين في الرّباط، لسان حال الحزب الليبرالي المستقل، أدارها الطّاهر السباعي، وصل توزيعها بين ٣ و ٥ آلاف نسخة.

٩٣- الوحدة، دمشق

جريدة سورية، يومية سياسة، أصدرها راتب الحسامي في دمشق، شعارها: "الوحدة الكبرى بين أقاليم الوطن العربي"، رئس تحريرها جلال فاروق الشريف، ألغي امتيازها عام ١٩٦٢ فظهرت لبعض الوقت تحت اسم "الوحدة الكبرى" ورئس تحريرها الدكتور سامي الدّهان، عادت فصدرت عام ١٩٦٣ تحت اسم "الوحدة العربية" بإدارة نزيه الحكيم، وتوقّفت في العام نفسه.

٩٤- الوطن، الأردن

مطبوعة أردنية دورية، أصدرها صبحي الكيلاني.

٩٥- وطننا، بغداد

مجلة عراقية، نصف شهرية، سياسية علمية، أصدرها ورئس تحريرها عزيز شريف في بغداد، صاحبها عزيز شريف سكرتير عام حركة أنصار السلم منذ أن كانت حركة سرية قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، تحوّلت إلى مجلة السلم عام ١٩٦٠، وصدرت يومية بعد عام ١٩٦٢ ثم توقّفت عام ١٩٦٣. (اعتمدنا في رصد الدوريات الصادرة في عام ١٩٥٩ على "دليل الصحافة العربية"، ناجي نعمان، دار نعمان للثقافة، ١٩٨٨م).

ثانياً: توقف

مثلما شهد عام ١٩٥٩ نشاطاً محموماً في إصدار المجلات والدوريات والنشرات الأدبية والثقافية والسياسية، فإنّه شهد في الوقت نفسه توقّف مجموعة كبيرة من الدوريات والمجلات، إما للظروف السياسية، أو الشخصية، أو لعدم القدرة على مواصلة العمل تحت أعباء الصحافة اليومية وما تتطلبه من وقت ومادة وتفرغ. لكن من الملاحظ هنا أنّه لا مقارنة على الإطلاق بين الكم الهائل والكبير في عدد ما صدر من الدوريات وعدد ما توقف منها، فإنّ كفة الصادر سترجح لا شك، فالعدد كبير جداً، بينما ما توقّف في هذا العام من الإصدارات أرقام قليلة.

١- الجيل، دمشق

في عام ١٩٥٩ توقّفت جريدة "الجيل" التي أصدرها الأديب السوري نعمان حرب مع أخيه نجيب عام ١٩٤٢، ولنعمان حرب سلسة أدبيّة في ترجمة أدباء المهجر بعنوان "قبسات من الأدب المهجري"، وكانت كالتالي:

١- فارس بطرس، حنّا جاسر، نبيه سلامة، شفيق عبدالخالق، نواف مردان، انجال عون، شكيب تقي الدين، السجلّ الذهبي.. يحتوي على ترجمة ٢٤ شاعراً وكاتباً من البرازيل وفنزويلا، عبداللطيف يونس، جورج يوسف شدياق.

٢- إغلاق الأندية الثقافيّة وإيقاف الصحف في الكويت

في عام ١٩٥٩ وفي الكويت تحديداً قامت السلطة بإغلاق جميع الأندية الثقافيّة والأدبيّة كنادي المعلّمين الذي افتتح في يوم ١٩٥١/٢/٤، ونادي الخرّيجين وغيرهما، وأوقفت جميع الصحف آنذاك، كصحيفة الفجر والشعب وغيرها، في حادثة سياسية مشهورة، وكان لها دوي وصدى كبير في أوساط المثقّفين والناس في الكويت عامّة، وكان بطلها الأديب الكويتي جاسم القطامي.

ففي شهر فبراير من عام ١٩٥٩ أقامت الحركة الوطنيّة على مدرج ثانوية الشويخ احتفالاً شعبياً كبيراً لمرور عام على قيام الوحدة بين مصر وسوريا، وحضر الاحتفال الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وحضره أحمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب ذلك الحين، ووجدت الحركة الوطنية الفرصة سانحة لتعلن في هذا الاحتفال عن مطالبها بمشاركة شعبيّة وحياة ديمقراطيّة، وإيصال صوتها قوياً إلى الحكومة، ورئيسها الذي كان حاضراً بنفسه في هذه الأمسية، وكان الأديب جاسم القطامي أحد هؤلاء المطالبين بحياة ديمقراطيّة، ومشاركة شعبيّة، بل كان يمثّل حينها أعلى صوت وصل للحكومة، واسماً بارزاً ومعروفاً لدى الأوساط كلّها، الحكوميّة والشعبيّة معاً، وهذا ما جعل الحركة الوطنيّة تختاره ممثّلاً عنها، ويلقي كلمة بالنيابة، وكانت كلمة مدويّة وصريحة،

وكالسهم الذي يصبّ في القلب ليوجع ويقتل، وممّا قاله في كلمته: "إنْ رضي الكويتيون أن يحكموا من عهد الصباح الأوّل حكماً عشائرياً فقد آن الأوان لحكم شعبي ديمقراطي يكون للشعب فيه دستوره ووزراؤه" .

لقد كانت مثل هذه العبارات، وبهذا الأسلوب القاسي والموجع مثيرة للحكومة، ومغضبة، ومن الطبيعي بهذه اللغة التي تحمل كلّ عناوين التحدّي والتمرّد والاستعلاء على سلطتها وإرادتها، وبالتالي لا بدّ أن تكون ردّة الفعل قويّة وعنيفة بمقدار الفعل والحدث نفسه، وبعد الاحتفال مباشرة أغلقت النوادي جميعها، لأنّ الوطنيّين كانوا يتحرّكون منها، ويجتمعون فيها ويلتقون تحت ظلّها، وأوقفت الصحف لسان حالهم، والتي تعبّر عن أفكارهم، وحُدِّدت إقامة بعض أفراد الحركة الوطنيّة وسحبت جوازات سفرهم، وأحضروا أمام عبدالله المبارك مدير الأمن العام حينئذ، والحديد في أيديهم، وعزّروا وشتموا، ثمّ فصلوا من أعمالهم، وأوّلهم القطامي. وهذه فرصة سانحة لنسلّط الضوء على حياة الأديب الكويتي جاسم القطامي، ونقف عند أهمّ لمحات في حياته الحافلة بالنشاط السياسي والأدبي معاً، فهو شخصيّة ديناميكية نامية، ومؤثّرة لا تعرف الهدوء.

ولد القطامي سنة ١٩٢٧، وأتمّ دراسته الابتدائيّة والثانويّة في الكويت، ثمّ سافر إلى القاهرة سنة ١٩٤٨ والتحق بكليّة البوليس، وتخرّج منها سنة ١٩٥٢، ثمّ سافر بعدها مباشرة إلى لندن لدراسة القانون والتحقيقات الجنائيّة، وعاد إلى الكويت في نهاية ١٩٥٣، والتحق بالداخليّة، إدارة الشرطة، حيث عيّن مديراً عامّاً للشرطة الكويتيّة، وهو أوّل ضابط شرطة كويتي الجنسيّة.

في عام ١٩٥٦ تعرّضت مصر للعدوان الثلاثي، وكان القطامي ما زال في منصبه مديرَا عامّا، وتفاعلاً مع هذا الحدث السياسي الخطير، وكانت القوميّة حينها في مدّها، وجمال عبدالناصر كان في قمّة مجده، ومستحوذاً على قلوب الملايين، خرجت الناس كلّها في الكويت وغيرها في مظاهرات تندّد وتبدي احتجاجها وتفاعلها مع هذا الحدث، ووقفتها مع مصر في محنتها، ولا ندري أمنْ حسن حظّه أن كان مديراً للشرطة وقتها، أم كان من سوء حظّه؟ فقد طلبت منه الحكومة أن ينزل أفراد الشرطة ويعطيها الأوامر بتفريق المتظاهرين بأيّ طريقة، وكان الإنجليز يضغطون ويلحّون على الحكومة لكفّ المتظاهرين.

وبدلاً من أن يستجيب القطامي لأمر الحكومة، وينزل الشرطة كما أمرت، رفض ولم يستجب وبإصرار، بل بدلاً من ذلك انضمّ بنفسه إلى المتظاهرين، وخرج معهم في مسيرات حاشدة وكان رأيه أنّ الشرطة في خدمة الشعب وليس لقمعه وضربه، وكان يردّد على مسامع أفراد الشرطة كلّ يوم: "الشرطة في خدمة الشعب، فكيف يناقض نفسه؟". والأكثر من ذلك كلّه -وكانت ضربة موجعة للحكومة وقاسية- أنْ قدّم استقالته، رافضاً بذلك المنصب والمال والسلطة التي يحلم بها الكثيرون، وكتب في رسالة الاستقالة:

"سعادة الرئيس (وكان وقتها المرحوم صباح السالم الصباح)..كان بودّي الاستمرار بعملي كمدير لشرطتكم الموقّرة، بيد أنّ اختلافي مع سعادتكم في مسائل جوهريّة تتعلّق بحريّة الشعب وكرامته، مع أنّني لا أستطيع أن أحارب هذه الأفكار التي أنا شخصياً مؤمن بها، ومستعدّ للتضحية بالنفس والمال في سبيل استمرارها وبلوغ ما تصبو إليه. لهذا كلّه أرجو قبول استقالتي والله يحفظكم. المدير العام للشرطة جاسم القطامي".

أحدثت الاستقالة ضجّة واستياء عند الحكومة، والتي اعتبرتها خروجاً على المألوف وتمرّداً خطيراً، فقبلت الاستقالة على شرط ألاّ يذاع نصّها. ولكن ما هي إلاّ أيّام حتى علم الناس بأمرها فأحدثت ضجّة، ممّا كان له أثر في الحركة الوطنيّة ودفعها للأمام، ولترتفع قيمة ومكانة القطامي لدى الناس، وليصبح رمزاً وبطلاً في نظر الكويتيين، مع إدراكه بأنّه سوف يخسر أشياء كثيرة من جرّاء استقالته، إلاّ أنّه أقدم بكلّ جرأة وإرادة حديديّة على ذلك، لقد فقد راتبه، وفقد معه المسكن الحكومي الفخم والذي تركه بعد استقالته مباشرة قبل أن تأمره الحكومة بذلك، وعاد إلى بيت أسرته وعائلته القديم، ومعه زوجته وأولاده واستقروا في غرفة واحدة جميعاً. عندها عرضت عليه القوى الوطنيّة وظيفة مدير لشركة السينما الكويتيّة فقبل هذا العرض، ولكن الحكومة عادت من جديد، وفصلته من عمله من شركة السينما الكويتيّة بعد حادثة الاحتفال والتي تكلّمنا عنها قبل أسطر وألقى فيها كلمته، وأصبح حينها بلا عمل، أو مورد رزق.

ولكن بعد الاستقلال صدر مرسوم أميري بتعيينه وكيلاً لوزارة الخارجيّة وذلك في يوم ١٩٦٢/٣/٢٧، لكنّه استقال من وظيفته هذه بعد أشهر، وذلك في يناير ١٩٦٣ ليرشّح نفسه لانتخابات مجلس الأمّة الكويتي الأوّل، فانتخب في ١٩٦٣/٢/٢٥ نائباً، وانتخب في عام ١٩٧٤ لدورة مجلس الأمّة الرابع مرّة ثانية، وهكذا يعود مرّة أخرى بأقوى ممّا كان، ولتعترف به الحكومة بعد أن رفضته، وليتعرف به الناس رجلاً مناضلاً [١].

٣- الأضواء، جدّة

في يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ الموافق ٦ يناير ١٩٥٩م توقفت جريدة (الأضواء) السعودية عن الصدور، واختفت من الأسواق بعد أن صدر منها ٨٧ عدداً، بينما يشير الأستاذ عبدالله العقلا في كتابه "تأريخ الإعلام في ٥٠٠ عام" إلى أنّ الصحيفة توقفت يوم الثلاثاء ٣ رجب ١٣٧٨هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٥٩، ففي هذا اليوم صدر العدد الأخير منها (٧٠).

تعدّ الأضواء أول جريدة صدرت في مدينة جدة في العهد السعودي، وقد أصدرها الأساتذة محمد سعيد باعشن وعبدالفتاح أبو مدين ومحمد أمين يحيى، صدر عددها الأول في يوم

(١) أدباء الكويت في قرنين: خالد سعود الزيد، ج٣، ص ٣٠٣-٣٠٩ (بتصرف).

الثلاثاء ٦ ذي القعدة ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧/٦/٤. وهي جريدة ثقافية أدبية اجتماعية يومية تصدر أسبوعياً مؤقتاً، ويرأس تحريرها الأستاذ محمد سعيد باعشن، ويدير إدارتها الأساتذة: عبدالفتاح أبو مدين ومحمد أمين يحيى، وعند بداية سنتها الثانية انسحب محمد أمين يحيى وبقي الباعشن وأبو مدين يديرانها واستمرت تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع في ٨ صفحات، ما عدا بعض المناسبات فإنها تصدر في صفحات أكثر. وقد أصدرت الأضواء يوم الثلاثاء ١٤ صفر ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٧/٩/١٠ عدداً خاصاً بوثبة الإذاعة السعودية.

توقّفت الأضواء بعد العدد ٧٢ المؤرخ في ١٣ ربيع الأول ١٣٧٨هـ وصدر العدد المزدوج ٧٣- ٧٤ في ١٥ ربيع الآخر ١٣٧٨هـ بعد توقّف دام ٣٢ يوماً. وقد أشارت إلى ذلك بقولها: شكر واعتذار.. لظروف طارئة توقّفت هذه الجريدة عن الصدور أسبوعين، وتعود اليوم للظهور من جديد شاكرة لقرائها احتفاءهم بها ومساءلتهم عنها، وبالعدد ٨٧ الصادر يوم ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩/١/٦م تختفي الجريدة من جديد وتتوقف عن الصدور. كانت تطبع في مؤسسة الطباعة والنشر بجدة، ولها اهتمام خاص بالنواحي الاقتصادية والتجارية والمالية، وتهتم أيضاً بالقصة، فقد أفردت لها ركناً خاصاً في سنتها الأولى وكانت تنشر القصة الطويلة والقصة القصيرة فيها، أما الشعر فقليل جدًا في الأضواء[١].

٤-عرفات، جدّة

بعد صدور ٥٣ عدداً من جريدة "عرفات" وفي يوم الاثنين ٩ رجب ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩/١/١٩م تتوقف الجريدة عن الصدور وكان العدد ذاك آخر أعدادها الصادرة، بعد ذاك اندمجت مع جريدة البلاد السعودية لتخرج باسم (البلاد) كما أشرنا سابقاً. صدر العدد الأول من جريدة عرفات على شكل مجلة في ٢٤ صفحة، وعُدَّ هذا العدد تجريبياً، إذ صدر العدد الثاني وهو يحمل العدد رقم (١) بتاريخ ٢ جمادى الآخرة ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٧/١٢/٢٥م في ٨ صفحات، وهي جريدة تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع، ومن العدد ٤٣ زادت صفحاتها إلى ١٦ صفحة.

وتعدّ أوّل جريدة تصدر بالمملكة تعالج المشكلات الاجتماعية بالكاريكاتير، وأوّل جريدة يكتب تحت اسمها أنّها شعبية، وهي من الصحف قصيرة العمر، إذ لم تكمل عامها الأول إلا واندمجت مع جريدة البلاد السعودية ليصبح اسمها بعد ذلك (البلاد). وهي جريدة أسبوعية شعبية تصدر بمدينة جدة، أصدرها الأستاذ حسن عبدالحي قزاز رئيس تحريرها وصاحب امتيازها، يساعده في تحريرها أسرة تحرير تتكوّن من الأساتذة أحمد صلاح جمجوم، أحمد زكي يماني، عبدالعزيز الرفاعي، محمد عبدالقادر علاقي، محمد سعيد العوضي، شكيب الأموي، وقد التزم

(١) تراجم رؤساء تحرير الصحف، ص ٢٨٣.

كل منهم بكتابة باب من أبواب الجريدة، يتلاءم مع اختصاصه وميوله.

٥- البرق، دمشق

مجلة سورية، أسبوعية سياسية، أصدرها أنطوان أشقر عام ١٩٥٦ في دمشق، توقّفت لبعض الوقت عام ١٩٥٧ قبل أن تتوقف نهائيا عام ١٩٥٩.

٦- بغداد، بغداد

جريدة عراقية، أسبوعية أدبية، أصدرها خضر العباسي عام ١٩٥٢ في بغداد، رئس تحريرها محمود جلال وعلي الشمري ووائل محمود وقاسم الشمّاع وعبدالمجيد محمود، ألغيت عام ١٩٥٤، توقّفت عام ١٩٥٧، أصدرت من جديد عام ١٩٥٨، وألغيت عام ١٩٥٩، أصدرت للمرة الثالثة عام ١٩٦٠، وألغيت نهائيا عام ١٩٦١.

٧- الجامعة الإسلامية، حلب

مجلة سورية، أصدرها محمد علي الكحّال عام ١٩٢٩ في حلب، غدت أسبوعية، وفي الأربعينات سياسية توجيهية حرّة، توقّفت عام ١٩٥٩، عادت إلى الصدور شهرية عام ١٩٦١ لتتوقّف نهائياً عام ١٩٦٣.

٨- الجبل، السويداء

جريدة سورية، يومية سياسية، أصدرها نجيب حرب عام ١٩٤٢ في السويداء، نقلها عام ١٩٤٩ إلى دمشق، عطّلت مراراً، توقّفت بين ١٩٥٩ و ١٩٦٢، ثم عادت إلى الصدور لفترة قصيرة.

٩- الجنوب العربي، عدن

صحيفة يمنية، أسبوعية حزبية سياسية، أصدرها محمد عمر بافقيه عام ١٩٥١ في عدن، لسان حال رابطة أبناء الجنوب، توقّفت عام ١٩٥٩.

١٠- الحديث، حلب

مجلة سورية أصدرها سامي الكيالي وإدمون ربّاط عام ١٩٢٧ في حلب، كانت تظهر إجمالاً في ١٠ أعداد سنوية، لم تنقطع عن الصدور حتى توقّفت عام ١٩٥٩ بموجب قانون رقم ١٩٥ بعام

١٩٥٨. من أبرز الذين كتبوا فيها: طه حسين، محمد حسين هيكل، محمد كرد علي، خليل تقي الدين، أمين الريحاني، ميخائيل نعيمة، عمر فاخوري، إبراهيم ناجي، توفيق الحكيم، أحمد أمين، عمر أبو ريشة، محمود تيمور، فيليب حتّي، إسكندر المعلوف، أمين المقدسي، جورج جرداق، بدوي الجبل، عادل العوّا، بنت الشاطئ، مارون عبّود، جميل صليبا.

١١- الرسالة، جونية

مجلة لبنانية، شهرية ثقافية غير سياسية، أصدرها معهد الرسل عام ١٩٥٥ في جونية، أدارها الأب بولس نجم، رئس تحريرها جان كميد، توقّفت عام ١٩٥٩، تنحّت هذه المطبوعة ومديرها المسؤول عن جدول الصحافة، ألغيت عام ١٩٦٤.

١٢- زهور، بيروت

مطبوعة لبنانية، شهرية غير سياسية، أصدرتها جمعية رابطة الثّقافة العربية بشخص ممثلتها عزيزة يحيى الهبري عام ١٩٥٨ في بيروت، أدارتها سامية عبدالله شحادة، تنحّت هذه المطبوعة ومديرتها المسؤولة عن جدول الصحافة، ألغيت عام ١٩٥٩.

١٣- الشارة، بيروت

مطبوعة لبنانية، شهرية غير سياسية، أصدرتها شركة شلّ لسوريا المحدودة في بيروت، ألغيت عام ١٩٥٩.

١٤- الشاطئ السوري، اللاذقية

جريدة سورية، نصف أسبوعية، أدبية اجتماعية زراعية، أصدرها نسيب الجندي عام ١٩٤٩ في اللاذقية، رئس تحريرها محمد جمال شريتح، أدارها أمين حدّاد، آلت ملكيتها إلى وصفي حدّاد، ثم إلى أمين حدّاد عام ١٩٥٣، غدت أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية عام ١٩٥٤، توقفت عام ١٩٥٩، عادت وظهرت عام ١٩٦٣ تحت اسم "الشاطئ".

١٥- صدى المعهد، بيروت

مجلة لبنانية، بالعربية والفرنسية والإنكليزية، شهرية مدرسية غير سياسية، أصدرها معهد القدّيس يوحنا الرسول للرهبانيّة الباسيليّة الحلبية عام ١٩٥٦ في بيروت، أدارها الأب جبرائيل سالم، تنحّت هذه المطبوعة ومديرها المسؤول عن جدول الصحافة، ألغيت عام ١٩٥٩.

١٦- عالم اليوم، بغداد

جريدة عراقية، بأسبوعية غير سياسية، أصدرها ورئس تحريرها توما شمّاس عام ١٩٥٨ في بغداد، توقّفت عام ١٩٥٩.

١٧- العمل، بغداد

جريدة عراقية، يومية سياسية، أصدرها محمد فاضل الجمالي عام ١٩٥٧ في بغداد، رئس تحريرها جعفر عباس الحيدري، توقّفت عام ١٩٥٩.

١٨- لواء الاستقلال، بغداد

جريدة عراقية، يومية سياسية، أصدرها محمد أمين الرّحماني وزكي جميل حافظ عام ١٩٥٨ في بغداد، رئس تحريرها توفيق المؤمن وزكي جميل حافظ، توقّفت عام ١٩٥٩.

١٩- المجلّة، بيروت

مجلة لبنانية، شهرية غير سياسية، أصدرها حسين قطيش ووفاء نصر عام ١٩٥٦ في بيروت، "صوت الأجيال" سابقاً، أدارها لويس الحاج، تفرّدت نصر بملكيتها عام ١٩٥٧، ألغيت عام ١٩٥٩.

٢٠- المنظمة العالمية لحرية الثقافة، بيروت

مطبوعة لبنانية، صدرت عام ١٩٥٦ في بيروت، توقّفت عام ١٩٥٩ على الأرجح.

٢١- النّضال، الموصل

جريدة عراقية، أسبوعية سياسية، أصدرها حازم المفتي عام ١٩٤٨ في الموصل، أدارها غربي الحاج أحمد، توقّفت عام ١٩٥٩.

٢٢- الهدف، حماة

جريدة سورية، أسبوعية هزلية، أصدرها إبراهيم الشيخ سعيد عام ١٩١٩ في حماة، ظهرت بامتياز جديد عام ١٩٥٥ باسم عبدالحسيب الشيخ سعيد، وما لبثت أن غدت أسبوعية سياسية، راحت تظهر كمجلة في ما بعد، امتلكها مسلم يونس عام ١٩٥٧، عطّلت عام ١٩٥٩، عادت إلى الصدور جريدة أسبوعية سياسية مصورة عام ١٩٦٢، وقد امتلكها محمد باكير البرازي، عطّلت نهائياً في العام نفسه.

ثالثاً: رئاسة تحرير

١- فؤاد صرّوف رئيساً لتحرير مجلّة (الأبحاث) البيروتيّة



في عام ١٩٥٩ تسند مهمّة رئاسة تحرير مجلّة (الأبحاث) التي تصدر عن مؤسّسة الجامعة الأمريكيّة في بيروت إلى الكاتبِ والباحث فؤاد صرّوف (١٩٠٠-١٩٨٥)، ظلّ رئيساً لتحريرها ابتداءً من عام ١٩٥٩ حتّى عام ١٩٦٦، ففي هذا العام أقامت الجامعة الأمريكيّة احتفالاً بمناسبة مرور مئة عام على إنشائها (١٨٦٦- ١٩٦٦) وبهذه المناسبة أسندت الجامعة إلى فؤاد صرّوف مهمّة الإشراف على المطبوعات التي أصدرتها الجامعة، وأهمّها: المعجم الطبّي للدكتور يوسف حتي شقيق الدكتور المؤرّخ فيليب حتي و"فهرس المقتطف" الذي ظهر في ٣ أجزاء ضخام بمقدّمة للدكتور نبيه أمين فارس (١٩٠١-١٩٦٨)، و "تهذيب الأخلاق" لمسكويه، تحقيق الدكتور قسطنطين زريق، و "العيد" و "الفكر العربي المعاصر في مئة عام"، وغير ذلك من الكتب العربيّة والإنجليزيّة والمترجمة، وقد بلغ عددها ٢٤ مجلّداً.

ولد فؤاد في مدينة الحدث اللبنانيّة في ١٩٠٠/١٢/٢٠، وتخرّج بدرجة البكالوريوس في العلوم من الكليّة السورية الإنجيلية، وهو الاسم القديم للجامعة الأمريكيّة في بيروت، ثمّ عمل بالتدريس مدّة وجيزة، حيث قرّر الانتقال للقاهرة عام ١٩٢٢ ليكون قريباً من عمّه الدكتور يعقوب صرّوف (١٨٥٢-١٩٢٧) الذي أسّس مجلّة (المقتطف) مع زميله الدكتور فارس نمر (١٨٥٦-١٩٥١) في بيروت في عام ١٨٧٦ قبل أن ينقلاها إلى القاهرة في عام ١٨٨٥، واختاره يعقوب صرّوف مساعداً له في تحرير المجلّة، ولمّا توفّي يعقوب صرّوف في عام ١٩٢٧ أسندت رئاسة تحرير المجلّة إلى فؤاد، فبقي يزاول هذا العمل إلى عام ١٩٤٤ عندما انشغل بأعباء إصدار مجلّة (المختار من ريدرز دايجست) التي توقّفت عام ١٩٤٧، واستعانت به جريدة (الأهرام) بعد ذلك ليكون مستشاراً لها، ومحرّراً لمقالات الصدر فيها. وكان التقليد المتّبع في ذلك الحين أن تصدر مقالات الصدر أو الافتتاحيات بغير توقيع، ولهذا جمع هذه الفصول فيما بعد ونشرها في كتابه "موعد مع التاريخ".

عُرض عليه بعد ذلك أن يشغل منصب نائب رئيس الجامعة الأمريكيّة في بيروت للشؤون الجامعيّة العامّة، وأن يكون عضواً في هيئة الدراسات العربيّة فيها، فقبل هذا المنصب، وعاد إلى لبنان في عام ١٩٥٢، وفي عام ١٩٥٩ تولّى مهمّة رئاسة تحرير مجلّة "الأبحاث". في لبنان كان صرّوف في حركة علميّة دؤوبة، ولم يكن يهدأ أو يستريح يوماً عن العمل، بل كان جمّ النشاط، وافر الحركة، منشغلاً بالكثير من النشاطات العلميّة والجمعيّات والحركات والأنظمة العالميّة

حتّى وفاته في ٢٠ يناير ١٩٨٥. ففي لبنان كان صرّوف من مؤسّسي المجلس الوطني للبحوث العلميّة، ولجنة مهرجانات بعلبك الدوليّة، واختير عضواً في مجلس أمناء مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة.

وتقديراً لكفاءته اختاره لبنان عضواً في اللجنة الوطنيّة اللبنانيّة لليونسكو، ثمّ رئيساً لها، واختارته هيئة اليونسكو رئيساً لمجلسها التنفيذي بين عامي ١٩٧٢-١٩٧٤، ومن إنجازاته في هذا المقام أنّه استصدر من المجلس قراراً باعتبار اللغة العربيّة لغة عمل في منظّمة اليونسكو، وكان هو أول من تكلّم بها في مؤتمر من مؤتمراتها قبل أن تنتقل "العدوى" إلى الأمم المتّحدة التي اتّخذت قراراً مماثلاً، فصارت اللغة العربيّة لغة عمل فيها، كما دعا إلى إنشاء "جامعة الأمم المتّحدة"، وصاغ بنفسه مشروع القرار الخاصّ بهذه الجامعة والذي اعتمدته اليونسكو، وأصبحت الجامعة حقيقة ماثلة تتّخذ من طوكيو في اليابان مقراً لها، منحته جامعة الباسفيك في مدينة ستوكتون بولاية كاليفورنيا الأمريكية درجة الدكتوراه الفخريّة في القانون في عام ١٩٨٨.

له مجموعة من الكتب والدراسات، ومن هذه المؤلّفات المطبوعة:

يعقوب صروف العالم الإنسان، أساطين العلم الحديث، آفاق العلم الحديث، فتوحات العلم الحديث، الفتح مستمر، مذبحة المرّيخ، النار الخالدة، آفاق لا تحد[١].

٢- علي الراعي يترأس مجلّة (المجلّة) المصريّة



في هذا العام يتمّ تعيين علي الراعي رئيساً لتحرير مجلّة (المجلة) المصرية، وفي العام نفسه يصبح رئيساً لمجلس إدارة المؤسّسة العامّة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبيّة لمدّة عشر سنوات متواصلة (١٩٥٩-١٩٦٩) وكان بجانبه في مجلس الإدارة أسماء كبيرة مثل: لويس عوض، ورشدي صالح، وكانت لجنة القراءة برئاسة محمد مندور. في هذه المؤسّسة الثقافيّة الوطنيّة تخرّج جيل من المبدعين والمخرجين، وفنّاني المسرح الذين حملوا على أكتافهم مشاعل النهضة الفنّيّة في القاهرة والإسكندريّة وبقيّة الأقاليم.

ولد الراعي سنة ١٩٢٠ بالقاهرة، وتلقّى في مدارسها دراسته الأوّليّة والابتدائيّة والثانويّة، ثمّ التحق بكليّة الآداب قسم اللغة الإنجليزيّة، وتخرّج منها عام ١٩٤٣، بعد تخرّجه عيّن مذيعاً ومخرجاً بالإذاعة المصريّة، حتى أصبح كبيراً للمذيعين.

في عام ١٩٥١ حصل على بعثة تعليميّة لدراسة المسرح في جامعة برمنجهام في إنجلترا، وللحصول

(١) وديع فلسطين يتحدّث، ج٢، ص ١١٧-١٢٦ (بتصرّف).

على شهادة الدكتوراه والتي نالها عام ١٩٥٥، وكان موضوع الرّسالة: "مسرح برنادشو وأصوله الفنّيّة والفكريّة". بعد عودته من البعثة عُيّن أستاذاً للأدب في كليّة الآداب بجامعة عين شمس، وفي الكليّة قام بتدريس الأدب والمسرح معاً، كما أصبح أستاذاً في كلّ من معهد السينما ومعهد المسرح، كما أسهم بعمله وخبرته في تحرير مجلّة "الإذاعة".

في هذه الأثناء كان يكتب العديد من المقالات النقديّة والأدبيّة في كثير من الصحف والمجلاّت الثقافيّة والمتخصّصة، ويشارك في الحياة الثقافيّة بغزارة، حتّى أصبح واحداً من أبرز النقّاد في الوطن العربي، وخصوصاً في مجالي الرّواية والمسرح، وقد منح لهذه الجهود كلّها، وللتميّز فيها جوائز عديدة، أبرزها حصوله على جائزة الدولة التقديريّة في الأدب عام ١٩٩٢.

أصدر مجموعة كبيرة من الكتب النقديّة والثقافيّة، بجانب الكمّ الهائل من المقالات، وأبرز كتبه: (فنّ المسرحيّة، مسرح برنادشو، دراسات في الرواية العربيّة، الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري، توفيق الحكيم فنّان الفرجة وفنّان الفكر، فنون الكوميديا من خيال الظلّ إلى نجيب الريحاني، المسرح في الوطن العربي، الرواية في الوطن العربي، مسرح الدَّمّ والدُّموع، بانوراما نقديّة تحليليّة للرواية العربيّة، همومي وهموم المسرح، مسرحيات ومسرحيون، شخصية المحتال في المقامة والرواية والمسرحية، مسرح الشّعب، القصة القصيرة في الأدب المعاصر) .. توفّي يوم ١٩٩٩/١/٢٤.

٣- فتحي غانم رئيساً لتحرير مجلّة (صباح الخير) المصريّة



في عام ١٩٥٩ وبعد أن مرّ على أكثر من وظيفة، وأكثر من منصب إداري وصحفي يتمّ تعيين الروائي المصري فتحي غانم (١٩٢٤-١٩٩٩) رئيساً لتحرير مجلّة "صباح الخير". ولد فتحي غانم بالقاهرة في ٢٤ مارس ١٩٢٤، وتلقّى دراسته الابتدائيّة والثانويّة بمدارسها، ثمّ التحق بكليّة الحقوق جامعة القاهرة، نال درجة الليسانس منها سنة ١٩٤٤. عمل مفتّشاً بإدارة التحقيقات، ثمّ بالنيابة الإداريّة بوزارة المعارف المصريّة، ثمّ ترك النيابة واتّجه للعمل بالصحافة إلى أن عيّن نائباً لرئيس تحرير مجلّة "آخر ساعة" سنة ١٩٥٢، ثمّ نائباً لرئيس تحرير مجلّة "روز اليوسف" ١٩٥٦، ورئيساً لتحرير "صباح الخير" سنة ١٩٥٩، ورئيس مجلس إدارة "دار التحرير" بين ١٩٦٦-١٩٧١، ورئيساً لتحرير "روز اليوسف" بين ١٩٧٣-١٩٧٧.

أصدر فتحي غانم مجموعة من الروايات، والمجموعات القصصية، أهمّها: (الجبل، الساخن والبارد، من أين، الرجل الذي فقد ظلّه، تلك الأيّام، المطلّقة، قط وفأر في قطار، الغبي، أحمد وداوود، البحر، حكاية تو، زينب والعرش، الأفيال، قليل من الحب كثير من العنف، تجربة حب، سور حديد مدبّب، الرجل المناسب، عيون الغرباء، بنت من شبرا، ستّ الحسن والجمال، بعض

الظنّ إثم بعض الظنّ حلال).

بجانب هذه الروايات والمجموعات القصصية كانت له مقالات ثقافيّة ونقديّة عديدة، نشرها في المجلاّت التي عمل فيها، أو رأس تحريرها، جمع بعضها في كتابيه: "الفن في حياتنا"، "معركة بين الدولة والمثقفين".

٤- سعد الدين وهبة سكرتيراً لتحرير جريدة (الجمهوريّة)



هناك نوع من الكتّاب حياتهم حياة خصبة إلى آخر يوم، حياة متشعّبة، مملوءة بالأحداث والتنقلات، والتنوّع في الإبداع والعطاء، وتراه في كلّ ميدان، وفي كلّ واحد من هذه الميادين له إسهام، وله صولات وجولات، يحرز المناصب القياديّة، ويحدث التغيير في كلّ منها، ولعلّ الأديب، صاحب المواهب المتنوّعة، أو لنقل صاحب موهبة الكتابة، والتي تشعّبت في كلّ اتّجاه، الأستاذ سعد الدين وهبة واحد من أبرز هؤلاء الذين أعنيهم. فقد كانت حياته حافلة بالمحطّات العديدة، والمتنوّعة، وكان ينتقل بين فترة وأخرى من منصب إلى آخر، ومن مهمّة ثقافيّة إلى أخرى: صحافة، تليفزيون، مسرح، سينما، أطفال، سياحة، مجلس الشعب، مقالات، قصص قصيرة، برامج إذاعيّة، إنتاج سينمائي، ونشر.. وغيرها.

حصل على الشهادة الثانويّة سنة ١٩٤٥، ولحق بكليّة البوليس في السنة نفسها، وتخرّج فيها سنة ١٩٤٩، عمل ضابطاً في منوف، وأتيح له في أثناء العمل أن يلحق بكليّة آداب الإسكندريّة قسم الفلسفة، واستقال من البوليس سنة ١٩٥٦، وفي سنة ١٩٥٨ أصدر مجلّة (الشهر) ورأس تحريرها، وكان من كتّابها: العقّاد، محمد مندور، رشاد رشدي، محمود أمين العالم، رجاء النقاش، أحمد عبدالمعطي حجازي وغيرهم.

تمّ تعيينه سكرتيراً لتحرير جريدة (الجمهوريّة) سنة ١٩٥٩، ثمّ مديراً لتحرير مجلّة (الإذاعة)، ومديراً لتحرير جريدة (الجمهوريّة)، ثمّ عمل كاتباً غير متفرّغ في جريدة (الأهرام) من سنة ١٩٩٢ إلى سنة ١٩٩٧، كما كتب في صحف (الأهالي)، (الشباب)، (روز اليوسف)، (الأهرام الرياضي) وغيرها.

عمل في وزارة الثقافة ١٦ عاماً، تولّى خلالها كثيراً من المواقع، من بينها رئيس مجلس إدارة الهيئة العامّة للتأليف والترجمة والنشر، وشركة الكاتب للنشر، والشركة العامّة للإنتاج السينمائي، والشركة القوميّة للتوزيع، ووكيل الوزارة للثقافة الجماهيريّة، وكان رئيساً لمجلس إدارة هيئة الكتّاب، ونائباً لوزير الثقافة، حتّى استقال سنة ١٩٨٠.

انتخب نقيباً للسينمائيّين سنة ١٩٧٩، وعضواً بمجلس الشعب (١٩٨٤-١٩٨٧)، ورئيساً للجنة

الثقافة والإعلام والسياحة بالمجلس سنة ١٩٨٧، ونائباً لرئيس اتّحاد الكتّاب سنة ١٩٨٧، ورئيساً للاتّحاد سنة ١٩٩٧، وكان رئيساً لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي من سنة ١٩٨٥ حتّى رحليه في سنة ١٩٩٧، ورئيساً لمهرجان سينما الأطفال (١٩٩٠-١٩٩٧)، ورئيس اتّحاد الفنّانين العرب (١٩٨٦-١٩٩٧).

كتب أكثر من ٢٠٠ قصّة قصيرة، وصدرت له مجموعة قصصية بعنوان "أرزاق" سنة ١٩٥٨، وله مئات المقالات في الأدب والنقد والسياسة، ويعتبر من روّاد الحركة المسرحيّة في مصر والوطن العربي حيث أبدع أكثر من ٢٠ مسرحية، وكتب القصّة والسيناريو والحوار للعشرات من الأفلام السينمائية، كتب مسلسلاً للتليفزيون من ١٦ حلقة بعنوان "المحروسة ٨٥"، كما كتب وقدّم ٣٠ حلقة في التليفزيون عن الموسيقار محمّد عبدالوهّاب بعنوان "النهر الخالد "[١].

هل هناك حياة أدبيّة بهذا التنوّع والخصوبة، والمهامّ القياديّة والإداريّة والفنيّة؟ لا أتصوّر، حتّى الروائي يوسف السباعي على الرغم من المناصب العديدة التي تولاّها في حياته لم يصل عطاؤه الفني والأدبي لهذا المقدار من التنوّع والتباين والشمول. وقد رحل الأديب سعد الدين وهبة عام ١٩٩٧ عن عمر يناهز اثنين وسبعين عاماً، مملوءة بالعطاء والحركة.

٥- أحمد الصاوي محمد رئيساً لتحرير مجلّة (آخر ساعة)



سافر الصحفي المصري، والكاتب الأديب أحمد الصاوي محمّد إلى باريس عام ١٩٢٧ ليدرس بها الصحافة، وذلك بتشجيع من السيدة هدى شعراوي، هو ومحمود مختار وتوفيق الحكيم. وفي باريس حصل على دبلوم الصحافة بدرجة شرف، كما حصل كذلك على دبلوم العلوم الاجتماعية العليا من جامعة السوربون بدرجة شرف أيضاً. وبعد عودته من باريس استمرّ يكتب في جريدة (الأهرام) حتّى سنة ١٩٤١، حيث كان يراسلها وهو في فرنسا، وفي شهر مايو سنة ١٩٤٥ انتقل للعمل بجريدة (أخبار اليوم) ، ولكنّه عاد مرّة أخرى إلى جريدة (الأهرام) في شهر مارس سنة ١٩٤٩، واستمرّ بها حتّى شهر يوليه سنة ١٩٥٧. وفي أوّل أغسطس سنة ١٩٥٩ عاد أحمد الصاوي إلى جريدة (أخبار اليوم) ليكون أحد رؤساء تحريرها، وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٥٩ انتقل إلى مجلّة (آخر ساعة) -والتي تتبع إدارة جريدة (أخبار اليوم)- رئيساً لتحريرها.

في شهر ديسمبر سنة ١٩٣٤ أصدر (مجلّتي)، فكانت نافذة على الأدب العربي، وقدّم فيها أدباً راقياً بطباعة راقية، كما أنشأ مطبعة باسم "دار النشر الحديث" قدّم فيها مجموعة متميّزة من

(١) أعلام الفكر العربي، ج٣، ص ١٨٨ (بتصرّف).

مؤلّفاته، ومؤلفّات كبار الأدباء في طباعة أنيقة وإخراج بديع. بدأ في سنة ١٩٣٠ ينشر عموده الشهير في جريدة (الأهرام) "ما قلّ ودلّ" الذي استمرّ يكتبه ٥٩ سنة ابتداء من سنة ١٩٣٠ حتّى آخر لحظة في حياته سنة ١٩٨٩ ، بجانب هذا كلّه له أعمال أدبيّة كثيرة، إبداعيّة ومترجمة، فله من الأعمال: (الرقص على البارود، بلزاك، الشيطان لعبته المرأة والمرأة لعبتها الرجل-رواية، شيخ المنافقين، التلميذة الخالدة، فوشيه، الرقص على البارود، حياة قلب-قصص، ما قلّ ودلّ، انهيار أوروبا، الوحش الأصغر، الدبّ الأحمر، باريس مدينة النور في زهوها، أنا المشرق، مزيد من الحرية والسياسة، الزنبقة الحمراء .. أناتول فرانس- ترجمة، تاييس-ترجمة، أفروديت-ترجمة، سافو-ترجمة، طرطوف لموليير-ترجمة) .. توفّي يوم ٢٢ من شهر يونية ١٩٨٩.

٦- الأديب الكويتي يعقوب الرشيد يرأس تحرير (مجلة الشرطة) الكويتيّة



حياة الأديب والشاعر الكويتي يعقوب عبدالعزيز الرشيد حياة حافلة، تموج بالصخب والحركة والتنقلات من محطة إلى أخرى، كان الشاعر مهموماً بتيّارات عديدة، وأمواج مختلفة من الحياة منذ حداثته، وقد توزّعت حياته منذ مقتبلها بين الدراسة والتدريس والشعر والصحافة والعمل الدبلوماسي، العمل الذي تنقّل به من عاصمة إلى أخرى، يجوب من خلاله العالم العربي والإسلامي وغيره.

ظهرت عليه علامات الأدب والسعي نحو القيادة والإدارة وهو يافع، صغير السن، ولم يكن ذلك بمستغرب على شخصية يعقوب الرشيد الذي ولد ونشأ في بيئة أدبية وعلمية معروفة في أوساط الكويت وفي دول الخليج العربي منذ مطلع القرن العشرين، فوالده الأديب الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي ولد في الخليج عام ١٨٨٧ م، ويعدّه الكثيرون رائداً للنهضة الفكرية في الكويت، ومصلحاً اجتماعياً، ذا صوت جهوري وصارخ في الإصلاح الفكري والاجتماعي، وقد درس في الكويت في مدينة الزبير ومدينة الإحساء وبغداد. كتب أول كتبه وهو: "تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين" وله من العمر ٢٤سنة، وقد طبع الكتاب في بغداد ونشر عام ١٩١١م، ثم كتب كتابه الثاني والشهير (تاريخ الكويت)، وقد عمل فترة مع والده في التجارة واللؤلؤ، كما عمل إماماً لأحد المساجد، ومدرساً في مدرسة المباركية، ثم تاجراً، ثم عاد للتدريس، وذلك في مدرسة الأحمدية بعد أن انضمت إليها مدرسة العامرية.

سافر عبدالعزيز الرشيد إلى أندونيسيا تلبية لرغبة الملك عبدالعزيز آل سعود، فزار معظم الأماكن هناك، وتعرّف على شخصيات كثيرة من أهل العلم والفقه والدين وواصل معهم الدعوة الإسلامية، في عام ١٩٢٨ تمكّن من إصدار مجلة (الكويت)، وطبعت في مصر حينها، تعدّ أول مجلة تصدر في دولة الكويت ودول الخليج العربي، ومازالت تصدر إلى يومنا هذا.

في هذه الأجواء المفعمة بالحركة والنضال والترحّل والشعر والأدب والصحافة والنزعة نحو الإصلاح ولد الشاعر الأديب يعقوب الرشيد، ولد مع ولادة مجلة (الكويت)، وذلك في يوم ١٩٢٨/٥/٩ . يعترف الرشيد بفضل والده عليه، وبتأثره به، وما أشاعه من جو أدبي في الأسرة ممّا كان له دور خطير وبارز في صقل شخصيته الأدبية، ويدين بالولاء له في كل مناسبة، وفي أكثر من موقف.

ولد ودرس يعقوب الرشيد في مدينة الكويت، ثم التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت لدراسة التربية وعلم النفس، ودرس بعدها في إنجلترا وباكستان علم النفس وأصول التدريس. بعد أن أنهى دراسته الجامعية في كل من: لبنان وإنجلترا وباكستان عاد لوطنه، وأوّل ما قام به من عمل تربوي أدبي أن أعاد إصدار مجلة والده (الكويت) والتي توقّفت قبل ذلك، وكان هذا الإصدار عام ١٩٥٠ ، ليصبح مديراً لتحريرها وهو ما يزال في الثانية والعشرين من عمره، وفي الوقت ذاته كان يعمل في التدريس في المدرسة العربية الكويتية. في الفترة ١٩٥٢ حتى ١٩٥٣ يعين نائباً لمدير الإذاعة الكويتية، وفي عام ١٩٥٨م أصبح سكرتيراً لتحرير جريدة (الشعب)، والتي كان رئيس تحريرها الأستاذ خالد خلف، وفي عام ١٩٥٩ يصبح رئيس تحرير (مجلة الشرطة).

بعد استقلال الكويت عام ١٩٦١ يعين مديراً للمراسم بوزارة الخارجية، ومن هنا تأتي انطلاقته نحو العمل الدبلوماسي، والارتباط بالدولة، بعد أن قضى فترة من عمره في أجواء الصحافة والتدريس، فقد تنقّل بعدها سفيراً للكويت في أكثر من عاصمة.

ففي ١٩٦٢/٦/١٢ عمل وزيراً مفوضاً، وفي ١٩٦٤/٤/٦ يعيّن سفيراً بوزارة الخارجية، وفي ١٩٦٤/٦/٢٩ سفيراً لبلاده في الهند، وفي العام نفسه يعيّن الشاعر السوري عمر أبو ريشة سفيراً لسوريا في الهند أيضاً، وذلك للمرة الثانية، إذ كان سفيراً لسوريا عام ١٩٥٤، وفي الهند يلتقي الشاعران الرشيد وأبو ريشة وتتوطّد العلاقة بينهما، وتستهوي ابتسامة الرشيد التي لا تفارقه الشاعر عمر أبو ريشة، ويكتب في ذلك قائلاً: "السفير يعقوب الرشيد شاعر قبل أن تستهويه الكلمة، وقبل أن يكون معها على مواعيد، حياته في الشعر أغنى وأكرم من شعره في الحياة، لقد ولد والبسمة على شفتيه، ويتكلم وهو يبتسم، ويبتسم وهو يتألم، فلم يستطع بغير الكلمة أن يطلعك على كوامن نفسه وخوالج حسّه. صحبته سنوات طويلة فعرفت فيه الرجل الذي أخذ من الدنيا أقصى ما فيها من ترف، وأقسى ما فيها من شظف، فما أبطرته نعمة، ولا أذلّه حرمان، إنّه ذلك الرجل الذي ليس في قلبه متّسع لغير الحبّ". أما الشاعر يعقوب الرشيد فيصف أيامه مع عمر أبو ريشة في الهند بأنّها فترة من أجمل فترات حياته.

وفي ١٩٦٨/٣/٢٦ يعيّن سفيراً في المملكة الأردنية الهاشمية، وفي ١٩٧٠/٥/١٠ سفيراً بزائير، ثم سفيراً في باكستان، وفي ١٩٧٣/٣/١٤ سفيراً في تركيا، وفي ١٩٧٣/٦/١٧ نقل للعمل في الديوان

الأميري في الكويت، وفي عام ١٩٧٧ يتفرّغ إلى الشعر والأدب.

بهذه الرحلات، والسفر الدائم تذكّر سيرته بسيرة والده الذي لا يستقرّ في مكان، فقد قضى يعقوب الرشيد أغلب حياته خارج الكويت، محلقاً في الفضاء، وسفيراً ثقافياً لبلاده قبل أن يكون سفيراً سياسياً ودبلوماسياً، مثله مثل عمر أبو ريشة ونزار قباني وغازي القصيبي.. حصل على الكثير من الأوسمة والجوائز وشهادات التقدير، منها:

وسام الكوكب من الدرجة الثانية، وسام الاستقلال من الدرجة الأولى من الأردن، كرّم من قبل المنتدى الأدبي في (عالية) بلبنان من الشاعرة أنصاف معضاد عام ١٩٩٣، جائزة تكريم من جمعية الصحافيين الكويتية، شهادة تقدير من وزارة التربية بالكويت وأخرى من جامعة الكويت، وآخرها حصوله على جائزة الدولة التقديرية في مجال الآداب بالكويت لعام ٢٠٠٦، والتي تقلّدها في افتتاح مهرجان القرين الثقافي الثالث عشر، وذلك قبل رحيله بأشهر.

شارك الرشيد في الكثير من المؤتمرات والمحاضرات والأمسيات الشعرية داخل وخارج الكويت، وتمّ وضع عدد من قصائده في المناهج الدراسية لطلبة جامعة الكويت وطلبة المرحلتين الثانوية والمتوسطة، وكان عضواً في رابطة الأدباء في الكويت منذ عام ١٩٩٣، وعضو اللجنة الثقافية فيها، وعضواً في جمعية الصحفيين، ونائب رئيس مجلس إدارة المشروعات السياحية. ترك مجموعة من الدواوين الشعرية، والكتب الثقافية العامة، وكانت دواوينه الشعرية كالتالي:

سواقي الحب، دروب العمر، الكويت وغدر الجار، غنّيت في ألمي، رفيق الجرح، همسات السبعين.

أما كتبه النثرية فكانت كالتالي:

الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ، الصيد في أدغال الهند، أمتع وأوجع الذكريات.

لأنه كثير السفر، وكان أغلب أيامه يقضيها خارج الكويت من دولة لأخرى سفيراً لبلاده، لذا كان دائم الحنين لمسقط رأسه، ومرتع صباه بلده الحبيب الكويت، كثير الشكوى من بعده عنها، واشتياقه الذي لا ينقطع، ويقول في هذا:

برّح الشوقُ بي فسر يا حادي ... صوب دنيا الجمال صوب بلادي
أقذفُ الآهَ في البعاد لأني ... أحملُ الهمّ والأسى في بعادي
الكويت الكويت أيّ نداء ... في فمي عابق بطيب ودادي
إنها موئلي الحبيبُ وإنيَ ... في اغتراب يشقى عليه مرادي
عشت فيها كما أراد وفائي ... واعتزازي بما لها من أياد

أين فيضُ الهناء أين الندامى ... أين شملُ الأحبابِ أين النادي
كم ليالٍ جنيت ما شئت فيها ... وهداها أشهى أغاني فؤادي
آه يا شوق لا يواسيك مني ... غير وصل يجود فيه رقادي

وعندما يعود إلى موطنه فإنه يعيش السعادة كلها، ويشعر كأنه دخل جنته:

قد عدت يا وطني ولست بسائلٍ ... عن سؤدد إن لم يكن بسماكا
خلفت ما كان يصبو نحوه ... غيري ولم أشغل بغير حماكا
فهواك في قلبي يجسده الوفا ... فتراه لم يخفق بغير هواكا
أنا ما عرفتُ النّومَ أحلى زوره ... في العين منه بغير ظل رباكا
فتمتعي يا نفس واخطر يا هوى ... فالحب لم يزهر بغير ثراكا

وهكذا كان أغلب شعره، ملؤه الحزن والبعد عن الفرح، ويغلب عليه لغة الحرقة والألم لتغرّبه الطويل، ولا يفتأ يتغنى ببلاده، وينشر الأشعار الطويلة، والدواوين العديدة فيها، ولكأنه يشعر بفقد عزيز عليه، وقطعة منه، فقد انتزع من الكويت وهو شاب، وظل مهاجراً بعيداً عنها.

ويلاحظ أنّ دواوينه وكتبه قد أخرجها بعد أن عرف طريق الاستقرار في الكويت، والإنعام والخلد للراحة والسكينة، فظلّ يخرج الديوان بعد الآخر، والدراسة تعقبها دراسة تالية، حتى ألمّ به مرض الشيخوخة، وأعراض الضعف، فسقط ميّتاً ورحل عن دنيانا يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٦/٢٧ عن عمر يقترب من ٧٩ عاماً، وذلك بعد أسبوع من رحيل الشاعرة العراقية نازك الملائكة في مصر، والتي رحلت يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٦/٢٠.

٧- أحمد حسن الزّيات رئيساً لتحرير مجلة (الأزهر)



أوّلاً: يكتب الدكتور علي محمد الفقي في كتابه (أحمد حسن الزيات ومجلة الرسالة): "وفي أخريات أيامه عاد إلى الأزهر مع المجدّدين المصلحين، فعمل مديراً لمجلة الأزهر ورئيساً للتحرير شهوراً من عام ١٩٥٣ في عهد الشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الأزهر الذي استقال في ذلك الوقت. ثم عاد إليها في عهد الشيخ شلتوت منذ فبراير سنة ١٩٥٩، واستمر يباشر الكتابة فيها حتى آخر أيامه (عام ١٩٦٨)". (سلسلة اقرأ ع: ٣٦٧، ص٥٧). وفي الكتاب نفسه، وفي موضع آخر يكتب: "ففي عام ١٩٥٣ عُيّن مديراً لمجلة الأزهر، ورئيساً للتحرير بها، ومكث في منصبه عدة شهور، ثم استقال منها تأييداً لموقف صديقه شيخ (الشيخ عبدالمجيد سليم) كما أسلفت القول" (ص ٨٣).

أما الدكتورة نعمات أحمد فؤاد في كتابها (قمم أدبية) تكتب النقطة ذاتها:

" كما عمل الزيات مديراً لمجلة الأزهر ورئيساً للتحرير شهوراً في سنة ١٩٥٣. وقد استقال منها وفاء للشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الأزهر الذي استقال في ذلك الوقت. وكان الشيخ عبدالمجيد هو الذي أسند إليه الإدارة ورئاسة التحرير. ثم عاد إلى مجلة الأزهر في عهد الشيخ شلتوت منذ فبراير سنة ١٩٥٩" (ص ٢٠٦).

وهو كلام فيه نقطة غامضة، ومنطقة غير مفهومة، وتحتاج إلى تفسير، فإننا متى ما رجعنا إلى المناصب التي تولاها شيوخ الأزهر فإننا سنرى تعارضاً بينه وبين ما سبق، مما أورده الفقي ونعمات فؤاد. فالإمام الشيخ عبد المجيد سليم (١٣ أكتوبر ١٨٨٢- ٧ أكتوبر ١٩٥٤) والمشار إليه في النصين السابقين عُيّن في مشيخة الأزهر للمرة الأولى يوم الأحد ٨ أكتوبر ١٩٥٠، وأعفي من المنصب في يوم الثلاثاء ٤ سبتمبر ١٩٥١، ثم تولى المشيخة لثاني مرة في يوم الأحد ١٠ فبراير ١٩٥٢، واستقال من المنصب في يوم الأربعاء ١٧ سبتمبر ١٩٥٢. (انظر (الأزهر في ألف عام) الخفاجي ج١ ص: ٣٠٦) وانظر أيضاً أعداد مجلة الأزهر في عام ١٩٥٠.

إذن كيف يقال إنه عيّن مديراً ورئيساً لتحرير مجلة الأزهر عام ١٩٥٣ في عهد الشيخ عبدالمجيد سليم، بينما في هذا التاريخ كان الشيخ منعزلاً في داره حسب ما جاء في نص الخفاجي؟!

ثانياً: الملاحظة الثانية تتعلق بالمرحلة التي تولى فيها الزّيات رئاسة تحرير مجلة الأزهر ومدير يتها، وما تلاها من مرحلة ثانية، نلاحظ هنا أنّ هناك شبه إغفال من قبل الباحثين والنّقاد الذين بحثوا في حياة الزيات لهذه المرحلة، فترى البعض منهم لا يذكرها على الإطلاق مع أنها استمرت معه حتى آخر حياته، مدة ٩ سنوات متتالية، وخاض فيها معارك فكرية عديدة، وكانت له كتابات غزيرة، وهي مرحلة تتّسم بالخصوبة، والبعض الآخر يمر عليها مروراً سريعاً، وظلّ الجميع يركّز على مجلة (الرسالة) مسلطاً الضوء عليها، مكتفياً بها، غافلاً أدوار حياته الأخرى.

فالأستاذ سعيد جودة السحّار في موسوعته (موسوعة أعلام الفكر العربي) المجلد الأول ص (١٠٨) لا يشير البتة إلى رئاسته لمجلة الأزهر، أما الأديب الناقد يوسف الشاروني في كتابه (مع الأدباء) فقد وقع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه د. علي الفقي ونعمات أحمد فؤاد وغيرهما، والذي أشرنا إليه وسنشير إليه بتفصيل فهو يكتب: "من هذه المناصب الشرفية: مدير مجلة الأزهر ورئيس تحريرها شهوراً في عام ١٩٥٣ ويكتفي بذلك، ولا يشير إلى مرحلته الأطول والأهم، حيث استلم رئاسة تحرير المجلة ومديريتها عام ١٩٥٩ حتى رحيله، أما عام ١٩٥٣ فسنذكره بالنقد في النقاط اللاحقة، والشاروني ما هو إلا ناقلٌ من نعمات أحمد فؤاد والعزاوي واللذين يكرران المعنى نفسه.

والأستاذة د. نعمات أحمد فؤاد في كتابها (قمم أدبية) صبّت جهدها في الكتابة حول "الرسالة" وما صاحب نشأتها وانتشارها حتى احتجابها وتوقّفها، أما رئاسته لتحرير مجلة (الأزهر) فتشير إليها في ثلاثة أسطر فقط. أما د. نعمة رحيم العزاوي والذي يعتمد عليه يوسف الشاروني في حديثه عن الزيات يكتب سطراً واحداً فقط حول رئاسته لمجلة الأزهر في كتابه: (أحمد حسن الزيات كاتباً وناقداً .. الهيئة المصرية العامة للكتاب) وذلك في قوله: "كما يعمل مديراً لمجلة الأزهر ورئيساً لتحريرها عدّة شهور" (ص٢٣٠).

وهكذا صنع الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي في كتابه: (النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين) ج٢ ص (١٧٠-٢٠٠)، فقد اكتفى بصفحتين جاءتا نهاية الترجمة وليس فيهما إشارة وافية لرئاسته لهذه المجلة العريقة، وإنما عبارات مضغوطة وسريعة. وحين راجعت ما كتبه د. محمد عبدالمنعم خفاجي في كتابيه : (الأدب العربي الحديث) و (دراسات الأدب العربي الحديث ومدارسه) وجدت أنه لا يذكر حرفاً واحداً حول رئاسته لمجلة الأزهر، وكالبقية يتناول دراسته لمجلة الرسالة وأسلوبه البياني المميز، والذي عرف به، وامتاز به عن أقرانه.

والغريب أني وجدت هذا الإهمال لهذه المرحلة من عمر الزّيات المهمة لم تقتصر عليه وحده، إنما سحبها الباحثون والنقاد وكتّاب التراجم على الأديب عباس محمود العقاد، فعلى الرغم من اشتراكه مع الزّيات في تحرير المجلة، وكتاباته الغزيرة والمتنوعة فيها فإنا نجد إغفالاً ممن كتبوا في حياة العقاد لهذه المرحلة.

ثالثاً: من يراجع أعداد مجلة الأزهر القديمة، والصادرة في عام ١٩٥٢ فإنه سيجدها وقد كتب عليها: "مدير المجلة ورئيس تحريرها المسؤول أحمد حسن الزيات" وذلك في العدد: "الجزء الأول- غرة المحرم سنة ١٣٧٢هـ- ٢١ سبتمبر سنة ١٩٥٢- المجلد الرابع والعشرون" على سبيل المثال[١]، وكذلك الأعداد التي سبقته (أضمن ذلك).

أما الجزء الثاني من المجلة، والصادر في شهر صفر- ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٥٢م فقد كتب عليه "مدير المجلة" محمد عرفة، رئيس التحرير: محب الدين الخطيب". من هنا يتضح أنّ الزيات استقال من منصب رئاسة تحرير مجلة الأزهر بعد صدور الجزء الأول- ٢١ سبتمبر سنة ١٩٥٢ مباشرة حين استقال من منصب مشيخة الأزهر الإمام الشيخ عبدالمجيد سليم في ذلك الشهر ليعيّن مكانه الإمام الشيخ محمد الخضر حسين، وهذا يصحّح الخطأ الذي يتناقله الكتّاب والأساتذة حول الزّيات، والكل يتبع من سبقه دون مراجعة وتدقيق!! والغريب أن يصدر هذا الخطأ من الأستاذة والدكتورة نعمات أحمد فؤاد، وهي المعروفة بالدّقة والتّقصي في كتاباتها، وغلبة روح

(١) هذا العدد من مجلّة (الأزهر) حصلت عليه في مكتبة مدينة عيسى العامّة، وقد وجدت المجلّد ٢٤ والمجلّد ٢٢، أمّا المجلّد ٢٣ فهو مفقود!! وهذا ما يملؤني غيظاً، ويجعلني في هياج، إذ كيف يصبح الواحد كاتباً أو باحثاً في ظلّ هذه الأجواء التي تقتل روح البحث، في ظلّ غياب أهمّ المراجع والدوريات؟!!

النقد على بحوثها!

رابعاً: أما ما يورده الفقي ونعمات أحمد فؤاد وغيرهما حول عودة الزّيات لمجلة الأزهر في شهر فبراير لعام ١٩٥٩ فيحتاج كذلك لتصحيح هو الآخر، أنقد هذا وأمامي أعداد مجلة الأزهر الصادرة ذلك الوقت، فالزيَّات عاد ليترأس تحرير مجلّة الأزهر شهر مارس ١٩٥٩ وليس فبراير، وهذا ما كتب على غلاف المجلة :"مدير المجلة ورئيس التحرير أحمد حسن الزيات"، والصادر: "الجزء التاسع- شهر رمضان سنة ١٣٧٨- مارس ١٩٥٩- المجلد الثلاثون".

أما الجزء الثامن والصادر في شعبان سنة ١٣٧٨هـ- فبراير سنة ١٩٥٩- المجلد الثلاثون فقد صدر خلواً من أية إشارة لرئاسة التحرير أو مديريتها، خلافاً للأعداد التي سبقته أو تلته، ولم يكن للزيات مقالة افتتاحية فيه، ونحن نرجّح أنّ العدد صدر دون رئاسة أو مديرية للتحرير، حتى طلب الشيخ شلتوت من الزيات العودة للمجلة ليرأس تحريرها، بناء على خبرته وتمرّسه في الكتابة في المجلة في فترات سابقة.

خامساً: الدكتور الفقي يكمل كلامه في ص (٨٣) بقوله: "وفي شهر فبراير عام ١٩٥٩ عاد إليها في عهد الشيخ محمد شلتوت مديراً لها وأسندت رئاسة التحرير إلى صديقه المرحوم الأستاذ عباس محمود العقّاد، وظلّ بها إلى أن مات". وهذان السطران بدورهما في حاجة للنقد والتعليق، وستكفينا أعداد مجلة الأزهر مؤونة الرد على ذلك، فالعقّاد لم يكن رئيساً للتحرير في هذه المرحلة من عمر الزيات وعمر مجلة الأزهر، وإنما عاد الزيات ليصبح مديراً لها ورئيساً للتّحرير كسابق عهده، وكما كان في أيام الشيخ عبدالمجيد سليم، أما العقّاد فقد كُتب على أغلفة الأعداد الصادرة آنذاك: "أنه يشترك في التّحرير"، وإلى القارئ عبارة المجلة نصاً: "مدير المجلة ورئيس التحرير أحمد حسن الزيات"، وفي أسفل المقال كتبت: "يشترك في التّحرير عباس محمود العقّاد"، واستمر الوضع على هذا المنوال حتى رحيل العقاد عام ١٩٦٤، حين ذاك أصبح الزيات رئيساً للتحرير، أما مدير المجلة فهو عبدالرحيم فوده.

وربما-نقول ربما- كان العقاد رئيساً للتحرير بالفعل لكنه اكتفى بأن يكتب تحت اسمه: "يشترك في التحرير"، ومع هذا نحن نستبعد ذلك، لأنّ العقاد في أخريات حياته ابتعد عن الصحافة، والاشتراك في التحرير الصحفي وإدارة الصحف، واكتفى بإمداد المجلات والصحف بالمقالات من بيته، والزّيات يعرف ذلك في شخصيته.

رابعاً: أخرى

١- تحطيم مطبعة (صدى اليقظة) العراقيّة

في هذا العام، وبعد فشل حركة العقيد عبدالوهّاب الشواف في الموصل، تتحرّك الجماهير في آذار نحو مطبعة جريدة (صدى اليقظة) التي أصدرها سلمان الصفواني عام ١٩٥٣، وأدارها المحامي زكي جميل حافظ، يقوم الجميع بالدخول للمطبعة عنوة وتحطيم كلّ ما فيها احتجاجاً. بعد هذه الحادثة غادر سلمان الصفواني العراق متوجّهاً إلى مصر، وقد استقرّ فيها حتّى عام ١٩٦٥ حيث عاد إلى بغداد، وعيّن وزيراً للدولة في وزارة عميد الجوّ عارف عبدالرزّاق، ووزارة عبدالرحمن البزاز التي تلتها في ٢١ أيلول ١٩٦٥ إلى ٩ آب ١٩٦٦، واعتقل بعد ثورة تموز ١٩٦٨ البعثيّة، أفرج عنه في شباط ١٩٦٩. ألّف مجموعة من الكتب، وهي: الزرقاء (رواية)، ذيول صفين (رواية)، أذن وعين، محكوميتي.

ولد في قرية صفوة من أعمال نجد سنة ١٩٠٠، وجاء إلى العراق فتلقّى دروس العربيّة والدين في معاهد النجف وكربلاء، اشترك مع الشيخ مهدي الخالصي في مناهضة انتخاب المجلس التأسيسي في الكاظمية، فأبعد عن العراق في حزيران ١٩٢٣، عاد إلى بغداد فأصدر جريدة (اليقظة) ٥ أيلول ١٩٢٤، ثمّ جريدة (المنبر العام) كانون الأوّل ١٩٢٥، فجريدة (المعارف) مع عبدالملك حافظ أيلول ١٩٢٦، عيّن في سنة ١٩٢٧ سكرتيراً خاصّاً لوزير المواصلات والأشغال، لكنّه استقال بعد ذلك واستأنف إصدار جريدة (اليقظة) تشرين الثاني ١٩٢٩ فجريدة (النهضة)، عاد إلى الوظيفة معاوناً لسكرتير أمانة العاصمة، ونقل إلى وزارة الداخليّة، فمديريّة المحاسبات العامّة، وكان بعد ذلك مدرّساً للغة العربيّة في دار المعلّمين الريفية، والمدرسة الثانويّة المركزيّة للبنات، ومدرسة التفيّض الأهليّة.

ساهم في الحركة الوطنيّة خلال الحرب العالميّة الثانية، فاعتقل في الفاو (تشرين الأوّل ١٩٤١) إلى تموز ١٩٤٣، ثمّ أبعد إلى الهند وعدن، عاد إلى بغداد (آذار ١٩٤٦) فاستأنف إصدار (اليقظة) وكانت من الجرائد العنيفة في قوميّتها، ثمّ أصدر جريدة (صدى اليقظة) أيار ١٩٥٣، وحدث حينها ما حدث. توفّي في بغداد في تشرين الثاني ١٩٨٨[١].

٢- رجاء النقّاش محرّراً صحفيّاً في دمشق

في هذا العام (١٩٥٩) يسافر الكاتب والناقد المصري رجاء النقّاش إلى دمشق ليعمل صحفيّاً، ومحرّراً في جريدة (الجماهير) اليوميّة السوريّة، والتي صدرت في أبريل عام ١٩٥٩، ولم تستمرّ

(١) أعلام الأدب في العراق الحديث، مير بصري، ج٢، ص ٣٧١.



هذه الجريدة أكثر من ٥ أشهر ثمّ أغلقت أبوابها. كان رجاء النقّاش يعمل في هذه الصحيفة مع مجموعة من أدباء مصر سافروا خصيصاً لهذه المهمّة، ومن بينهم الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي، والإعلامي حمدي قنديل، والصحفي سعد زغلول فؤاد، كما عمل معهم لعدّة أسابيع بعض أساتذة الصحافة مثل محمّد عودة وإبراهيم نوار وعبدالسلام الشريف. بعد أن أغلقت الجريدة عاد رجاء النقّاش في العام نفسه (١٩٥٩) إلى مصر ليعمل محرّراً أدبياً بمجلّة (روز اليوسف) في الفترة (١٩٥٩-١٩٦١)، ويعدّ هذا عمله الأوّل في الصحافة ودخوله المبكّر لعالمها، بعد تجربته القصيرة في سوريا مع جريدة (الجماهير) ثمّ عمل بعد ذلك في صحيفة (أخبار اليوم) في الفترة (١٩٦١-١٩٦٤)، ثمّ صحيفة (الجمهوريّة) (١٩٦٤-١٩٦٥)، ثمّ في مجلّة (المصور) في الفترة (١٩٦٥-١٩٦٩)، ثمّ عمل رئيساً لتحرير مجلّة (الهلال) في السنوات (١٩٦٩-١٩٧١)، ثمّ رئيساً لتحرير مجلّة (الإذاعة والتلفزيون) في (١٩٧١-١٩٧٢)، ثمّ مديراً لتحرير مجلّة (الراية) القطريّة من (١٩٧٩-١٩٨١)، فرئيساً لتحرير (الدوحة)من (١٩٨١-١٩٨٦)، ثمّ كاتباً متفرّغاً بصحيفة (الأهرام) منذ سنة ١٩٩٥ حتى رحيله، وله فيها مقال أسبوعي[١].

بدأ النقّاش قوياً، ودخل عالم النقد والأدب بثقة، وبثقافة شمولية، وتمكّن كبير من أدوات النقد، وإلمام شاسع بكلّ المدارس الأدبيّة والنقديّة، عربيّة وأجنبيّة، حديثة وقديمة، ممّا جعله يخوض معركة أدبيّة ونقديّة وله من العمر ٢٩ سنة فقط، مع عملاق الأدب والنقد الأديب عبّاس محمود العقّاد عام ١٩٦٣، والعقّاد في آخر عام له، إذ توفي عام ١٩٦٤، ويبدو أنّ هذه كانت آخر معاركه الأدبيّة، لقد جادله رجاء النقّاش بثقة وانطلاق، وإيمان بالنفس دون خوف وتهيب من العقّاد الذي كان يهابه ويتجنّب مجادلته ومناظرته كبار الأدباء والنقّاد أمثال طه حسين وغيره. وهو يعتمد في نقده على المنهج النقدي التحليلي، الذي يعتمد على التذوّق الجمالي والتحليل الموضوعي، والذي يربط بين الكاتب وكتاباته وظروفه، ممّا جعل له منهجاً نقدياً متميّزاً.

أصدر مجموعة كبيرة من الكتب النقديّة، ومن بينها:

ثلاثون عاماً مع الشعر والشعراء، أبو القاسم الشابي شاعر الحبّ والثورة، العقّاد بين اليمين واليسار، عباقرة ومجانين، بين المعداوي وفدوى طوقان، أدباء ومواقف، أدباء معاصرون، في حبّ نجيب محفوظ، في أزمة الثقافة المصريّة، ثورة الفقراء، في أضواء المسرح، مقعد صغير أمام الستار.. دراسات في النقد المسرحي، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، الانعزاليّون في مصر،

(١) موسوعة (أعلام الفكر العربي)، سعيد جودة السحّار، ج٢ ، ص٢٢٢.

أدب وعروبة، أصوات غاضبة في الأدب والنقد، تأمّلات في الإنسان، فلاسفة وفنّانون، مطالعات وتأمّلات، شخصيّات وتجارب، لغز أم كلثوم، ملكة تبحث عن عريس، نجيب محفوظ صفحات من مذكّراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته، نساء شكسبير، الموت في قميص النّوم، هل تنتحر اللغة العربية، قصّة روايتين، رجال من بلادي، شعراء عالميون، أولاد حارتنا بين الفن والدّين، أدباء وسياسيون، ثلاث نساء من مصر، تحت المصباح، لويس عوض في الميزان، قلوب وعقول، عبدالعزيز التويجري الأديب والمؤرّخ والإنسان، الإمام المراغي حياته وأفكاره، مقالات رجاء النقّاش في دبي الثقافية، أجمل قصص الحب من الشّرق والغرب.

الفهرس

الإهداء ٥
تقديم ٧
مقدمة المؤلف ٩

الفصل الأول: مواليد ١٩
١- أحمد نمر سليمان الخطيب ٢٢
٢- أحمد ضيف الله العواضي ٢٢
٣- أحمد جامع ٢٢
٤- الأخضر فلوس ٢٣
٥- الكيلاني عون ٢٣
٦- جاسم بن محمد بن صالح المحيبس ٢٣
٧- جمال سعد الدين أحمد ٢٣
٨- جهاد الأحمديّة ٢٤
٩- زكيّة مال الله ٢٤
١٠- سيّد حسن ٢٤
١١- شريفة السيّد ٢٥
١٢- صالح العاقل ٢٦
١٣- ضرغام جوعيه ٢٦
١٤- عادل أحمد خليل ٢٦
١٥- عارف الخاجة ٢٧
١٦- عبدالناصر عيسوي ٢٧
١٧- علي يس ٢٧
١٨- عمر واصف الهيجاء ٢٨
١٩- فاطمة علي العشبي ٢٨
٢٠- فرّاج مطاوع ٢٨
٢١- كريم معتوق ٢٩
٢٢- محمد العامري ٢٩

٢٣- محمّد سالم بن بارك الله ٣٠
٢٤- مصطفى عراقي ٣٠
٢٥- ناجي بن داوود الحرز ٣٠
٢٦- ناصر الجبر ٣٠
٢٧- هشام جمعة ٣١
٢٨- خالد عبد القادر السعيد ٣١
٢٩- سعاد الناصر ٣١
٣٠- سعيد ساجد الكرواني ٣٢
٣١- محمد جمال عمرو ٣٢
٣٢- محمد المتقن ٣٥
٣٣- رينيه الحايك ٣٥
٣٤- نداء الخوري ٣٦
٣٥- لوريس الراعي ٣٦
٣٦- زياد حمامي ٣٧
٣٧- د. صالح الزروق ٣٧
٣٨- نضال بغدادي ٣٧
٣٩- مرح بقاعي ٣٧
٤٠- د. وائل بركات ٣٧
٤١- نجم الدين السمان ٣٨
٤٢- حسن وسّوف ٣٨
٤٣- أحمد بن سالم بادويلان ٣٨
٤٤- د. حامد الربيعي ٣٨
٤٥- عبدالحفيظ عبدالله جزاع الشمري ٣٨
٤٦- طارق الطيب ٣٩
٤٧- الشيخ عائض القرني ٤٠
٤٨- حسن بن عثمان ٤١
٤٩- أسماء الطرابلسي ٤٢
٥٠- خالد أحمد اليوسف ٤٢
٥١- رامة عمر باشا الإدلبي ٤٣
٥٢- سعد الدوسري ٤٤
٥٣- عبدالله عبدالرحمن العتيق ٤٥
٥٤- هاني الطيطي ٤٥

٥٥- سعد جاسم..... ٤٦
٥٦- عمر الكدي..... ٤٦
٥٧- نور أحمد..... ٤٧
٥٨- تميم صائب..... ٤٧
٥٩- صباح عنوز..... ٤٨
٦٠- عزّ الدين ميهوبي..... ٤٩
٦١- عزّة رشاد..... ٥٠
٦٢- فريد نظريان..... ٥٠
٦٣- محمّد أبو الفضل بدران..... ٥٠
٦٤- يوسف بركات..... ٥١
٦٥- إبراهيم سند..... ٥١
٦٦- جمال عساكر..... ٥٢
٦٧- محمد أبو الخير..... ٥٢

الفصل الثاني: أحداث وقضايا أدبية..... ٥٥
١- شوقي بغدادي..... ٥٨
٢- السيّاب ينشر "كنت شيوعياً"..... ٥٨
٣- عبدالوهاب البيّاتي..... ٦٥
٤- توفيق الحكيم مندوباً لدى اليونسكو..... ٦٦
٥- عمر أبو ريشة سفيراً في النمسا..... ٦٦
٦- الصحفي العراقي محمّد الجزائري..... ٦٦
٧- د. حسام الدين الخطيب..... ٦٦
٨- طه حسين ونشاط حافل في هذا العام..... ٦٧
٩- إخراج الأديب العراقي نعمان الكنعاني من الجيش..... ٦٧
١٠- بلوغ مجموعة من الأدباء السبعين..... ٦٨
١١- حول العالم في ٢٠٠ يوم .. أنيس منصور..... ٦٩
١٢- جمال حمدان (١٩٢٨-١٩٩٣) وشخصيّة مصر..... ٧٢
١٣- مرض الناقد اللبناني مارون عبّود (١٨٨٦-١٩٦٢)..... ٧٣
١٤- إدوار الخراط يعمل في منظمة تضامن الشعوب الأفريقيّة الآسيوية..... ٧٨
١٥- نازك الملائكة..... ٨٠
١٦- إقامة مهرجان أدبي لذكرى خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩)..... ٨١

١٧- اختيار الشاعر عزيز أباظة عضواً بمجمع اللغة العربيّة بمصر ٨١
١٨- مهرجان الرصافي (١٨٧٥-١٩٤٥) ٨٣
١٩- الجواهري عام ١٩٥٩ ..... ٨٤
٢٠- اعتقالات واسعة في مصر ٨٨
٢١- انضمام الشاعر البحريني حسن كمال للإذاعة (١٩٤٢-) ٩٤
٢٢- سفر الأنصاري لبيروت للدراسة الجامعيّة ٩٦
٢٣- ولادة رباعيّات صلاح جاهين ٩٨
٢٤- أوّل قصيدة للشاعر محمّد أبو سنة ١٠١
٢٥- انطلاقة الرّحالة السعودي محمّد ناصر العبودي ١٠٢
٢٦- ضجّة حول رواية (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ ١٠٣
٢٧- تعيين توفيق يوسف عوّاد وزيراً مفوّضاً للبنان في المكسيك ١١٩
٢٨- تعيين عبدالسلام هارون أستاذاً ورئيساً لقسم الدراسات النحويّة بدار العلوم. ١٢٠
٢٩- ناصر الدين الأسد عميدًا لكليّة الآداب بالجامعة الليبيّة ١٢١
٣٠- الذكرى الخمسون لميلاد أبي القاسم الشابّي ١٢٢
٣١- نفي الأديب الجزائري محمد ديب إلى فرنسا ١٢٣
٣٢- أشعار غازي القصيبي الأولى وتكوينه الأدبي ١٢٥
٣٣- الروائي جمال الغيطاني يكتب أول قصة ١٢٩
٣٤- صفية أبو شادي تعمل بالإذاعة العربية بصوت أميركا ١٣٠
٣٥- سرقة قصر أحمد شوقي أمير الشعراء (١٨٦٨-١٩٣٢) ١٣٣
٣٦- لجنة بمصر لتشجيع ودعم الأدباء الناشئين ١٣٥
٣٧- أبوللو تقيم مهرجاناً للشعر العاطفي ١٣٥
٣٨- الأديبة جاذبية صدقي (١٩٢٠-٢٠٠١) تشجع الأديبات الناشئات ١٣٦
٣٩- منع رواية "هل تحبين برامز" لفرانسواز ساغان من التداول في العراق ١٣٧
٤٠- مهرجان الشعر الأول بدمشق ١٣٩
٤١- الأديب يحيى الطاهر عبدالله يلتقي الشاعرين أمل دنقل والأبنودي ١٥٠
٤٢- سفر الشاعر المصري نجيب سرور إلى الاتحاد السوفيتي ١٥٦
٤٣- الشّاعر هاشم الرّفاعي .. شعره وقتله وتأبينه ١٦٦
٤٤- ميخائيل نعيمة .. مقالات ورسائل وحوارات ١٧٦
٤٥- برقيات أدبية .. مجلة "الأديب" اللبنانية ١٧٩

الفصل الثالث: صحـــافة ٢٣١
أولاً: إصدارات ٢٣٣

١- اتحاد الشعب..... ٢٣٤
٢- (الرسالة) العراقيّة..... ٢٣٤
٣- (دار قريش) للنشر في مكّة..... ٢٣٥
٤- الرائد (جدّة)..... ٢٣٦
٥- الروضة، مكّة المكرّمة..... ٢٣٨
٦- القصيم، السعوديّة ٢٤٠
٧- الندوة، مكة المكرمة ٢٤٢
٨- البلاد، السعودية..... ٢٤٣
٩- رسالة التربية، بيروت..... ٢٤٤
١٠- نادي حلب ، البرازيل..... ٢٤٤
١١- أجنحة النسور، مصر..... ٢٤٤
١٢- الإخاء، بغداد..... ٢٤٤
١٣- الأخبار، لبنان ٢٤٥
١٤-أخبار نقابة المعلمين، بغداد ٢٤٥
١٥- الأضواء، النجف..... ٢٤٥
١٦- ألف ياء، بيروت..... ٢٤٥
١٧- الأنوار، بيروت ٢٤٥
١٨- الأيّام، بغداد..... ٢٤٥
١٩- الأيّام، المغرب..... ٢٤٦
٢٠- برروا، السليمانية..... ٢٤٦
٢١- بليسة، السليمانية ٢٤٦
٢٢- بناء الوطن، القاهرة..... ٢٤٦
٢٣- بنْت الشرق، القاهرة..... ٢٤٦
٢٤- التّحرير، المغرب ٢٤٦
٢٥- التّقدم، بغداد..... ٢٤٦
٢٦- الثّبات، بغداد..... ٢٤٦
٢٧- الثّريا، بيروت ٢٤٧
٢٨- جامعة الخرطوم..... ٢٤٧
٢٩- الجداول، الموصل..... ٢٤٧
٣٠- الجماهير، دمشق..... ٢٤٧
٣١- الحرية، دمشق..... ٢٤٧

٣٢- الحرية، حلب..... ٢٤٧
٣٣- الحضارة، بغداد..... ٢٤٧
٣٤- الحقوق، بغداد ٢٤٨
٣٥- الحقيقة، الموصل ٢٤٨
٣٦- الحكمة، دمشق ٢٤٨
٣٧- حوليّة كلية البنات، القاهرة ٢٤٨
٣٨- الحياة في أميركا، بيروت ٢٤٨
٣٩- الحياد، بغداد..... ٢٤٨
٤٠- خالد: فتى العرب، بيروت..... ٢٤٨
٤١- الدراسات الأدبية، بيروت ٢٤٨
٤٢- دنيا السكك، بغداد..... ٢٤٩
٤٣- دنيا المرأة، بيروت ٢٤٩
٤٤- الرسالة، السودان..... ٢٤٩
٤٥- رسالة التربية، بيروت..... ٢٤٩
٤٦- السنابل، بيروت ٢٤٩
٤٧- سوبيكوجيد، بيروت..... ٢٤٩
٤٨- السياسة، بغداد..... ٢٤٩
٤٩- الشبيبة، الموصل ٢٥٠
٥٠- صدى الأهالي، بغداد..... ٢٥٠
٥١- صندوق الدنيا، بغداد ٢٥٠
٥٢- صوت الأحرار، بغداد..... ٢٥٠
٥٣- صوت الجامعة، القاهرة..... ٢٥٠
٥٤- صوت الشبيبة، بيروت ٢٥٠
٥٥- صوت الشعب، بغداد..... ٢٥٠
٥٦- صوت الطلبة، الموصل..... ٢٥١
٥٧- صوت الطليعة، البصرة ٢٥١
٥٨- صوت العروبة، بيروت ٢٥١
٥٩- صوت الفلّاح، الحلّة..... ٢٥١
٦٠- صوت الكلية، دمشق..... ٢٥١
٦١- صوت المتنبي، الكويت ٢٥١
٦٢- صوت المجتمع، بغداد ٢٥١
٦٣- صوت المعسكر، الكويت..... ٢٥٢

٦٤- صوت مغدوشة، لبنان ٢٥٢
٦٥- الطليعة، المكلا ٢٥٢
٦٦- الطليعة، تعز ٢٥٢
٦٧- الطليعة، بغداد ٢٥٢
٦٨- عالم اليوم، بغداد ٢٥٢
٦٩- العَلَم، الرباط ٢٥٢
٧٠- فتى العرب، بيروت ٢٥٣
٧١- فرائد لبنان، المكسيك ٢٥٣
٧٢- فلسطيننا: نداء الحياة، بيروت ٢٥٣
٧٣- القصّة، السودان ٢٥٣
٧٤- الكاميرا، بيروت ٢٥٣
٧٥- بريد القدّيسة حنّة، بيروت ٢٥٣
٧٦- كل شيء، بغداد ٢٥٤
٧٧- كلّية الآداب، بغداد ٢٥٤
٧٨- كوكتيل، بيروت ٢٥٤
٧٩- مجلة البريد، القاهرة ٢٥٤
٨٠- مجلة كلية ضباط الاحتياط، حلب ٢٥٤
٨١- مجلة كلية عدن، عدن ٢٥٤
٨٢- المساء، طرابلس ٢٥٤
٨٣- المغرب العربي، الرباط ٢٥٥
٨٤- المواطن العربي، بغداد ٢٥٥
٨٥- الميزان، حلب ٢٥٥
٨٦- الميزان، بغداد ٢٥٥
٨٧- النّاس، بيروت ٢٥٥
٨٨- نداء الأهالي، البصرة ٢٥٥
٨٩- نداء الشّمال، طرابلس ٢٥٥
٩٠- النشرة الثقافية للجمهورية العربية المتحدة/ الإقليم الجنوبي، القاهرة ٢٥٦
٩١- النّشرة الشّهرية لمكتبة المتحف العراقي، بغداد ٢٥٦
٩٢- النّضال، الرباط ٢٥٦
٩٣- الوحدة، دمشق ٢٥٦
٩٤- الوطن، الأردن ٢٥٦

٩٥- وطننا، بغداد..... ٢٥٦
ثانياً: توقف..... ٢٥٧
١- الجيل، دمشق..... ٢٥٧
٢- إغلاق الأندية الثقافيّة وإيقاف الصحف في الكويت..... ٢٥٧
٣- الأضواء، جدّة..... ٢٥٩
٤-عرفات، جدّة..... ٢٦٠
٥- البرق، دمشق..... ٢٦١
٦- بغداد، بغداد..... ٢٦١
٧- الجامعة الإسلامية، حلب..... ٢٦١
٨- الجبل، السويداء..... ٢٦١
٩- الجنوب العربي، عدن..... ٢٦١
١٠- الحديث، حلب..... ٢٦١
١١- الرسالة، جونية..... ٢٦٢
١٢- زهور، بيروت..... ٢٦٢
١٣- الشارة، بيروت..... ٢٦٢
١٤- الشاطئ السوري، اللاذقية..... ٢٦٢
١٥- صدى المعهد، بيروت..... ٢٦٢
١٦- عالم اليوم، بغداد..... ٢٦٣
١٧- العمل، بغداد..... ٢٦٣
١٨- لواء الاستقلال، بغداد..... ٢٦٣
١٩- المجلّة، بيروت..... ٢٦٣
٢٠- المنظمة العالمية لحرية الثقافة، بيروت..... ٢٦٣
٢١- النّضال، الموصل..... ٢٦٣
٢٢- الهدف، حماة..... ٢٦٣
ثالثاً: رئاسة تحرير..... ٢٦٤
١- فؤاد صرّوف رئيساً لتحرير مجلّة (الأبحاث) البيروتيّة..... ٢٦٤
٢- على الراعى يترأس مجلّة (المجلّة) المصريّة..... ٢٦٥
٣- فتحي غانم رئيساً لتحرير مجلّة (صباح الخير) المصريّة..... ٢٦٦
٤- سعد الدين وهبة سكرتيراً لتحرير جريدة (الجمهوريّة)..... ٢٦٧
٥- أحمد الصاوي محمد رئيساً لتحرير مجلّة (آخر ساعة)..... ٢٦٨
٦- الأديب الكويتي يعقوب الرشيد يرأس تحرير (مجلة الشرطة) الكويتيّة..... ٢٦٩
٧- أحمد حسن الزّيات رئيساً لتحرير مجلة (الأزهر)..... ٢٧٢

رابعاً: أخرى..... ٢٧٦
١- تحطيم مطبعة (صدى اليقظة) العراقيّة..... ٢٧٦
٢- رجاء النقّاش محرّراً صحفياً في دمشق..... ٢٧٦

الفهرس..... ٢٧٩